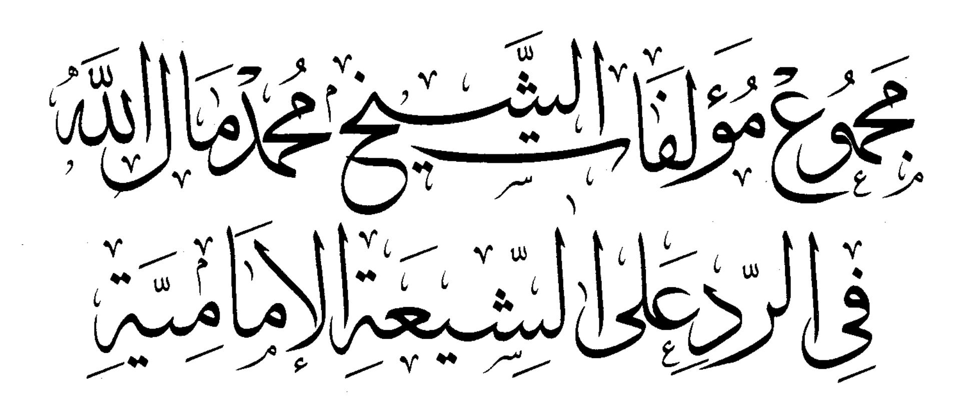


الجزء السادس

تأليف

الشيخ محمد مال الله الخالدي
رحمه الله

أشرف على جمعه وطباعته
علي بن عبدالله العماري

دار المنتقى
للنشر والتوزيع

ح دار المنتقى للنشر والتوزيع ، ١٤٣١هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مال الله ، محمد

مجموع مؤلفات الشيخ مال الله . / محمد مال الله ؛ علي عبدالله العماري .-

الرياض ، ١٤٣١هـ.

٩مج ، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٨-٠-٩٠١٨٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٠ - ٦ - ٩٠١٨٣ - ٦٠٣ -٩٧٨ (ج٦)

١ ــ مال الله، محمد ٢ ــ الفرق الدينية أ. العماري ، علي عبدالله (محقق)

ب ــ العنوان

ديوي ٢٤٧ ١٤٣١/٥٣٨٥

رقم الإيداع : ١٤٣١/٥٣٨٥

ردمك: ٨-٠-٩٠١٨٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٠ - ٦ - ٩٠١٨٣ - ٦٠٣ -٩٧٨ (ج٦)

الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م



الجزء السادس



يحتوي «المجلد الرابع» على:

- الجزء السادس وفيه:

١ - الرافضة وطهارة المولد

٢ - يوم الغفران

٣ - براءة أهل السنة منْ تحريف القرآن

- الجزء السابع وفيه:

١ - أيلتقي النقيضان

٢ - دفاع عن العقيدة وعن العلامة ابن باز

الرافضة وطهارة المولد

تأليف

الشيخ محمد مال الله الخالدي
رحمه الله

دار المنتقى
للنشر والتوزيع



مقـدّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عِمرَان: ١٠٢]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النِّسَاء: ١]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠،٧١]

أما بعد؛ فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

من الأمور الغريبة والمستهجنة عند العقلاء أن يعتقد منتسبو الديانة الشيعية أنهم دون خلق الله تعالى من نكاح، وأما غيرهم فمن سفاح، أو بمعنى آخر أن غيرهم ممن لا يعتقد عقائدهم الفاسدة هم أبناء زنا!

ربما يتساءل بعض القراء ما الذي دعا أحفاد ابن سبأ إلى هذا الاعتقاد السيِّىء؟

فالإجابة: أن الرافضة يعتقدون أن حب الأئمة المعصومين دليل على طهارة المولد، وأما الذين لا يحبونهم فهم أبناء زنا، والمحبة - فيْ الدين الشيعي - للأئمة المعصومين دليلها: اعتقاد عصمتهم، وأنهم الخلفاء بعد النبي ﷺ، لا يجوز لأحد من البشر تولي هذا المنصب سوى الأئمة المعصومين أولهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وآخرهم خرافة السرداب المسمى عندهم "المهدي المنتظر"!

وقد أضفوا على أئمتهم صفات الله تعالى، بل جعلوهم آلهة من دون الله

يُعبدون، وقد فصلت ذلك في كتابي "عقيدة الشيعة في الأئمة" الذي أرجو من المولى تبارك وتعالى أن يعينني على إتمامه وطبعه في أقرب فرصة ممكنة بإذنه تعالى.



نماذج من مرويات الشيعة في تأليه أئمتهم

والآن أضع بين يدي القراء الكرام نماذج من تلك المرويات:

١ - روي عن النبي ﷺ أنه قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي لا يحبك إلا من طابت ولادته، ولا يبغضك إلا من خَبُثَت ولادته، لا يواليك إلا مؤمن، ولا يعاديك إلا كافر[1].

٢ - عن إبراهيم بن زياد الكرخي، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: علامات ولد الزنا ثلاث: سوء المحضر[2]، والحنين إلى الزنى، وبغضنا أهل البيت[3].

٣ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول صلّى الله عليه وآله: من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم، قيل: وما أول النعم؟ قال: طيب الولادة، ولا يحبنا إلا من طابت ولادته[4].

٤ - عن أبي محمد الأنصاري، عن غير واحد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: من أصبح يجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على بادئ النعم، قيل: وما بادئ النعم؟ قال: طيب المولد[5].

٥ - عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا علي من أحبني وأحبك وأحب الأئمة من

---

(١) بحار الأنوار ١٤٥/٢٧.

(٢) سوء المحضر: هو أن يحترز الناس عن حضوره ومجالسته لخبث لسانه وسوء أخلاقه.

(٣) بحار الأنوار ١٤٥/٢٧.

(٤) بحار الأنوار ١٤٦/٢٧.

(٥) بحار الأنوار ١٤٦/٢٧.

ولدك فليحمد الله على طيب مولده، فإنه لا يحبنا إلا من طابت ولادته، ولا يبغضنا إلا من خبثت ولادته[١].

٦ ـ عن المفضل، قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول لأصحابه: من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لأمه فإنها لم تخن أباه[٢].

٧ ـ تفسير القمي: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ﴾ [الزُمَر: ٧٣] أي طاب مواليدكم لأنه لا يدخل الجنة إلا طيب المولد ﴿فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ [الزُمَر: ٧٣] قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن فلاناً وفلاناً[٣] غصبونا حقنا واشتروا به الإماء، وتزوجوا به النساء[٤]، ألا وإنا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حل لتطيب مواليدهم[٥].

٨ ـ عن أبي رافع، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من لم يحب عترتي فهو لإحدى ثلاث: إما منافق، وإما لزنية، وإما امرؤ حملت به أمه في غير طهر[٦].

٩ ـ عن علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم بأربع: بأن يكونوا لغير رشدة، أو أن يسألوا بأكفهم، أو أن يؤتوا في أدبارهم، أو أن يكون فيهم أخضر أزرق[٧].

١٠ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربع خصال لا تكون في مؤمن: لا يكون مجنوناً، ولا يسأل على أبواب الناس، ولا يولد من زنا، ولا ينكح في دبره[٨].

١١ ـ عن القداح، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: جاء رجل إلى علي عليه السلام فقال: جعلني الله فداك إني لأحبكم أهل البيت، قال: وكان فيه لين، قال: فأثنى عليه

---

(١) بحار الأنوار ٢٧/١٤٦.

(٢) بحار الأنوار ٢٧/١٤٧، صحيفة الأبرار لميرزا محمد تقي ١/١٩١.

(٣) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٤) يقصد به "الخمس" أو بمعنى أصح: السحت الذي يتقاضاه طواغيت الرافضة من الطبقة الكادحة التي لم يجف عرقها، وإن شاء الله تعالى سوف يجد القراء الكرام بياناً شافياً حول "الخُمس" في هذه الرسالة، وأيضاً كيف قامت طائفة من الرافضة بإبطال هذا المبدأ وأنها ناقشت الإمام الثامن عند الرافضة بعدم أحقيته في الحصول على الأموال التي جعلت تحت ستار "الخُمس".

(٥) بحار الأنوار ٢٧/١٤٧.

(٦) بحار الأنوار ٢٧/١٤٧.

(٧) الخصال للصدوق (!!!) ١/١٠٧، بحار الأنوار ٢٧/١٤٧.

(٨) الخصال للصدوق ١/١٠٩، بحار الأنوار ٢٧/١٤٨.

عدة، فقال له: كذبت ما يحبنا مخنث ولا ديوث ولا ولد زنا ولا من حملت به أمه في حيضها، قال: فذهب الرجل، فلما كان يوم صفين قتل مع معاوية(١).

١٢ ـ عن دارم، عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: كنت جالساً عند الكعبة فإذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدة الكبر وفي يده عكازه وعلى رأسه برنس أحمر، وعليه مدرعة من الشعر، فدنا إلى النبي صلّى الله عليه وآله، والنبي صلّى الله عليه وآله مسند ظهره إلى الكعبة فقال: يا رسول الله! ادع لي بالمغفرة، فقال النبي صلّى الله عليه وآله: خاب سعيك يا شيخ وضل عملك.

فلما تولى الشيخ قال لي: يا أبا الحسن أتعرفه؟ قلت: لا، قال: ذلك اللعين إبليس، قال علي عليه السلام: فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته إلى الأرض، وجلست على صدره، ووضعت يدي في حلقه لأخنقه، فقال لي: لا تفعل يا أبا الحسن فإني من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، والله يا علي إني لأحبك جداً وما أبغضك أحد إلا شركت أباه في أمه فصار ولد زنا، فضحكت وخليت سبيله(٢).

١٣ ـ عن محمد بن قيس العطار، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنما يحبنا من العرب والعجم أهل البيوتات وذوو الشرف وكل مولود صحيح، وإنما يبغضنا من هؤلاء كل مدنس مطرد(٣).

١٤ ـ السياري عن جماعة من أصحابنا (!!!) رفعوه قال: إن أفضل فضائل شيعتنا أن العواهر لم يلدنهم في جاهلية ولا إسلام، وإنهم أهل البيوتات والشرف والمعادن والحسب الصحيح(٤).

١٥ ـ عن السكوني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يحبنا من العرب والعجم وغيرهم من الناس إلا أهل البيوتات والشرف والمعادن والحسب الصحيح، ولا يبغضنا من هؤلاء إلا كل دنس ملصق(٥).

١٦ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: ألا أبشرك؟ ألا

---

(١) بحار الأنوار ١٤٨/٢٧.

(٢) عيون أخبار الرضا ٢٢٩، بحار الأنوار ١٤٨/٢٧-١٤٩.

(٣) بحار الأنوار ١٤٩/٢٧.

(٤) بحار الأنوار ١٤٩/٢٧.

(٥) بحار الأنوار ١٤٩/٢٧.

أمنحك؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فإني خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا، فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأمهاتهم إلا شيعتك فإنه يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم(١).

١٧ ـ عن جابر الجعفي، عن إبراهيم القرشي، قال: كنا عند أم سلمة رضي الله عنها فقالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: يا علي لا يبغضكم إلا ثلاثة: ولد زنا، ومنافق، ومن حملت به أمه وهي حائض(٢).

١٨ ـ عن أبي هارون العبدي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنا بمنى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ أبصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع، فقلنا: يا رسول الله ما أحسن صلاته! فقال عليه السلام: هو الذي أخرج أباكم من الجنة.

فمضى إليه علي عليه السلام غير مكترث به فهزه هزة أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى، ثم قال: لأقتلنك إن شاء الله، فقال: لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربي، ما لك تريد قتلي؟ فوالله ما أبغضك أحد إلا سبقت نطفتي إلى رحم أمه قبل نطفة أبيه، ولقد شاركت مبغضيك في الأموال والأولاد، وهو قول الله عز وجل في محكم كتابه: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ [الإسراء: ٦٤].

قال النبي صلى الله عليه وسلم: صدق يا عليّ لا يبغضك من قريش إلا سفاحي، ولا من الأنصار إلا يهودي، ولا من العرب إلا دعيّ، ولا من سائر الناس إلا شقي، ولا من النساء إلا سلقلقية وهي التي تحيض من دبرها، ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه، فقال: معاشر الأنصار! اعرضوا أولادكم على محبة عليّ، قال جابر بن عبد الله: فكنا نعرض حبّ عليّ عليه السلام على أولادنا، فمن أحبَّ علياً علمنا أنه من أولادنا، ومن أبغض علياً انتفينا منه(٣).

١٩ ـ عن سيف بن عميرة، عن الصادق عليه السلام، قال: إن لولد الزنا علامات: (أحدها): بغضنا أهل البيت، (ثانيها): أن يحنّ إلى الحرام الذي خُلِق منه، (وثالثها): الاستخفاف بالدين، (ورابعها): سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر إخوانه إلا من ولد على غير فراش أبيه، أو مَنْ حَمَلَتْ به أمه في حيضها(٤).

٢٠ ـ عن أبي عبد الله المدائني، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا بَرَدَ على قلب

(١) بحار الأنوار ٢٧/١٥٠.
(٢) بحار الأنوار ٢٧/١٥١.
(٣) بحار الأنوار ٢٧/١٥١.
(٤) معاني الأخبار ١١٣، بحار الأنوار ٢٧/١٥٢.

أحدكم حبنا فليحمد الله على أول النعم، قلت: على فطرة الإسلام؟ قال: لا، ولكن على طيب المَوْلِد، إنه لا يحبنا إلا من طابَتْ ولادته، ولا يبغضنا إلا الملزق الذي تأتي به أمه من رجلٍ آخر فتلزمه زوجها، فيطَّلِع على عوراتهم، ويرثهم أموالهم، فلا يحبنا ذلك أبداً، ولا يحبنا إلا من كان صفوةً من أي الجيل كان[١].

هناك سبب آخر عند الرافضة بأنهم من أصلاب آبائهم، وغيرهم أبناء زنا! ذلك السبب هو أداء الرافضة "الخمس" لأئمتهم، ووضعهم من روايات الترغيب والترهيب الكمّ الهائل من الموضوعات، ولسنا بصدد مناقشتها، ولكن نذكر ما هو متصلٌ بموضوعنا، ثم نذكر بإيجاز قول بعض علمائهم حول هذا المبدأ الذي ساعد على تكوينِ طبقةٍ إقطاعية من رجال الدين الشيعي تستحلُّ أموالَ الناسِ باسمِ الدين، وتحتَ ستارِ "خُمس الإمام"، ولكنَّ الذي ساعَدَ على رواج هذا المبدأ: الجَهْلُ التام، والتبعيةُ لرجال الدين من عامّةِ معتنقي الدين الشيعي، فإلى متى هذه الغفلة؟

فمن هذه الموضوعات المتصلة ببحثنا ما يلي:

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له أنَّ بَعْضَ أصحابنا يفترون ويقذفونَ مَنْ خالفهم.

فقال لي: الكف عنهم أجمل.

ثم قال: والله يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا!!

فقلت: كيف لي بالمخرج من هذا؟

فقال: يا أبا حمزة كتاب الله المنزل يَدلّ عليه؛ إن الله تبارك وتعالى جَعَلَ لنا أهل البيت سهاماً ثلاثة في جميع الفيء، ثم قال: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الأنفال: ٤١] ونحن أصحاب الفيء والخمس، وقد حرّمناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا.

والله يا أبا حمزة ما من أرض تفتح ولا مال يُخمس فيضرب على شيء منه إلا كان حراماً على من يصيبه فرجاً كان أو مالاً، ولو قد ظهر الحق لقد بيع الرجل الكريمة عليه نفسه فيمن لا يريد، حتى أن الرجل منهم ليفتدي بجميع ماله ويطلب النجاة لنفسه فلا يصل إلى شيء من ذلك، وقد أخرجنا وشيعتنا من حقّنا بلا عذر ولا حقّ ولا حجّة[٢].

---

(١) بحار الأنوار ٢٧/١٥٢.

(٢) الكافي للكليني ٨/ ٢٨٥، تفسير البرهان لهاشم البحراني ٢/ ٨٧، تأويل الآيات الظاهرة للنجفي ١/ ١٩٤، وسائل الشيعة للحر العاملي ٦/ ٣٨٥ و١١/ ٣٣١، بحار الأنوار للمجلسي ٢٤/ ٣١١.

الراوي يأنف من بعض الرافضة أن يقذف الغير، ويحاول الحصول على إجابةٍ شافيةٍ من إمامه المعصوم في إرشادِ أولئك الذين يقذفون الناس، وإذا به يجد إمامه المعصوم يؤكد على صحة ذلك القذف، فإذا كان الإمام المعصوم - حسب رواية الرافضة - بهذا المستوى الأخلاقي فكيف يكون الأتباع؟

والغريب أن يستشهد هذا الإمام المعصوم بآية قرآنية تبيحُ له الطعن في أعراض الناس! أيُّ دينٍ هذا؟ وأية أخلاقٍ تبيحُ للإنسانِ الطعنَ في شرف الآخرين؟ ولكن لا نعجب من تعاليمِ الدين الشيعي فما خفي كان أعظم.

ويقول الدكتور موسى الموسوي - وهو من علماء الشيعة الذين يحاولون التخلص من قيود الرفض - عن مبدأ الخُمس الذي أرهق العباد ومكّنَ لحاخاماتِ الرافضة من التسلط على رقابِ أتباعهم:

تقول الآية الكريمة: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الأنفال: ٤١].

يقول فضل ابن الحسن الطبرسي - وهو من أكابر علماء الإمامية في القرن السادس الهجري - في تفسير هذه الآية الكريمة: اختلف العلماء في كيفية قسمة الخمس ومن يستحقه على أقوال:

(أحدها): ما ذهب إليه أصحابنا وهو أن الخمس يقسم على ستة أقسام: سهم لله وسهم للرسول ﷺ، وهذان السهمان من سهم ذي القربى للإمام القائم مقام الرسول ﷺ، وسهم ليتامى آل محمد، وسهم لمساكينهم، وسهم لأبناء سبيلهم، لا يشاركهم في ذلك غيرهم، لأنَّ الله سبحانه حرّم عليهم الصدقات لكونها أوساخ الناس، وعوَّضَهُمْ من ذلك بالخمس..... وقال أصحابنا: إنَّ الخمس واجبٌ في كل فائدة تحصل للإنسان من المكاسب وأرباحِ التجارةِ وفي الكنوزِ والمعادنِ والغوص وغير ذلك مما هو مذكور في الكتب. ويمكنَ أن يستدل على ذلك بهذه الآية[١].

إن تفسير الغنيمة بالأرباح من الأمور التي لا نجدها إلا عند فقهاء الشيعة، فالآية صريحة وواضحة بأن الخمس شرعت في غنائم الحرب وليس في أرباح المكاسب، وأظهر دليل قاطع على أن الخمس لم يشرع في أرباح المكاسب هو سيرة النبي الكريم ﷺ وسيرة الخلفاء من بعده بما فيهم الإمام عليّ، وحتى سيرة أئمة الشيعة حيثُ لم يَذْكر أرباب السير الذين كتبوا سيرة النبي الكريم ﷺ وَدوَّنوا كل صغيرة وكبيرة عن سيرته وأوامره ونواهيه أن الرسول ﷺ كان يرسل جُباته إلى أسواق

(١) مجمع البيان للطبرسي ج٤ ص٥٤٣.

المدينة ليستخرج من أموالهم خمس الأرباح، مع أنَّ أرباب السير يذكرون حتى أسماء الجباة الذين كان الرسول ﷺ يرسلهم لاستخراج الزكاة من أموال المسلمين. وهكذا فإن الذين أرّخوا حياة الخلفاء الراشدين بما فيهم الإمام عليّ لم يذكروا قط أن أحداً منهم كانَ يطالبُ الناسَ بِخُمْسِ الأرباحِ، أو أنهم جباة لأخذ الخمس.

وحياةُ الإمام عليٍّ معروفة في الكوفة، فلم يَحْدُثْ قَطُّ أنَّ الإمام بَعَثَ الجباة إلى أسواقِ الكوفة ليأخذوا الخُمْسَ من الناس، أو أنَّه طلب من عُمّاله في أرجاءِ البلاد الإسلامية الواسعة التي كانت تحت إمرته أن يأخذوا الخمس من الناس ويرسلوها إلى بيت المال في الكوفة. كما أنَّ مؤرخي حياة الأئمة لم يذكروا قط أنَّ الأئمة كانوا يطالبون الناس بالخمس، أو أن أحداً قدّم إليهم مالاً بهذا الاسم.

وكما قلنا قبل قليل: إن هذه البدعة ظهرت في المجتمع الشيعي في أواخر القرن الخامس الهجري، فمنذ الفتنة الكبرى إلى أواخر القرن الخامس لا نجد في الكتب الفقهية الشيعية باباً للخمس، أو إشارة إلى شمولِ الخمس في الغنائم والأرباح معاً.

وهذا هو محمد بن الحسن الطوسي من أكابر فقهاء الشيعة في أوائل القرن الخامس ويعتبر مؤسس الحوزة الدينية في النجف، لم يذكر في كتبه الفقهية المعروفة شيئاً عن هذا الموضوع مع أنه لم يترك صغيرة أو كبيرة من المسائل الفقهية إلا وذكرها في تآليفه الضخمة.

لقد سُنَّت هذه السنة السيئة في عصر كانت فيه الخلافة العباسية والسلطة الحاكمة لا تعتقدُ بشرعية مذهب أهلِ البيت[1] وبالنتيجة لا تعترف بفقهائهم لكي تخصص لهم مرتبات يعيشون منها كما كانت الحالة بالنسبة لسائر فقهاء المذاهب الأخرى.

ولم تكن الشيعة حتى ذلك التاريخ متماسكةً بالمعنى المذهبي حتى تقوم بإعالة فقهائها، فكان تفسير الغنيمة بالأرباح خير ضمانٍ لمعالجة العجز المالي الذي كان يقلق حياة الفقهاءِ وطلاب العلومِ الدينية الشيعية آنذاك.

ولكن هذا لا يعني أنَّ الشيعةَ لم تُساهم في إعالة الفقهاء وطلاب العلوم الدينية، ففي العراق وهو المهد الأول للشيعة توجد حتى اليوم أملاك وبنايات وأراضٍ، وُقِفَتْ في القرن الخامس الهجري على الأمور الخيرية للشيعة.

وبعد أن أسست هذه البدعة أضيفت إليها أحكام مشددة لكي تحمل الشيعة على

---

(١) هذا الادعاء يحتاج إلى دليل، وعدم اعتراف الخلفاء بشرعية العقائد المجوسية واليهودية من أساسيات معتقدهم.

التمسك بها وعلى تنفيذها، ولم يكن من بد في حَمْلِ الشيعة على قبول إعطاء الخمس، وهو الأمر الذي ليس من السهل على أحدٍ أن يرتضيه إلا بالوعيد.

فدفعُ الضرائبِ في أي عصرٍ ومصرٍ وفي أي مجتمعٍ مهما كان شأنه من الثقافة والديمقراطية والحرية يواجهه امتعاضٌ من الناس.

وبما أن فقهاء الشيعة لم تكن لهم السلطة لكي يُرضخوا العامة على استخراج الخمس من أرباح مكاسبهم طوعاً ورغبة، فلذلك أضافوا إليها أحكاماً متشددة منها الدخول الأبدي في نار جهنم لمن لم يؤد حق الإمام وعدم إقامة الصلاة في دار الشخص الذي لا يستخرج الخمس من ماله، أو الجلوس على مائدته وهكذا دواليك.

كما أنَّ فقهاء الشيعة أفتوا بأنَّ خُمْسَ الأرباح الذي هو من حقِّ الإمام الغائب كما مَرَّتْ الإشارة إليه يجب تسليمه إلى المجتهدين والفقهاء الذين يمثلون الإمام.

وهكذا سرتِ البِدْعَةُ في المجتمع الشيعي، تحصدُ أموالَ الشيعة في كل مكان وزمان. وكثيرٌ من الشيعة حتى هذا اليوم يدفع هذه الضريبة إلى مرجعه الديني، وذلك بعد أن يَجْلِسَ الشخص المسكين هذا أمام مرجعه صاغراً، ويُقَبِّلَ يَدَهُ بكلِّ خشوعٍ وخضوعٍ، ويكون فرحاً مستبشراً بأن مرجعه تفضَّل عليه، وقَبِلَ منه حق الإمام.

وبعض فقهاء الشيعة ومن بينهم الفقيه: أحمد الأردبيلي وهو أبرز فقهاء عصره حتى أنه لقب: بالمقدس الأردبيلي أفتى بعدم جواز التصرف بالخمس في عهد الغيبة الكبرى، كما أن بعض فقهاء الشيعة وهم قليلون أفتوا بأن الخمس ساقط من الشيعة مستندين على روايةٍ عن الإمام المهدي: "أبحنا الخمس لشيعتنا". غير أن الأكثرية من فقهاء الشيعة ضربوا عرض الحائط بآراء الأقلية، وأجمعوا فيما بينهم على وجوبِ استخراج الخمس.

وكم أتمنى أن يترفع الفقهاء والمجتهدون عن أموال الشيعة ولا يَرْتَضونَ لأنفسهم أن يكونوا عالة عليهم بذريعةٍ ما أنزل الله بها من سلطان.

إنَّ بعض علماء الشيعة يدافع عن أخذهم الخمس من أموال الشيعة بأنها أموال تصرف على المدارس الدينية والحوزات العلمية والشؤون المذهبية الأخرى. ولكن المناقشة ليست في أن تلك الأموال تصرف كيف ولماذا؟ بل المناقشة أصولية واقعية مذهبية، وهي أن تلك الأموال تؤخذ زوراً وبطلاناً من الناس. وحتى إذا صرفت في سبيل الله فإنها غير شرعية لا يجوز التصرف فيها.

لقد كان باستطاعةِ فقهاء الشيعة أن يبنوا أنفسهم على الاكتفاء الذاتي وأن يكون الفقيه معتمداً على نفسه شأنه شأن أرباب الصناعات الأخرى، كما أن باستطاعتهم

الحصول على أموالٍ لتنمية العلم والعلماء، ولكن باسم التبرعات والهبات لا باسم الواجب الشرعي وأوامر السماء.

وعندما أكتب هذه السطور أعرف مجتهداً من مجتهدي الشيعة لا زال على قَيْدِ الحياة وقد ادّخر من الخمس ما يجعله زميلاً لقارون الغابر أو القوارين المعاصرين.

وهناك مجتهدٌ شيعي في إيران قُتل قبل سنوات معدودة كان قد أودع باسمه في المصارف مبلغاً يعادل عشرين مليون دولار أخذها من الناس طوعاً أو كرهاً باسم الخمس والحقوق الشرعية، وبعد التي واللتيا ومحاكمات كثيرة استطاعت الحكومة الإيرانية وضع اليد على تلك الأموال كي لا يقتسمها الورثة فيما بينهم!!

هذه صورة محزنة من آثار بدعة الخمس التي تبناها فقهاء الشيعة.

إن الزعامات المذهبية الشيعية استطاعت البقاء مستقلة عن السلطات الحاكمة حتى في البلاد الشيعية بسبب هذا الرصيد الذي لا ينضب، فما دامت الزعامة المذهبية الشيعية ترى نفسها شريكة مع القواعد في أرباح مكاسبها في أي زمان ومكان، فإن الاستقرار الفكري لا يجدُ إلى المجتمع الشيعي سبيلاً، والسبب واضح ومعروف لأن هذه الزعامات بسبب هذه الميزانيات الضخمة التي لا تحتاج للحصول عليها إلى الجباة وعمال الضرائب، بل تأتيها طائعة مخلصة، استطاعت أن تجعل من زعامة الشيعة صرحاً سياسياً يحرك الشيعة في الاتجاه الذي تريده. فلذلك نرى أن تلك الزعامات استخدمت الشيعة في كثير من أغراضها السياسية والاجتماعية عبر التاريخ.

وفي إيران القطر الشيعي كانت لنتائج هذا التفاعل بين الشيعة وزعمائها الدينيين آثار سيئة لا تعد ولا تحصى، ولقد وصلت الأمور إلى أبعد ما يتصور من سوء عندما أضيفت إلى بدعة الخمس في أرباح المكاسب بدعة ولاية الفقيه[(١)].

ونشأت في الدين الشيعي فرقةٌ تسمى "الواقفة" ومنشأ التسمية أنهم توقفوا في إمامة أبي الحسن موسى بن جعفر وهو الإمام الثامن عند الرافضة، وسبب وقوفهم في إمامة الثامن يحدثنا عنه شيخ الطائفة الطوسي فيقول:

وقد روي السبب الذي دعا قوماً إلى القول بالوقف، فروى الثقات أنَّ أوّلَ من أظهر هذا الاعتقاد: علي بن أبي حمزة البطائني، وزياد بن مروان القندي، وعثمان بن عيسى الرؤاسي، طمعوا في الدنيا ومالوا إلى حطامها، واستمالوا قوماً فبذلوا لهم شيئاً مما اختانوه من الأموال نحو: حمزة بن بزيع، وابن المكاري، وكرام الخثعمي، وأمثالهم.

---

(١) الشيعة والتصحيح للدكتور موسى الموسوي ٦٦-٦٩.

فروى محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد عن محمد بن جمهور، عن أحمد بن المفضل، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: مات أبو إبراهيم عليه السلام، وليس من قوامه أحد إلا وعنده المال الكثير، وكان سبب ذلك وقفهم وجحدهم موته طمعاً في المال، كان عند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار، وعند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار، فلما رأيت ذلك وتبينت الحق وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام ما علمت تكلمت ودعوت الناس إليه، فبعثا إليَّ وقالا: ما يدعوك إلى هذا؟ إن كنت تريد المال فنحن نغنيك، وضمنا إلي عشرة آلاف دينار، وقالا: كف. فأبيت، وقلت لهما: إنا روينا عن الصادقين عليهم السلام أنهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فإن لم يفعل سلب نور الإيمان. وما كنت لأدع الجهاد وأمر الله على كل حال، فناصباني وأضمرا لي العداوة.

وروى محمد بن الحسن..... عن يعقوب بن يزيد الأنباري، عن بعض أصحابه قال: مضى أبو إبراهيم عليه السلام وعند زياد القندي سبعون ألف دينار، وعند عثمان بن عيسى الرؤاسي ثلاثون ألف دينار، وخمس جوار، ومسكنه بمصر، فبعث إليهم أبو الحسن الرضا عليه السلام: أن احملوا ما قبلكم من المال، وما كان اجتمع لأبي عندكم من أثاث وجوار فإني وارثه وقائم مقامه، وقد اقتسمنا ميراثه ولا عذر لكم في حبس ما قد اجتمع لي ولوارثه قبلكم، وكلام يشبه هذا، فأما ابن أبي حمزة فإنه أنكره ولم يعترف بما عنده، وكذلك زياد القندي، وأما عثمان بن عيسى فإنه كتب إليه: إن أباك صلوات الله عليه لم يمت وهو حي قائم، ومن ذكر أنه مات فهو مبطل واعمل على أنه قد مضى كما تقول فلم يأمرني بدفع شيء إليك، وأما الجواري فقد أعتقهن وتزوجت بهن.

وروى أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة..... أن يحيى بن مساور قال: حضرت جماعة من الشيعة وكان فيهم علي بن أبي حمزة فسمعته يقول: دخل عليّ بن يقطين على أبي الحسن موسى عليه السلام فسأله عن أشياء فأجابه، ثم قال أبو الحسن عليه السلام: يا عليّ صاحبك[1] يقتلني، فبكى عليّ بن يقطين وقال: سيدي وأنا معه؟ قال: لا، يا عليّ لا تكون معه ولا تشهد قتلي، قال عليّ: فمن لنا بعدك يا سيدي؟ فقال: علي ابني هذا هو خير من أخلف بعدي، هو مني بمنزلة أبي هو لشيعتي، عنده علم ما يحتاجون إليه، سيد في الدنيا وسيد في الآخرة وإنه لمن المقربين، فقال يحيى بن الحسن لحرب: فما حمل علي بن أبي حمزة على أن برئ

---

(١) يقصد أمير المؤمنين هارون الرشيد رحمه الله تعالى، وقد كان ابن يقطين وزيراً باطنياً في الدولة العباسية.

منه وحسده؟ قال: سألت يحيى بن مساور عن ذلك فقال: حمله ما كان عنده من ماله اقتطعه ليشقيه الله في الدنيا والآخرة. ثم دخل بعض بني هاشم وانقطع الحديث.

وروى علي بن الحبشي...... عن الحسين بن أحمد....... قال: كنت أرى عند عمي علي بن الحسن الفضال شيخاً من أهل بغداد وكان يهازل عمي فقال له يوماً: ليس في الدنيا شر منكم يا معشر الشيعة - أو قال الرافضة - فقال له عمي: ولم لعنك الله؟ قال: أنا زوج بنت أحمد بن أبي بشر السراج، قال لي لما حضرته الوفاة: إنه كان عندي عشرة آلاف دينار وديعة لموسى بن جعفر عليه السلام فدفعت ابنه عنها بعد موته، وشهدت أنه لم يمت فالله خلصوني من النار وسلموها إلى الرضا عليه السلام، فوالله ما أخرجنا حبة ولقد تركناه يصلى في نار جهنم.

وإذا كان أصل هذا المذهب أمثال هؤلاء فكيف يوثق برواياتهم أو يعول عليها[1]!

بعد أن أوردنا سبب نشأة "الواقفة" حسبما ذكر شيخ الطائفة الضالة "الطوسي"، ندرك أن السبب الرئيسي للنشأة إنما هو ناتج عن "الخمس" حيث إنه يستحل أن يستقطع جزءاً من أموال الناس بحجة دفعها إلى الإمام المعصوم، والناس تشكو الفاقة والجوع حيث لم يرد في الشرع الكريم هذا المبدأ، وقد سهل على "الواقفة" إقناع كثير من الناس بصحة موقفهم وأنهم قد استمالوا إليهم مجموعة من الرافضة بعد بذل المال الوفير لهم، وهذا يدل دلالة واضحة على أن الرافضة يشكون التسلط والابتزاز تحت ستار "الخُمس".

لم يقف الرافضة الذين يتسترون تحت مبدأ "الخمس" موقف المتفرج السلبي تجاه "الواقفة" بل شنوا عليهم حرباً لا هوادة فيها، فوضعوا على لسان أئمتهم المزعومين روايات كثيرة تحذر الناس منهم وتبشرهم بالويل والثبور وأن جهنم مأواهم وبئس المصير، وأنهم لا يشمون رائحة الجنة بل هم أكفر من اليهود والنصارى والذين أشركوا.

ونضع بين يدي القراء الكرام نماذج من تلك المرويات التي تذم "الواقفة" ثم نذكر بعد ذلك أنه رغم الروايات الدالة على كفرهم نجد كتب الجرح والتعديل عند الرافضة تصف بعض الأشخاص الذين اتخذوا "الوقف" ديانة لهم بالوثاقة، وأيضاً نذكر حال رأس الوقف وهو "علي بن أبي حمزة البطائني" وما ورد فيه من القدح والذم في شأنه، ورغم ذلك فإن مرويات البطائني في الكتب الأربعة عند الرافضة قرابة ٥٤٥ رواية ولا أحب أن أطيل عليك أيها القارئ العزيز وأدعك تقرأ في هذه الروايات التي سبق بيانها.

---

(١) الغيبة للطوسي ص٤٢-٤٤.

١ - عن علي بن عبد الله الزهري قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الواقفة؟ فكتب: الواقف عائدٌ من الحق ومقيم على سيئة، إن مات بها، كانت جهنم مأواه وبئس المصير(١).

٢ - عن الفضل بن شاذان رفعه عن الرضا عليه السلام قال: سئل عن الواقفة؟ فقال: يعيشون حيارى ويموتون زنادقة(٢).

٣ - عن يوسف بن يعقوب قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أعطي هؤلاء الذين يزعمون أن أباك حي من الزكاة شيئاً؟ قال: لا تعطهم فإنهم كفار مشركون زنادقة(٣).

٤ - عن بكر بن صالح قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما يقول الناس في هذه الآية؟ قلت: جعلت فداك فأي آية؟

قال: قول الله عز وجل: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٦٤].

قلت: اختلفوا فيها.

قال أبو الحسن عليه السلام: ولكن أقول نزلت في الواقفة إنهم قالوا: لا إمام بعد موسى عليه السلام فرد الله عليهم: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، واليد هو الإمام في باطن الكتاب، وإنما عنى بقولهم: لا إمام بعد موسى بن جعفر(٤).

٥ - عن محمد بن عاصم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: يا محمد بلغني أنك تجالس الواقفة؟ قلت: نعم جعلت فداك أجالسهم وأنا مخالف لهم.

قال: لا تجالسهم، فإنَّ الله عز وجل يقول: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٠] يعني بالآيات الأوصياء الذين كفروا بها الواقفة(٥).

٦ - عن سليمان الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام بالمدينة إذ دخل عليه رجل من أهل المدينة فسأله عن الواقفة، فقال أبو الحسن عليه السلام: ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ

---

(١) رجال الكشي ٣٨٧، مسند الإمام الرضا ٢/٤٧١.
(٢) رجال الكشي ٣٨٨، مسند الإمام الرضا ٢/٤٧١.
(٣) رجال الكشي ٣٨٨، مسند الإمام الرضا ٢/٤٧١.
(٤) رجال الكشي ٣٨٨، مسند الإمام الرضا ٢/٤٧٢.
(٥) رجال الكشي ٣٨٨، مسند الإمام الرضا ٢/٤٧٢.

﴿لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۝٦٢﴾ [الأحزاب: ٦١،٦٢] والله إن الله لا يبدلها حتى يقتلوا عن آخرهم[١].

٧ ـ عن محمد بن أبي عمير عن رجل من أصحابنا قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك قوم قد وقفوا على أبيك، يزعمون أنه لم يمت.

قال: كذبوا وهم كفار بما أنزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم، ولو كان الله يمد في أجل أحد من بني آدم لحاجة الخلق إليه، لمد الله في أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢].

٨ ـ عن محمد بن الفضيل قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك ما حال قوم وقفوا على أبيك موسى عليه السلام؟ قال: لعنهم الله، ما أشد كذبهم، أما أنهم يزعمون أني عقيم وينكرون من يلي هذا الأمر من ولدي[٣].

٩ ـ عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: ذكرت الممطورة وشكهم، فقال: يعيشون ما عاشوا في شك ثم يموتون زنادقة[٤].

١٠ ـ عن إبراهيم بن عقبة قال: كتبت إليه - يعني أبا الحسن عليه السلام -: جعلت فداك قد عرفت بعض الممطورة أفأقنت عليهم في صلاتي؟ قال: نعم اقنت عليهم في صلاتك[٥].

١١ ـ عن يحيى بن المبارك قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام بمسائل فأجابني، وكتبت وذكرت في آخر الكتاب قول الله عز وجل: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [النِّساء: ١٤٣].

فقال: نزلت في الواقفة.

ووجدت الجواب كله بخطه: ليس هم من المؤمنين ولا من المسلمين، هم كذبوا بآيات الله ونحن أشهر معلومات فلا جدال فينا ولا رفث فينا، انصب لهم من العداوة يا يحيى ما استطعت[٦].

١٢ ـ وعن عبد الله بن جندب قال: كتب إلي أبو الحسن الرضا: ذكرت رحمك الله هؤلاء القوم الذين وصفت إنهم كانوا بالأمس لكم إخواناً، والذي صاروا إليه من الخلاف لكم، والعداوة لكم والبراءة منكم، والذين تأفكوا به من حياة

---

(١) رجال الكشي ٣٨٨، مسند الإمام الرضا ٢/٤٧٢.

(٢) رجال الكشي ٣٨٩، مسند الإمام الرضا ٢/٤٧٢.

(٣) رجال الكشي ٣٩٠، مسند الإمام الرضا ٢/٤٧٢-٤٧٣.

(٤) رجال الكشي ٣٩١، مسند الإمام الرضا ٢/٤٧٣.

(٥) رجال الكشي ٣٩٢، مسند الإمام الرضا ٢/٤٧٣.

(٦) رجال الكشي ٣٩٢، مسند الإمام الرضا ٢/٤٧٣.

أبي صلوات الله عليه ورحمته، وذكر في آخر الكتاب: أن هؤلاء القوم سنح لهم الشيطان اغترهم بالشبهة وليس[١] عليهم أمر دينهم وذلك لما ظهرت فريتهم، واتفقت كلمتهم، وكذبوا على عالمهم، وأرادوا الهدى من تلقاء أنفسهم، فقالوا: لم، ومن كيف؟ فأتاهم الهلك من مأمن احتياطهم، ذلك بما كسبت أيديهم، وما ربك بظلام للعبيد، ولم يكن ذلك لهم ولا عليهم، بل كان الفرض عليهم الواجب لهم من ذلك الوقوف عن التحيّر، وردّ ما جهلوه من ذلك إلى عالمه ومستنبطه، لأن الله يقول في محكم كتابه: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣] يعني آل محمد، وهم الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام، وهم الحجة لله على خلقه[٢].

وبعد هذا السيل الجارف من اللعن والتكفير والزندقة وأن اليهود والنصارى والذين أشركوا خير منهم، نجد أن بعض الواقفة قد وثقوا في كتب الجرح والتعديل - وإن دل على شيء فإنما يدل على اختلال الموازين عند الرافضة في تقييم الرجال، حيث إن الرافضة يفتقدون أبجديات هذا العلم، لذا فإنهم وقعوا في حيص بيص - ونتحف القارئ الكريم بنماذج من الواقفة الموثقين من قبل علماء الرافضة:

١ - عبد الله بن جبلة بن حيان بن الحر الكناني أبو محمد: عربي صليب ثقة كان واقفياً[٣].

٢ - أحمد بن أبي بشير السراج: ثقة واقفي[٤].

٣ - أحمد بن الحسن بن إسماعيل: ثقة واقفي[٥].

٤ - أحمد بن محمد بن علي بن رباح السواق أبو الحسن: ثقة واقفي[٦].

٥ - جعفر بن محمد بن إسماعيل الحضرمي: ثقة واقفي[٧].

٦ - الحسن بن محمد بن سماعة أبو محمد الكندي الصيرفي: فقيه من فقهاء الواقفة ثقة، جيد التصانيف، نقي الفقه، حسن الانتقاء[٨].

---

(١) كذا بالنص والصواب "ليس".

(٢) تفسير العياشي ١/٢٦٠، مسند الإمام الرضا ٢/٤٧٣-٤٧٤.

(٣) رجال ابن داود الحلّي ١/١١٧.

(٤) رجال ابن داود الحلي ١/٢٠٩.

(٥) رجال ابن داود الحلي ١/٢١٠، ٢/٣.

(٦) رجال ابن داود الحلي ١/٢١٠.

(٧) رجال ابن داود الحلي ١/٢١٠.

(٨) رجال ابن داود الحلي ١/٢١٠، ٢/١٥.

٧ ـ حميد بن زياد بن حمد بن زياد الدهقان: واقفي ثقة[١].

٨ ـ علي بن محمد بن علي بن قيس بن سالم أبو الحسن السواق ويقال القلاء: كان ثقة في الحديث واقفياً في المذهب معتمداً[٢].

٩ ـ محمد بن عبد الله بن غالب الأنصاري البزار: ثقة في روايته على مذهب الواقفة[٣].

١٠ ـ إبراهيم بن صالح الأنماطي الأسدي: كان واقفياً ثقة[٤].

١١ ـ إبراهيم بن عبد الحميد: واقفي ثقة[٥].

١٢ ـ أحمد بن أبي بشر السراج أبو جعفر: واقفي ثقة[٦].

١٣ ـ أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن رباح: ثقة واقفي[٧].

١٤ ـ الحسين بن أبي سعيد هاشم بن حيان المكاري: كان هو وأبوه وجهين في الواقفة مع أنه ثقة[٨].

١٥ ـ حنان بن سدير بن حكيم ابن صهيب أبو الفضل الصيرفي: واقفي ثقة[٩].

١٦ ـ عبد الكريم بن عمرو بن صالح الخثعمي: واقفي كان ثقة ثقة[١٠].

١٧ ـ علي بن محمد بن علي بن عمر بن رباح بن قيس بن سالم: ثقة إلا أنه كان واقفياً[١١].

١٨ ـ الفضل بن يونس الكاتب: واقفي ثقة[١٢].

١٩ ـ محمد بن إسحاق بن عمار بن حيّان التغلبي: ثقة واقفي[١٣].

---

(١) رجال ابن داود الحلي ٢١٠/١.
(٢) نفسه ٢١٠/١.
(٣) نفسه ٢١٠/١.
(٤) نفسه ٢/٢.
(٥) نفسه ٢/٢.
(٦) نفسه ٣/٢.
(٧) نفسه ٦/٢.
(٨) نفسه ١٦/٢.
(٩) نفسه ١٩/٢.
(١٠) نفسه ٣٣/٢.
(١١) نفسه ٣٩/٢.
(١٢) نفسه ٤٢/٢.
(١٣) نفسه ٤٥/٢.

٢٠ - محمد بن عبد الله بن غالب أبو عبد الله الأنصاري البزاز: ثقة في الرواية على مذهب الواقفة[١].

٢١ - منصور بن يونس القرشي يكنى أبا يحيى، يقال له بزرج: واقفي ثقة[٢].

٢٢ - يحيى بن أبي القاسم أبو بصير الأسدي، وقيل أبو محمد الحذاء: واقفي ثقة وجه[٣].

ونكرر قول شيخ الطائفة عند الرافضة "الطوسي": وإذا كان أصل هذا المذهب أمثال هؤلاء كيف يُوثق برواياتهم أو يُعول عليها[٤].

وبعد هذا كله نستعرض حال رأس الوقف "علي بن أبي حمزة البطائني" من واقع كتب الجرح والتعديل عند الرافضة وجرد مرويات "البطائني" في الكتب الأربعة عند الرافضة:

١ - عن أحمد بن عمر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول في ابن أبي حمزة: أليس هو الذي يروي أن رأس المهدي يُهدى إلى عيسى بن موسى؟ وهو صاحب السفياني، وقال: إن أبا إبراهيم يعود إلى ثمانية أشهر؟ فما استبان لكم كذبه[٥].

٢ - عن علي بن أبي حمزة قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: يا عليّ أنت وأصحابك شبه الحمير[٦].

٣ - قال أبو الحسن علي بن فضّال: علي بن أبي حمزة كذاب متهم، روى أصحابنا أن أبا الحسن الرضا عليه السلام قال بعد موت ابن أبي حمزة: أنه أقعد في قبره فسئل عن الأئمة عليهم السلام فأخبر بأسمائهم، حتى انتهى إليّ فوقف، فضرب على رأسه ضربة امتلأ قبره ناراً[٧].

٤ - عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قلت: جعلت فداك إني خلفت ابن أبي حمزة، وابن مهران، وابن أبي سعيد أشد أهل الدنيا عداوة لك.
فقال: ما ضرك من ضل إذا اهتديت، إنهم كذّبوا رسول الله ﷺ، وكذّبوا أمير

---

(١) رجال ابن داود الحلي ٢/٤٩.
(٢) نفسه ٢/٥٧.
(٣) نفسه ٢/٦٠.
(٤) كتاب الغيبة للطوسي ٤٤.
(٥) الغيبة للطوسي ٤٦، تنقيح المقال للمامقاني ٢/٢٦١، معجم رجال الحديث للخوئي ٢١٦/١١.
(٦) الغيبة للطوسي ٤٤، رجال الكشي ٣٤٥ و٣٧٦، تنقيح المقال ٢/٢٦١، معجم رجال الحديث ١٧/١١.
(٧) رجال الكشي ٣٤٥، تنقيح المقال ٢/٢٦١، معجم رجال الحديث ٢١٧/١١.

المؤمنين عليه السلام وكذبوا فلاناً وفلاناً، وكذبوا جعفراً وموسى عليهما السلام، ولي بآبائي عليهم السلام أسوة.

قلت: جعلت فداك إنّا نروي أنك قلت لابن مهران: أذْهَبَ الله نور قلبك، وأدخلَ الفَقْرَ بيتك؟

فقال: كيف حاله وحال بنيه؟

فقلت: يا سيدي أشد حال، هم مكروبون ببغداد لم يقدر الحسين أن يخرج إلى العمرة.

فسكت وسمعته يقول في ابن أبي حمزة: أما استبان لكم كذبه؟ أليس هو الذي يروي في رأس المهدي يُهدى إلى عيسى ابن موسى وهو صاحب السفياني، وقال أن أبا الحسن يعود إلى ثمانية أشهر[(١)].

٥ ـ عن يونس بن عبد الرحمن قال: دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي: مات علي بن أبي حمزة؟

قلت: نعم.

قال: قد دخل النار.

قال: ففزعت من ذلك.

قال: أما إنه سُئل عن الإمام بعد موسى أبي فقال: لا أعرف إماماً بعده، فقيل: لا؟ فضُرب في قبره ضربة اشتعل قبره ناراً[(٢)].

٦ ـ عن محمد بن أحمد قال: وقف عليّ أبو الحسن عليه السلام في بني زريق فقال لي وهو رافع صوته: يا أحمد.

قلت: لبيك.

---

(١) رجال الكشي ٣٤٥-٣٤٦، تنقيح المقال ٢/٢٦١، معجم رجال الحديث ١١/٢١٨.
وقال المعلق على كتاب الغيبة للطوسي ص٤٦: قوله عليه السلام أن رأس المهدي (إلخ) المراد من المهدي هو ابن الخليفة العباسي المنصور المتولي للخلافة سنة ١٥٨هـ، بعهد من أبيه المتوفى سنة ١٦٩هـ، وكان جده السفاح عقد الخلافة أولاً لأخيه عبد الله المنصور وجعله ولي عهده، ومن بعده لابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي، لكن المنصور عهد في موته لابنه المهدي.. ثم أنه أجبر عيسى بن موسى المذكور على الخلع، فخلع نفسه عن الخلافة فجعلها المهدي لابنه الهادي موسى وبعده لابنه الآخر هارون، هذا مجمل الخبر وإنما أراد الإمام عليه السلام الطعن على عليّ بن أبي حمزة وتكذيبه في روايته أن المهدي يُقتل ويُحمل رأسه إلى عيسى بن موسى.

(٢) تنقيح المقال ٢/٢٦١، معجم رجال الحديث ١١/٢١٩.

قال: إنه لما قبض رسول الله ﷺ جهد الناس في إطفاء نور الله، فأبى إلا أن يتم نوره بأمير المؤمنين عليه السلام، فلما توفي أبو الحسن عليه السلام جهد عليّ بن أبي حمزة في إطفاء نور الله، فأبى الله إلا أن يتم نوره، وإن أهل الحق إذا دخل فيهم داخل سرّوا به، وإذا خرج منهم خارج لم يجزعوا عليه، وذلك أنهم على يقين من أمرهم، وإن أهل الباطل إذا دخل فيهم داخل سرّوا به، وإذا خرج منهم خارج جزعوا عليه، وذلك أنهم على شك من أمرهم، إن الله جل جلاله يقول: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨]، قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: المستقر الثابت، والمستودع المعاد[1].

٧ - عن منصور بن العباس البغدادي، قال: حدثنا إسماعيل بن سهل قال: حدثني بعض أصحابنا - وسألني أن أكتم اسمه - قال: كنت عند الرضا عليه السلام: فدخل عليه علي بن أبي حمزة وابن السراج وابن المكاري.

فقال له ابن أبي حمزة: ما فعل أبوك؟

قال: مضى.

قال: مضى موتاً؟

قال: نعم.

قال: إلى من عَهِدَ؟

قال: إليّ.

قال: فأنت إمام مفترض الطاعة من الله؟

قال: نعم.

قال ابن السراج وابن المكاري: قد والله أمكنك من نفسه.

قال: ويلك وبما أمكنت؟ أتريد أن آتي بغداد وأقول لهارون أنا إمام مفترض الطاعة؟ والله ما ذلك عليّ وإنما قلت ذلك لكم عندما بلغني من اختلاف كلمتكم وشتت أمركم، لئلا يصير سركم في يد عدوكم.

قال له ابن أبي حمزة: لقد أظهرت شيئاً ما كان يظهره أحد من آبائك، ولا يتكلم به.

قال: بلى، لقد تكلم خير آبائي رسول الله ﷺ لما أمره الله تعالى أن ينذر عشيرته الأقربين، جمع من أهل بيته أربعين رجلاً وقال لهم: أنا رسول الله إليكم،

---

(١) تنقيح المقال ٢/٢٦١، معجم رجال الحديث ١١/٢١٩-٢٢٠.

فكان أشدهم تكذيباً له وتأليباً عليه عمه أبو لهب، فقال لهم النبي ﷺ: إن خدشني خدش فلست بنبي. فهذا أول ما أبدع لكم من آية النبوة. وأنا أقول: إن خدشني هارون خدشاً فلست بإمام فهذا أول ما أبدع لكم من آية الإمامة.

فقال له علي: إنا روينا عن آبائك أن الإمام لا يلي أمره إلا إمام مثله.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: فأخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام كان إماماً أو كان غير إمام؟

قال: كان إماماً.

قال: فمن وليَ أمره؟

قال: علي بن الحسين.

قال: وأين كان علي بن الحسين عليه السلام؟

قال: كان محبوساً في يد عبيد الله بن زياد في الكوفة.

قال: خرج وهم كانوا لا يعلمون حتى ولي أمر أبيه ثم انصرف؟

فقال له أبو الحسن عليه السلام: إن هذا الذي أمكن علي بن الحسين عليه السلام أن يأتي كربلاء فيلي أمر أبيه، فهو أمكن صاحب هذا الأمر أن يأتي بغداد فيلي أمر أبيه ثم ينصرف وليس في حبس ولا في إساءة.

قال له عليّ: إنّا روينا أن الإمام لا يمضي حتى يرى عقبه.

فقال أبو الحسن: أما رويتم في هذا الحديث غير هذا؟

قال: لا.

قال: بلى، والله لقد رويتم إلا القائم وأنتم لا تدرون ما معناه ولم قيل.

قال له علي: بلى، والله إن هذا لفي الحديث.

قال له أبو الحسن: ويلك كيف اجترأت على شيء تدع بعضه؟

ثم قال: يا شيخ! اتق الله ولا تكن من الصادين عن دين الله تعالى[(١)].

٨ - عن أبي مسروق قال: دخل على الرضا جماعة من الواقفة فيهم علي بن أبي حمزة البطائني، ومحمد بن إسحاق بن عمار، والحسين بن مهران، والحسن بن أبي سعيد المكاري.

فقال علي بن أبي حمزة: جُعلت فداك أخبرنا عن أبيك عليه السلام وما حاله؟

---

(١) معجم رجال الحديث ١١/٢٢١-٢٢٢.

فقال له: إنه مضى.

فقال له: فإلى من عهد؟

فقال: إليّ.

فقال له: إنك لتقول قولاً ما قاله أحد من آبائك عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمن دونه.

قال: لكن قال خير آبائي وأفضلهم رسول الله ﷺ.

فقال له: أما تخاف هؤلاء على نفسك؟

فقال: لو خفت عليها كنت عليها معيناً، إن رسول الله ﷺ أتاه أبو لهب فتهدده، فقال له رسول الله ﷺ: إن خدشت من قبلك خدشة فأنا كذاب، فكانت أول آية نزع بها رسول الله ﷺ، وهي أول آية أنزع لكم إن خدشت خدشة من قبل هارون فأنا كذاب.

فقال له الحسن بن مهران: قد أتانا ما نطلب أن أظهرت هذا القول.

قال: فتريد ماذا؟ أتريد أن أذهب إلى هارون فأقول له إني إمام وأنت لست في شيء؟ ليس هكذا صنع رسول الله ﷺ في أول أمره، إنما قال ذلك لأهله ومواليه ومن يثق به فقد خصهم به دون الناس، وأنتم تعتقدون الإمامة لمن كان قبلي من آبائي ولا تقولون أنه إنما يمنع عليّ بن موسى أن يخبر أن أباه حيّ فإني لا أتقيكم في أن أدعي أنه حيّ لو كان حياً[١].

٩ - عن محمد بن سنان قال: ذُكِرَ علي بن أبي حمزة عند الرضا عليه السلام فلعنه، ثم قال: إن عليّ بن أبي حمزة أراد أن لا يُعبد الله في سمائه وأرضه فأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون، ولو كره المشرك اللعين.

قلت: المشرك؟

قال: نعم والله، وإن رغم أنفه كذلك هو في كتاب الله يريدون أن يطفئوا نور الله، وقد جرت فيه وفي أمثاله، أنهم أرادوا أن يطفئوا نور الله[٢].

❁ ❁ ❁

---

(١) معجم رجال الحديث ١١/٢٢١-٢٢٢.

(٢) الغيبة للطوسي ٤٦، معجم رجال الحديث ١١/٢٢٢.

مرويات البطائني في الكتب الأربعة

يقول أبو القاسم الخوئي في معجم رجال الحديث ج١١ ص٢٢٧: وقع بهذا العنوان في إسناد كثير من الروايات تبلغ خمس مائة وخمسة وأربعين مورداً. اهـ.

وإليك أخي القارئ جدولاً بمواضيع مرويات ابن أبي حمزة في الكتب الأربعة عند الشيعة وأعني بها:

١ - الأصول والفروع والروضة من الكافي للكليني.

٢ - التهذيب لشيخ الطائفة عند الشيعة الطوسي.

٣ - الاستبصار، له أيضاً.

٤ - من لا يحضره الفقيه لابن بابويه الصدوق.

وقد استفدت كثيراً من كتاب الخوئي "معجم رجال الحديث" في إعداد جدول مرويات ابن أبي حمزة، ولكن عملي يختلف عن عمل الخوئي، وهذا ما يلاحظه المطلع على كتاب الخوئي وعلى الجداول التي أعددتها.

ورغبة منا في خدمة القارئ الكريم أذكر بعض الأمور المتعلقة بالجداول وذلك ببيان الرموز المبينة بالجداول:

ج: للجزء.

ك: للكتاب.

ب: للباب.

ر: للرواية.

وحيث إن مرويات التهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه مرقمة، اكتفينا بذكر الجزء ورقم الرواية.

وأما بالنسبة للكافي عدا الروضة فإنها غير مرقمة، لذا ذكرنا الجزء والباب والرواية.

ونضع بين يدي القارئ فهرست كتاب أجزاء الكافي ليمكن الرجوع إليها:

١ ـ **كتب الجزء الأول (وهي أربع):**

الكتاب الأول: العقل والجهل.

الكتاب الثاني: فضل العلم.

الكتاب الثالث: التوحيد.

الكتاب الرابع: الحجة.

٢ ـ **كتب الجزء الثاني (وهي أربعة):**

الكتاب الأول: الإيمان والكفر.

الكتاب الثاني: الدعاء.

الكتاب الثالث: فضل القرآن.

الكتاب الرابع: العشرة.

٣ ـ **كتب الجزء الثالث (وهي خمسة):**

الكتاب الأول: الطهارة.

الكتاب الثاني: الحيض.

الكتاب الثالث: الجنائز.

الكتاب الرابع: الصلاة.

الكتاب الخامس: الزكاة.

٤ ـ **كتب الجزء الرابع (تتمة وكتابان):**

الكتاب الأول: تتمة كتاب الزكاة.

الكتاب الثاني: الصيام.

الكتاب الثالث: الحج.

٥ ـ **كتب الجزء الخامس (وهي ثلاثة):**

الكتاب الأول: الجهاد.

الكتاب الثاني: المعيشة.

الكتاب الثالث: النكاح.

٦ - **كتب الجزء السادس (وهي تسعة):**

الكتاب الأول: العقيقة.

الكتاب الثاني: الطلاق.

الكتاب الثالث: العتق والتدبير والكتابة.

الكتاب الرابع: صيد الكلب والفهد.

الكتاب الخامس: الذبائح.

الكتاب السادس: الأطعمة.

الكتاب السابع: الأشربة.

الكتاب الثامن: الزي والتجمل والمروءة.

الكتاب التاسع: الدواجن.

٧ - **كتب الجزء السابع (وهي سبعة):**

الكتاب الأول: الوصايا.

الكتاب الثاني: المواريث.

الكتاب الثالث: الحدود.

الكتاب الرابع: الديات.

الكتاب الخامس: الشهادات.

الكتاب السادس: القضاء والأحكام.

الكتاب السابع: الأيمان والنذور والكفارات.

٨ - **الجزء الثامن: الروضة.**

(وليس فيها كتب مختلفة والروايات مرقمة خلاف الأجزاء السبعة من الكافي).

ولتقريب ذلك للقارئ نضرب مثالاً:

ج١، ك٤، ب٧، ر١٢.

يعني:

الجزء الأول، كتاب الحجة، باب معرفة الإمام والرد عليه، رواية رقم ١٢.

❀ ❀ ❀

مرويات علي بن أبي حمزة البطائني في الكتب الأربعة

الأصول والفروع والروضة من الكافي				التهذيب		الاستبصار		من لا يحضره الفقيه	
ج	ك	ب	ر	ج	ر	ج	ر	ج	ر
١	٢	١	٦	١	٦٥٩	١	٥٠	١	١٠٢٢
١	٢	٤	٣	١	٧٠٠	١	٩٠	٢	٣٩٨
١	٢	٧	٣	١	٧٨٧	١	٩٤٥	٢	٤٥٧
١	٢	١٧	٤	١	٨٠٠	١	٧١٥	٢	٤٥٩
١	٣	٦	٣	١	٨٣٨	١	٩٠٢	٢	٥٠٠
١	٣	١١	١	١	٩٩١	١	٩٠٩	٢	٧٥١
١	٤	٥	٦	١	١٠٣٨	١	٩٤٧	٢	٨٨٣
١	٤	٨	٩	١	١٢٨٤	١	١٠٤٣	٢	٨٨٥
١	٤	٢٩	١	١	١٣٦١	١	١٠٨٤	٢	٩١٧
١	٤	٤٤	٢	١	١٤٣٠	١	١١٠٥	٢	٩٢١
١	٤	٦٥	٦	٢	٦٦	١	١١٤٩	٢	٩٨٩
١	٤	٦٥	٨	٢	٧٦	١	١٢٤٩	٢	١٠٦٢
١	٤	٨٠	١٦	٢	١٦٣	١	١٤٢١	٢	١١٠٨

مرويات علي بن ابي حمزة البطائني في الكتب الاربعة

الأصول والفروع والروضة من الكافي				التهذيب		الاستبصار		من لا يحضره الفقيه	
ج	ك	ب	ر	ج	ر	ج	ر	ج	ر
٢	١	٥	١٩	٢	١٢٨٢	٢	٦٨٤	٣	٣٨٠
٢	١	١٣	١١	٢	١٤١٦	٢	٧٥٥	٣	٥٧٩
٢	١	٥١	٩	٢	١٤٣٠	٢	٧٥٩	٣	٦٥٥
٢	١	٦٠	٤	٢	١٥٣٠	٢	٧٨٦	٣	٧٣٣
٢	١	٦٨	٧	٣	٢١٥	٢	٧٩٣	٣	٩٦٤
٢	١	٨١	١	٣	٢٧٩	٢	٩٠٤	٣	١٠٨٢
٢	١	٨٣	١٠	٣	٤٥٥	٢	٩٧٦	٣	١٣٧٥
٢	١	٨٦	١٦	٣	٤٨٤	٢	١٠١٢	٣	١٤٠٤
٢	١	١١١	١٠	٣	٨٩٠	٢	١٠٧٨	٣	١٥١٦
٢	١	١١٦	١٢	٣	٨٩٢	٢	١١١٨	٣	١٥٥٧
٢	١	١٣٦	١٥	٣	٩٧٧	٢	١١٣٩	٣	١٥٩٤
٢	١	١٣٦	٢٢	٤	٣٢٥	٢	١١٥٨	٣	١٦١٨
٢	١	١٥١	٦	٤	٥٤١	٣	٧٢	٣	١٦٧٤

مرويات علي بن أبي حمزة البطائني في الكتب الأربعة

الأصول والفروع والروضة من الكافي				التهذيب		الاستبصار		من لا يحضره الفقيه	
ج	ك	ب	ر	ج	ر	ج	ر	ج	ر
٢	٢	١٥	١٠	٤	٦٨٤	٣	٩٥	٤	٩
٢	٢	٢٠	٦	٤	٧٧٨	٣	٢٩٤	٤	٤٩
٢	٢	٤٨	٢٠	٤	٨٥١	٣	٣٠٢	٤	٨٩
٢	٢	٤٨	٢٥	٤	٩١٥	٣	٦٣٨	٤	٢٢٧
٢	٢	٥٧	٨	٤	٩٤٥	٣	٧٠٢	٤	٢٥٨
٢	٢	٦٠	٣٦	٥	٢٠	٣	٧٩٣	٤	٢٨٨
-	-	-	-	٥	٢٢	٣	١٠٣١	٤	٢٩٦
٢	٣	٨	١٣	٥	٣٩	٣	١٠٣٢	٤	٣٢٣
٢	٣	١٠	٢	٥	١١٩	٣	١٢٠٥	٤	٣٦٠
٢	٣	١٠	٥	٥	١٦٣	٣	١٢٤٦	٤	٤١٠
-	-	-	-	٥	١٩٨	٤	٩٠	٤	٤٥٧
٢	٤	١٢	٢	٥	٢٠٠	٤	١٠٢	٤	٥٥٣
٢	٤	١٣	٢	٥	٢٠٧	٤	١٥٥	٤	٥٥٤

مرويات علي بن أبي حمزة البطائني في الكتب الأربعة

الأصول والفروع والروضة من الكافي				التهذيب		الاستبصار		من لا يحضره الفقيه	
ج	ك	ب	ر	ج	ر	ج	ر	ج	ر
٣	١	٣	٥	٥	٢٠٩	٤	١٦١	٤	٥٥٦
٣	١	٤	١١	٥	٢٥٧	٤	١٦٦	٤	٦١٧
٣	١	٢٦	٢	٥	٣٢٦	٤	١٧٥	٤	٦٦٢
٣	١	٣٤	٣	٥	٣٦٩	٤	٤٤٠	-	-
٣	١	٣٥	٥	٥	٣٧٤	٤	٥٥٥	-	-
٣	١	٣٨	٦	٥	٤١٩	٤	٦٠٩	-	-
٣	٢	٤	٢	٥	٤٢٩	٤	٦٩٤	-	-
٣	٢	٢٨	٤	٥	٤٣٦	٤	٨١٣	-	-
٣	٢	٤٧	١	٥	٤٩٦	٤	٨٧٩	-	-
٣	٣	٩	٥	٥	٦٤٤	٤	٩٠١	-	-
٣	٣	١٧	١	٥	٦٥٧	٤	٩٧٣	-	-
٣	٣	٢٦	٢	٥	٧٦٧	٤	٩٨٣	-	-
٣	٣	٤٨	٢	٥	٨١٣	٤	١٠٠٦	-	-

مرويات علي بن أبي حمزة البطائني في الكتب الأربعة

الأصول والفروع والروضة من الكافي				التهذيب		الاستبصار		من لا يحضره الفقيه	
ج	ك	ب	ر	ج	ر	ج	ر	ج	ر
٣	٣	٥٦	٣	٥	٨١٩	٤	١٠٣٠	-	-
٣	٣	٧٤	٦	٥	٩٧٥	-	-	-	-
٣	٣	٨٦	٢	٥	١٠٣١	-	-	-	-
٣	٣	٨٨	٦	٥	١٠٩٣	-	-	-	-
٣	٣	٨٨	١٢	٥	١١٢٣	-	-	-	-
٣	٣	٩٥	٢٠	٥	١١٨٨	-	-	-	-
٣	٤	٤	٢	٥	١٢٢٩	-	-	-	-
٣	٤	١٨	٩	٥	١٣٧٧	-	-	-	-
٣	٤	١٨	٣٤	٥	١٤٣٥	-	-	-	-
٣	٤	٢٢	٢	٥	١٤٦٢	-	-	-	-
٣	٤	٢٥	١٢	٥	١٥٠٨	-	-	-	-
٣	٤	٣١	١١	٦	٦٨	-	-	-	-
٣	٤	٣٥	٢	٦	١٠٤	-	-	-	-

مرويات علي بن أبي حمزة البطائني في الكتب الأربعة

الأصول والفروع والروضة من الكافي				التهذيب		الاستبصار		من لا يحضره الفقيه	
ج	ك	ب	ر	ج	ر	ج	ر	ج	ر
٣	٤	٤٢	٧	٦	٤٧٢	-	-	-	-
٣	٤	٤٤	٣	٦	٧٠٤	-	-	-	-
٣	٤	٦٠	٣	٦	٨٧٥	-	-	-	-
٣	٤	٦٤	٢	٦	٩٢٠	-	-	-	-
٣	٤	٨٥	٢٠	٦	١٠٢٤	-	-	-	-
٣	٤	٨٨	٥	٦	١١٢٢	-	-	-	-
٣	٤	٩٥	٦	٧	١٩٨	-	-	-	-
٣	٥	٢	٣	٧	٣٥٩	-	-	-	-
٣	٥	١١	١٠	٧	٣٨٧	-	-	-	-
٣	٥	١٦	٨	٧	٥٥٨	-	-	-	-
٣	٥	٣٢	٤٠	٧	٥٩٧	-	-	-	-
٤	١	١٢	٢	٧	١٢١٨	-	-	-	-
٤	١	٤٣	٢	٧	١٢٨٩	-	-	-	-

مرويات علي بن أبي حمزة البطائني في الكتب الأربعة

الأصول والفروع والروضة من الكافي				التهذيب		الاستبصار		من لا يحضره الفقيه	
ج	ك	ب	ر	ج	ر	ج	ر	ج	ر
٤	٢	٥		٧	١٣٧٣	-	-	-	-
٤	٢	١١	٩	٧	١٤٨٥	-	-	-	-
٤	٢	١٧	٦	٧	١٧٠٨	-	-	-	-
٤	٢	٢٨	٤	٧	١٧٥٩	-	-	-	-
٤	٢	٤٧	١	٧	١٨١٢	-	-	-	-
٤	٢	٥٣	١	٧	١٨٨٦	-	-	-	-
٤	٢	٥٦	٧	٧	١٩٠٧	-	-	-	-
٤	٢	٥٨	٤	٧	١٩٠٨	-	-	-	-
٤	٢	٦٨	١	٧	١٩٥٠	-	-	-	-
٤	٢	٦٩	٥	٨	٢	-	-	-	-
٤	٣	٨	١	٨	١٩٠	-	-	-	-
٤	٣	١٣	٣	٨	٢٢٣	-	-	-	-
٤	٣	٢٨	٣	٨	٤٨١	-	-	-	-

مرويات علي بن أبي حمزة البطائني في الكتب الأربعة

الأصول والفروع والروضة من الكافي				التهذيب		الاستبصار		من لا يحضره الفقيه	
ج	ك	ب	ر	ج	ر	ج	ر	ج	ر
٤	٣	٢٨	٩	٨	٤٩٤	-	-	-	-
٤	٣	٢٨	١٥	٨	٥٤١	-	-	-	-
٤	٣	٣١	٢	٨	٦٩١	-	-	-	-
٤	٣	٣٧	٣	٨	٧٤٥	-	-	-	-
٤	٣	٣٨	١	٨	٩٤٢	-	-	-	-
٤	٣	٣٨	٦	٨	٩٧٦	-	-	-	-
٤	٣	٤٤	١	٨	١٠٣٦	-	-	-	-
٤	٣	٤٧	٨	٨	١٠٩٢	-	-	-	-
٤	٣	٥٧	٢	٨	١١٢٦	-	-	-	-
٤	٣	٥٨	٨	٨	١١٦١	-	-	-	-
٤	٣	٧٤	٥	٨	١١٦٦	-	-	-	-
٤	٣	٧٧	٣	٩	١٠٥	-	-	-	-
٤	٣	٧٨	٢	٩	٢٢٣	-	-	-	-

مرويات علي بن أبي حمزة البطائني في الكتب الأربعة

الأصول والفروع والروضة من الكافي				التهذيب		الاستبصار		من لا يحضره الفقيه	
ج	ك	ب	ر	ج	ر	ج	ر	ج	ر
٤	٣	٧٨	٤	٩	٤٠٣	-	-	-	-
٤	٣	٧٨	٥	٩	٤٢٨	-	-	-	-
٤	٣	٧٩	١	٩	٤٩٧	-	-	-	-
٤	٣	٨٦	١	٩	٦٧٤	-	-	-	-
٤	٣	٩٠	٤	٩	٧٨٦	-	-	-	-
٤	٣	٩٧	١	٩	٨٦٠	-	-	-	-
٤	٣	٩٧	٩	٩	٨٦٣	-	-	-	-
٤	٣	٩٩	١	٩	٨٦٦	-	-	-	-
٤	٣	١٠٣	٥	٩	٩٥٧	-	-	-	-
٤	٣	١٠٤	٣	٩	١١٢	-	-	-	-
٤	٣	١٠٩	١	٩	١١٥٦	-	-	-	-
٤	٣	١٠٩	٦	٩	١٢٣٤	-	-	-	-
٤	٣	١٠٩	٧	٩	١٣٤٨	-	-	-	-

مرويات علي بن أبي حمزة البطائني في الكتب الأربعة

الأصول والفروع والروضة من الكافي				التهذيب		الاستبصار		من لا يحضره الفقيه	
ج	ك	ب	ر	ج	ر	ج	ر	ج	ر
٤	٣	١٠٩	١١	١٠	٢	-	-	-	-
٤	٣	١١٠	٦	١٠	٢٣	-	-	-	-
٤	٣	١١١	٤	١٠	١٣١	-	-	-	-
٤	٣	١١٦	٣	١٠	٢١٢	-	-	-	-
٤	٣	١١٨	٧	١٠	٢٥٩	-	-	-	-
٤	٣	١٣١	٤	١٠	٣٨٥	-	-	-	-
٤	٣	١٣٢	٢	١٠	٣٨٩	-	-	-	-
٤	٣	١٣٨	٧	١٠	٣٩٨	-	-	-	-
٤	٣	١٤٣	١	١٠	٦٢٦	-	-	-	-
٤	٣	١٥٢	٢	١٠	٦٣٣	-	-	-	-
٤	٣	١٥٨	٣	١٠	٦٤٤	-	-	-	-
٤	٣	١٥٨	٦	١٠	٦٦٣	-	-	-	-
٤	٣	١٥٩	٢	١٠	٦٧٠	-	-	-	-

مرويات علي بن أبي حمزة البطائني في الكتب الأربعة

الأصول والفروع والروضة من الكافي				التهذيب		الاستبصار		من لا يحضره الفقيه	
ج	ك	ب	ر	ج	ر	ج	ر	ج	ر
٤	٣	١٥٩	٤	١٠	٧٠٠	-	-	-	-
٤	٣	١٦٥	٢	١٠	٧٠٦	-	-	-	-
٤	٣	١٧٠	٤	١٠	٧٥٢	-	-	-	-
٤	٣	١٧٢	٤	-	-	-	-	-	-
٤	٣	١٧٤	٣	١٠	٨٠٤	-	-	-	-
٤	٣	١٧٤	٦	١٠	٨٣٠	-	-	-	-
٤	٣	١٧٥	٤	١٠	٩٤٢	-	-	-	-
٤	٣	١٧٩	٦	١٠	١٠٣٠	-	-	-	-
٤	٣	١٨١	٥	١٠	١١٥٥	-	-	-	-
٤	٣	١٨٨	٤	-	-	-	-	-	-
٤	٣	٢٠٦	٣	-	-	-	-	-	-
٥	٢	٤	١٠	-	-	-	-	-	-
٥	٢	٤	١٥	-	-	-	-	-	-

مرويات علي بن أبي حمزة البطائني في الكتب الأربعة

الأصول والفروع والروضة من الكافي				التهذيب		الاستبصار		من لا يحضره الفقيه	
ج	ك	ب	ر	ج	ر	ج	ر	ج	ر
٥	٢	٣٠	٤	-	-	-	-	-	-
٥	٢	٣٧	١	-	-	-	-	-	-
٥	٢	٧٣	٨	-	-	-	-	-	-
٥	٢	٩٩	١	-	-	-	-	-	-
٥	٢	١٠٧	٣	-	-	-	-	-	-
٥	٢	١٢٣	٦	-	-	-	-	-	-
٥	٣	١	٣	-	-	-	-	-	-
٥	٣	٢٧	١٦	-	-	-	-	-	-
٥	٣	٣٢	٣	-	-	-	-	-	-
٥	٣	٣٤	٢	-	-	-	-	-	-
٥	٣	٤٨	٧	-	-	-	-	-	-
٥	٣	٤٨	٨	-	-	-	-	-	-
٥	٣	٨٢	٩	-	-	-	-	-	-

مرويات علي بن أبي حمزة البطائني في الكتب الأربعة

الأصول والفروع والروضة من الكافي				التهذيب		الاستبصار		من لا يحضره الفقيه	
ج	ك	ب	ر	ج	ر	ج	ر	ج	ر
٥	٣	٨٣	٢	-	-	-	-	-	-
٥	٣	٨٤	٩	-	-	-	-	-	-
٥	٣	٨٥	٣	-	-	-	-	-	-
٥	٣	١٠٠	٤	-	-	-	-	-	-
٥	٣	١٥٤	٢	-	-	-	-	-	-
٦	١	٤	١	-	-	-	-	-	-
٦	١	١٤	١	-	-	-	-	-	-
٦	١	١٧	٧	-	-	-	-	-	-
٦	٢	٢٤	٥	-	-	-	-	-	-
٦	٢	٢٨	٩	-	-	-	-	-	-
٦	٢	٤٠	١١	-	-	-	-	-	-
٦	٢	٥٠	١	-	-	-	-	-	-
٦	٢	٥١	٣	-	-	-	-	-	-

مرويات علي بن أبي حمزة البطائني في الكتب الأربعة

الأصول والفروع والروضة من الكافي				التهذيب		الاستبصار		من لا يحضره الفقيه	
ج	ك	ب	ر	ج	ر	ج	ر	ج	ر
٦	٢	٥٧	٣	-	-	-	-	-	-
٦	٢	٦٢	٥	-	-	-	-	-	-
٦	٢	٦٦	١	-	-	-	-	-	-
٦	٢	٦٧	١	-	-	-	-	-	-
٦	٢	٦٧	٣	-	-	-	-	-	-
٦	٢	٧٢	١	-	-	-	-	-	-
٦	٢	٧٦	٧	-	-	-	-	-	-
٦	٢	٧٧	٢٠	-	-	-	-	-	-
٦	٢	٧٩	٧	-	-	-	-	-	-
٦	٣	٢	٢	-	-	-	-	-	-
٦	٣	١٠	٧	-	-	-	-	-	-
٦	٣	١١	٢	-	-	-	-	-	-
٦	٤	١	١٩	-	-	-	-	-	-

مرويات علي بن أبي حمزة البطائني في الكتب الأربعة

الأصول والفروع والروضة من الكافي				التهذيب		الاستبصار		من لا يحضره الفقيه	
ج	ك	ب	ر	ج	ر	ج	ر	ج	ر
٦	٤	٢	٢	-	-	-	-	-	-
٦	٥	٥	١	-	-	-	-	-	-
٦	٥	١٠	٢	-	-	-	-	-	-
٦	٦	٨	٢	-	-	-	-	-	-
٦	٦	٢٤	٢	-	-	-	-	-	-
٦	٦	٢٨	١	-	-	-	-	-	-
٦	٦	٤٧	٢	-	-	-	-	-	-
٦	٦	٧١	٢	-	-	-	-	-	-
٦	٦	٧٨	٣	-	-	-	-	-	-
٦	٦	١٠٧	١	-	-	-	-	-	-
٦	٦	١٢٦	٣	-	-	-	-	-	-
٦	٧	١٣	٢	-	-	-	-	-	-
٦	٧	٢٠	١	-	-	-	-	-	-

مرويات علي بن أبي حمزة البطائني في الكتب الأربعة

الأصول والفروع والروضة من الكافي				التهذيب		الاستبصار		من لا يحضره الفقيه	
ج	ك	ب	ر	ج	ر	ج	ر	ج	ر
٦	٨	٢٩	٧	-	-	-	-	-	-
٦	٨	٣٤	٩	-	-	-	-	-	-
٦	٨	٣٨	٨	-	-	-	-	-	-
٦	٨	٤٣	١٦	-	-	-	-	-	-
٦	٨٩	٤٥	٦	-	-	-	-	-	-
٦	١	٦٥	١	-	-	-	-	-	-
٦	١	٧	٧	-	-	-	-	-	-
٧	١	١٣	٢	-	-	-	-	-	-
٧	١	١٣	٩	-	-	-	-	-	-
٧	١	١٣	١٠	-	-	-	-	-	-
٧	١	١٣	١٢	-	-	-	-	-	-
٧	١	٢٩	٣	-	-	-	-	-	-
٧	٢	٩	١	-	-	-	-	-	-

مرويات علي بن أبي حمزة البطائني في الكتب الأربعة

الأصول والفروع والروضة من الكافي				التهذيب		الاستبصار		من لا يحضره الفقيه	
ج	ك	ب	ر	ج	ر	ج	ر	ج	ر
٧	٢	٩	١	-	-	-	-	-	-
٧	٢	١٧	١	-	-	-	-	-	-
٧	٢	٢٥	٩	-	-	-	-	-	-
٧	٢	٢٧	٣	-	-	-	-	-	-
٧	٢	٢٨	٢	-	-	-	-	-	-
٧	٢	٣٨	١	-	-	-	-	-	-
٨	-	-	٨٧	-	-	-	-	-	-
٨	-	-	٢٠٢	-	-	-	-	-	-
٨	-	-	٢١٤	-	-	-	-	-	-
٨	-	-	٢٥٦	-	-	-	-	-	-
٨	-	-	٤٤٠	-	-	-	-	-	-
٨	-	-	٥٦٩	-	-	-	-	-	-
٨	-	-	٥٧٥	-	-	-	-	-	-

يوم الغفران

احتفال الرافضة بمقتل عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

تأليف

الشيخ محمد مال الله الخالدي

رحمه الله

دار المنتقى

للنشر والتوزيع



مقـدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوثِ رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

أما بعد:

شاء الله تبارك وتعالى أن تَنْطَفِئَ نار المجوسية في عهدِ الفاروق ﷺ، وأن يكون له الشرفُ في ذلك، كلّ ذلك بفضل من الله تعالى ومِنَّةٍ على هذا الرجل الصالح رضوان الله عليه، ولكن هل ارتضى المجوس ذلك المصير دونَ أن يُحركوا ساكناً؟ حدثنا التاريخ بأن المجوس حاولوا بكل السبل المتاحة لهم من أجل إعادةِ الاعتبار لنارهم المقدسة التي أطفأها ذلك الصحابيُّ الجليل ﷺ، ولم يجدوا وسيلةً أفضلَ من عملية الاغتيال لتلك الشخصية العظيمة، لم يستطع الفرس المجوس أن ينسوا تدميرَ بلادهم، وأَسْرَ ذَرَاريهم، وسَبْيَ نسائهم، فتحركت في نفوسهم نار الانتقام، وتم تدبير مؤامرة اغتيال ذلك الخليفة ﷺ بواسطة بعض عُلوجهم، وقام بتلكَ المهمة: أبو لؤلؤة المجوسي بمعاونةِ بعضِ رموزِ المجوسية أمثال: الهرمزان، وجفينة، ولستُ بصدد تفصيل ذلك فقد قام بشرحِ أبعادِ تلك المؤامرة بعضُ المفكرينَ المعاصرين[(١)].

ودخلَ بعض الفرسِ في الإسلام، ولكنهم للأسف لم يستطيعوا التخلصَ من رواسب المجوسية، فاشتدَّ بهم الحنينُ إلى ماضيهم، لذلك فإنهم أظهروا الإسلامَ وأبطنوا تلك العقيدة، وعلموا علم اليقين بأنه لا طاقة لهم بمحاربة الإسلام بصورة مكشوفة، وإلا فسوفَ يلاقونَ المصيرَ الذي لَقِيَهُ أجدادهم، فكانت محاولةُ الإفسادِ العقائدي للمسلمين خير وسيلةٍ للقضاء على الإسلام، فإذا تشوهت العقيدة الإسلامية في نفوسِ معتنقيه سَهُلَ عليهم بعد ذلك القضاء على الإسلام دون أن يريقوا قطرة دم واحدة.

(١) انظر: جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين ٢٨٢-٢٩٧ للدكتور محمد السيد الوكيل.

ووجدوا أنَّ خَيْرَ وسيلة للطعنِ في الإسلام ورجاله هو أن يرفعوا شعارَ الموالاةِ لأهلِ بيتِ النبوة والادعاء بأنَّ الصحابةَ ﷺ قد ظلموهم واغتصبوا حقهم الشرعي، وذلك أن الفرسَ كانت تعتقد بأنَّ العائلةَ المالكة من نَسْلِ الإلٰه، فأضفوا تلك الأوصاف والمزاعم على آل البيت ﷺ، فنشأتْ في الإسلام فرقةٌ تنادي بالولاءِ لآلِ البيتِ والبراءةِ من أعدائهم، وعلى مرِّ الأيام استطاعوا تأسيس قوةٍ لا يستهانُ بها تعتقدُ بذلك الاعتقاد الفاسد.

وتذكروا المجوسي أبا لؤلؤة وما قام به من عمل جليل في اعتقادهم، وتساءلوا: كيف يمكن تخليد ذلك الزعيم الذي ضحى بحياته من أجلِ إعادة الإمبراطورية المجوسية؟ إنَّ مجرد إقامة نصب تذكاري ومقام يؤمه المجوس لا يكفي، ففكروا في إقامة احتفالٍ يَشْهدهُ كل من يعاوده الحنين إلى تلك المجوسية، واخترعوا روايات منسوبةً إلى آل بيت النبوة مفادها بأنَّ الله تعالى أوصى نبيه ﷺ بأن يحتفلَ باليوم الذي قَتَلَ أبو لؤلؤة المجوسي عمر ﷺ، وراجت تلك الموضوعات بين المجوسِ واتخذوا ذلك اليوم عيداً يتباهون به.

ونظراً لوفاءِ الرافضة لأسلافهم من المجوسِ، فإنهم أيضاً اتخذوا يوم مقتل الفاروق عمر ﷺ عيداً يتقربون به إلى الله تعالى - على حد زعمهم -، فالحنين إلى المجوسيةِ شُغْلهمُ الشاغل.

وهذه الرسالة التي بين يديك تبحث في كيفية احتفال الرافضة بذلك العيد السعيد عندهم، ولعلَّ الباعث على تصنيفِ هذه الرسالة المتواضعة هو إنكارُ بعضُ دعاةِ التقريبِ بين الرافضة والمسلمين، وزعمهم أنَّ ذلك من عقائدِ الغلاةِ الرافضة، وأنَّ الرافضة في العصرِ الحاضر لا يعتقدون بهذا، فهذه الرسالة في الرّدّ على تلك المزاعم، وأرجو من الله تعالى أن أكون قد وُفقتُ في عرض هذا الأمر، فإن شابَ هذا الجهد نقصٌ فعذري أنني طالبُ علمٍ، وفوق كل ذي علم عليم، وآخرُ دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين.

أبو عبد الرحمن
محمد مال الله
٢٥ شعبان ١٤١١هـ

❁ ❁ ❁

الفصل الأول

شذرات من مناقب الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال:

كُنَّا نخيِّرُ بين الناسِ في زمنِ النبي، فنُخيِّرُ أبا بكر، ثم عمرَ بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم[١].

٢ - عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال:

كُنَّا في زمن النبي ﷺ لا نعدلُ بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نتركُ أصحاب النبي ﷺ لا نفاضِلُ بينهم[٢].

٣ - عن أبي عثمان أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ عمرو بن العاص على جيشِ ذاتِ السلاسلِ، قال: فأتيته فقلت: أيُّ الناسِ أحب إليك؟

قال: "**عائشة**".

قلت: من الرجال؟

قال: "**أبوها**".

قلت: ثم مَنْ؟

قال: "**عمر**".

فعدّ رجالاً، فسكتُّ مخافة أن يجعلني في آخرهم[٣].

---

(١) رواه البخاري (فتح الباري ج٧ ص١٦).

(٢) رواه البخاري (الفتح ٧/٥٤).

(٣) رواه البخاري (الفتح ٨/٧٤)، مسلم (بشرح النووي ١٥/١٥٣).

٤ - عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

بينما راعٍ في غنمه عدا عليه الذئبُ فأخذ منها شاةً، فطلبه الراعي، فالتفتَ إليه الذئبُ فقال: مَن لها يوم السبع، يوم ليس لها راعٍ غيري؟ وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها، فالتفتت إليه فكلمته فقالت: إني لم أُخلق لهذا، ولكن خُلقت للحرث.

قال الناس: سبحان الله!

قال النبي ﷺ: **فإني أؤمن بذلك، وأبو بكر وعمر** - ﷺ -(١).

٥ - عن الزُّهْرِيِّ قال: أخبرني ابن المسيّب، سَمِعَ أبا هريرة ﷺ يقول: سمعتُ النبي ﷺ يقول:

بينا أنا نائمٌ رأيتني على قليب عليها دلوٌ، فنزعتُ منها ما شاء الله، ثم أَخَذَها ابن أبي قُحافة فنَزَعَ بها ذنوباً أو ذنوبين، وفي نزعه ضَعْفٌ، والله يغفِرُ له ضعفه. ثم استحالَتْ غرباً فأخذها ابنُ الخطاب فلم أر عبقريّاً من الناس ينـزعُ نزع عمر، حتى ضَرَبَ الناسُ بِعَطَنٍ(٢).

٦ - عن سالم، عن أبيه، عن رؤيا النبي ﷺ في أبي بكر وعمر، قال: "**رأيتُ الناسَ اجتمعوا، فقام أبو بكر فنَزَعَ ذَنُوباً أو ذَنُوبين وفي نزعه ضعفٌ، والله يغفر له. ثم قام ابن الخطاب فاستحالَتْ غرباً، فما رأيت في الناسِ من يفري فَرْيَهُ، حتى ضَرَبَ الناس بِعَطَنٍ**"(٣).

٧ - عن محمد ابن الحنفية قال: قلت لأبي: أيُّ الناسِ خيرٌ بعد رسول الله ﷺ؟

قال: أبو بكر.

قلت: ثم من؟

قال: عمر.

وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟

قال: ما أنا إلا رجلٌ من المسلمين(٤).

٨ - عن سعيد بن المسيب، قال:

أخبرني أبو موسى الأشعري، أنه توضأ في بيته ثم خرجَ، فقلت:

---

(١) رواه البخاري (الفتح ٧/١٨)، مسلم (بشرح النووي ١٥/١٥٦-١٥٧).

(٢) رواه البخاري (الفتح ٧/١٨-١٩، ١٢/٤١٤، ١٣/٤٤٧)، مسلم (بشرح النووي ١٥/١٦٠).

(٣) رواه البخاري (الفتح ١٢/٤١٤)، مسلم (بشرح النووي ١٥/١٦٣).

(٤) رواه البخاري (الفتح ٧/٢٠).

لألزمنَّ رسولَ الله ﷺ ولأكونَنَّ معه يومي هذا. قال: فجاء المسجد فسأل عن النبي ﷺ فقالوا: خَرَجَ وَوَجَّهَ هاهنا، فخرجتُ على إثْرِهِ أسألُ عنه حتى دخلَ بئرَ أريسٍ، فجلستُ عند الباب - وبابُها من جريد - حتى قضى رسولُ الله ﷺ حاجَتَهُ فتوضّأ، فقمتُ إليه، فإذا هو جالس على بئر أريس وتوسَّط قُفَّها وكشفَ عن ساقيه ودلّاهما في البئر، فسلمتُ عليه ثم انصرفتُ عند الباب، فقلت: لأكوننَّ بوّاب رسول الله ﷺ اليوم، فجاء أبو بكر فَدَفَعَ الباب فقلتُ: من هذا؟ فقال: أبو بكر. فقلتُ: على رِسلِكَ، ثم ذهبت فقلت: يا رسول الله! هذا أبو بكر يستأذِنُ، فقال: **"ائذن له وبَشِّرْهُ بالجنة"**. فأقبلتُ حتى قلت لأبي بكر: ادخُلْ ورسولُ الله ﷺ يُبَشِّرُكَ بالجنة. فدخل أبو بكرٍ فجلسَ عن يمينِ رسول الله معهُ في القُفّ ودلّى رجليه في البئرِ كما صنعَ النبي ﷺ وكشفَ عن ساقيه. ثم رجعت فجلست وقد تركتُ أخي يتوضأ ويلحقني، فقلت: إن يرد الله بفلان خيراً - يريد أخاه - يأتِ به. فإذا إنسانٌ يُحرِّك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب، فقلت: على رِسلكَ، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فسلمتُ عليه فقلت: هذا عمر بن الخطاب يستأذن. فقال: **"ائذن له وبشِّرْهُ بالجنة"**. فجئتُ فقلت: ادخل وبشّرك رسول الله ﷺ بالجنة. فدخلَ فجلسَ مع رسول الله ﷺ في القفّ عن يسارِه ودلّى رجليه في البئر. ثم رجعتُ فجلستُ فقلت: إن يُرِدِ الله بفلانٍ خيراً يأتِ به، فجاءَ إنسانٌ يُحرِّكُ البابَ، فقلت: من هذا؟ فقال: عثمان بن عفان. فقلت: على رِسْلِكَ، فجئتُ إلى رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: **"ائذن له وبشّره بالجنة على بلوى تُصيبه"**. فجئت فقلت له: ادخل، وبشّرَكَ رسولُ الله ﷺ بالجنةِ على بلوى تصيبك. فدخل فوجد القُفّ قد مُلِئ، فجلسَ وُجاهَهُ من الشّقِّ الآخر.

قال شريك بن عبد الله: قال سعيد بن المسيب: فأولتها قبورهم(١).

٩ - عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال:

إني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب - وقد وُضع على سريره - إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول:

رحمك الله، إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك، لأني كثيراً ما كنت أسمع رسولَ الله ﷺ يقول:

كنت وأبو بكر وعمر، وفعلت أنا وأبو بكر وعمر، وانطلقت أنا وأبو بكر وعمر، فإن كنتُ لأرجو أن يجعلك الله معهما.

فالتفتُّ فإذا هو علي بن أبي طالب(٢).

---

(١) رواه البخاري (الفتح ٢١/٧).

(٢) رواه البخاري (الفتح ٢٢/٧)، مسلم (بشرح النووي ١٥٨/١٥).

١٠ ـ عن عبد الله بن شقيق قال: قلت لعائشة: أي أصحاب النبي ﷺ كان أحب إلى رسول الله ﷺ!

قالت: أبو بكر.

قلت: ثم من؟

قالت: عمر.

قلت: ثم من؟

قالت: ثم أبو عبيدة بن الجراح.

قال: قلت: ثم من؟

قال: فسكتت[١].

١١ ـ عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

"إنَّ أهلَ الدرجاتِ العُلى ليراهم مَن تحتَهُم كما ترونَ النَّجْمَ الطالعَ في أفقِ السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما"[٢].

١٢ ـ عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ:

"اقتدوا باللَّذَيْنِ من بعدي: أبي بكر، وعمر"[٣].

١٣ ـ عن عليّ بن أبي طالب قال: كنتُ مع رسولِ الله ﷺ، إذ طلع أبو بكر، وعمر، فقال رسول الله ﷺ:

"هذان سيِّدا كهولِ أهلِ الجنة، من الأولين والآخرين، إلا النبيين والمرسلين، يا علي: لا تخبرهما"[٤].

١٤ ـ عن عبد الله بن حنطب: أن النبي ﷺ، رأى أبا بكر وعمر فقال: **"هذان السمعُ والبصرُ"**[٥].

١٥ ـ عن عبد الله بن سلمة قال: سمعتُ علياً يقول:

خَيْرُ الناسِ بعدَ رسول الله ﷺ، أبو بكر، وخيرُ الناسِ بعد أبي بكر عمر[٦].

---

(١) رواه الترمذي (صحيح الترمذي للألباني ٣/١٩٩)، ابن ماجه (صحيح ابن ماجه للألباني ١/٢٤).

(٢) رواه الترمذي (صحيح ٣/١٩٩)، ابن ماجه (صحيح ١/٢٤).

(٣) رواه الترمذي (صحيح ٣/٢٠٠)، ابن ماجه (صحيح ١/٢٣).

(٤) رواه الترمذي (صحيح ٣/٢٠١)، ابن ماجه (صحيح ١/٢٣).

(٥) رواه الترمذي (صحيح ٣/٢٠١).

(٦) رواه ابن ماجه (صحيح ١/٢٤).

١٦ ـ عن جابر بن عبد الله ﵄ قال: قال النبي ﷺ:

"رأيتني دخلتُ الجنة، فإذا أنا بالرُّميصاء امرأة أبي طلحة، وسمعت خَشفةً فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال. ورأيتُ قصراً بفنائِه جارية، فقلت: لمن هذا؟ فقال: لعمر. فأردتُ أن أدخله فأنظر إليه، فذكرت غيرتك".

فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله! أعليكَ أغارُ؟[1].

١٧ ـ عن ابن شهاب قال: أخبرني سعيدُ بن المسيب أن أبا هريرة ﵁ قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال:

"بينما أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأةٌ تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر، فذكرت غيرتَهُ فوَلّيْتُ مُدْبِراً".

فبكى عمر، وقال: أعليكَ أغار يا رسول الله ﷺ؟![2].

١٨ ـ عن الزُّهْرِيِّ قال: أخبرني حمزة، عن أبيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

"بينما أنا نائمٌ شربْتُ - يعني اللبن - حتى أنظر إلى الرِّيِّ يجري في ظفري - أو في أظفاري - ثم ناولتُ عمر".

قالوا: فما أوّلته يا رسولَ الله، قال: **"العلمُ"**[3].

١٩ ـ عن إسماعيل، حدثنا قيس، قال: قال عبد الله (ابن مسعود): "ما زلنا أعزّةً منذُ أسلَمَ عمر"[4].

٢٠ ـ عن أنس بن مالك ﵁، قال: صَعَدَ النبي ﷺ أُحُداً، ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجفَ بهم، فضربَهُ برجلِهِ، وقال: **"أثبُتْ أُحُدْ، فما عليكَ إلا نبيٌّ، أو صِدّيقٌ، أو شهيدان"**[5].

٢١ ـ عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: سألني ابن عمر، عن بعض شأنه - يعني عمرَ - فأخبرتُهُ، فقال: ما رأيتُ أحداً قطُّ بعد رسول الله ﷺ من حين قُبض كان أجدَّ وأجودَ حتى انتهى من عمرَ بن الخطاب[6].

٢٢ ـ عن أنس ﵁ أنَّ رجلاً سألَ النبي ﷺ عن الساعة، فقال: متى الساعةُ؟ قال: **"وماذا أعددت لها؟"** قال: لا شيءَ، إلا أني أحبُّ الله ورسولهُ ﷺ. فقال: **"أنتَ معَ مَنْ أحببْتَ".**

---

(١) رواه البخاري (الفتح ٧/٤٠).
(٢) رواه البخاري (الفتح ٧/٤٠)، مسلم (بشرح النووي ١٥/١٦٣)، ابن ماجه (صحيح ١/٢٤).
(٣) رواه البخاري (٧/٤٠-٤١)، مسلم (بشرح النووي ١٥/١٦٠).
(٤) رواه البخاري (الفتح ٧/٤١)، الطبراني (٩/١٨٢-١٨٣).
(٥) رواه البخاري (الفتح ٧/٤٢)، الترمذي (صحيح ٣/٢٠٧).
(٦) رواه البخاري (الفتح ٧/٤٢).

قال أنس: فما فَرِحْنَا بشيءٍ فرحَنا بقول النبي ﷺ: **"أنتَ مع مَنْ أحببْتَ"**.

قال أنس: فأنا أحب النبي ﷺ وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبّي إياهم، وإن لم أعملْ بمثلِ أعمالهم[١].

٢٣ ـ عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

"لقد كان فيما قَبْلَكُم من الأممِ ناسٌ محدّثون، فإن يكن في أمتي أحدٌ فإنه عمر"[٢].

٢٤ ـ عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ:

"لقد كان فيمن قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلَّمونَ من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن في أمتي منهم أحد، فعمر"[٣].

٢٥ ـ عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا عليَّ وعليهم قمص، فمنها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعرض عليَّ عمر وعليه قميص اجتره".

قالوا: فما أولّته يا رسول الله؟

قال: **"الدِّين"**[٤].

٢٦ ـ عن المسور بن مخرمة، قال:

لما طُعن عمر جعل يألم، فقال له ابن عباس - وكأنه يجزِّعه -:

يا أمير المؤمنين، ولئن كان ذاك، لقد صحبت رسول الله ﷺ فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت صحبتهم فأحسنت صحبتهم، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون.

قال: أما ما ذكرت من صحبة رسول الله ﷺ ورضاه، فإنما ذاك منٌّ من الله منَّ به عليَّ، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فإنما ذاك منٌّ من الله ـ جل ذكره ـ منَّ به علي، وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك وأجل أصحابك. والله لو أن لي طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من عذاب الله ﷻ قبل أن أراه[٥].

٢٧ ـ عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال عمر:

وافقت ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر[٦].

---

(١) رواه البخاري (الفتح ٤٢/٧).

(٢) رواه البخاري (الفتح ٤٢/٧)، مسلم (بشرح النووي ١٦٦/١٥).

(٣) رواه البخاري (الفتح ٤٢/٧).

(٤) رواه البخاري (الفتح ٤٣/٧)، مسلم (بشرح النووي ١٥٩/١٥)، النسائي ج٣ رقم٤٦٣٨.

(٥) رواه البخاري (الفتح ٤٣/٧).

(٦) مسلم (بشرح النووي ١٦٦/١٥-١٦٧).

٢٨ ـ عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال:

"اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك: بأبي جهل، أو بعمر بن الخطاب".

قال: "وكان أحبهما إليه عمر"[١].

٢٩ ـ عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال:

"إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه"[٢].

٣٠ ـ عن محمد بن سيرين، قال:

ما أظن أن رجلاً ينتقص أبا بكر وعمر، يحب النبي ﷺ[٣].

٣١ ـ عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ:

"لو كان نبي بعدي، لكان عمر بن الخطاب"[٤].

٣٢ ـ عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

"رأيت كأني أتيت بقدح لبن فشربت منه، فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب".

قالوا: فما أولته يا رسول الله؟

قال: **"العلم"**[٥].

٣٣ ـ عن أنس: أن النبي ﷺ قال:

"دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لشاب من قريش، فظننت أني أنا هو، فقلت: ومن هو؟

قالوا: عمر بن الخطاب"[٦].

٣٤ ـ عن أبي بريدة قال: أصبح رسول الله ﷺ، فدعا بلالاً فقال: **"يا بلال بم سبقتني إلى الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي، دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامي، فأتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من العرب، فقلت: أنا عربي! لمن**

---

(١) رواه الترمذي (صحيح ٣/٢٠٤)، أحمد في المسند ج٨ ص٦٠ برقم ٥٦٩٦.
(٢) رواه الترمذي (صحيح ٣/٢٠٤)، أحمد في المسند ج٧ ص١٣٣ برقم ٥١٤٥، ج٨ ص٦٠ برقم ٥٦٩٧.
(٣) رواه الترمذي (صحيح ٣/٢٠٤).
(٤) رواه الترمذي (صحيح ٣/٢٠٥).
(٥) رواه الترمذي (صحيح ٣/٢٠٥).
(٦) رواه الترمذي (صحيح ٣/٢٠٥).

هذا القصر؟ قالوا: لرجل من قريش، فقلت: أنا قرشي! لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من أمة محمد ﷺ، فقلت: أنا محمد! لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب".

فقال بلال: يا رسول الله ما أذنت قط إلا صليت ركعتين، وما أصابني حدث قط إلا توضأت عندها، ورأيت أن لله علي ركعتين.

فقال رسول الله ﷺ: "**بهما**"(١).

٣٥ ـ عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

"**اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة**"(٢).

٣٦ ـ عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"**إن الله وضعَ الحقَّ على لسانِ عمر، يقول به**"(٣).

٣٧ ـ عن أنس قال: قال عمر: وافقتُ ربي في ثلاث، قلت: يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مُصلى، فنزلت: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البَقَرَة: ١٢٥].

وقلتُ: يا رسول الله، إن نساءَكَ يدخُل عليهن البرُّ والفاجر، فلو أمرتهنَّ أن يحتجبنَ، فنـزلت آية الحجاب، واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة، فقلت لهن: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التّحريم: ٥]، قال: فنـزلت كذلك(٤).

٣٨ ـ عن ابن عمر قال: لما مات عبد الله بن أبيّ، جاء ابنُه إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله أعطني قميصك حتى أكفنه فيه وصلِّ عليه، واستغفر له، فأعطاهُ قميصه، وقال: "**آذني به**"، فلما ذهبَ ليصلِّي عليه، قال - يعني عمر - : قد نهاكَ الله أن تُصلِّي على المنافقين، فقال:

"**أنا بين خِيرتين** ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [الأنفال: ٨٠]" فصلَّى عليه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤]. قال: فَتُرِكت الصلاةُ عليهم(٥).

٣٩ ـ عن ابن عمر قال: كنا نقولُ في زمن النبي ﷺ: رسول الله خير الناس، ثم أبو بكر، ثم عمر(٦).

---

(١) رواه الترمذي (صحيح ٣/٢٠٥).
(٢) رواه ابن ماجه (صحيح ١/٢٤).
(٣) رواه ابن ماجه (صحيح ١/٢٤).
(٤) رواه أحمد، المسند ج١ ص٢٢٣ برقم ١٥٧ (ط. المعارف).
(٥) رواه أحمد، المسند ج٦ ص٣١٠ برقم ٤٦٨٠.
(٦) رواه أحمد، المسند ج٧ ص١٦ برقم ٤٧٩٧.

٤٠ ـ عن ابن عمر قال: خرجَ علينا رسول الله ﷺ ذات غداة بعد طلوع الشمس، فقال: **"رأيتُ قُبيل الفجر كأني أعطيتُ المقاليدَ والموازين، فأما المقاليد فهذه المفاتيح، وأما الموازين، فهذه التي تَزنُونَ بها، فوُضِعت في كفّةٍ، ووُضِعت أمتي في كفّة، فوُزِنتُ بهم، فرجحتُ، ثم جيءَ بأبي بكر، فوُزِنَ بهم، فوزَنَ، ثم جيء بعمر، فوُزِنَ، ثم جيء بعثمان، فوزن بهم، ثم رُفعت"**[1].

٤١ ـ عن ابن عمر قال:

رأى النبي ﷺ على عمر ثوباً أبيض، فقال: **"أجديدٌ ثوبك أم غسيل؟"** فقال: فلا أدري ما ردّ عليه، فقال النبي ﷺ: **"البس جديداً، وعِش حميداً، ومُت شهيداً"**، أظنه قال: **"ويرزقك الله قُرّة عينٍ في الدنيا والآخرة"**[2].

٤٢ ـ عن عبد الله بن عمر، قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر فاستأذن، فقال: **"ائذن له وبشِّره بالجنة"**، ثم جاء عثمان فاستأذن، فقال: **"ائذن له وبشره بالجنة"**، قال: قلت: فأين أنا؟ قال: **"أنتَ مع أبيك"**[3].

٤٣ ـ عن عون بن أبي جُحَيْفَةَ، عن أبيه، قال:

كنت عند عمر وهو مسجّى بثوبه قد قضى نحبه، فجاء عليٌّ فكشف الثوبَ عن وجهه ثم قال:

رحمة الله عليك أبا حفص، فوالله ما بقي بعدَ رسولِ الله ﷺ أحدٌ أحبّ إليّ أن ألقى الله تعالى بصحيفته منك[4].

٤٤ ـ عن شقيق، قال: قال عبد الله (ابن مسعود):

والله إني لأحسب علم عمر لو وُضِعَ في كفَّةِ ميزان، ووضع سائر أحياء أهلِ الأرضِ في كفة الميزان، لرجحَ عليه علم عمر رضي الله عنه[5].

٤٥ ـ عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود، أن سعيدَ بن زيد، قال:

يا أبا عبد الرحمن قبض رسول الله ﷺ فأين هو؟

قال: في الجنة هو.

---

(١) رواه أحمد، المسند ج٧ ص٢٣٢ برقم ٥٤٦٩.
(٢) رواه أحمد، المسند ج٨ ص٢٠ برقم ٥٦٢٠.
(٣) رواه أحمد، المسند ج١٠ ص٥٦ برقم ٦٥٤٨.
(٤) رواه أحمد، المسند ج٢ ص١٦٠ برقم ٨٦٧.
(٥) الطبراني ٩/١٨٠، مجمع الزوائد ٩/٦٩.

قال: توفي أبو بكر فأين هو؟

قال: ذاك الأواه عند كل خير يبغى.

قال: توفي عمر فأين هو؟

قال: فإذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر[١].

٤٦ ـ عن طارق بن شهاب قال: قال عبد الله:

إذا ذكر الصالحون فحي هلا عمر[٢].

٤٧ ـ عن زر عن عبد الله قال: إذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر، إنَّ إسلامَهُ كان نصراً، وإن إمارتَهُ كانت فتحاً، وأيم الله ما أعلم على الأرض شيئاً إلا وقد وجد فقد عمر حتى العِضَاهَ، وأيم الله إني لأحسب بين عينيه ملكاً يسدده ويرشده، وأيمُ الله إني لأحسبُ الشيطانَ يَفرَقُ منه أن يحدث في الإسلام حدثاً فيرد عليه عمر، وأيم الله لو أعلم كلباً يحب عمر لأحببته[٣].

٤٨ ـ عن عاصم، عن عبد الله، قال:

لو أن عُمَرَ أحبَّ كلباً كان أحب الكلاب إليّ[٤].

٤٩ ـ عن القاسم عن عبد الله: لقد خشيتُ الله في حبي عمر رضي الله عنه[٥].

٥٠ ـ عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ:

"اللهم أعزّ الإسلام بعمر بن الخطاب، أو بأبي جهل بن هشام".

فجعل الله دعوةَ رسولِهِ لعمر بن الخطاب فبنى عليه الإسلام وهدم به الأوثان[٦].

٥١ ـ عن ابن عباس قال: أول من جهر بالإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٧].

❁ ❁ ❁

---

(١) الطبراني ٩/١٨٠، مجمع الزوائد ٩/٧٨، مصنف عبد الرزاق (٦/ ٢٠٤).

(٢) الطبراني ٩/١٨٠.

(٣) الطبراني ٩/١٨١.

(٤) الطبراني ٩/١٨١.

(٥) الطبراني ٩/١٨١.

(٦) الطبراني ٩/١٩٧، مجمع الزوائد ٩/٦١-٦٢.

(٧) الطبراني ١١/١٦، مجمع الزوائد ٩/٦٣.

الفصل الثاني

احتفال الرافضة باستشهاد الفاروق رضي الله عنه

يعتقد الرافضة أن أبا لؤلؤة المجوسي قد أسدى للإسلام خدمة عظيمة بقتله للفاروق رضي الله عنه، وأن الله تعالى سوف يثيبه أعظم الجزاء لقيامه بهذا الأمر، وفي ذلك يقول قائلهم:

فيروز لا شلَّت الكفان منك لقد قتلت غندر قد هنيت بالظفر
ظفرت بالكنز في قتل الغوي، ومن آذى النبي، وآذى بضعته الطهر[١]

ويتخذ الرافضة هذا اليوم عيداً يحتفلون به، ويتبادلون فيه التهاني، بل يزعمون أن اليوم الذي قتل فيه ابن الخطاب رضي الله عنه من أجلّ الأيام السعيدة عندهم، وأن الله تعالى أمر الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق ثلاثة أيام، يعملون ما شاؤوا من المنكرات والموبقات فلا يكتبون عليهم شيئاً فلا حساب ولا عقاب.

ربما يستغرب بعض القراء الكرام من هذا الكلام، ولكن المتأمل في دين الشيعي يجد أن هذا الأمر من أبسط المنكرات عندهم، ذلك أنه يوجد في دين الشيعي الكثير من الأشياء التي يستقبحها العقل، وأنقل للقراء الكرام بعض الروايات التي وضعوها في الاحتفال بمقتل عمر رضي الله عنه، وأيضاً بعض القصائد التي ينشدونها في مثل هذه المناسبة السعيدة عندهم، وأترك الحكم بعد ذلك للقراء الكرام.

ذكر نعمة الله الجزائري في كتاب "الأنوار النعمانية" ج١ ص١٠٨-١١١:

يكشف عن ثواب يوم مقتل عمر بن الخطاب "نور سماوي"، رويناه من كتاب

---

(١) انظر القصيدة بكاملها في نهاية هذا الفصل.

الشيخ الإمام العالي أبي جعفر محمد بن جرير الطبري[١] قال: المقتل الثاني يوم التاسع من شهر ربيع الأول: أخبرنا الإمام الأمين أبو السيد المبارك: أحمد بن محمد بن أردشير الدّستاني، قال: أخبرنا السيد أبو البركات بن محمد الجرجاني قال: أخبرنا هبة الله القمي، واسمه يحيى، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن محمد البغدادي قال: فقصدنا أحمد بن إسحاق القمي وهو صاحب الإمام الحسن العسكري عليه السلام بمدينة قم، فقرعنا عليه الباب فخرجت إلينا من داره صبية عراقية، فسألناها عنه، فقالت: هو مشغول وعياله فإنه يوم عيد، قلنا: سبحان الله الأعياد عندنا أربعة: عيد الفطر، وعيد النحر، وعيد الغدير، والجمعة.

قالت: روى سيدي أحمد بن إسحاق، عن سيده العسكري، عن أبيه عليّ بن محمد عليهما السلام: أن هذا يوم عيد، وهو من خيار الأعياد عند أهل البيت عليهم السلام، وعند مواليهم.

قلنا: فاستأذني بالدخول عليه وعرّفيه مكاننا، قال: فخرج علينا وهو متزر بمئزر له متّشح بكسائه يمسح وجهه، فأنكرنا عليه ذلك.

قال: لا عليكما إنني كنت أغتسل للعيد فإن هذا اليوم وهو يوم التاسع من شهر ربيع الأول يوم عيد. فأدخلنا داره وأجلسنا على سريرٍ له.

ثم قال لنا: إني قصدت مولاي أبا الحسن العسكري عليه السلام مع جماعة من إخواني في مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع من ربيع الأول، فرأينا سيدنا عليه السلام قد أمر جميع خدمه أن يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد، وكان بين يديه مجمرة يحرق فيها العود! قلنا: يا ابن رسول الله! هل تجد في هذا اليوم لأهل البيت فرحاً، فقال عليه السلام: وأي يوم أعظم من هذا اليوم عند أهل البيت وأفرح؟

وقد حدثني أبي عليه السلام أن حذيفة دخل في مثل هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الأول على رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال حذيفة: فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام مع ولديه الحسن والحسين - عليهما السلام - مع رسول الله صلّى الله عليه وآله يأكلون، والرسول صلّى الله عليه وآله يتبسم في وجوههما، ويقول: كلا هنيئاً مريئاً ببركة هذا اليوم وسعادته، فإنه اليوم الذي يقبض الله فيه عدوه وعدو جدكما ويستجيب دعاء أمكما،

---

(١) المقصود بابن جرير الشيعي المحترق صاحب التصانيف الشيعية وليس ابن جرير المفسر والمؤرخ المسلم، وقد أورده الجزائري بهذه التسمية ليدلس على من يقرأ كتابه ويظن أنه استقى هذه الأكذوبة من مصادر أهل السنة والجماعة. وهذا ليس غريباً على من اتخذ ابن سبأ إماماً ومعلماً، وصدق من قال: إن الحيّة لا تلد إلا حيّة.

فإنه اليوم الذي يكسر شوكة مبغض جدكما، وناصر عدوكما، كلا فإنه اليوم الذي يفقد فرعون أهل بيتي وهامانهم وظالمهم وغاصب حقهم، كلا فإنه اليوم الذي يفرج الله فيه قلبكما وقلب أمكما.

قال حذيفة: قلت: يا رسول الله! في أمتك وفي أصحابك من يهتك هذا الحرم؟ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: جبت من المنافقين يظلم أهل بيتي، ويستعمل في أمتي الرياء، ويدعوهم إلى نفسه، ويتطاول على الأمة من بعدي، ويستجلب أموال الله من غير حله، وينفقها في غير طاعته، ويحمل على كتفه درة الخزي، ويضل الناس عن سبيل الله، ويحرّف كتابه، ويغيّر سنتي، ويغصب إرث ولدي، وينصب نفسه علماً ويكذبني، ويكذب أخي ووزيري ووصيي وزوج ابنتي، ويتغلب على ابنتي ويمنعها حقها، وتدعو فيستجاب لها الدعاء في مثل هذا اليوم.

قال حذيفة: قلت: يا رسول الله! ادعُ الله ليهلكَهُ في حياتِكَ. قال: يا حذيفة لا أحب أن أجترئ على الله، لما قد سبقَ في علمه، لكني سألت الله ﷻ أن يجعل اليوم الذي يقبضه فيه إليه فضيلة على سائر الأيام، ويكون ذلك سنّة يستنُّ بها أحبائي، وشيعة أهل بيتي، ومحبوهم، فأوحى الله ﷻ إليَّ فقال: يا محمد! إنه قد سبقَ في علمي أن يَمَسَّكَ وأهل بيتكَ مِحَنُ الدنيا وبلاؤها، وظلمُ المنافقين والمعاندين من عبادي ممن نصحتهم وخانوك، ومحضتهم وغشوك، وصافيتهم وكاشحوك، وأوصلتهم وخالفوك، وأوعدتهم فكذّبوك، فإني بحولي وقوتي وسلطاني لأفتحنّ على روحِ من يغصب بعدك عليّاً وصيّك ووليي حقّك من العذابِ الأليم، ولأوصلنه وأصحابَهُ قعراً يشرفُ عليه إبليس فيلعنه، ولأجعلنّ ذلك المنافق عبرةً في القيامة مع فراعنة الأنبياء وأعداء الدين في المحشر، ولأحشرنَّهم وأولياءهم وجميع الظلمة والمنافقين في جهنم، ولأدخلنهم فيها أبد الآبدين، يا محمد! أنا أنتقمُ من الذي يجترئُ عليّ ويستترك كلامي، ويشرك بي، ويصدّ الناس عن سبيلي، وينصب نفسه عِجْلاً لأمتكَ، ويكفر بي، إنّي قد أمرتُ سكانَ سبع سماواتي من شيعتكم ومحبيكم أن يتعيَّدوا في هذا اليوم الذي أقبضه إليّ فيه، وأمرتهم أن ينصبوا كراسي كرامتي بإزاءِ البيت المعمور، ويثنوا عليّ ويستغفروا لشيعتكم من ولد آدم، يا محمد! وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلقِ ثلاثة أيام من أجلِ ذلك اليوم ولا أكتب عليهم شيئاً من خطاياهم كرامةً لكَ ولوصيّك. يا محمد! إنّي قد جعلتُ ذلك عيداً لك ولأهل بيتك، وللمؤمنين من شيعتك، وآليتُ على نفسي بعزتي وجلالي وعلوّي في رفيعِ مكاني: أنَّ مَنْ وَسَّعَ في ذلك اليوم على أهلِهِ وأقاربه لأزيدنَّ في ماله وعمره، ولأعتقنَّهُ من النار، ولأجعلنّ سَعْيَهُ مشكوراً، وذنبه مغفوراً، وأعماله مقبولة.

ثم قامَ رسول الله صلّى الله عليه وآله فدخلَ بيت أم سلمة، فرجعت عنه وأنا غير شاك في أمر الشيخ الثاني، حتى رأيته بعدَ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد فتحَ الشرّ، وأعاد الكفرَ والارتداد عن الدين، وحرّف القرآن!!

وفي روايةٍ أخرى[١] قال ابن طاووس في كتاب زوائد الفوائد: روى ابن أبي العلاء الهمداني الواسطي، ويحيى بن محمد بن جُريج البغدادي، قالا: تنازعنا في ابن الخطاب، واشتبه علينا أمره، فقصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمي صاحب أبي الحسن العسكري عليه السلام بمدينة قم، فقرعنا عليه الباب، فخرجَتْ علينا صبية عراقية، فسألناها عنه، فقالت: هو مشغول بعيدِهِ، فإنّهُ يومُ عيدٍ، فقلت: سبحان الله! إنما الأعيادُ أربعة للشيعة: الفطر، والأضحى، والغدير، والجمعة.

قالت: فإنَّ أحمد بن إسحاق يروي عن سيده أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام أنَّ هذا اليوم يوم عيد، وهو أفضلُ الأعيادِ عندَ أهلِ البيت عليهم السلام وعند مواليهم.

قلنا: فاستأذني عليه، وعرّفيه مكاننا. قالا: فدخَلَتْ عليه فعرَّفَتْهُ، فخرجَ علينا وهو مستور بمئزر يفوح مسكاً، وهو يمسحُ وجهه، فأنكرنا ذلك عليه.

قال: لا عليكما فإني اغتسلتُ للعيد.

قلنا أولاً: هذا يوم عيد؟

قال: نعم، وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول، قالا: ثم أَدْخَلَنا دارَهُ وأَجْلَسَنا.

ثم قال: إني قصدتُ مولاي أبي الحسن عليه السلام كما قصدتماني بِسُرَّ مَنْ رأى، فاستأذنتُ عليه فَأَذِنَ لي: فدخل عليه السلام في مثل هذا اليوم، وهو يوم التاسع من شهر ربيع الأول، فرأيت سيدنا عليه وعلى آبائه السلام قد أَوْعَزَ إلى كل واحد من خَدَمِهِ أن يَلبِسَ ما يمكنهم من الثياب الجُدُدِ، وكان بين يديه مجمرة يحرق العودَ فيها بنفسه، فقلت له: بآبائنا وأمهاتنا يا ابن رسولِ الله هل تجدّدَ لأهلِ البيتِ في هذا اليوم فرحٌ؟

فقال عليه السلام: وأيّ يوم أعظم حرمة عند أهلِ البيت من هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الأول؟

ولقد حدثني أبي عليه السلام أنَّ حذيفة بن اليمان دخلَ في مثل هذا اليوم على جدّي رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وهو يتبسَّمُ في وجوههم، ويقول لولديه الحسن

---

(١) بحار الأنوار ج٩٥ ص٣٥١-٣٥٥، صحيفة الأبرار ١ ص٣٤٥-٣٤٨.

والحسين عليهما السلام: كُلا هنيئاً لكما بركةَ هذا اليوم وسعادته، فإنهُ اليوم الذي يُهْلِكُ الله فيه عَدُوَّهُ وعدوّ جَدِّكُما، وإنه اليوم الذي يقبل الله أعمالَ شيعتكما ومحبيكما، واليوم الذي يصدق فيه قول الله جل جلاله: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓا۟﴾ [النَّمل: ٥٢] واليوم الذي نسف فيه فرعون أهل البيت وظالمهم وغاصب حقهم، واليوم الذي يَقْدُمُ الله إلى ما عملوا من عملٍ فجعلناه هباءً منثوراً. قال حذيفة: فقلت: يا رسولَ الله! وفي أمتك وأصحابك من ينتهكُ هذه المحارم؟ قال: نعم يا حذيفة جبتٌ من المنافقين يرتاسُ عليهم، ويستعمل في أمتي الرؤيا[1]، ويحمل على عاتقه درة الخزي، ويصد الناس عن سبيلِ الله، يحرّف كتاب الله، ويغيرُ سنتي، ويشتملُ على إرث ولدي، وينصبُ نفسه علماً، ويتطاولُ على إمامه من بعدي، ويستخلبُ[2] أموالَ الناس من غيرِ حِلِّها، وينفقها في غير طاعة الله، ويكذبني ويكذب أخي ووزيري، ويحسد[3] ابنتي عن حقها، فتدعو الله عز وجل عليه، فيستجيب دعاءها في مثل هذا اليوم.

قال حذيفة: فقلت: يا رسول الله! فادعُ ربَّكَ ليهلكه في حياتك، فقالَ رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا حذيفة لا أحبّ أن أجترئ على قضاء الله عز وجل لما قد سبقَ في علمه، لكن سألت الله عز وجل أن يجعل لليوم الذي يهلكه فيه فضيلةً على سائر الأيام، ليكون ذلك سُنَّةً يَستَنُّ بها أحبائي، وشيعة أهلِ بيتي ومُحبِّيهم، فأوْحَى الله إليّ جل من قائل: يا محمد! إنه كان في سابقِ علمي أن تمسك وأهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها، وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي، من نصحت لهم وخانوك، ومحضت لهم وغشّوك، وصافيتهم وكشحوك، وأرضيتهم وكذبوك، وجنيتهم[4] وأسلموك، فإني بحولي وقوتي وسلطاني لأفتحنَّ على من يغصب بعدك علياً وصيك حقاً ألفَ بابٍ من النيران من أسفلِ الفيلوق، ولأصلبنه وأصحابه قعراً يشرف عليه آدم فيلعنه، ولأجعلنّ ذلك المنافق عبرةً في القيامة كفراعنةِ الأنبياء وأعداءِ الدين في المحشر، ولأحشرنّهم وأولياءهم وجميع الظلمة والمنافقين إلى جهنم زُرْقاً كالحين، أذلّةً حيارى نادمين، ولأضلنهم فيها أبد الآبدين.

يا محمد! إنَّ مرافقك ووصيّك في منزلتكَ يمسّه البلوى من فرعونه وغاصبه الذي يجترئ ويبدّل كلامي ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي، وينصب من نفسه عجلاً لأمتك، ويكفر بي في عرشي، إني قد أَمَرْتُ ملائكتي في سبع سماواتي،

---

(١) كذا في "البحار" وفي "صحيفة الأبرار": الرياء.

(٢) صحيفة الأبرار: ويستحل.

(٣) صحيفة الأبرار: وينحي.

(٤) صحيفة الأبرار: وانتجيتهم.

وشيعتكَ ومحبيكَ أن يُعَيِّدوا في اليوم الذي أهلكته فيه، وأمرتهم أن ينصبوا كرسيّ كرامتي بإزاءِ البيت المعمور، ويثنوا عليّ ويستغفرونَ لشيعتك ولمحبيك من ولد آدم. يا محمد: وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلقِ في ذلك اليوم، ولا يكتبونَ شيئاً من خطاياهم كرامةً لك ولوصيّك.

يا محمد! قد جعلتُ ذلكَ اليوم يوم عيدٍ لك ولأهلِ بيتك، ولمن يتبعهم من المؤمنين وشيعتهم، وآليتُ على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في مكاني لأحبون من يُعيّد في ذلك اليوم محتسباً في ثواب الحافين، ولأشفعنَّهُ في ذوي رحمِهِ، ولأزيدنَّ في ماله إن وسع على نفسه وعياله، ولأعتقنَّ من النار في كل حول في مثل ذلك اليوم آلافاً من شيعتكم ومحبيكم ومواليكم، ولأجعلنّ سعيهم مشكوراً، وذنبهم مغفوراً، وعَمَلَهُم مَقْبُولاً.

قال حذيفة: ثم قامَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله فَدَخَلَ بيتَ أمّ سلمةَ رضي الله عنها، ورجعتُ عنه وأنا غير شاك في أمر الثاني، حتى رأيتُ بعد وفاةِ رسول الله صلّى الله عليه وآله، قد اتبع الشرّ، وعاود الكفر، وارتدَّ عن الدين، وشمّر للملك، وحرّف القرآن، وأحرقَ بيت الوحي، وابتدعَ السُّنن وغيرها، وغيّر المِلَّة، ونَقَلَ السنة، وردّ شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، وكذّب فاطمة بنت رسول الله، واغتصبَ فَدَكَ منها، وأرضى اليهودَ والنصارى والمجوس، وأسخَطَ قرّة عينِ المصطفى ولم يرضها، وغيّر السُّنَنَ كلها، ودبر على قتل أمير المؤمنين عليه السلام، وأظهرَ الجورَ، وحرّم ما حلله الله، وحلّل ما حرّم الله، وأبقى الناس أن يحتذوا النقد من جلودِ الإبل، ولطمَ وجه الزكية عليها السلام، وصعدَ منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله ظلماً وعدواناً، وافترى على أمير المؤمنين وعانده وسفّه رأيه.

قال حذيفة: فاستجابَ الله دعوة مولاي عليه أفضل الصلاة والسلام على ذلك المنافق، وجرى كما جرى قتله على يد قاتله، رحمة الله على قاتِلِهِ.

قال حذيفة: فدخلت على أمير المؤمنين لما قتل ذلك المنافق لأهنئه بقتلِهِ ومصيره إلى ذلك الخزي والانتقام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا حذيفة: تذكر اليوم الذي دخلت فيه على رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنا وسبطاه نأكل معه؟ فدلّك على فَضْلِ هذا اليوم، دخلت فيه عليه؟ فقلت: نعم يا أخا رسول الله صلّى الله عليه وآله. فقال عليه السلام: هو والله هذا اليوم الذي أقرّ الله تبارك وتعالى فيه عيون أولاد رسول الله صلّى الله عليه وآله وإني لأعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين اسماً.

قال حذيفة: فقلت: يا أمير المؤمنين عليه السلام إنّي أحبّ أن تسمعني أسماء هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الأول.

فقال ﷺ: يا حذيفة هذا:

يوم الاستراحة.

ويوم تنفيس الهمّ والكرب.

والغدير الثاني

ويوم تحطيط الأوزار

ويوم الحبوة

ويوم رفع القلم

ويوم الهدي

ويوم العقيقة

ويوم البركة

ويوم الثارات

وعيد الله الأكبر

ويوم يستجاب فيه الدعوات

ويوم الموقف الأعظم

ويوم التولية

ويوم الشرط

ويوم نزع الأسوار

ويوم ندامة الظالمين

ويوم انكسار الشيعة

ويوم نفي الهموم

ويوم الفتح

ويوم العرض

ويوم القدرة

ويوم التصفيح

ويوم فرح الشيعة

ويوم التروية

ويوم الإنابة

ويوم الزكاة العظمى

ويوم الفطر الثاني

ويوم سبيل الله تعالى

ويوم التجرع بالريق

ويوم الرضا

وعيد أهل البيت عليهم السلام

ويوم ظفرت به بنو إسرائيل

ويوم قبل الله أعمال الشيعة

ويوم تقديم الصدقة

ويوم طلب الزيادة

ويوم قتل المنافق

ويوم الوقت المعلوم

ويوم سرور أهل البيت عليهم السلام

ويوم المشهود

ويوم يعض الظالم على يديه

ويوم هدم الضلالة

ويوم النيلة

ويوم الشهادة

ويوم التجاوز عن المؤمنين

ويوم المستطاب

ويوم ذهاب سلطان المنافق

ويوم التسديد

ويوم يستريح فيه المؤمنون

ويوم المباهلة

ويوم المفاخرة

ويوم قبول الأعمال

ويوم النّحيل

ويوم النحيلة

ويوم الشكر

ويوم نصرة المظلوم

ويوم الزيادة

ويوم التودد

ويوم النحيب

ويوم الوصول

ويوم البركة

ويوم كشف البدع

ويوم الزهد في الكبائر

ويوم المنادى

ويوم الموعظة

ويوم العبادة

ويوم الإسلام

قال حذيفة: فقمت من عند أمير المؤمنين عليه السلام وقلت في نفسي: لو لم أدرك من أفعال الخير ما أرجو به الثواب إلا حبّ هذا اليوم لكان مناي.

قال محمد بن أبي العلاء الهمداني، ويحيى بن جريج: فقام كل واحد منّا فقبَّلَ رأس أحمد بن إسحاق وقلنا: الحمد لله الذي ما قبضنا حتى شرّفنا بفضل هذا اليوم المبارك، وانصرفنا من عنده، وعيدنا فيه، فهو عيد للشيعة.

ولم ينفرد الجزائري، أو المجلسي بهذه الرواية ومضمونها، وأنَّ الرافضة تعدُّ ذلك اليوم من أسعدِ أيامها، بل شاركهما جمعٌ من علماء الدين الشيعي منهم: أبو الحسن في "مقدمة مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار" (الباب الفاء من البطون والتأويلات) ص٢٦٣، وعباس القمي في كتابه "مفاتيح الجنان" ص٢٩٥، وأيضاً في كتابه "سفينة البحار" ج٢ ص١٢٣.

ربّ قائل: إن الاحتفال بمقتل الفاروق رضي الله عنه إنما هو من فعلِ الغُلاة من الشيعة، ولا وجود له عند الشيعة المعاصرين.

فنقول: إن عقيدة الرافضة منذ أن تأسست على يد ابن سبأ وإلى عصرنا الحاضر تتوارثُ تلكَ العقائِدَ الفاسدة، ولا يصبح الرافضي رافضياً حتى يعتقدَ بما وضعه الأولون من العقائد التي تخالف الإسلام أصلاً ومنهجاً.

وخيرُ دَليلٍ على ذلك: الرافضي المعاصر محمد رضا الحكيمي - وهو من خواصِّ الحاخام الخوئي القابع في النجف، وهو الذي أشرف على طبع كتابه "البيان"- حيث ذكر في كتابه "شرح الخطبة الشقشقية" ص٢٢٠-٢٢٢ احتفال أتباع الدين الشيعي بمقتل الفاروقِ رضي الله عنه نقلاً عن الجزائري في كتابه "الأنوار النعمانية" والتي ذكرناها في أول هذا الفصل. وقال في ص٢٢٠: والمشهور بين العلماء أن قتله[١] كان في ذي الحجة وهو المتفق عليه بين العامة[٢] ولكن المشهور بين العوام في الأقطار والأمصار[٣] هو أنه في شهر ربيع الأول، قال الكفعمي في المصباح في سياق أعمال شهر ربيع الأول: أنه روى صاحب مسار الشيعة: أنه من أنفق في اليوم التاسع منه شيئاً غَفَرَ الله له ويستحب فيه إطعام الإخوان، وتطييبهم، والتوسعة، والنفقة، ولبس الجديد، والشكر، والعبادة، وهو يوم نفي الغموم.

وقال أيضاً ص٢٢٣: وفي البحار من كتاب الإقبال لابن طاووس بعد ذكر اليوم التاسع من ربيع الأول: اعلم أنَّ هذا اليوم وجدنا فيه رواية عظيمة الشأن ووجدنا جماعة من العجم والإخوان يعظمون السرور فيه، ويذكرون أنه يوم هلاك بعض من كان يُهَون بالله جل جلاله ورسوله صلوات الله عليه ويعاديه.

وقال في ص٢٢٤: قال في البحار بعد حكايته ذلك: ويظهر منه ورود رواية أخرى عن الصادق عليه السلام بهذا المضمون رواها الصدوق، ويظهر من كلام خَلَفِهِ (خلف ابن طاووس) ورود عدة روايات دالة على كون قتله في ذلك، فاستبعاد ابن إدريس وغيره ليس في محله، إذ اعتبار تلك الروايات مع الشهرة بين أكثر الشيعة سلفاً وخلفاً لا يقصر عمّا ذكره المؤرخون من المخالفين، ويحتمل أن يكونوا غيّروا هذا اليوم ليشتبه الأمر على الشيعة فلا يتخذوه يوم عيد وسرور.

وأيضاً ذكر الصديق الحميم للثورة المجوسية في إيران "فهمي هويدي" في كتابه "إيران من الداخل" ص٣١٣: في شهر يونيو ١٩٨٥، تلقى أحد رجال الإمام[٤] مكالمة هاتفية بعد منتصف الليل، من مجهولٍ رفض أن يذكر اسمه، ولكنه اكتفى بإبلاغه

---

(١) أي عمر رضي الله عنه.

(٢) هم أهل السنة في اصطلاح الرافضة.

(٣) هم عوام الرافضة.

(٤) يقصد الطاغوت "الخميني".

الرسالة التالية: لقد نجحنا في عقد مجلس "لعن عمر" في مكان ما قُرب طهران، وفرغنا منه قبل لحظات. وسوف ننتظر اليوم الذي يعود فيه احتفالنا "بقتل عمر".

وبعد هذا كله أيمكن أن يكون احتفال الرافضة بمقتل الفاروق عمر ﷺ من عقائد السابقين من أتباع الدين الشيعي، أو أنه من العقائد المتوارثة التي يعتقد بها المعاصرون؟

وعند الرافضة في هذه المناسبة السعيدة - على حد زعمهم - يطيبُ لهم التغني والإنشاد بما ترجم هذا الحقد الدفين تجاه الفاروق رضوان الله عليه، فقد نظم بعضهم قصيدة تتناسب مع هذا الحدث السعيد عند أبناء ابن سبأ، ورغم ما يعتريها من انعدام الوزن والتلاعب بالألفاظ فإنني أذكرها لإخواني القراء على ما فيها من أخطاء:

تبسم الدهر عن ثغر من الدرر ... لما فتكن بنات الدهر في عمر

وأصبحت جهات الدهر زاهرة ... ترنو بناظرها في رونق نضر

وردت الملة الزهراء باسمة ... بعد العبوس بوجه مسفر زهر

واستبشرت برجوع الروح ثانية ... وهنيت بقدوم العز والظفر

والعدل في الأرض أضحى وهو منتشر ... والظلم والكفر قد ولّى على الدبر

والسّرب أصبح في أمن وفي يمن ... بعد المحاقة من بؤس ومن حذر

والأرض قد أزهرت في زهرها عجباً ... ونقط الدوح في نوع من الزهر

وفاح شذاها ظذاها في الدنا ولقد ... تأرج الكون من طيب الشذا العطر

وطاب نشر رياض الروض وانتشرت ... لما تباشرت الأرجاء بالبشر

وناحت الورق بالأوراق شاذية ... ونغمت فرحاً في غيهب السّرّ

ورددت بحنين الصوت ناطقة ... هل أنت ناسٍ بما قد صار في صفر

فذكرتني ربيعاً قد أتى رفحاً ... من بعدما صفر ولى على الأثر

لما ادعت فاطمة الزهراء نحلتها ... من النبي كما قد جاء في الخبر

في مجلس من أبي بكر تحاكمه ... قد ضم مجلسه جمعاً من البشر[1]

فقال هاتي شهوداً يشهدون على ... دعواك حقاً فهذا الأثر في وعر

فأقبلت بشهود يشهدون على ... تصحيح عرفان ما في ذاك من نكر

لما تبين ما في الأمر من فدك ... بأنها من عطايا سيد البشر

---

(١) انظر: شبهات حول الصحابة لابن تيمية، جمع وتقديم محمد مال الله ج١ ص٢١٥ للوقوف على حقيقة هذا الادعاء.

فردها ثم أعطاها الكتاب على ... تسليمها فدكاً يا صاح فاعتبر

فجاءَ عمر يسعى على عجل ... في زمرة من خزايا القوم في زمر

معنفاً لأبي بكر اللعين بما ... أعطى لفاطم من حكم ومستطر

مبطلاً ضمن ما ضم الكتاب وما ... في حكمه سفهاً هذا من العبر

وظل يبزق فيها عامداً وسفهاً ... مبقراً بطن ما في الحكم من سطر

ودع فاطمة الزهراء ودافعها ... عن إرث والدها المختار من مضر

مخالفاً لكتاب الله مجترئاً ... على بدائع لم يحفل بمؤتمر

محرّفاً لكتاب الله مجترئاً ... على الرسول بقول الزور والهذر

مهدماً ما بنى المختار من حكم ... فأصبحت ملة الإسلام في دثر

مكذباً كل ما أوحى الإلـه إلى ... رسوله يوماً في الذكر من سطر

محرّماً ما أحلّ الله من عمل[1] ... مخالفاً كل ما قد جاء في الزبر

ومحرقاً بيت وحي الله في سفه ... وعاود الكفر لا يخشى من الوزر

وسمّر الدين وارتد اللعين عن ... الدين المبين كفعل الكاذب الأشر

وعاند المرتضى الكرار حيدرة ... مسفهها رأيه لله من كفر

ويل له كيف والطهر فاطمة ... عن حقها لم يخف من منشئ الصور

بأي وجه يلاقي المصطفى ولقد ... آذى البتول بقول الفحش والضرر

هذا ولم يكفه الطاغي وأضغطها ... بالباب قسراً على ما جاء في السير

وأمر قنفذاً بالسوط يضربها ... واحسرتاه بما لاقت من الضرر

فأسقطت بجنين آه واعجباً ... ما في الصحابة من ناه ومنتهر

يا للحمية ما لطهر فاطمة ... من البرية من حام ومنتصر

هناك ست النساء الطهر فاطمة ... وبنت النبي على الغرر والخطر

دعت عليه ببقر البطن منه وما ... قد صار فيه بأمر غير مستتر

أجاب دعوتها البارئ وبلّغها ... حسب المراد على ما جاء في الخبر

في تاسع ربيع الأول انكسرت ... عصا الفجور مع العصيان في الأثر

(١) يقصد نكاح المتعة، انظر كتابنا "الشيعة والمتعة" لمعرفة حقيقة هذا السفاح الذي تنادي به الرافضة.

وهللت فرحاً يوم الرواح به ... نار السعير وما فيها من السعر

وغادر اللات تبكيه وتندبه ... وما بين أهل ولاة الغدر والكفر

ينكبه كل بغي في غوايته ... من الفريقين من جن ومن بشر

يا صاح صح إن هذا عيد فاطمة ... عيد السرور ببقر البطن من عمر

وناد بين أهل الدين وامرح ... مرحاً طبت من يوم ومن خبر

يوم به كسفت شمس الضلال وقد ... راع البدايع من فقد ذي نظر

يوم تبسم ثغر الدين وارتجعت ... سبل الهداية بعد العسر في يسر

يوم به فرحت آل النبي ومن ... والاهم من جميع البدو والحضر

يوم به فرحت أشياع حيدرة ... وعاش كل فؤاد مات من ضرر

يوم به سُرّ أشياع حيدرة ... فطاب مجلسهم فيه على السرر

يوم تنفس فيه المستضام به ... وفاض بعد انقضاء الهم بالوطر

يوم التودد يوم المستطاب به ... يوم التزاور يوم العز والظفر

يوم التحبب يوم المستراح به ... يوم التجاوز عن إثم ومن وزر

يوم به صاح إبليس الغوي ضحى ... بمجمع من غواة الجن والبشر

وبثّ أعوانه في جمعهم فغدوا ... وأقبلوا زمرة في الحال في زمر

حتى إذا اجتمعوا من حوله نعى ... عليهم وغدا ناع على عمر

وقام فيهم خطيباً قائلاً لهم ... اليوم مات عماد الكفر والفجر

اليوم مات رئيس الفاسقين ومن ... ساد الأباليس من جن وبشر

اليوم مات الذي قد كان يعضدني ... على البدايع من كفر ومن أشر

اليوم مات قوام الجور وانقصمت ... عرى الضلال وصار الكفر في دثر

اليوم قد مات شيخي في النفاق ومن ... يوم الفخار به قد تم مفتخري

ويلاه ويلاه من لي بعده رجل ... مغيّر حلّ أمر الدين بالحير

قد كان يعجبني أفعاله وله ... بكل منكر فعل غاية النكر

أبدى عجائب كفر ليس يعقلها ... من الأباليس إلا كل ذي نظر

ولا أدى مثله في الخلق ذا فتن ... ولم يكن غيره فيها بمقتدر

ما حيلتي واحتيالي آه وا أسفا ... عليه دهري فهذا منتهى الكفر

فيروز لا شلّت الكفان منك لقد ... قتلت غندر قد هنيت بالظفر

بقرت بطن عدو الله من نتجت ... منه البدايع بالصمصامة النكر

تيم عتلّ زنيم الأصل ذا دنس ... بغى أم لئيم غير معتبر

ظفرت بالكنز في قتل الغوي ومن ... آذى النبي وآذى بضعته الطهر

قتلت أول من سنّ الخلاف على ... آل النبي مدى الأيام والعصر

قتلت فرعون أهل البيت من صدرت ... منه الجرأة في تأخير ذي القدر

قتلت نعثل عنوان الفسوق به ... عجل الضلالة محسوب من البقر

قتلت من مات لم يؤمن بخالقه ... وفاسقاً لم يكن يوماً بمزدجر

قتلت من عاند الكرار حيدرة ... وعاود الكفر في سر وفي جهر

سررت في قتله الزهراء ... وجئت في قتله ساع على قدر

سررت في قتله أولاد حيدرة ... وشيعة المرتضى طراً بلا نكر

بالله يا سعد عد نكراً لمقتله ... وكرر القول هذا القول من وطر

طربت من قائل ذا يوم مقتله ... بالله زدني فذا من أطيب الخبر

فنكر مقتله عندي بلا نكر ... انتهى إلى مسمعي من نغمة الوتر

وغنى باسمه يحيا فؤاد فتىً ... فهات هما مدبر الكأس قم ودر

ودر برفق على جميع الرفاق ضحى ... صهباء ليس لها عهد بمعتصر[1]

ولا تخف زلة يوم المعاد فذا ... عيد به يحسم الأوزار من وزر

ما العيد عيد ولكن يوم مقتله ... عيد به عادت الأرواح في الصور

يطير بي طربي ما جاء من خبر ... في قتله أبداً ناهيك من خبر

يا من يرى اليمن والأيمان من رجل ... قد شاب بين الكفر والغدر

أم كيف ترجو صلاحاً من فتى جبلت ... بالكفر طينته في عالم الصور

ويل له يبتلى في غب ما كسبت ... له يداه فخذ ما شئت أو فذرِ

ويل له ولشيخ قد تقدمه ... إذ أمضوا بهما طراً إلى سقر

---

(١) هل يمكن لمسلم أن يستحل شرب الخمر بهذه الصورة التي يصورها هذا الرافضي ابتهاجاً باستشهاد الفاروق رضوان الله عليه؟ ولكن المتأمل في تعاليم الدين الشيعي يدرك أن الرافضة مهما اقترفوا من المنكرات، فإن ذلك مغفور لهم لأنهم شعب الله المختار، وقد فصّلت ذلك في رسالتي "الشيعة وصكوك الغفران".

وقــدرت لــهــمــا نــاراً مــؤجــجــة من الجحيم فلا منجى من القدر
سيقدمان على ما قدماه لدى رب العباد بذنب غير مغتفر
يعضضان غداً كفيهما أسفاً على فعالهما كالنادم الحصر
فإذا الجواب غداً يوم المعاد لدى رب العباد بما أسساه من نكر
أقسمت بالله والبيت العتيق ومن سعى بمكة من ساع ومعتمر
ما أسس الجور والعدوان غير أبي بكر ولا ساس من ظلم سوى عمر
كلا ولا آمنا بالله ربهما ولا بأحمد يوماً سيد البشر
مثلاهما الجبت والطاغوت قد فتنا جلّ البرية من باد ومن حضر
ضلّا معاً وأضلا الناس ويحهما سيلقيان غداً في الحشر في سقر
وثالث القوم أبدى في الورى عجباً وسار بين البرايا أقبح السير
تعساً وسحقاً له فيما جنى وجنى من القبائح من وزر ومن وزر
إني إلى الله من فعل الثلاثة في الإسلام وجرى إلى يوم المعاد يري
قوم لئام غواة في النفاق نشأوا بين الضلال وبين الكفر والغدر
قد غيروا ملة الإسلام ويحهم ودين أحمد مأمون من الغير
فاقرأسلامي على الإسلام قداندثرت آثاره يوم دفن الطهر بالأثر
وليس للدين والإسلام منتصر إلا ظهور فتى لله منتصر
ظل الإله على جميع الأنام ومصباح الظلام إمام العصر والعصر
القائم الحجة خير فتى مظفر للبرايا خير منتظر
حامي الحقيقة محمود الطريقة من ساد الخليقة من بدو وحضر
يأتي من البيت بالرايات يقدمه من الملائكة جمع غير مستتر
عيسى المسيح له عون وحاجبه والخضر خادمه في كل مؤتمر
يمد الله في جيش يجيش له ضيقاً صدور رحاب المهمه القفر
مولى إذا سار سار النصر يقدمه مؤيداً بالهدى والنصر والظفر
فيملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت جوراً ويقمع أهل الكفر والفجر
معيد دين الهدي تزهر شرائعه غضاً جديداً بوجه مسفر زهر
ياصاحب الأمرفي ذي العصرأدركنا فالدين في تلف والناس في ضرر

تفرق الناس في الأديان واختلفوا ... وكفّروا بعضهم بعضاً على القدر

والفيء منقسم من كف غيركم ... وكفكم من جميع الفيء في صفر

والدين قد درست آثاره وغدت ... معالم الدين بين الهدم والدثر

ومس شيعة أهل البيت أذى ... من النواصب(١) أهل الغدر والختر

وخلّص الشيعة الأبرار من كدر ... فالناس في هذه الأوقات في عسر

يمسون في جزع من كل نائبة ... تغشاهم كل يوم دائم العمر

ويصبحون على خوف مرتقب ... من العدو وما بالبال من جذر

ويظهرون اعتقاداً غير ما اعتقدوا(٢) ... خوفاً وتلقاهم في أعظم الخطر

استعذبوا جرع التعذيب من جزع ... أصابهم ولما قاسوه من ذعر

قد حان أمرك والبارئ يدبره ... والغالب الله أعلى كل مقتدر

والدست دستكم والأمر أمركمُ ... وأنت بالمنظر الأعلى من البشر

والحكم حكمكم في هذا الأوان أما ... آن القيام بحكم الله ذي القدر

والدهر طوعك والأقدار نافذة ... وحكمك الآن مأمون من الغير

يا حجة الله يا خير الأنام ويا ... نور الظلام ويا ابن الأنجم الزهر

أرجو من الله ربي أن يبلغني ... أرى اللعينين رؤيا العين بالنظر

ينبشان كما قال النبي لنا ... من بعد دفنهما في ساتر الحفر(٣)

ويشهران بلا شك ولا شبه ... على رؤوس الملأ من سائر البشر

ويصلبان على جذعين من خشب ... ويحرّقان بلا شك ولا نكر

هناك يشفى قلوب طالما ملئت ... هماً وتصبح بعد الهم بالبشر

ويصبحوا شيعة الأطهار في فرح ... ويكشف الحزن بعد البؤس والكدر(٤)

---

(١) يقصد أهل السنة، انظر تعريف النواصب فصل "مفهوم الناصب في الفكر الشيعي" من كتابنا "موقف الشيعة من أهل السنة".

(٢) استعمال التقية عند الرافضة من أساسيات دينهم المنحرف، ويعدونها من تسعة أعشار دينهم.

(٣) يشير إلى الأسطورة المتداولة عند الرافضة بأن المهدي الخرافة يخرج أبا بكر وعمر ﭬ من قبريهما ويصلبهما على جذع ويشعل النار فيهما.

(٤) انظر: عقد الدرر في بقر بطن عمر، تأليف ياسين بن أحمد ص٩-١٢، وهذه الرسالة مخطوطة لم تطبع بعد وهي موجودة بمكتبة رضا رامبور بالهند تحت رقم ٢٠٠٣.

الفصل الثالث

نماذج من مطاعن الرافضة في عمر رضي الله عنه

دعاء صنمي قريش

وَمِنْ شِدَّةِ حِقْدِ الرافضةِ المجوس على أبي بكر، وعمر، وعائشة، وحفصة رضي الله عنهم جميعاً، فإنهم يقنُتون عليهم في الصلاة - إن صَحَّتْ لهم صلاةٌ أو عملٌ -، وفي هذا الدعاء ينفسون عن ما في أنفسهم من الحقدِ والغلِّ تجاه صَحابةِ رسولِ الله ﷺ، ويقولون عن هذا الدعاء بأنه: رفيع الشأن عظيم المنـزلة، ورواه عبد الله بن عباس عن علي عليه السلام أنه كان يقنت به، وقال: إنّ الداعي به كالرامي مع النبي صلّى الله عليه وآله في بدر وأُحُد وحُنين بألفِ ألفِ سَهْمٍ[1].

ونضعُ بين يدي القراء الكرام هذا الدعاء ليعرفوا حقيقة موقف الرافضة تجاه سَلَفَ هذه الأمة، وأيضاً لذوي النفوس الساذجة الذين يودون التقريب بين المسلمين والرافضة:

نص دعاء صنمي قريش

اللهم العن صَنَمَي قريش وجبتيها وطاغوتيها وإفكيها، وابنتيهما، اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلّبا دينك، وحرّفا كتابك، وعطّلا أحكامك، وأبطلا فرائضك، وألحدا في آياتك، وعاديا أولياءك ووالَيا أعداءك، وخربا بلادك وأفسدا عبادك.

اللهم العنهما وأنصارهما فقد أخربا بيت النبوة، وردَما بابه، ونقضا سقفه،

---

(١) بحار الأنوار ج٨٢ ص٢٦٠.

وألحقا سماءه بأرضه، وعاليه بسافِلِهِ، وظاهره بباطنه، واستأصلا أهله، وأبادا أنصاره وقتلا أطفاله، وأخليا منبره من وصيّه ووارثه، وجحدا نبوته، وأشركا بربّهما، فعظّم ذنبهما وخلّدهما في سقر وما أدراك ما سقر؟ لا تبقي ولا تذر.

اللهم العنهما بعدد كلّ منكر أتوه، وحقّ أخفوه، ومنبر علوه، ومنافق ولّوه، ومؤمن أرجوه، وولي آذوه، وطريد آووه، وصادق طردوه، وكافر نصروه، وإمام قهروه وفرض غيّروه، وأثر أنكروه، وشرّ أضمروه، ودم أراقوه، وخبر بدّلوه، وحكم قلّبوه، وكفر أبدعوه، وكذب دلّسوه، وإرث غصبوه، وفيئ اقتطعوه، وسحت أكلوه، وخُمس استحلّوه وباطل أسّسوه وجور بسطوه، وظلم نشروه، ووعد أخلفوه، وعهد نقضوه، وحلال حرّموه، وحرام حللوه، ونفاق أسرّوه، وغدر أضمروه، وبطن فتقوه، وضلع كسروه، وصكّ مزّقوه، وشمل بدّدوه، وذليل أعزّوه، وعزيز أذلّوه، وحقّ منعوه وإمام خالفوه.

اللهم العنهما بكل آية حرّفوها، وفريضة تركوها، وسنّة غيّروها، وأحكام عطّلوها، وأرحام قطّعوها، وشهادات كتموها، ووصيّة ضيّعوها، وأيمان نكثوها، ودعوى أبطلوها، وبيّنة أنكروها، وحيلة أحدثوها، وخيانة أوردوها، وعقبةٍ ارتقوها، ودباب دحرجوها، وأزيافٍ لزموها، وأمانة خانوها.

اللهم العنهما في مكنون السرّ وظاهر العلانية لعناً كثيراً دائباً أبداً دائماً سرمداً لا انقطاع لأمده، ولا نفاد لعدده، يغدو أوّله ولا يروح آخره، لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبّيهم ومواليهم والمسلّمين لهم، والمائلين إليهم والناهضين بأجنحتهم والمقتدين بكلامهم، والمصدّقين بأحكامهم.

ثم يقول: اللهم عذّبهم عذاباً يستغيث منه أهل النار آمين رب العالمين، أربع مرات، ودعا عليه السلام في قنوته: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، وقنعني بحلالك عن حرامك وأعذني من الفقر، إنّي أسأت وظلمت نفسي، واعترفت بذنوبي، فها أنا واقف بين يديك، فخذ لنفسك رضاها من نفسي، لك العتبى لا أعود، فإن عدت فعد عليّ بالمغفرة والعفو، ثم قال عليه السلام: العفو العفو مئة مرة، ثم قال: أستغفر الله العظيم من ظلمي وجرمي وإسرافي على نفسي وأتوب إليه، مئة مرة، فلما فرغَ عليه السلام من الاستغفار ركع وسجد وتشهّد وسلّم[١].

وبعد أن وقعنا على نصّ دعاء صنمي قريش أترك القارئ الكريم ليقرأ شرحه

---

(١) البلد الأمين وجنة الأمان للكفعمي ٥٥١-٥٥٢، بحار الأنوار ج٨٢ ص٢٦٠-٢٦١.

وبعد ذلك يحكم بما يراه مناسباً على تلك الطائفة التي تدين لله تعالى بسبّ وطعنِ سلف هذه الأمة.

يقول المجلسي[١]: قال الكفعمي عند ذكر الدعاء الأول: هذا الدعاء من غوامض الأسرار، وكرائم الأذكار، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يواظب في ليله ونهاره وأوقات أسحاره.

والضمير في "جبتيها وطاغوتيها وإفكيها" راجع إلى قريش، ومن قرأ "جبتيهما وطاغوتيهما وإفكيهما" على التثنية فليس بصحيح، لأنَّ الضمير حينئذ يكون راجعاً في اللغة إلى جبتي الصنمين وطاغوتيهما وإفكيهما، وذلك ليس مراد أمير المؤمنين عليه السلام، وإنما مراده عليه السلام لعن صنمي قريش، ووصفه عليه السلام لهذين الصنمين بالجبتين والطاغوتين والإفكين تفخيماً لفسادهما وتعظيماً لعنادهما، وإشارةً إلى ما أبطلاه من فرائضِ الله، وعطّلاه من أحكام رسولِ الله صلّى الله عليه وآله.

والصنمان هما الفحشاء والمنكر[٢]. قال شارح هذا الدعاء: الشيخ العالم أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر في كتابه "رشح البلاء في شرح هذا الدعاء": الصنمان الملعونان هما: الفحشاء والمنكر وإنما شبههما عليه السلام بالجبت والطاغوت لوجهين: إما لكون المنافقين يتبعونهما في الأوامر والنواهي غير المشروعة، كما اتبع الكفار هذين الصنمين، وإما لكون البراءة منهما واجبة لقوله تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٦].

وقوله "اللذين خالفا أمرك" إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ [النِّساء: ٥٩] فخالفا الله ورسوله في وصيّه بعدما سمعوا من النص عليه ما لا يحتمله هذا المكان، ومنعاه في حقه فضلّوا وهلكوا وأهلكوا، وإنكارهما الوحي إشارة إلى قوله تعالى: ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المَائدة: ٦٧].

"وجحدهما الإنعام" إشارة إلى أنه تعالى بعث محمداً صلّى الله عليه وآله رحمة للعالمين، ليتبعوا أوامره، ويجتنبوا نواهيه، فإذا أبَوا أحكامه وردّوا كلمته فقد جحدوا نعمته وكانوا كما قال سبحانه: ﴿كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [المَائدة: ٧٠].

---

(١) بحار الأنوار ج٨٢ ص٢٦١-٢٦٨.

(٢) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

وأما عصيانهم الرسولَ صلّى الله عليه وآله فلقوله صلّى الله عليه وآله: يا عليّ من أَطَاعَكَ فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني.

وأما قلبهما الدين فهو إشارة إلى ما غيّراه من دين الله كتحريم عمر المتعتين[1] وغير ذلك مما لا يحتمله هذا المكان.

وأما تغييرهما الفرض، إشارة إلى ما روي عنه عليه السلام أنه رأى ليلة الإسراء مكتوباً على ورقة من آس: إني افترضت محبة عليّ على أمتك، فغيّروا فرضه، ومهّدوا لمن بعدهم بغضه وسبَّه، حتى سبّوه على منابرهم ألف شهر.

و"الإمام المقهور منهم" يعني نفسه عليه السلام، ونصرهم الكافر إشارة إلى كل من خذل علياً عليه السلام وحادّ الله ورسوله، وهو سبحانه يقول: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

و "طردهم الصادق" إشارة إلى أبي ذر طرده عثمان إلى الربذة، وقد قال النبي صلّى الله عليه وآله في حقه: ما أظلَّتِ الخضراء ولا أقلّت الغبراء.. الحديث.

و "إيوائهم الطريد" وهو الحكم بن أبي العاص طرده النبي صلّى الله عليه وآله فلما تولى عثمان آواه.

و "إيذائهم الوليّ" يعني عليّاً عليه السلام، و"توليتهم المنافق" إشارة إلى معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، والوليد بن عتبة، وعبد الله بن أبي سرح، والنعمان بن بشير.

و "إرجائهم المؤمن" إشارة إلى أصحاب عليّ عليه السلام كسلمان، والمقداد، وعمّار، وأبي ذر.

والإرجاء التأخير، ومنه قوله تعالى: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١] مع أن النبي صلّى الله عليه وآله كان يقدّم هؤلاء وأشباههم على غيرهم.

والحقّ المخفي هو الإشارة إلى فضائل عليّ عليه السلام، وما نصّ عليه النبي صلّى الله عليه وآله في الغدير، وكحديث الطائر، وقوله صلّى الله عليه وآله يوم خيبر: "**لأعطينَّ الراية غداً**.." الحديث، وحديث السطل والمنديل، وهويّ النجم في داره، ونزول: ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾، فيه، وغير ذلك مما لا يتسع لذكره هذا الكتاب.

وأما المنكرات التي أتوها فكثيرة جداً وغير محصورة عدّاً حتى روي أن عمر قضى في الجدّة بسبعين قضية غير مشروعة، وقد ذكر العلامة في كتاب كشف الحق ونهج الصدق، فمن أراد الاطلاع على جملة مناكرهم، وما صدر من الموبقات عن

---

(١) انظر كتابنا "الشيعة والمتعة".

أولهم وآخرهم، فعليه بالكتاب المذكور، وكذا كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة، وكتاب مسالب الغواصب في مثالب النواصب، وكتاب الفاضح، وكتاب الصراط المستقيم، وغير ذلك مما لا يحتمل هذا المكان ذكر الكتب فضلاً عما فيها.

وقوله "فقد أخربا بيت النبوة" إشارة إلى ما فعله الأول والثاني[١] مع عليّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام من الإيذاء، وأرادا إحراق بيت عليّ عليه السلام بالنار، وقاده قهراً كالجمل المخشوش، وضغطا فاطمة عليها السلام في بابها حتى سقطت بمحسن، وأمرت أن تُدفن ليلاً لئلا يحضر الأول والثاني جنازتها، وغير ذلك من المناكير.

وعن الباقر عليه السلام: ما أهرقت محجمة دم إلا وكان وزرها في أعناقهما إلى يوم القيامة، من غير أن ينتقص من وزر العاملين شيء، وسئل زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام وقد أصابه سهم في جبينه: من رماكَ به؟ قال: هما رمياني، هما قتلاني[٢].

وقوله "حرّفا كتابك" يريد به حمل الكتاب على خلاف مراد الشرع لترك أوامره ونواهيه، و"محبتهما الأعداء" إشارة إلى الشجرة الملعونة بني أمية ومحبتهما لهم، حتى مهدا لهم أمر الخلافة بعدهما، و"جحدهما الآلاء" كجحدهما النعماء، وقد مرّ ذكره، و"تعطيلهما الأحكام" يعلم ممّا تقدّم، وكذا إبطال الفرائض، والإلحاد في الدين، والميل عنه.

و "معاداتهما الأولياء" إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ [المائدة: ٥٥] الآية. و"تخريبهما البلاد وإفسادهما العباد" هما هدموا من قواعد الدين، وتغيير أحكام الشريعة، وأحكام القرآن، وتقديم المفضول على الفاضل.

و "الأثر الذي أنكروه" إشارة إلى استيثارِ النبي صلّى الله عليه وآله علياً من بين أفاضل أقاربه وجعله أخاً ووصيّاً، وقال له: "**أنت مني بمنزلةِ هارونَ من موسى**"، وغير ذلك، ثم بعد ذلك كله أنكروه.

و "الشرّ الذي آثروه" هو إيثارهم الغير عليه، وهو إيثار شرّ متروك مجهول على خير مأخوذ معلوم، هذا مثل قوله عليه السلام: "عليّ خير البشر مَنْ أبى فقد كفر".

و "الدم المهراق" هو جميع من قتل من العلويين، لأنهم أسسوا ذلك كما ذكرنا، من قبل من كلام الباقر عليه السلام "ما أهريقت محجمة دم" حتى قيل: وأريتكم أنَّ

---

(١) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ولعنة الله على كل من يبغضهما.

(٢) الإمام زيد بن علي رضي الله عنه أسمى وأنبل من هذا الهراء.

الحسين أصيب يوم السقيفة. و"الخبر المبدّل" منهم عن النبي صلّى الله عليه وآله كثير كقولهم: **"أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة"** وغير ذلك مما هو مذكور في مظانّه.

و"الكفر المنصوب": هو أنَّ النبي صلّى الله عليه وآله نَصَبَ عليّاً عليه السلام عَلَماً للناسِ وهادياً، فنصبوا كافراً وفاجراً.

و"الإرث المغصوب": هو فدك فاطمة عليها السلام.

و"السحت المأكول" هي التصرفات الفاسدة في بيت مال المسلمين، وكذا ما حصّلوه من ارتفاع فدك من التمر والشعير، فإنها كانت سحتاً محضاً.

و"الخمس المستحَل": هو الذي جعله سبحانه لآل محمد صلّى الله عليه وآله فمنعوهم إيّاه واستحلوه حتى أعطى عثمان مروان بن الحكَم خمس إفريقية وكان خمس مئة ألف دينار بغياً وجوراً.

و"الباطل المؤسس": هي الأحكام الباطلة التي أسسوها وجعلوها قدوة لمن بعدهم.

و"الجور المبسوط" هو بعض جورهم.

و"النفاق الذي أسرّوه" هو قولهم في أنفسهم لما نصب النبي صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام للخلافة قالوا: والله لا نرضى أن تكون النبوة والخلافة لبيت واحد، فلما توفي النبي صلّى الله عليه وآله أظهروا ما أسروه من النفاق، ولهذا قال عليٌّ عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا، ولكن استسلموا: أسرّوا الكفر، فلما رأوا أعواناً عليه أظهروه.

وأما "الغدر المضمر": هو ما ذكرناه من إسرارهم النفاق، و"الظلم المنشور" كثير أوله أخذهم الخلافة منه عليه السلام بعد موت النبي صلّى الله عليه وآله، و"الوعد المخلف" هو ما وعدوا النبي صلّى الله عليه وآله من قبولهم ولاية عليّ عليه السلام والائتمام به فنكثوه، و"الأمانة الذي خانوها" هي ولاية عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٧٢] الآية، والإنسان هم لعنهم الله، و"العهد المنقوض": هو ما عاهدهم به النبي صلّى الله عليه وآله يوم الغدير على محبة عليّ عليه السلام وولايته، فنقضوا ذلك.

و"الحلال المحرم" كتحريم المتعتين، وعكسه كتحليل الفقّاع وغير ذلك.

و"البطن المفتوق" بطن عمّار بن ياسر ضربه عثمان على بطنه فأصابه الفتق.

و"الضلع المدقوق" و"الصّك الممزوق" إشارة إلى ما فعلاه مع فاطمة عليها السلام من مزق صكّها ودقّ ضلعها.

و"الشمل المبدّد" هو تشتيت شمل أهل البيت عليهم السلام وكذا شتتوا بين التأويل والتنـزيل وبين الثقلين الأكبر والأصغر، و"إعزاز الذليل" وعكسه معلوما المعنى وكذا "الحق الممنوع"، وقد تقدم ما يدل على ذلك.

و"الكذب المدلس" مرّ معناه في قوله عليه السلام "وخبر بدّلوه".

و"الحكم المقلب" مرّ معناه في أول الدعاء في قوله عليه السلام "وقلبا دينك".

و"الآية المحرفة" مرّ معناه في قوله عليه السلام "وحرفا كتابك".

و"الفريضة المتروكة" هي موالاة أهل البيت عليهم السلام لقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣] والسنة المغيرة كثيرة لا تحصى.

و"تعطيل الأحكام" يعلم مما تقدم.

و"البيعة المنكوثة" هي نكثهم بيعته كما فعل طلحة والزبير.

و"الرسوم الممنوعة" هي الفيء والخمس ونحو ذلك.

و"الدعوى المبطلة" إشارة إلى دعوى الخلافة وفدك.

و"البينة المنكرة" هي شهادة عليّ والحسنين عليهم السلام وأم أيمن لفاطمة عليها السلام فلم يقبلوها.

و"الحيلة المحدثة" هي اتفاقهم أن يشهدوا على عليّ عليه السلام بكبيرة توجب الحدّ إن لم يبايع، وقوله "وخيانة أوردوها" إشارة إلى يوم السقيفة لما احتج الأنصار على أبي بكر بفضائل عليّ عليه السلام وأنه أولى بالخلافة، فقال أبو بكر: صدقتم ذلك ولكنه نسخ بغيره لأني سمعت النبي صلّى الله عليه وآله يقول: إنا أهل بيت أكرمنا الله بالنبوة ولم يرض لنا بالدنيا، وأن الله لن يجمع لنا بين النبوة والخلافة، وصدّقه عمر وأبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة على ذلك، وزعموا أنهم سمعوا هذا الحديث من النبي صلّى الله عليه وآله كذباً وزوراً فشبّهوا على الأنصار والأمة، والنبي صلّى الله عليه وآله قال: "**من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده في النار**".

وقوله "وعقبة ارتقوها" إشارة إلى أصحاب العقبة وهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وأبو سفيان، ومعاوية ابنه، وعتبة بن أبي سفيان،

وأبو الأعور السلمي، والمغيرة بن شعبة، وسعد بن أبي وقاص، وأبو قتادة، وعمرو بن العاص، وأبو موسى الأشعري، اجتمعوا في غزوة تبوك على كؤد لا يمكن أن يجتاز عليها إلا فرد رجل أو فرد جمل، وكان تحتها هوة مقدار ألف رمح من تعدّى عن المجرى هلك من وقوعه فيها، وتلك الغزوة كانت في أيام الصيف، والعسكر تقطع المسافة ليلاً فراراً من الحر فلما وصلوا إلى تلك العقبة أخذوا دباباً كانوا هيئوه من جلد حمار، ووضعوا فيها حصى وطرحوها بين يدي ناقة النبي صلّى الله عليه وآله لينفروها به فتلقيه في تلك الهوة فيهلك النبي صلّى الله عليه وآله.

فنزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلّى الله عليه وآله بهذه الآية ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ [التوبة: ٧٤] الآية، وأخبره بمكيدة القوم، فأظهر الله تعالى برقاً مستطيلاً دائماً حتى نظر النبي صلّى الله عليه وآله إلى القوم وعرفهم وإلى هذه الدباب التي ذكرناها أشار عليه السلام بقوله "ودباب دحرجوها" وسبب فعلهم هذا مع النبي صلّى الله عليه وآله كثرة نصه على عليّ عليه السلام بالولاية والإمامة والخلافة، وكانوا قبل نصه أيضاً يسوؤونه لأن النبي صلّى الله عليه وآله سلطه على كل من عصاه من طوائف العرب، فقتل مقاتليهم، وسبى ذراريهم، فما من بيت إلا وفي قلبه دخل، فانتهزوا في هذه الغزوة هذه الفرصة، وقالوا إذا هلك محمد صلّى الله عليه وآله رجعنا إلى المدينة، ونرى رأينا في هذا الأمر من بعده، وكتبوا بينهم كتاباً، فعصمَ الله نبيه منهم، وكان من فضيحتهم ما ذكرناه.

وقوله "وأزياف لزموها" الأزياف جمع زيف، وهو الدرهم الرديء غير المسكوك الذي لا ينتفع به أحد، شبه أفعالهم الردية وأقوالهم الشنيعة بالدرهم الزيف الذي لا يظهر في البقاع، ولا يُشترى به متاع، فلأفعالهم الفضيحة وأقوالهم الشنيعة، ذكرهم الله تعالى في قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾ [النُّور: ٣٩].

و"الشهادات المكتومة" هي ما كتموا من فضائِلِهِ ومناقبه التي ذكرها النبي صلّى الله عليه وآله وهي كثيرة جداً، وغير محصورة عداً.

و"الوصية المضيعة" هي قول النبي صلّى الله عليه وآله: أوصيكم بأهل بيتي وآمركم بالتمسك بالثقلين وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض وأمثال ذلك.

ثم بعد هذا الشرح الذي نقلَهُ المجلسي قال: ثم إنا بسطنا الكلام في مطاعنهما في "كتاب الفتن"، وإنما ذكرنا هنا ما أورده الكفعمي ليتذكر من يتلو الدعاء بعض مثالبهما.

❁ ❁ ❁

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

لَا اِلٰہَ اِلَّا اللّٰہُ مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللّٰہِ عَلِیٌّ وَلِیُّ اللّٰہِ
وَصِیُّ رَسُوْلِ اللّٰہِ وَخَلِیْفَتُہٗ بِلَا فَصْلٍ

تحفۃ العوام مقبول
جدید مع اضافہ

مطابق فتاویٰ

- آیۃ اللہ العظمیٰ آقائے حاجی سید محسن حکیم طباطبائی مجتہد اعظم نجف اشرف۔
- آیۃ اللہ العظمیٰ آقائے حاجی سید ابو القاسم خوئی نجف اشرف۔
- آیۃ اللہ العظمیٰ آقائے حاجی سید روح اللہ خمینی۔
- آیۃ اللہ العظمیٰ آقائے حاجی سید محمد الحسینی الشاہرودی۔
- آیۃ اللہ العظمیٰ آقائے حاجی سید محمد کاظم شریعتمداری۔
- مستند زمالیجناب سید العلماء علامہ سید علی نقی النقوی مجتہد لکھنؤ

مؤلفہ و مرتبہ

عالی جناب تقدس مآب مولانا السید منظور حسین صاحب قبلہ نقوی مد ظلہ العالی

ملنے کا پتہ

افتخار بک ڈپو رجسٹرڈ اسلام پورہ لاہور

صورة عن دعاء صنمي قريش بتوقيع الخميني وآخرين

الفاروق يتزوج جنية يهودية في مثال أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب

حاولَ الرافضةُ طَمْسَ كُلّ فضيلةٍ ومنقبة للفاروق رضوان الله عليه، ولكنهم في بعض الأحيان عجزوا عن ذلك لأنَّ الحقائق أقوى من تمرير باطلهم، من تلك الحقائق التي استعصت على الرافضة تزويرها قضية زواج أم كلثوم بنت عليّ رضي الله عنهما من الفاروق رضي الله عنه، إذ كيف يزعمون لأتباعِ دينهم بأنَّ العداوة مستحكمة بين آل البيت وبين الصحابة وهم يرون هذا التزويج؟ أليَس هذا دليلاً على أنَّ حاخامات الرافضة يزيفون الحقائق؟! وفطن الحاخامات إلى هذه المعضلة فاخترعوا من الروايات المكذوبة ما يبطل ذلك الزواج، فزعموا بأنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه طلبَ من عليّ رضي الله عنه بأن يُزَوِّجَهُ أم كلثوم فَرَفَضَ، فأرسلَ عمر رضي الله عنه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه إلى عليّ رضي الله عنه مهدداً ومتوعداً بأن ينتزع السقاية وزمزم من العباس رضي الله عنه، وبعد ذلك وافقَ عليّ رضي الله عنه.

ولكن هل زوجهُ ابنته أم كلثوم أم اتفق مع الجن على أن تنتحل جنية شخصية أم كلثوم؟ نترك الإجابة للأكاذيب التي سطرتها كتب الدين الشيعي.

عن عمر بن أذينة قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ الناس يحتجون علينا ويقولون: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام زوج فلاناً[1] ابنته أم كلثوم، وكان متكئاً فجلس وقال: أيقولون ذلك؟ إن قوماً يزعمون ذلك لا يهتدون إلى سواء السبيل، سبحان الله ما كان يقدر أمير المؤمنين عليه السلام أن يحول بينه وبينها فينقذها؟ كذبوا ولم يكن ما قالوا، إن فلاناً خطب إلى عليّ عليه السلام بنته أم كلثوم فأبى عليٌّ عليه السلام، فقال للعباس: والله لئن لم تزوجني لأنتزعن منك السقاية وزمزم، فأتى العباس علياً فكلمه، فأبى عليه، فألح العباس، فلما رأى أمير المؤمنين مشقة كلام الرجل على العباس وأنه سيفعل بالسقاية ما قال، أرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى جنية من أهل نجران يهودية

---

(١) عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

يقال لها سحيفة بنت جريرية، فأمرها فتمثلت في مثال أم كلثوم وحجبت الأبصار عن أم كلثوم وبعث بها إلى الرجل، فلم تزل عنده حتى إنه استراب بها يوماً، فقال: ما في الأرض أهل بيت أسحر من بني هاشم، ثم أراد أن يظهر ذلك للناس فقتل وحوت الميراث وانصرفت إلى نجران، وأظهر أمير المؤمنين عليه السلام أم كلثوم(١).

وعن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في تزويج أم كلثوم: إن ذلك فرج غصبناه(٢).

وعلّق المجلسي على هذه الرواية فقال: هذه الأخبار لا ينافي ما مرّ من قصة الجنية، لأنها قصة مخيفة أطلعوا عليها خواصهم، ولم يكن يتم الاحتجاج على المخالفين، بل ربما كانوا يحترزون عن إظهار أمثال تلك الأمور لأكثر الشيعة أيضاً، لئلا تقبله عقولهم ولئلا يغلوا فيهم، فالمعنى غصبناه ظاهراً وبزعم الناس إن صحت الرواية. اهـ.

وقال كبير الرافضة الملقب عندهم بـ"المفيد" في جواب المسائل السروية(٣):

إن الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته من عمر لم يثبت..... ثم إنه لو صح لكان له وجهان: أحدهما: أن النكاح إنما هو على ظاهر الإسلام الذي هو الشهادتان والصلاة إلى الكعبة والإقرار بجملة الشريعة، وإن كان الأفضل مناكحة من يعتقد الإيمان، ويكره مناكحة من ضمّ إلى ظاهر الإسلام ضلالاً يخرجه عن الإيمان، إلا أن الضرورة متى قادت إلى مناكحة الضال مع إظهاره كلمة الإسلام زالت الكراهة من ذلك، وأمير المؤمنين عليه السلام كان مضطراً إلى مناكحة الرجل، لأنه تهدّده وتواعده، فلم يأمنه على نفسه وشيعته، فأجابه إلى ذلك ضرورة، كما أن الضرورة تشرع إظهار كلمة الكفر......

وقال المرتضى(٤) الذي هو ثاني اثنين زوَّرا على لسان أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه خطباً وجمعها في كتاب بعنوان "نهج البلاغة" المنسوب زوراً وبهتاناً إلى عليّ رضي الله عنه:

على أنه لو لم يجر ما ذكرناه(٥) لم يمتنع أن يجوِّزه عليه السلام، لأنه كان على ظاهر الإسلام والتمسك بشرائعه وإظهار الإسلام، وهذا حكم يرجع إلى الشرع فيه، وليس

---

(١) بحار الأنوار ج٤٢ ص٨٨.
(٢) بحار الأنوار ج٤٢ ص١٠٦.
(٣) بحار الأنوار ج٤٢ ص١٠٧-١٠٨، الاستغاثة في بدع الثلاثة لأبي القاسم الكوفي ١/٩٢-٩٤.
(٤) بحار الأنوار ج٤٢ ص١٠٨.
(٥) يقصد الأخبار الدالة على الإضرار.

مما يخاطره العقول، وقد كان يجوز أيضاً أن يبيحنا أن ننكح اليهود والنصارى، كما أباحنا عند أكثر المسلمين أن ننكح فيهم، وهذا إذا كان في العقول سائغاً فالمرجع في تحليله وتحريمه إلى الشريعة، وفعل أمير المؤمنين عليه السلام حجة عندنا في الشرع، فلنا أن نجعل ما فعله أصلاً في جواز مناكحة من ذكروه وليس لهم أن يلزموا على ذلك مناكحة اليهود والنصارى، عباد الأوثان، لأنهم إن سألوا عن جوازه في العقل فهو جائز، وإن سألوا عنه في الشرع فالإجماع يحظره ويمنع منه. اهـ.

وعلق المجلسي على كلام الرافضيين السابقين فقال[١]: أقول: بعد إنكار عمر النص الجليّ، وظهور نصبه وعداوته لأهل البيت عليهم السلام يشكل القول بجواز مناكحته من غير ضرورة ولا تقيّة، إلا أن يقال بجواز مناكحة كل مرتد عن الإسلام، ولم يقل به أحد من أصحابنا. اهـ.

وفي رواية أخرى ذكرها المفضل بن عمر في كتابه "الهفت الشريف!!!" ص٦٠-٦٤:

قال المفضل: قلت سيدي أريد أن أسألك في شيء يتحدث عنه أهل الكوفة وإنني يا مولاي أستحي أن أسألك عنه.

قال: يا مفضل قد علمتُ ما قد هممتَ به، وتريد أن تسألني عن تزويج أم كلثوم!

قلت: نعم يا مولاي.

فقال: اسمع يا مفضل ما أقول وافهم...

إن أصل ذلك كان في الأظلة والأشباح على حسب ما أنا مفسره لك.. إن علياً رضي الله عنه قد ظلم ستة مرات، في ستة مرات فيما يظنون وقيل لستة مرات فيما شبه عليهم. وبقيت له قتلة، وبقي له ظلم آخر على التشبيه تأكيد لحجة الأعداء. وما كان الله ليقتل أولياءه. أما سمعت قوله تعالى في قصة عيسى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النِّساء: ١٥٧].

قلت: يا مولاي كيف كان سبب قتله أول مرة؟

قال الصادق عليه السلام: كان سبب أول ذلك قابيل وهابيل، فقد كان هابيل يومئذ أمير المؤمنين وكان قابيل زافر[٢] وهو إبليس الأبالسة. فأتى قابيل إلى هابيل. فقال له:

---

(١) بحار الأنوار ج٤٢ ص١٠٩.

(٢) يقصد عمر رضي الله عنه وأرضاه، ولعنة الله على كل من يبغضه إلى يوم الدين.

زوجني ابنتك فامتنع عن تزويجه إياها فقال عندئذ قابيل: والله لأقتلنك إن لم تُزَوّجني بها. فلما هم بقتله زوّجه جريرة بنت إبليس، فظن قابيل أنها ابنة هابيل، والله أجلّ وأعظم من أن يفعل بأوليائه ذلك، ولكن يفعل ذلك على الظاهر تشبيهاً لتأكيد الحجة على الأعداء. والمعنى كما أخبرتك، فلم يزل ذلك بهما ستة مرات فلما أن كان في تكرير السادس وولي زافر أرسل إلى أمير المؤمنين يقول: زوّجني ابنتك. فأرسل إليه أمير المؤمنين عليٌّ سلمانَ، وقال له: قال له يا سلمانُ إنك قد عدت إلى ضلالك القديم.. فأتى سلمان إلى زافر، وأخبره ذلك. فلما علم أن سلمان قد اطلع على أمره، اغتاظ وقال له: نعم قد عدت إلى ما ذكرت... فإما أن يُزوجني وإما أن أغور ماء بئر زمزم، وأرفع عن البيت الحرام رسم المقام، أو أقتله. فانصرف سلمان إلى أمير المؤمنين وأخبره. فقال عليّ: احمل إليه هذا الكتاب..

فحمل سلمان إليه الكتاب. فلما نظره (حبتر وأدلم) أي علم أنه أقبل في سبب، فقال: ما وراءك؟ فقال سلمان: أخبرني أمير المؤمنين أن أعرض عليك هذا الكتاب، قال زافر: وما هو؟ فأخرج الكتاب وسلمه إياه. فلما فتحه، وجد فيه صورة هابيل ونظر إلى نفسه يعني هو قابيل. فقال مخاطباً سلمان: إنما خطبت إليه ابنته لأنه يزعم أنني من نسل الشيطان، ولكن لا بد له أن يزوجني ابنته حتى يظهر كذبه عند الخلق، ولا ينجيه إلا التزويج أو القتل. فقال سلمان: سأخبره بذلك.

وأقبل على أمير المؤمنين وأخبره بكل ما جرى. قال عليّ: قد علمت بكل ما قال، وأنا الآن أزوجه بنته جريرة، كما زوجته قديماً واشتبه عليه. ثم إن سلمان انصرف إليه وأخبره بأن أمير المؤمنين قد أجابك إلى كل ما تريد.. فجمع أصحابه وعاهده على ذلك.. ثم أمر أمير المؤمنين سلمان بأن يحمل إليه ابنته جريرة، فأتى بها سلمان إليه فأعمى الله بصره وجعل عليه غشاوة فلم يفهم، وتداخله السرور والفرح لذلك ثم قال لسلمان: إني سأشكرك في هذا الأمر ولا أقدر على مكافأتك. ثم تلا أبو عبد الله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾﴾ [يس: ٨].

قال: ثم دخل فيه فوجدها على صورة أم كلثوم، فلما أصبح أرسل إلى أصحابه وشياطينه، ليحتجّ بذلك عندهم.. فلما اجتمعوا إليه هنأوه بتزويجه. فقال زافر: كفانا أمر علي وأصحابه. فإنهم لو كانوا بني أبي كبشة على حق ونحن على باطل، ما زوجونا كريمتهم. قالوا: صدقت. قال: والله إنهم سحرة كهنة كذابون، وهذه حيلة بينهم. قال سلمان: وبينما هم كذلك دخلت عليهم، فقالوا بأجمعهم: نحن على باطل

وصاحبك على حق ونحن عنده شياطين خونة، فلم زوّجنا ابنته أم كلثوم؟ فقال لهم سلمان هذه الآية: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ﴾ [الأنعَام: ١١٢] فلما سمعوا ذلك من سلمان غضبوا عليه، وغضب الثاني[١] غضباً شديداً، وهموا بي... فقلت لهم: أتقتلوني في مجلسكم هذا؟

قال المفضل: إنَّ هذا والله هو الأبلسة المحضة على الطغاة الكفرة الفجرة.

قال سلمان: لما هموا بي، قال بعضهم لبعض: فما نصنع بهذا العجمي وقد نلت حاجتك؟ فافترقوا وبلغ ما تحدثوا به أمير المؤمنين علي عليه السلام فأمر سلمان أن يسير إليهم ويحدثهم بالحقيقة، وما لبس عليه من أمر ابنته حتى يكفّ عن فجوره وتبجحه فيصغر في نفسه ويقل قدره ويموت من العار والحزن، قال سلمان: فأتيته في منزله ولم يكن أحد عنده فقلت له: كيف وجدت زوجتك؟ فقال: إنها موافقة لي، تتجنب مخالفتي في السر والعلانية وهي كأنها منّا وفينا. فقال سلمان: نعم إنها منك وإليك وهي ابنتك جريرة، فادخل عليها، لعلك تعرفها الآن. فلما سمع هذا لم يتمالك عقله. فدخل عليها ونظر فيها، فإذا هي ابنته جريرة لم ينكر منها شيئاً. فصاح صيحة رجت لها الدار، واغتاظ غيظاً شديداً. وقال: قد فعلها الساحر ابن أبي طالب. ليست هذه بأول أفعاله، والله لأفعلن وأفعلنّ. فقال له سلمان: لا تكشف عورتك وتبدي سيرتك وتنفضح في عشيرتك، ومن رأيي ومشورتي لك أن تكتم ذلك. فإن كتمت قال الناس: زوجه ابنته، وإن أبديت انكشف للناس أمرك. فقال: كفاني يا سلمان أني متّ غيظاً، وسأقبل منك ما تقول، وليقل هذا الساحر ما يقول.. فلا طاقة لي ولأصحابي بسحره، وكتم عن أصحابه قصته خوفاً من العار، ومات حنقاً وغيظاً لا رحمه الله ولا رضي عنه رب العالمين. تمّ.

ونحن نقول: لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على واضعِ هذه الرواية السخيفة وعلى مَنْ يعتقدُ صحتها ومن يُوردها في كتابه على أنها صحيحةَ.

ويقول الرافضي نعمة الله الجزائري في كتابه "الأنوار النعمانية" ج١ ص٨١-٨٤:

وإنما الإشكال في تزويج عليّ عليه السلام أم كلثوم لعمر بن الخطاب وقت تخلفه لأنه قد ظهرت منه المناكير وارتد عن الدين ارتداداً أعظمِ من كل من ارتد، حتى إنه وردت في روايات الخاصة أن الشيطان يغل بسبعين غلاً من حديد جهنم ويساق إلى المحشر فينظر ويرى رجلاً أمامه تقوده ملائكة العذاب وفي عنقه مئة وعشرون غلا من أغلال جهنم، فيدنو الشيطان إليه ويقول: ما فعل الشقي حتى زاد عليّ في العذاب

(١) يقصد عمر رضي الله عنه وأرضاه.

وأنا أغويت الخلق وأوردتهم موارد الهلاك؟ فيقول عمر للشيطان: ما فعلت من شيء سوى أني غصبت خلافة عليّ بن أبي طالب[١].

والظاهر أنه قد استقل سبب شقواته ومزيد عذابه، ولم يعلم أن كل ما وقع في الدنيا إلى يوم القيامة من الكفر والنفاق واستيلاء أهل الجور والظلم إنما هو من فعلته هذه.... فإذا ارتدَّ على هذا النحو من الارتداد فكيف ساغ في الشريعة[٢] مناكحته وقد حرّم الله تعالى نكاح أهل الكفر والارتداد واتفق عليه علماء الخاصة.

فنقول: قد تقصّى الأصحاب عن هذا بوجهين: عاميّ وخاصيّ:

أما الأول: فقد استفاضَ في أخبارهم عن الصادق عليه السلام عن هذه المناكحة فقال: إنه أول فرج غصبناه.

وتفصيل هذا: أن الخلافة قد كانت أعز على أمير المؤمنين من الأولاد والأزواج والأموال[٣]، وذلك لأن بها انتظام الدين وإتمام السنة ورفع الجور وإحياء الحق وموت الباطل، وجميع فوائد الدنيا والآخرة، فإذا لم يقدر على الدفع عن مثل هذا الأمر الجليل الذي ما تمكن من الدفع عنه زمان معاوية وقد بذل عليه الأرواح وسفك فيه المهج، حتى إنه قتل لأجله ستين ألفاً في معركة صفّين وقتل من عسكره عشرون ألفاً، وواقعة الطفوف أشهر من أن تذكر، فإذا قبلنا منه العذر في ترك هذا الأمر الجليل فقد كان معذوراً كما سيأتي الكلام فيه عند ذكر أسباب تقاعده عليه السلام عن الحرب زمان الثلاثة.... والتقية باب فتحه الله ﷻ للعباد وأمرهم بارتكابه وألزمهم به كما أوجب عليه الصلاة والصيام حتى أنه ورد عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام: لا دين لمن لا تقية له، فقبل عذره عليه السلام في مثل هذا الأمر الجزئي، وذلك أنه قد روى الكليني عن ابن أبي عميرة عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما خطب إليه، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنها صبية. قال: فلقي العباس فقال له: ما لي أبي بأس؟ قال: وما ذاك؟ قال: خطبت إلى ابن أخيك فردني، أما والله لأعودن زمزم

---

(١) إذا كان الله ﷻ حسب زعم الرافضة قد نصّ على الخلافة والولاية لعليّ رضي الله عنه، وأخذ المواثيق والعهود على الأنبياء وكافة البشر بالولاية له، أيستطيع ابن الخطاب رضي الله عنه وهو خلق من خلقه أن يصرف هذا الأمر عنه ويقف سداً منيعاً في وجه تحقيق هذا الأمر؟ فإذا كان إله الرافضة بهذا العجز وإنه لا يستطيع أن ينفذ ما يريد أيمكن أن يستحق العبادة وهو عاجز عن تحقيق ما يريد لعباده من التمكين؟ أم أنه بدا له أن يعقد هدنة سلام مع عمر رضي الله عنه ويعذبه في الآخرة، يا قوم قليل من الحياء والعقل، وللمزيد انظر فصل "إله السنة غير إله الشيعة" من كتابنا "موقف الشيعة من أهل السنة" ٢٩-٣٩.

(٢) شريعة ابن سبأ اليهودي.

(٣) كفى بهذا الأمر منقصة وازدراء بعليّ رضي الله عنه، فالرجل العادي لا يرضى بأن يدنس عرضه.

ولا أدع لكم مكرمة إلا هدمتها ولأقيمن عليه شاهدين بأنه سرق ولأقطعن يمينه. فأتاه العباس وأخبره وسأله أن يجعل الأمر إليه، فجعل إليه.

وأما الشبهة الواردة على هذا وهي: أنه يلزم أن يكون عمر زانياً في ذلك النكاح وهو مما لا يقبله العقل بالنظر إلى أم كلثوم، فالجواب عنها من وجهين: أحدهما: أن أم كلثوم لا حرج عليها في مثله لا ظاهراً ولا واقعاً وهو ظاهر، وأما هو فليس بزان في ظاهر الشريعة لأنه دخول ترتب على عقد بإذن الولي الشرعي، وأما في الواقع وفي نفس الأمر فعليه عذاب الزنى، بل عذاب كل أهل المساوئ والقبائح. الثاني: أن الحالة ما آل إلى ما ذكرناه من التقية فيجوز أن يكون قد رضي عليه السلام بتلك المنكحة رفعاً لدخوله في سلك غير الوطء المباح.

وأما الثاني وهو الوجه الخاص: فقد رواه بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي في المجلد الأول من كتابه المسمى بـ"الأنوار المضيئة"، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يحتجون علينا أن أمير المؤمنين زوج فلاناً ابنته أم كلثوم، وكان عليه السلام متكئاً فجلس وقال: أتقبلون أن علياً عليه السلام أنكح فلاناً ابنته؟ إن قوماً يزعمون ذلك ما يهتدون إلى سواء السبيل ولا الرشاد، ثم صفق بيده وقال: سبحان الله ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقدر أن يحول بينه وبينها؟ كذبوا لم يكن ما قالوا، إن فلاناً خطب إلى عليّ عليه السلام بنته أم كلثوم فأبى، فقال للعباس: والله لئن لم يزوجني لأنزعن منك السقاية وزمزم، فأتى العباس علياً عليه السلام فكلمه، فأبى عليه، فألح عليه العباس، فلما رأى أمير المؤمنين مشقّة كلام الرجل على العباس وأنه سيفعل معه ما قال، أرسل إلى جنية من أهل نجران يهودية يقال لها سحيفة بنت جريرية، فأمرها فتمثلت في مثال أم كلثوم وحجبت الأبصار عن أم كلثوم بها، وبعث بها إلى الرجل فلم تزل عنده حتى إنه استراب بها يوماً، وقال: ما في الأرض أهل بيت أسحر من بني هاشم، ثم أراد أن يظهر للناس فقتل، فأخذت الميراث وانصرفت إلى نجران، وأظهر أمير المؤمنين عليه السلام أم كلثوم. أقول: وعلى هذا فحديث "أول فرج غصبناه" محمول على التقيّة والاتقاء من عوام الشيعة كما لا يخفى.

وذكر الرافضي أبو القاسم الكوفي في كتابه "الاستغاثة في بدع الثلاثة" ج١ ص٩٠-٩٦ قريباً من هذا الكلام، وزاد في بعض المواضع، ولولا خشية الإطالة على القراء الكرام لنقلنا كلامه بحرفه، ولكن أظن أن ما أوردناه سابقاً يكفي المسلم بصيرة حول موقف الرافضة من زواج عمر بأم كلثوم رضي الله عنهما.

ورغم كل ذلك إلا أننا نجد صحة ذلك الزواج من واقع كتب الرافضة أنفسهم،

وأذكر بعض تلك المراجع دون الحاجة إلى النقل: الفروع من الكافي للكليني ٣٤٦/٥، ١١٥/٦-١١٦ تهذيب الأحكام للطوسي ٢٦٢/٩، الاستبصار للطوسي ٣٥٣/٣، الشافي للمرتضى ص١١٦، تنزيه الأنبياء للمرتضى ١٤١، ابن شهر آشوب ١٦٢/٣ ومن شاء الاستزادة فليرجع إلى كتاب "الشيعة وأهل البيت" ١٠٥-١٠٩ للعلامة إحسان إلٰهي ظهير رحمه الله تعالى.

ونختم هذا الفصل ببعض أحقاد الرافضة تجاه من أذل أجدادهم وقضى على دولتهم:

١ - روى قيس بن هلال أن ابن ودّ نادى عمر باسمه: يا عمر، فحاد عنه ولاذ بأصحابه، حتى تبسم رسول الله صلّى الله عليه وآله مما داخله من الرعب. وقد قال[١] لأصحابه الأربعة أصحاب الكتاب الذين تعاهدوا عليه الرأي: أرى والله أن ندفع محمداً برمته ونسلم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنهم قالوا هذا القول حين جاء العدو من فوقنا ومن تحت أرجلنا كما قال الله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾ [الأحزاب: ١١،١٢]. فقال صاحبه[٢]: لا، ولكن نتخذ صنماً عظيماً نعبده لأنا لا نأمن أن يظفر ابن أبي كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون ذخراً، فإن ظفرت قريش أظهرنا عبادة هذا الصنم وأعلمناهم أننا لم نفارق ديننا، وإن رجعت دولة ابن أبي كبشة كنا مقيمين على عبادة الصنم سراً.

فأخبر بها جبريل عليه السلام رسول الله صلّى الله عليه وآله فخبرني بذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد قتل عمرو بن ودّ، فدعاهما[٣] فقال: كم صنماً عبدتما في الجاهلية؟ فقالا: يا محمد لا تعيّرنا بما في الجاهلية. فقال: كم صنماً تعبدان اليوم؟ فقالا: والذي بعثك بالحق نبياً ما نعبد إلا الله منذ أظهرنا لك من دينك ما أظهرنا.

فقال: يا عليّ خذ هذا السيف ثم انطلق إلى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فأت به فإن حال بينك وبينه أحد فاضرب عنقه.

فانكبا على رسول الله صلّى الله عليه وآله يقبلانه ثم قالا: استرنا يسترك الله. فقلت: أنا ضامن لهما من الله ورسوله أن لا يعبدا إلا الله ولا يشركا به شيئاً. فعاهدا رسول الله صلّى الله عليه وآله على ذلك. وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه ثم انصرفت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فوالله لقد تبين ذلك في وجوههما.

---

(١) عمر رضي الله عنه.

(٢) أبو بكر رضي الله عنه.

(٣) يقصد أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

ولا تعجب من هذا الحديث فإنه قد روي في الأخبار الخاصة[١] أن أبا بكر كان يصلّي خلف رسول الله صلّى الله عليه وآله والصنم معلق في عنقه وسجوده له.

ويوضح هذا المعنى ما ذكره البلاذري[٢] وهو من الجمهور في تاريخه قال: لما قتل الحسين بن عليّ عليه السلام كتب عبد الله بن عمر إلى يزيد بن معاوية: أما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة، وحدث في الإسلام حدث عظيم، ولا يوم كيوم الحسين.

فكتب إليه يزيد: يا أحمق إنا جئنا إلى بيوت منجّدة، وفرش ممهدة، ووسائد منضّدة، فقاتلنا عنها، فإن يكن الحقّ لنا فعن حقّنا وإن يكن لغيرنا فأبوك أول من سن هذا وابتزه واستأثر بالحق على أهله.

فبعث إلى عبد الله بن عمر عهداً كتبه أبوه إلى معاوية: هذا عهد من عمر بن الخطاب إلى معاوية بن أبي سفيان: اعلم يا معاوية أن محمداً قد جاء بالإفك والسحر ومنعنا من اللات والعزّى وحول وجوهنا إلى الكعبة التي يزعم أنها القبلة الإسلامية، فكان هذا من غاية غلوّه وعلوه ومهارته في السحر الذي بهر به على موسى وعيسى وكافة بني إسرائيل، ونحن على الذي كنّا قبل ذلك وما تركنا اللات والعزى والهبل. لما توفي محمد تواطأنا مع أربعين رجلاً من أهل نحلتنا وشهدنا أنه قال: "**الأئمة من قريش**"، وعزلنا عليّاً عن الخلافة التي فوضها إليه وجعلها مخصوصة له ثم كتفناه وأخرجناه من بيته وجئنا به إلى أبي بكر وأمرنا الناس ببيعته، وكنا نظاهر بسنة محمد لئلا يهرب الناس عنا، ولكنا في باطن الأمر على الذي كنا قبل ذلك، انتقمنا من أولاده وذراريه على حسب طاقتنا وقدرتنا، وأما أنت يا معاوية فأوصيك ألا تسمح فيها واقتل من أولاده وأحفاده ما تصل إليه يدك وقدرتك، ولو لم تقدر على استئصال طائفته خوفاً من تنفر الناس وتباعدهم عنك، وخروجهم عليك، فكن في باطن الأمر على دفعهم وإزالتهم عن مقامهم وانحطاط من مراتبهم، ولا تخرج محبة اللات والعزى من قلبك، فإنها طريقنا وطريق آبائنا، وإنا على آثارهم مقتدون[٣].

٢ - عن سعدان عن رجل (!!!) عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٤] قال: حقيق على الله أن لا يُدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من حبهما[٤].

---

(١) أي الرافضية.

(٢) كذب وافتراء، ونتحدى أتباع الدين الشيعي إثبات ذلك.

(٣) الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري ١/٥٢-٥٤.

(٤) تفسير العياشي ١/١٥٧، تفسير البرهان ١/٢٦٧، تفسير الصافي.

وعلق المجلسي على هذه الرواية في بحار الأنوار ٥٧/٢٧: من حبهما: أي من حبّ أبي بكر وعمر، فالمراد بقوله: "لمن يشاء" الشيعة، كما ورد في الأخبار الكثيرة.

٣ - عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا حمزة إنما يعبد الله من عرف الله، وأما من لا يعرف الله كأنما يعبد غيره هكذا ضالاً.

قلت: أصلحك الله وما معرفته الله؟

قال: يصدق الله ويصدّق محمداً رسول الله صلّى الله عليه وآله في موالاة عليّ، والائتمام به وبأئمة الهدى من بعده، والبراءة إلى الله من عدوهم، وكذلك عرفان الله.

قال: قلت: أصلحك الله أي شيء إذا عملته أنا استكملت حقيقة الإيمان؟

قال: توالي أولياء الله وتعادي أعداء الله وتكون مع الصادقين كما أمرك الله.

قال: قلت: ومن أولياء الله؟

قال: أولياء الله محمد رسول الله وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ثم انتهى الأمر إلينا ثم ابني جعفر، وأومأ إلى جعفر وهو جالس، فمن والى هؤلاء فقد والى أولياء الله وكان مع الصادقين كما أمره الله.

قلت: ومن أعداء الله أصلحك الله؟

قال: الأوثان الأربعة.

قال: قلت: من هم؟

قال: أبو الفضيل ورمع ونعثل ومعاوية ومن دان بدينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله[1].

قال المجلسي في البحار ٥٨/٢٧: أبو الفضيل أبو بكر لأن الفضيل والبكر متقاربان في المعنى، ورمع مقلوب عمر، ونعثل عو عثمان كما صرّح به في كتب اللغة.

٤ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو خارج من الكوفة فتبعته من وراء حتى صار إلى جبانة اليهود، ووقف في وسطها ونادى: يا يهود، فأجابوه من جوف القبور: لبيك لبيك مطاع، يعنون بذلك سيدنا، فقال: كيف ترون العذاب؟ فقالوا: بعصياننا لك كهارون، فنحن

---

(١) تفسير العياشي ١١٦/٢.

ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة، ثم صاح صيحة كادت السماوات ينقلبن، فوقعت مغشياً على وجهي من هول ما رأيت، فلما أفقت رأيت أمير المؤمنين على سرير من ياقوتة حمراء على رأسه إكليل من الجوهر وعليه حلل خضر وصفر ووجهه كدارة القمر. فقلت: يا سيدي هذا ملك عظيم. قال: نعم يا جابر إن ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود وسلطاننا أعظم من سلطانه. ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه إلى المسجد فجعل يخطو خطوات وهو يقول: لا والله لا فعلت، لا والله لا كان ذلك أبداً.

فقلت: يا مولاي لمن تكلم ولمن تخاطب وليس أرى أحداً؟ فقال: يا جابر كشف لي عن برهوت فرأيت شيبويه وحبتر وهما يعذبان في جوف تابوت في برهوت فناداني: يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ردنا إلى الدنيا نقر بفضلك ونقر بالولاية لك، فقلت: لا والله لا فعلت، لا والله لا كان ذلك أبداً، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٨] يا جابر وما من أحد خالف وصيّ نبي إلا حشر أعمى يتكبكب في عرصات القيامة[١].

٥ - عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧] قال: أمير المؤمنين عليه السلام.

﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران: ٧] قال: فلان وفلان[٢] ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ [آل عمران: ٧] أصحابهم وأهل ولايتهم، ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧] وهم أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام[٣].

٦ - عن حنّان بن سدير عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عنهما[٤].

فقال: يا أبا الفضل لا تسألني عنهما، فوالله ما مات منّا ميت قط إلا ساخط عليهما، ما منا اليوم إلا ساخط عليهما، يوصي ذلك الكبير منّا الصغير، لأنهما ظلمانا حقنا وغصبا فيئنا، وكانا أولاً من ركب أعناقنا، وبثقا علينا بثقاً في الإسلام لا يسد به أبداً حتى يقوم قائمنا، أو يتكلم متكلمنا.

---

(١) بحار الأنوار ٢٧/٣٠٦-٣٠٧ وقال: ولعله عليه السلام كنّى عن الأول (يقصد أبا بكر رضي الله عنه) بشيبويه لشيبه وكبره. وحبتر وهو الثعلب بالأول أنسب، وبالجملة ظاهر أن المراد بهما الأول والثاني (عمر رضي الله عنه) وإن لم يعلم سبب التكنية.

(٢) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٣) الكافي ١/٤١٤، تفسير البرهان ١/٢٧٠، تفسير العياشي ١/١٦٢، تأويل الآيات الظاهرة ١/١٠٠، بحار الأنوار ٢٣/٢٠٨.

(٤) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

ثم قال: أما والله، ولو قام قائمنا وتكلم متكلمنا لأبدى من أمورهم ما كان يكتم، ولكتم من أمرهما ما كان يظهر، والله ما أمست من بلية ولا قضية تجري علينا أهل البيت إلا هما أسسا أولها[١].

٧ - عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا﴾ [النِّساء: ١٣٧] قال: نزلت في فلان وفلان وفلان[٢] آمنوا بالنبي أول الأمر وكفروا حين عرضت عليهم الولاية، حين قال النبي صلّى الله عليه وآله: **"من كنت مولاه فعلي مولاه"**، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام، ثم كفروا حين مضى النبي صلّى الله عليه وآله، فلم يقروا البيعة، ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق لهم من الإيمان شيء[٣].

٨ - عن حماد بن عيسى قال: حدثني بعض أصحابنا (!!!) رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَـٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَـٰبٍ مُّنِيرٍ ۝٨﴾ [الحَجّ: ٨]، قال: هو الأول[٤] ﴿ثَانِىَ عِطْفِهِۦ﴾ [الحجّ: ٩] أي الثاني[٥] وذلك لما أقام رسول الله صلّى الله عليه وآله الإمام (أمير المؤمنين عليه السلام) علماً للناس وقالا: والله لا نفي له بهذا أبداً[٦].

٩ - عن عيسى بن داود عن الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام في قول الله ﷻ: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٥٠﴾ [الحَج: ٥٠].

قال: أولئك آل محمد صلوات الله عليهم.

﴿والذين سعوا - في قطع مودة آل محمد - معجزين أولئك أصحاب الجحيم﴾[٧].

قال: هم الأربعة نفر[٨] التيمي والعدوي والأمويين[٩].

---

(١) الكافي ٢٤٥/٨، تأويل الآيات الظاهرة ١٢٤/١.
(٢) أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.
(٣) الكافي ٤٢٠/١، تفسير البرهان ٤٢١/١، تأويل الآيات الظاهرة ١٤٣/١، بحار الأنوار ٣٧٥/٢٣.
(٤) أبو بكر رضي الله عنه.
(٥) عمر رضي الله عنه.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة ٣٣٣/١، تفسير البرهان ٨٧/٣، بحار الأنوار ٢٤/٢٤.
(٧) هذا تحريف للآية الكريمة وهي في سورة الحج الآية ٥١، وهي هكذا: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ۝٥١﴾. فقبح الله تعالى قوماً حرفوا كتابه الكريم.
(٨) أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضي الله عنهم جميعاً.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة ٣٥٤/١، بحار الأنوار ٣٨١/٢٣، تفسير البرهان ٩٨/٣.

١٠ ـ عن عبد الله بن بكر الأرجاني قال: صحبنا أبو عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة، فنزلنا منزلاً يقال له: عسفان، ثم مررنا بجبل أسود وَحِش.

فقلت له: يا ابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق مثل هذا؟!!

فقال لي: يا ابن بكر أتدري أي جبل هذا؟

قلت: لا.

قال: هذا جبل يقال له الكمد، وهو على واد من أودية جهنم، وفيه قتلة أبي الحسين عليه السلام، استودعهم الله فيه، تجري من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم، ما يخرج من جب الخزي، وما يخرج من الفلق، وما يخرج من آثام، وما يخرج من طينة خبال، وما يخرج من جهنم، وما يخرج من لظى، وما يخرج من الحطمة، وما يخرج من سقر، وما يخرج من الجحيم، وما يخرج من الهاوية، وما يخرج من السعير، وما يخرج من حميم.

وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت به إلا رأيتهما يستغيثان[١] وإني لأنظر إلى قتلة أبي.

وأقول لهما: إنما هؤلاء فعلوا ما أسستما، لم ترحمونا إذ وليتم، وقتلتمونا وحرمتمونا، ووثبتم على حقنا، واستبددتم بالأمر دوننا. فلا رحم من يرحمكما، ذوقا وبال ما قدمتما، وما الله بظلام للعبيد. وأشدّهما تضرعاً واستكانة الثاني[٢].

فربما وقفت عليها ليسلى عني بعض ما في قلبي، وربما طويت الجبل الذي هما فيه، وهو جبل الكمد.

قال: قلت له: جعلت فداك فإذا طويت الجبل فما تسمع؟

قال: أسمع أصواتهما يناديان: عرّج علينا نكلمك فإنا نتوب. وأسمع من الجبل صارخاً يصرخ بي: أجبهما وقل لهما: اخسئوا فيها ولا تكلمون.

قال: قلت له: جعلت فداك ومن معهم؟

قال: كل فرعون عتى على الله، وحكى إليه عنه فعاله، وكل من علّم العباد الكفر. قلت: من هم؟

قال: نحو بولس الذي علّم اليهود أن يد الله مغلولة، ونحو نسطور الذي علّم النصارى أن عيسى المسيح ابن الله، وقال إنه ثالث ثلاثة، ونحو فرعون موسى الذي

---

(١) يقصد أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٢) عمر رضي الله عنه.

قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٢٤﴾ [الأعلى :٢٤] ونمرود الذي قال: قهرت أهل الأرض وقتلت من في السماء، وقاتل أمير المؤمنين، وقاتل فاطمة ومحسن، وقاتل الحسن والحسين عليهما السلام.

وأما معاوية وعمرو بن العاص فهما يطمعان في الخلاص، ومعهم كل من نصب لنا العداوة وأعان علينا بلسانه ويده وماله.

وقلت له: جعلت فداك فأنت تسمع هذا كله ولا تفزع؟

قال: يا ابن بكر إن قلوبنا غير قلوب الناس، وإن الملائكة تنزل علينا في رحالنا، وتقلب على فرشنا، وتشهد طعامنا، وتحضر موتنا، وتأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون، وتصلّي معنا، وتدعو لنا، وتُلقي علينا أجنحتها، وتتقلب على أجنحتها صبياننا وتمنع الدواب أن تصل إلينا، وتأتينا بما في الأرضين من كل نبات في زمانه، وتسقينا من ماء كل أرض، نجد ذلك في آنيتنا، وما من يوم ولا ساعة ولا وقت صلاة إلا وهي تنبهنا لها، وما من ليلة تأتي علينا وأخبار كل أرض عندنا وما يحدث فيها.

وأخبار الجن وأخبار الهواء (!!!!) من الملائكة، وما من ملك يموت في الأرض ويقوم غيره مقامه إلا أتتنا بخبره، وكيف سيرته في الذين قبله.

وما من أرض من ستة أرضين إلى أرض السابعة إلا ونحن نؤتى بخبرها.

فقلت له: جعلت فداك أين ينتهي هذا الجبل؟

قال: إلى الأرض السادسة، وفيها جهنم على واد من أوديتها عليه حفظة أكثر من نجوم السماء وقطر المطر، وعدد ما في البحار وعدد الثرى. وقد وكل كل ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه.

قلت: جعلت فداك إليكم جميعاً يلقون الأخبار؟

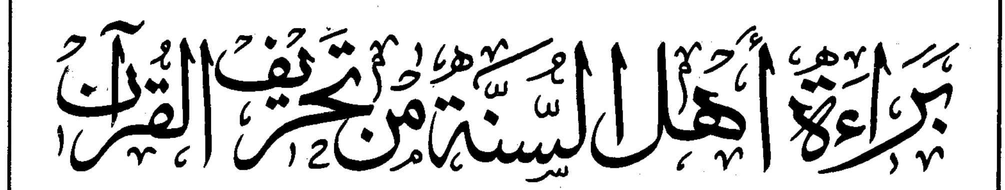
قال: لا. إنما يلقى ذلك إلى صاحب الأمر، وإنا لنحمل ما لا يقدر العباد على حمله، ولا على الحكومة فيه. فمن لم يقبل حكومتنا جبرته الملائكة على قولنا، وأمرت الذين يحفظون ناحيته أن يقصروه على قولنا، فإن كان من الجن: أهل الخلاف والكفر، أوثقته وعذبته حتى يصير إلى ما حكمنا.

قلت له: جعلت فداك فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب؟ قال: يا ابن بكر فكيف يكون حجة على ما بين قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم؟ وكيف يكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه؟ وكيف يكون مؤدياً عن الله وشاهداً على الخلق وهو لا يراهم؟ وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم؟

وقد جعل بينهم وبينه أن يقوم بأمر الله فيهم والله يقول: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سَبَإ: ٢٨] يعني به من على الأرض، والحجة من بعد النبي يقوم مقام النبي، وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الأمة، والأخذ بحقوق الناس، والقائم بأمر الله والمنصف لبعضهم من بعض، فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله تعالى وهو يقول: ﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ [فُصّلَت: ٥٣] فأي آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق. وقال تعالى: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنۡ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكۡبَرُ مِنۡ أُخۡتِهَاۖ﴾ [الزخرُف: ٤٨] فأي آية أكبر منا[١].

❁ ❁ ❁

(١) تفسير البرهان لهاشم البحراني ج٤ ص١٤٨-١٤٩.



تأليف

الشيخ محمد مال الله الخالدي

رحمه الله

دار المنتقى
للنشر والتوزيع

مقدّمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطاهرين الطيبين وأصحابه الغر الميامين ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

دفع إليّ بعض طلبة العلم كتاباً من تأليف المسمّي نفسه "الدكتور علاء الدين أمير القزويني" وهو بعنوان "شبهة القول بتحريف القرآن عند أهل السنة"، فقرأت الكتاب فوجدته يصلح للأميين الذين لا علم لهم ولا دراية بالفكر الشيعي، وقد سلك مؤلفه مسلك الكذب والتدليس فيما يطرح من قضايا هي أشد وضوحاً من الشمس في رابعة النهار، ولكن ما الذي يرجوه البصير من المصاب في عينيه فهو لا يميز بين النور والظلام، وللأسف فإن القزويني حاول إيهام القراء بأن أهل السنة يعتقدون بتحريف القرآن بأن أورد في كتابه ما لا يعقله، وحسب أن أباطيله سوف تنطلي ويُبعد عن أبناء دينه تهمة مسألة تحريف القرآن، ولكن أنّى له ذلك ودون ذلك خرط القتاد، ويلاحظ القارئ لكتاب القزويني بأنه صبّ جام غضبه وحقده على فضيلة الشيخ الدكتور ناصر القفاري حفظه الله ورعاه، واتهمه بالكذب والتدليس والافتراء على الشيعة، وذلك أن القزويني اطلّع على كتاب الدكتور القفاري "مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة" وغاظه ما وجد فيه من حقائق وثوابت لا يستطيع إنكارها أي شيعي، وبدل أن يلجأ القزويني إلى الأسلوب العلمي والموضوعي في المناقشة اتخذ السب والشتم، وهذا أسلوب العاجز الذي يعجز عن مواجهة الحجة بالحجة.

وهذا الكتاب الذي بين يديك أخي القارئ محاولة متواضعة في الذب عن أهل السنة وكشف أكاذيب وتدليس الشيعة فيما ينسبونه إلى أهل السنة من تهمة التحريف بآياته الكريمة خدمة لاعتقادهم ودينهم. وكان الباعث أيضاً على تسطير هذه الصفحات أن بعض طلبة العلم يُخدعون بما يطرحه الشيعة من شبهات حول أهل السنة ومحاولتهم الحطّ من مصادر ومراجع أهل السنة مثل الصحيحين وغيرهما.

ولم أشأ الرد على كتاب القزويني بحذافيره بل انتقيت بعض المباحث رغبة في

الاختصار في تسويد صفحات الكتاب وحفاظاً على وقت القارئ الكريم في قراءة ما لا ينفع، وأرجو من الله ﷻ أن يدّخر أجر ذلك في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أبو عبد الرحمن
محمد مال اللّه
١/ربيع الثاني/١٤٢٢هـ

المبحث الأول

علماء الشيعة وتحريف القرآن

يقول القزويني ص٢٥: "من الشبه التي أثارها أهل السنة، وشنّعوا بها على الشيعة، قولهم: بأن الشيعة يقولون بتحريف القرآن، ومن أجل ذلك رموهم بالكفر والزندقة والإلحاد.

يقول الدكتور ناصر بن عبد الله القفاري في كتابه الذي أسماه "مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة" وهذا الكتاب كغيره من الكتب التي ليس فيها إلا القذف والسب... وهذا نص عبارته: "**لقد نسبت كتب أهل السنة إلى مذهب الشيعة تلك المقالة الشنيعة في الزندقة والإلحاد، وهي قولهم بتحريف القرآن، ورأينا أهل السنة لم يظلموهم، وأن هذا الطعن في كتاب الله متواتر في كتبهم، وهو مذهب لطائفة من علمائهم بل نقل بعضهم اتفاقهم على هذه المقالة، فماذا يرى دعاة التقريب في هذه المقالة التي تقطع صلتهم بالإسلام والمسلمين وهم يحاولون اللقاء مع المسلمين**".

ويقول ص٢٧: "إن ظاهرة القول بتحريف القرآن، ونسبة ذلك إلى الشيعة ظاهرة قديمة، وليست من مبتدعات الدكتور ناصر بن عبد الله القفاري، فقد سبقه في ذلك أساتذته في التلفيق والتهم الباطلة ممن يريد تشويه عقيدة الشيعة من غير دليل ولا برهان، سوى المفتريات والأكاذيب".

ويقول ص١٣٣: "وأما ما يزعمه بعض المعاندين من أن الشيعة تذهب إلى القول بتحريف القرآن، فهو زعم باطل، لا دليل عليه سوى المفتريات والأكاذيب وتحريف الكلم عن مواضعه، ونسبة ذلك إلى الشيعة من الظلم الفاحش".

ونحن بدورنا نتساءل: هل الدكتور القفاري ظلم الشيعة بمقولته تلك أم أنه ـ حفظه الله ورعاه ـ أورد في كتابه من الأدلة ما يؤيد ذلك؟ وهل نسبة القول إلى الشيعة

بتحريف القرآن مجرد افتراء وتلفيق وتدليس؟ وهل القصد من ذلك تشويه وتسفيه عقائد الشيعة ومجرد التشفّي من الشيعة؟ أم إن نتيجة البحث العلمي النـزيه في مصادر الشيعة قديمها وحديثها تُثبت بما لا مجال للشك فيه أن هذه حقيقة يحاول الشيعة كتمانها ووأدها خوفاً من وصمة العار التي تلحق بهم إن هم جاهروا بها؟

وسوف نحاول في هذا المبحث إثبات صحة اعتقاد علماء الشيعة بتحريف القرآن والذين يحظون بالتعظيم والتبجيل عند الشيعة ومن المصادر الموثوقة عندهم، وهذا في اعتقادي قمة الإنصاف، لئلا يتهمنا الشيعة بأننا نستقي تلك الأقوال من مصادر مخالفيهم ومبغضيهم. وبعد ذلك نرجو من القزويني أن يقول برأيه صراحة دون الحاجة إلى اللجوء إلى التقية: هل من يقول صراحة بتحريف القرآن مسلم أم كافر؟ وهل يمكن أن تكون شخصيته ومؤلفاته موضوع تقديس وتعظيم وتبجيل؟

لقد ذهب أكثر علماء الشيعة أمثال الكليني صاحب الكافي، والقمي صاحب التفسير، والمفيد، والطبرسي صاحب الاحتجاج، والمجلسي، وغيرهم من علماء الشيعة ـ وسيأتي ذكر الباقي منهم ـ إلى القول بتحريف القرآن، وأنه أُسقط من القرآن الكريم كلمات بل آيات، حتى إن بعض علمائهم المتأخرين ويلقبونه بخاتمة المحدّثين النوري الطبرسي صنّف كتاباً أسماه "**فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب**"، أورد فيه كلام علماء الشيعة القائلين بالتحريف، غير أن بعض علماء الشيعة أمثال الطوسي صاحب التبيان، والمرتضى الذي هو ثاني اثنين شاركا في تأليف "نهج البلاغة" المنسوب زوراً وبهتاناً إلى علي ﷺ، والطبرسي صاحب مجمع البيان، والبعض منهم في العصر الحاضر أنكروا التحريف.

ربما يظن القارئ المسلم أن ذلك الإنكار صادر عن عقيدة، بل في الواقع إنما صدر منهم ذلك لأجل التقية التي يحتمون بها لا سيما من المسلمين.

وفي ذلك نقل النوري عن الجزائري صاحب "الأنوار النعمانية" قوله: **إن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع تحريف القرآن.**

وقال الجزائري أيضاً: **إن الأخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفي حديث وادّعى استفاضتها جماعة كالمفيد والمحقّق الداماداد والعلامة المجلسي وغيرهم، بل الشيخ[١] أيضاً صرّح في التبيان بكثرتها، بل ادّعى تواترها جماعة[٢].**

---

(١) أبو جعفر الطوسي.

(٢) فصل الخطاب للنوري ص٢٧٧.

ويعترف عدنان البحراني في كتابه "مشارق الشموس" ص١٢٦ بأن أخبار التحريف من المسلمات عند الشيعة بل إجماعهم على ذلك وكونه من ضروريات مذهبهم وبه تظافرت أخبارهم.

ويقول ص١٢٧: "**والحاصل فالأخبار من طريق أهل البيت أيضاً كثيرة إن لم تكن متواترة على أن القرآن الذي بين أيدينا ليس هو بالقرآن بتمامه كما أُنزل على محمد ﷺ بل هو خلاف ما أنزل الله ومنه ما هو محرّف ومُغيّر وأنه قد حُذف منه أشياء كثيرة**".

وأما إنكار المرتضى للتحريف فيرد عليه أحد علماء الشيعة الهنود في كتابه "ضربة حيدرية" ٨١/٢ بقوله: **فإن الحق أحق بالاتباع، ولم يكن السيد علم الهدى معصوماً حتى يجب أن يُطاع، فلو ثبت أنه يقول بعدم النقيصة مطلقاً لم يلزمنا اتباعه ولا خير فيه.**

ربما يتبجح القزويني وغيره من الشيعة ويقولون: إن الشيعة ليس لديهم قرآن غير الذي يتداوله المسلمون ويقرأونه، وهذا من الأدلة الواضحة على اعتقاد الشيعة بصحة القرآن وعدم القول بتحريفه، أدع الإجابة على هذا الكلام الغريب والغير منطقي لأحد علماء الشيعة الذين لهم مكانة عظيمة في نفوس الشيعة قديمهم وحديثهم، ألا وهو شيخهم "المفيد" الذي يقول في كتابه "المسائل السروية" ص٨١-٨٢:

إنهم[(١)] أمروا بقراءة ما بين الدفتين، وأن لا يتعداه إلى زيادة فيه ولا نقصان منه حتى يقوم القائم عليه السلام فيقرأ للناس القرآن على ما أنزله الله تعالى وجمعه أمير المؤمنين عليه السلام. وإنما نهونا عليهم السلام عن قراءة ما وردت به الأخبار من أحرف تزيد على الثابت في المصحف لأنها لم تأت على التواتر، وإنما جاء بها الآحاد، وقد يغلط الواحد فيما ينقله، ولأنه متى قرأ الإنسان بما خالف بين الدفتين غرر بنفسه وعرض نفسه للهلاك، فنهونا عليهم السلام عن قراءة القرآن بخلاف ما ثبت بين الدفتين لما ذكرناه.

ويقول أيضاً نعمة الله الجزائري في "الأنوار النعمانية" ٣٦٣/٢: **قد روي في الأخبار أنهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء ويُخرج القرآن الذي ألّفه أمير المؤمنين عليه السلام فيقرأ ويعمل بأحكامه.**

ويقول المجلسي: **ولأنه متى قرأ الإنسان بما يخالف ما بين الدفتين غرّر بنفسه**

---

(١) أي الأئمة المعصومين عند الشيعة.

مع أهل الخلاف[(١)] وأغرى به الجبارين وعرّض نفسه للهلاك، فمنعونا ﷺ عن قراءة القرآن بخلاف ما ثبت بين الدفتين لما ذكرناه[(٢)].

ويقول حسن العصفور البحراني في كتابه "الفتاوى الحسينية في العلوم المحمدية" ص١٥٦: **ويجب أن يقرأ بأحد القراءات المُدّعى تواترها المقبولة عندهم ولا يجوز أن يقرأ بغيرها وإن كان هي القراءة المُنـزّلة الأصلية الثابتة عن أهل الذكر ﷺ لأن الزمان زمان هدنة وتقية ولهذا أتى الأمر منهم ﷺ بالقراءة كما يقرأ الناس حتى يأتيكم من يُعلّمكم.**

وإن للشيعة مصحفاً آخر يسمّى "مصحف فاطمة"، ربما يكابر القزويني - كعادته - فليراجع المصادر التالية، وهي كلها مراجع شيعية ليس بينها مرجع إسلامي واحد:

بصائر الدرجات: ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٩٠.

الإمامة والتبصرة: ١٢.

الكافي ج١: ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ج٨: ٥٨.

من لا يحضره الفقيه ج٤: ٤١٩.

الخصال: ٥٢٨.

معاني الأخبار: ١٠٣.

روضة الواعظين: ٢١١.

خاتمة المستدرك ج٢٣: ٣١٥.

الإيضاح: ٤٦١، ٤٦٢.

شرح الأخبار ج١: ٢٤١.

الإرشاد ج٢: ١٨٦.

إعلام الورى بأعلام الهدى ج١: ٥٣٦.

الاحتجاج ج٢: ١٣٤.

الخرائج والجرائح ج٢: ٨٩٤.

مناقب آل أبي طالب ج٣: ٣٧٤.

كشف الغمة ج٢: ٣٨٤.

---

(١) أي أهل السنة.

(٢) انظر: مرآة العقول ٣/٣١، بحار الأنوار ج٩٢ ص٦٥ وكلاهما للمجلسي.

الصراط المستقيم ج١: ١٠٥.

تأويل الآيات ج١: ١٠٢، ٣٧٤، ج٢: ٧٢٣، ٧٢٤.

المحتضر: ١١٤.

الفصول المهمة في أصول الأئمة ج١: ٥٠٦، ٥٠٩.

مدينة المعاجز ج٢: ٢٦٧، ج٥: ٣٢٩، ٣٣٠.

ينابيع المعاجز: ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٩٥.

بحار الأنوار ج٢٢: ٥٤٦، ج٢٦: ١٨، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ١٥٦، ج٣٥: ٣٥، ج٣٧: ١٧٦، ج٤٣: ٧٩، ٨٠، ١٩٥، ج٤٧: ٣٢، ٦٥، ٢٧١، ٢٧٢، ج١٠٨: ٣٦٠، ج١٠٩: ٦٧.

شرح زيارة الجامعة ج١: ٨٢.

مصباح الهداية: ٢٢٥.

مسند الإمام الرضا ج١: ١٠٢.

معجم أحاديث الإمام المهدي ج٣: ٣٨٨.

ولا أظن أن القزويني يجهل أن في عقيدة الشيعة قصة شهيرة تسمّى "الجزيرة الخضراء" وهي جزيرة خاصة بمهدي الشيعة وأبنائه، اخترعها أحد رواة الشيعة وهو علي بن فاضل المازندراني، وهي قصة طويلة جداً سمجة ركيكة، وقد رأى هذا الراوي أحد أبناء مهدي الشيعة والمسمّى شمس الدين محمد، وقد ورد في هذه القصة أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين قد أجمعوا على تحريف القرآن وأسقطوا منه الآيات الدالة على فضل آل البيت رضوان الله عليهم، وحذفوا فضائح المهاجرين والأنصار.

وربما يكابر القزويني ويقول أن هذا من الأساطير، فأقول له: إن هذه الرواية مذكورة في أكثر من أربعين مصدراً من مصادر الشيعة، ولكي لا ندع مجالاً للإنكار أذكر تلك المصادر:

محمد باقر المجلسي في كتابه بحار الأنوار ١٥٩/٥٢.

محمد مكي الملقّب عند الشيعة بالشهيد الأول في الأمالي بإسناده عن علي بن فاضل.

محمد كاظم الهزارجريبي في كتاب المناقب.

النوري الطبرسي في كتابه جنّة المأوى ص١٨١.

الكركي والملقّب عند الشيعة بالمحقق الثاني في كتابه ترجمة الجزيرة الخضراء.

شمس الدين محمد بن أمير أسد الله التستري في كتابه رسالة الغيبة وإثبات وجود صاحب الزمان.

نور الله المرعشي في كتابه مجالس المؤمنين.

مير لوحي في كتابه المهتدي في المهدي.

ميرزا محمد رضا في كتابه تفسير الأئمة لهداية الأمة.

الحر العاملي في كتابه إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات.

هاشم البحراني في كتابه تبصرة الولي في من رأى القائم المهدي.

نعمة الله الجزائري في رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار.

محمد هاشم الهروي في كتابه إرشاد الجهلة المصرّين على إنكار الغيبة والرجعة.

عبد الله بن الميرزا عيسى بيك في كتابه رياض العلماء وحياض الفضلاء.

أبو الحسن الفتوني العاملي في كتابه ضياء العالمين.

عبد الله بن نور الله البحراني في كتابه عوالم العلوم والمعارف.

شبر بن محمد الحويزي في كتابه رسالة الجزيرة الخضراء.

الوحيد البهبهاني في كتابه الحاشية على مدارك الأحكام، وقد استشهد بهذه القصة على أدلة وجوب صلاة الجمعة في زمن الغيبة.

محمد عبد النبي (!!!) النيسابوري في كتابه الكتاب المبين والنهج المستبين.

أسد الله الكاظمي في كتابه مقابيس الأنوار ونفائس الأسرار.

عبد الله شبر في كتابه جلاء العيون.

أسد الله الجيلاني الأصفهاني في كتابه الإمام الثاني عشر المهدي.

مير محمد عباس الموسوي اللكنهوي في كتابه نسيم الصبا في قصة الجزيرة الخضراء.

إسماعيل النوري الطبرستاني في كتابه كفاية الموحدين في عقائد الدين.

علي بن زين العابدين في كتابه إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب.

مصطفى الحيدري الكاظمي في كتابه بشارة الإسلام في ظهور صاحب الزمان.

محمد تقي الموسوي الأصفهاني في كتابه مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم.

علي أكبر النهاوندي في كتابه العبقري الحسان في تواريخ صاحب الزمان.

بحر العلوم في كتابه تحفة العالم في شرح خطبة العالم.

الفيض الكاشاني في كتابه النوادر في جمع الحديث.

يوسف البحراني في كتابه أنيس المسافر وجليس الخواطر ويسمّى الكشكول أيضاً.

هاشم البحراني في كتابه حلية الأبرار في أحوال محمد ﷺ وآله الأطهار.

محسن العصفور في كتابه ظاهرة الغيبة ودعوى السفارة، وهو معاصر.

محمد صالح البحراني في كتابه حصائل الفكر في أحوال الإمام المنتظر.

الخوانساري في روضات الجنات في ترجمة المرتضى.

محمد ميرزا التكابني في كتابه قصص العلماء في ترجمة وأحوال جعفر بن يحيى بن الحسن.

محمد تقي المامقاني في كتابه صحيفة الأبرار.

محمد هادي الطهراني في كتابه محجة العلماء ١٤٠.

بحر العلوم في الفوائد الرجالية ١٣٦/٣.

محمد الغروي في كتابه المختار من كلمات المهدي ١١٦/٢ و٤٤٧.

عبد الله عبد الهادي في كتابه المهدي وأطباق النور ٥٥، ٥٦، ١٠٢.

الأردبيلي في كتابه حديقة الشيعة ٧٢٩.

زين الدين النباطي في كتابه الصراط المستقيم لمستحقي التقديم ٢٦٤/٢-٢٦٦.

أسد الله التستري في كتابه كشف القناع ٢٣١.

محمد رضا الحكيمي في كتابه حياة أُولي النهى الإمام المهدي ٥١٢.

حسن الأبطحي في كتابه المصلح الغيبي وكتابه الكمالات الروحية.

ياسين الموسوي في هامش النجم الثاقب للنوري الطبرسي ١٧٢/٢.

ونتحف القزويني ببعض أسماء علماء الشيعة وكتبهم الذين يقولون بالتحريف لئلا يطول بنا المقام، ومن أراد الاستزادة فعليه بمراجعة كتابنا "الشيعة وتحريف القرآن" حيث ذكرنا أقوالهم بالتفصيل.

الكليني في "الكافي" حيث ذكر الكثير من روايات التحريف والآيات المحرّفة على حد زعمه دون أن يعلّق عليها.

القمي في تفسيره ١٠/١.

أبو القاسم الكوفي في كتابه "الاستغاثة في البدع الثلاثة" ص٢٥.

المفيد في كتابه "أوائل المقالات" ص١٣، وكتابه المسائل السروية ٨١-٨٢.

الأردبيلي في كتابه "حديقة الشيعة" ١١٨-١١٩.

علي أصغر في كتابه "عقائد الشيعة" ص٢٧.

الطبرسي في كتابه "الإحتجاج" ٢٢٢/١.

الكاشاني في "تفسير الصافي" ٣٢/١ (الطبعة القديمة)، وكتابه "هداية الطالبين" ص٣٦٨.

المجلسي في "تذكرة الأئمة" ص٤٩ و"حياة القلوب" ٦٨١/٢، وفي كتابه "بحار الأنوار" العشرات بل المئات من روايات التحريف وذكر الآيات المحرّفة على حد زعم الشيعة.

نعمة الله الجزائري "الأنوار النعمانية" ٢٥٧/٢.

أبو الحسن العاملي في المقدمة الثانية لتفسير مرآة الأنوار ٣٦، وطبعت كمقدمة لتفسير البرهان للبحراني.

الخراساني في كتابه "بيان السعادة في مقامات العبادة" ١٢/١.

علي اليزدي الحائري في كتابه "إلزام الناصب" ٢/١، ٢٥٩/٤٧٧ و٢٦٦.

حسين الدوردآبادي في كتابه "الشموس الساطعة" ص٤٢٥.

محمد كاظم الخراساني في "كفاية الأصول" ٢٨٤-٢٨٥.

ميرزا حبيب الله الخوئي في كتابه "منهاج البراعة" ١١٩/٢-١٢١.

عدنان البحراني في كتابه "مشارق الشموس الدرية" ص١٢٥ و١٣٥.

ميرزا محمد الإصفهاني في كتابه "مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم" ٥٨/١-٦٢، ٢٠٤، ٢١٨، ٢٣٣.

المازندراني في كتابه "نور الأبصار" ص٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣٩، ٤٤٢، وفي كتابه "الكوكب الدري" ٥٦/٢.

علي البهبهاني في كتابه "مصباح الهداية" ص٢٤٦، ٢٧٧.

أحمد المستنبط في كتابه "القطرة في مناقب النبي والعترة" ١١٢/١ و٢٣٤-٢٣٥ و٣٧٩/٢.

ابن شاذان في "الفضائل" ١٥١.
مرتضى الأنصاري في "فرائد الأصول" ٦٦/١.
يوسف البحراني في "الدرر النجفية" ٢٩٤-٢٩٦.
الحر العاملي في "الفوائد الطوسية" ٤٨٣.
حسين الدرازي في "الأنوار الوضية" ٢٧.
ميرزا حسن الإحقاقي في "الدين بين السائل والمجيب" ٩٤.
عبد الحسين (!!!) دستغيب في "أجوبة الشبهات" ١٣٢.
محمد رضا الحكيمي في "القرآن خواصه وثوابه" ٢٤٢.
علي الكوراني في "عصر الظهور" ٨٨.
محمد باقر الأبطحي في "جامع الأخبار" ٢٦٧ و٢٨٠-٢٨١.
محمد حسين الأعلمي في "دائرة المعارف" ج١٤ ص٣١٣-٣١٥.
محمد الغروي في "المختار من كلمات الإمام المهدي" ٣٤٢/٢.
جواد الشاهرودي في "الإمام المهدي وظهوره" ١٩١-١٩٢ و٢٥٥، وأيضاً في كتابه "المراقبات من دعاء المهدي" ١٧٥.
محمد تقي المدرسي في "النبي وأهل بيته" ١٦١/١-١٦٢.
محمد علي دخيل في "الإمام المهدي" ٢٠٥.
عز الدين بحر العلوم في "أنيس الداعي والزائر" ١٠٤.
أحمد الجزائري في "قلائد الدرر" ٢١/١.
داود المير صابري في "الآيات الباهرة" ١٢٤، ٢٩١، ٣٧٤.
محمد علي أسبر في "الإمام علي في القرآن والسنة" ١١٢/١، ١٤١، ١٥٣، ١٥٤، ٢١٥، ٣٦٥.
عز الله العطاردي في "مسند الإمام الرضا" ٥٢٢/١، ٥٨٦.
بشير المحمدي في "مسند زرارة بن أعين" ١٠٢.
أبو طالب التبريزي في "من هو المهدي" ٥٢٠.
الخميني "شرح دعاء السحر" ٧٠-٧١.

❀ ❀ ❀

المبحث الثاني

براءة أهل السنة من تحريف الآيات

رغبة من بعض الشيعة في درء حقيقة تحريف الآيات القرآنية الكريمة المبثوثة في مراجعهم المعتمدة قاموا بجمع الروايات الشاذة أو القراءات المختلفة والمنسوخة تلاوة عند أهل السنة وعدّوا ذلك تحريفاً، لذا نجد القزويني مؤلف كتاب "شبهة القول بتحريف القرآن عند أهل السنة" ص٩٠-١٠٠ وتحت عنوان "جملة من الآيات والسور التي وقع فيها التحريف عند أهل السنة" ذكر عدة نماذج من ذلك، والحقيقة أن القزويني لم يأت بجديد بل اجترّ ما ذكره الخوئي في كتابه "البيان في تفسير القرآن" ص٢٠٢-٢٠٦ وما ذكره محمد هادي معرفة في كتابه "صيانة القرآن من التحريف" ١٢٥-١٥٦، ومحمد هادي معرفة كذاب مدلّس فيما ذكره واقتفى أثره القزويني دون أن يتأكد من أكاذيب محمد هادي معرفة، ونحن نذكر ثم نجيب عليها رغبة في اختصار صفحات الكتاب. والغريب أن ما يستنكره القزويني مذكور في مراجع ومصادر طائفته ولتدليسه على القراء لم يذكر ذلك.

سورة الليل

قال القزويني ص٩٠: سورة الليل: ﴿والليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلى، والذكر والأنثى﴾ (صحيح البخاري ج٦ ص٥٦١) وفي القرآن ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝٣﴾ [الليل: ٣].

والجواب: نذكر الرواية بتمامها ثم نذكر تعليق ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لعل وعسى القزويني يثوب إلى رشده وينتهي عن التدليس والكذب، وليعلم علم اليقين أن أباطيله حبلها قصير.

حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال: دخلت في نفر من أصحاب عبد الله[١] الشام، فسمع بنا أبو الدرداء فأتانا، فقال: أفيكم من يقرأ؟ فقلنا: نعم. قال: فأيكم أقرأ؟ فأشاروا إليّ. فقال: اقرأ، فقرأت ﴿والليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلى، والذكر والأنثى﴾، قال: أنت سمعتها من فم صاحبك؟ قلت: نعم. قال: وأنا سمعتها من في النبي ﷺ، وهؤلاء يأبون علينا[٢].

حدثنا عمر حدثني أبي حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال: قدم أصحاب عبد الله على أبي الدرداء، فطلبهم فوجدهم. فقال: أيكم يقرأ على قراءة عبد الله؟ قال: كلنا، قال: فأيكم أحفظ؟ وأشاروا إلى علقمة، قال: كيف سمعته يقرأ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾ [الليل: ١]، قال: علقمة: ﴿والذكر والأنثى﴾. قال: أشهد أني سمعت النبي ﷺ يقرأ هكذا، وهؤلاء يريدونني على أن أقرأ ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣﴾ [الليل: ٣] والله لا أتابعهم[٣].

قال ابن حجر رحمه الله تعالى (الفتح ٧٠٧/٨): "وفي هذا بيان واضح أن قراءة ابن مسعود كانت كذلك، والذي وقع في غير هذا الطريق أنه قرأ ﴿والذي خلق الذكر والأنثى﴾ **كذا في كثير من كتب القراءات الشاذة**، وهذه الرواية لم يذكرها أبو عبيد إلا عن طريق الحسن البصري... ثم هذه القراءة لم تنقل إلا عمن ذُكر هنا، ومن عداهم قرؤوا ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣﴾ [الليل: ٣] وعليها استقر الأمر مع قوة إسناد ذلك إلى أبي الدرداء ومن ذكر معه، **ولعل هذا مما نسخت تلاوته ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء ومن ذكر معه، والعجيب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود وإليهما تنتهي القراءة بالكوفة، ثم لم يقرأ بها أحد منهم، وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء ولم يقرأ أحد منهم بهذا، فهذا مما يقوّي أن التلاوة بها نُسخت**".

ونذكر للقزويني بعض التحريفات التي زعم قومه أنها موجودة في سورة الليل من واقع مراجع طائفته لعل وعسى أن يراجع نفسه، وليعلم أن ما يُعيبه ويفتريه على أهل السنة موجود عند علمائه، مع الفرق الشاسع بين الفريقين "ومن كان بيته من زجاج فلا يرم الناس بحجر":

١ ـ عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾ [الليل: ١] قال: **دولة إبليس إلى يوم القيامة وهو يوم قيام القائم.**

---

(١) يقصد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) فتح الباري ٧٠٦/٨.

(٣) فتح الباري ٧٠٧/٨.

﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾ [الليل: ٢] **وهو القائم إذا قام.**

وقوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥﴾ [الليل: ٥]: أعطى نفسه الحقّ واتقى الباطل.

﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾ [الليل: ٧]: أي الجنة.

﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨﴾ [الليل: ٨]: يعني بنفسه عن الحق.

﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩﴾ [الليل: ٩] **بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده.**

﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ [الليل: ١٠]: يعني النار.

وأما قوله: ﴿وإن علياً للهدى﴾ يعني أن علياً هو الهدى.

﴿وإن له الآخرة والأولى. فأنذرتكم نارا تلظى﴾.

قال: **هو القائم إذا قام بالغضب فيقتل من ألف تسعمائة وتسعة وتسعين..**

﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ۝١٥﴾ [الليل: ١٥]. قال: هو عدو آل محمد صلى الله عليه وسلم.

﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧﴾ [الليل: ١٧]. قال: **ذاك أمير المؤمنين وشيعته**[١].

٢ ـ عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١﴾ [الليل: ١].

٣ ـ عن فيض بن مختار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ: ﴿إن علياً للهدى، وإن له الآخرة والأولى﴾. وذلك حين سئل عن القرآن[٢].

قال: فيه الأعاجيب، فيه: ﴿وكفى الله المؤمنين القتال بعلي﴾، وفيه: ﴿إن علياً للهدى. وإن له الآخرة والأولى﴾[٣].

٤ ـ عن يونس بن ظبيان قال: قرأ أبو عبد الله عليه السلام: ﴿والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى الله خالق الزوجين الذكر والأنثى ولعلي الآخرة والأولى﴾[٤].

٥ ـ عن أيمن بن محرز عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية هكذا والله: ﴿الله خالق الزوجين الذكر والأنثى. ولعلي الآخرة والأولى﴾[٥].

عن سنان بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وخلق الذكر والأنثى﴾[٦].

---

(١) بحار الأنوار ٣٩٨/٢٤.
(٢) بحار الأنوار ٣٩٨/٢٤.
(٣) بحار الأنوار ٣٩٨/٢٤، فصل الخطاب ٣٢١.
(٤) بحار الأنوار ٣٩٩/٢٤، تأويل الآيات الظاهرة ٨٠٨، تفسير البرهان ٤٧١/٤، فصل الخطاب ٣٢١.
(٥) بحار الأنوار ٣٩٩/٢٤، تأويل الآيات الظاهرة ٨٠٨.
(٦) فصل الخطاب ٣٢١.

وبعد هذا هل يملك القزويني أو أحد من علماء الشيعة الشجاعة الأدبية في الطعن في تلك المرويات؟!

آية الرضا

يقول القزويني ص٩٠: "آية الرضا: ﴿بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه﴾ (صحيح البخاري ١٠٧/٥) وهذه الآية ليس لها وجود في القرآن فهي ساقطة منه".

الجواب: إن القزويني كاذب مدلّس حيث لم يذكر الرواية التي رواها البخاري بتمامها، لأن ذلك سوف يكشف كذبه وتزويره، ولم أعجب لصنيع القزويني فهو يدين بدين تسعة أعشاره كذب ونفاق.

وأذكر للقارئ الرواية بتمامها كما ذكرها البخاري رحمه الله تعالى وبعد ذلك يمكن للقارئ الكريم أن يحكم هل هذه الرواية يمكن تصنيفها في التحريف أم أن القزويني لما أعياه الإثبات لجأ إلى بتر النصوص ليؤيد دعواه المتهالكة.

روى الإمام البخاري في صحيحه (ج٣ ص٢٠٤): عن إسحاق عن أنس رضي الله عنه قال: بعث النبي ﷺ أقواماً من بني سليم إلى بني عامر في سبعين فلما قدموا قال لهم خالي أتقدمكم فإن أمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله ﷺ وإلا كنتم مني قريباً، فتقدم فأمنوه فبينما يحدثهم عن النبي ﷺ إذ أومؤوا إلى رجل منهم فطعنه فأنفذه فقال: الله أكبر فزت ورب الكعبة، ثم مالوا على بقية أصحابه فقتلوهم إلا رجلاً أعرج صعد الجبل، قال همام: فأُراه آخر معه، فأخبر جبريل عليه السلام النبي ﷺ أنهم قد لقوا ربهم فرضي عنهم وأرضاهم فكنا نقرأ أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا ثم نسخ بعد فدعا عليهم أربعين صباحاً على رعل وذكوان وبني لحيان وبني عصية الذين عصوا الله ورسوله ﷺ.

وروى أيضاً (ج٤ ص٣٥): عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا أنهم قد أسلموا واستمدوه على قومهم فأمدهم النبي ﷺ بسبعين من الأنصار قال أنس: كنا نسميهم القراء يحطبون بالنهار ويصلون بالليل، فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم فقنت شهراً يدعو على رعل وذكوان وبني لحيان، قال قتادة: وحدثنا أنس أنهم قرؤوا بهم قرآناً: ﴿بلغوا قومنا بأنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا﴾ ثم رفع ذلك.

وروى الإمام مسلم في صحيحه (ج٢ ص١٣٥): إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة

عن أنس بن مالك قال: دعا رسول الله ﷺ على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحاً يدعو على رعل وذكوان ولحيان وعصية عصت الله ورسوله قال أنس: أنزل الله ﷺ في الذين قتلوا ببئر معونة **قرآناً قرأناه حتى نسخ بعد** ﴿أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا﴾.

وقال المجلسي في "بحار الأنوار" ج٢٠ ص١٤٧-١٤٩: قال الطبرسي قيل: نزلت في شهداء بئر معونة، وكان سبب ذلك ما رواه محمد بن إسحاق بن يسار بإسناده عن أنس وغيره... قال: فأنزل الله في شهداء بئر معونة قرآناً "بلغوا عنا قومنا بأنا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه" **ثم نسخت ورفعت بعدما قرأناها** وأنزل الله ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [آل عِمرَان: ١٦٩] الآية.

فهل القزويني أعلم من الطبرسي والمجلسي؟ لا أظن أن القزويني يستطيع قول ذلك، فإذا كان علمان من أعلام دينه يذهبان إلى نسخ التلاوة فلماذا لا يسع القزويني التسليم بهذا، أم إن القضية قضية عناد وسب وشتم!

آية الرغبة

يقول القزويني ص٩٠: "آية الرغبة: ﴿أن لا ترغبوا عن آبائكم﴾ (صحيح البخاري ٥٨٦/٨) وهذه الآية لا وجود لها في القرآن".

الجواب: رواية البخاري: عن الزهري عن عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال عمر... ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله ﴿أن لا ترغبوا عن آبائكم﴾.

قال ابن حجر في الفتح ١٣١/١٢: قوله "ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله" أي **مما نسخت تلاوته**.

آية الرجم

يقول القزويني ص٩٠: "آية الرجم ﴿الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة﴾ (مستدرك الحاكم ٤١٥/٢) وهي ساقطة عند أهل السنة".

الجواب: إن هذه الآية منسوخة التلاوة ثابتة الحكم. ويبدو أن القزويني قليل الاطلاع على مصادر دينه دائم التهجم على أهل السنة، ولو تريث قليلاً وراجع مصادره الشيعية لعلم أن ما يُعيبه على أهل السنة موجود في مصادره. وأذكر للقزويني بعض الروايات من مصادره التي يثق بها لئلا يتسرع في الحكم على الآخرين دون روية.

١ ـ عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: إذا قال الرجل لامرأته: لم أجدك عذراء، وليس له بينة.

قال: يجلد ويخلّى بينه وبين امرأته.

قال: **كانت آية الرجم في القرآن** ﴿الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا الشهوة﴾[١].

٢ ـ عن يونس بن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **الرجم في القرآن قول الله** عز وجل: ﴿إذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة﴾[٢].

٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: **كانت آية الرجم في القرآن**: ﴿الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة﴾[٣].

٤ ـ هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: في القرآن رجم؟ قال: نعم. قلت: كيف؟ قال: ﴿الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة﴾[٤].

٥ ـ عن إسماعيل بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: في القرآن رجم؟ قال: نعم: ﴿الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة﴾[٥].

ويقول الطوسي في كتابه "التبيان في تفسير القرآن" (ج١ ص١٣):

"لا يخلو النسخ في القرآن من أقسام ثلاثة: **أحدها** ـ نسخ حكمه دون لفظه ـ كآية العدة في المتوفى عنها زوجها المتضمنة للسنة فإن الحكم منسوخ والتلاوة باقية وآية النجوى وآية وجوب ثبات الواحد للعشرة فإن الحكم مرتفع، والتلاوة باقية، وهذا يبطل قول من منع جواز النسخ في القرآن لأن الموجود بخلافه. **والثاني ـ ما نسخ لفظه دون حكمه، كآية الرجم**، فإن وجوب الرجم على المحصنة لا خلاف فيه، والآية التي كانت متضمنة له منسوخة بلا خلاف وهي قوله: ﴿والشيخ والشيخة إذا

(١) تهذيب الأحكام للطوسي ١٩٥/٨، الاستبصار له أيضاً ٣٧٧/٣، وسائل الشيعة للحر العاملي ٦١٠/١٥.

(٢) تهذيب الأحكام ٣/١٠، تفسير نور الثقلين ٥٦٩/٣، الكافي ١٧٧/٧، وقال محقّق الكافي: وقيل: **إنها منسوخة التلاوة.**

(٣) دعائم الإسلام للقاضي النعمان ٤٤٩/٢، مستدرك الوسائل للنوري ٣٩/١٨.

(٤) من لا يحضره الفقيه للصدوق (!!!) ٢٦/٤. وقال محقّق الكتاب: السند صحيح وروى نحوه الكليني والشيخ أيضاً في الصحيح عن عبد الله بن سنان عنه (ع) **وقيل: إنها منسوخة التلاوة ثابتة الحكم**، والظاهر أنه سقط جملة "إذا زنيا" بعد قوله "الشيخة".

(٥) علل الشرائع للصدوق (!!!) ٥٤٠/٢، فقه القرآن للراوندي ٣٩٢/٢.

زنيا فارجموهما البتة، فإنهما قضيا الشهوة جزاء بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم﴾. **الثالث**: ما نسخ لفظه وحكمه، وذلك نحو ما رواه المخالفون عن عائشة: أنه كان فيما أنزل الله أن عشر رضعات تحرمن، ونسخ ذلك بخمس عشرة، فنسخت التلاوة والحكم.

وقال قطب الدين الراوندي الهالك سنة ٥٧٣هـ في كتابه "فقه القرآن" (١/ ٢٠٤-٢٠٥) مستعرضاً أنواع النسخ:

والثاني: **كآية الرجم، فقد روي أنها كانت منزّلة** ﴿الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة جزاء بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم﴾ **فرفع لفظها وبقي حكمها.**

ويقول الكلبايكاني في "در المنضود" الأول (ج٩ ص٢٨٣): رواية عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الرجم في القرآن قول الله ﷻ: ﴿إذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة﴾. وفي رواية سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: في القرآن رجم؟ قال: نعم. قلت: كيف؟ قال: ﴿الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة﴾. فمقتضى الأخيرتين هو وجوب الرجم فقط بخلاف الروايات المتقدمة عليهما فإنها صريحة في الجمع بين الجلد والرجم. ولا يخفى أن روايتي عبد الله بن سنان وسليمان بن خالد ظاهرتان في وقوع التحريف في القرآن الكريم، ولكن الأقوى والمستظهر عندنا عدم التحريف فيه حتى بالنقيصة[1]، خصوصاً وأن هذه العبارة المذكورة فيهما بعنوان القرآن لا تلائم آياته الكريمة التي قد آنسنا بها. هذا مع أن الأصل في هذا الكلام عمر بن الخطاب. وكيف كان فهذه الروايات تدل على وجوب الرجم في الشيخ والشيخة مطلقاً وإن لم يكونا محصنين، غاية الأمر دلالة أكثرها على ضم الجلد أيضاً. وأما الثاني: فهي رواية محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في الشيخ والشيخة أن يجلدا مائة وقضى للمحصن الرجم وقضى في البكر والبكرة إذا زنيا جلد مائة ونفي سنة في غير مصرهما وهما اللذان قد أملكا ولم يدخل بها. وهنا قد اقتصر على ذكر خصوص الجلد على ما هو الحال في سائر الزناة.

ويمكن الجمع بينهما بأخذ المتيقن من الروايات بأن يقال: القدر المسلم من رجم الشيخ والشيخة لو كان هناك رجم عليهما كما هو صريح الروايات المتقدمة هو المحصن منهما، كما أن المتيقن من نفي الرجم عنهما لو نفي ذلك عنهما كما هو

---

(١) هذا كذب وتدليس وتقية، وللتأكد من ذلك راجع المبحث الأول من هذا الكتاب.

ظاهر رواية ابن قيس هو غير المحصن منهما، فيجمع بين القسمين من الأخبار بأن الشيخ والشيخة إذا زنيا فإن كانا محصنين فإن عليهما الرجم، أو الرجم والجلد، وأما إذا كانا غير محصنين فعليهما الجلد فقط. لكن لا يخفى أن الجمع كذلك ليس جمعاً عرفياً. ولذا قال الشيخ الحر العاملي في الوسائل بعد ذكر خبر محمد بن قيس: أقول: خص الشيخ والشيخة بما إذا لم يكونا محصنين لما مضى ويأتي. أقول: يمكن أن يقرر المطلب بأنه لما كان رجم الشيخ والشيخة مع الإحصان أمراً مفروغاً عنه، فإنه قد قام الإجماع على ذلك، فلا بد من كون المراد من قضاء أمير المؤمنين بالجلد فيهما على ما هو صريح رواية ابن قيس قضائه عندما لم يكونا محصنين فلا تنافي ما دل على الرجم. وهذا الجمع عرفي لأنه من باب حمل العام على الخاص، والنتيجة أن الشيخ والشيخة يجلدان إلا إذا كانا محصنين فإنه يجب رجمهما. ويمكن أن يقرر بأن المحصن يرجم بإجماع المسلمين سواء كان شيخاً أو شيخة أو شاباً أو شابة وعلى هذا فرواية محمد بن قيس الدالة بظاهرها على جلد الشيخة والشيخ خلاف الإجماع فلذا تخصص بسبب الإجماع بغير المحصن، فهما يجلدان إذا كانا غير محصنين، وبعبارة أخرى يجلدان إلا إذا كانا محصنين فإنه يجب رجمهما. لكن التخصيص لا يخلو عن كلام وذلك لأن تقديم الخاص على العام إنما يكون من باب ظهور الخاص الأقوى أي أظهريته من العام بلحاظ خصوص الخاص ونفس العام، وأما إذا حصل التقييد من الخارج فهذا لا ينافي ظهور العام ولا يفيد في تخصيصه لأن ظهور العام بعد محفوظ بحاله ولا يحصل خلل فيه فلا يصح أن يقال إن ما دل على رجم الشيخ والشيخة مطلقاً محصنين يخصص ويقيد بسبب الإجماع القائم على رجم الشيخ المحصن بما إذا كان محصنين فيقيد العام الدال على جلدهما بما إذا كانا غير محصنين، وعلى الجملة فالقول بأن الشيخ والشيخة المحصنين حكمهما الرجم علماً منا بذلك من الخارج بالإجماع مثلاً لا ينفع في تخصيص العموم. نعم يمكن الجمع بينهما بأن يقال: إن لرواية محمد بن قيس دلالتين دلالة إثباتية ودلالة سلبية أما الأولى فدلالتها على وجوب الجلد، ولا تعارض بينهما وبين روايات الرجم، وأما الأخرى فهي دلالتها على نفي الرجم، ومن هذه الجهة يحصل التعارض بينهما إلا أن الرواية ليست بحجة من هذه الجهة والحيث، لأنه يؤول إلى مخالفة الإجماع في بعض الفروع وهو ما إذا كانا محصنين فإن الإجماع قائم على وجوب الرجم هناك.

بعد هذا كله، فما رأي القزويني في علماء دينه الذين ذكروا آية الرجم، هل يستطيع اتهامهم بما اتهم به أهل السنة، أم أنه لا يتجاسر على ذلك؟!

وحكم الرجم معمول به عند الشيعة كما هو ثابت ومعمول به عند المسلمين،

وليراجع القزويني المصادر التالية ليعلم أن هذا حكم ثابت عند قومه قبل أن يتهكم على أهل السنة ويتهمهم بالتحريف النابع من إنكاره نسخ التلاوة دون الحكم.

فقه الرضا: ٢٧٥، ٣٠٩.

المقنع: ٤٣٨، ٤٣٩.

الهداية: ٧٥.

المقنعة: ٥٤٠، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٨٤.

الانتصار: ٢٧٢، ٢٧٤، ٥١٦، ٥٢١، ٥٢٢.

كافي الحلبي: ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٨.

المراسم العلوية: ٢٥٦.

النهاية: ٣٣٢، ٣٣٣، ٥٢١، ٥٢٢، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٦، ٦٩٧، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٢٠.

الخلاف ج١: ٢٩٤، ٣٥٠، ج٣: ١٧٥، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٩، ١٩٠، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٤١.

المبسوط ج٣: ٣، ج٤: ٢٦٩، ج٧: ٢٤٩، ج٨: ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٤٥.

المهذب ج٢: ٣٠٧، ٣٠٨، ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٦١.

الوسيلة: ٢٢٢، ٣٣٧، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤٣٨.

غنية النزوع: ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٣٢.

السرائر ج١: ١٠٨، ج٢: ١٣٧، ٧٠١، ج٣: ٤٣١، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٣، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٧٨، ٤٨٠.

شرائع الإسلام ج٣: ٦٥٦، ج٤: ٩٢٠، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٤٠، ٩٤٣، ٩٤٥.

المعتبر ج١: ٣٤٧.

المختصر النافع: ١٠: ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢٨٠.

الرسائل التسع: ١٥٨، ١٧٠.

الجامع للشرايع: ٥٤٢، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٥٠،٥٥١، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٦، ٥٨٩.

كشف الرموز ج٢: ٢٧٥، ٥٢٦، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧.

قواعد الأحكام ج٢: ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٨.

مختلف الشيعة ج١: ٣٢٥.

منتهى المطلب ج٢: ١٨٣، ٢٥٦.

تذكرة الفقهاء ج١: ٣٧٩.

إرشاد الأذهان ج٢: ٦٦، ١٥٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ٢٠٧.

تحرير الأحكام ج٢: ٦٩، ١١٨، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥.

نهاية الأحكام ج١: ٩٦، ج٢: ٢٣٨.

تبصرة المتعلمين: ٢٤٤.

إيضاح الفوائد ج١: ٤٥، ج٤: ٨٣، ٤٣١، ٤٥٣، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٨٩، ٥١٥، ٥٣٠.

الدروس ج٢: ١٣٦، ج٣: ١٣١.

الذكرى: ٤٢.

اللمعة الدمشقية: ٢٣٥، ٢٣٧.

المهذب البارع ج٣: ٥٦٢، ج٤: ١٤، ٢٥، ٥٤٠، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٧٥، ج٥: ٦، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٦، ٥٣، ٥٥، ٥٨، ٨٣، ٩٧.

جامع المقاصد ج١: ٢٧١، ٣٦٦.

شرح اللمعة ج٩: ٢٦، ٥١، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٩، ٨٠، ٨٥، ٨٦، ٩٥، ٩٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢٩.

مسالك الإفهام ج٣: ١٠٦، ج١٠: ٣٢، ٢٤٤، ٤٦٣ ج١٣: ٤٧٧، ٥٠٣، ج١٤: ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٨، ٣٧٧، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٠٦، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٨٤، ج١٥: ٤٨.

رسائل الشهيد الثاني ج١: ٣٠٧.

مجمع الفائدة ج٨: ٢٩٣، ج١٢: ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٦، ٤٤٨، ٤٩٣، ٤٩٦، ج١٣: ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٤، ٣٦، ٣٩، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٤، ٧٦، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ١١٤، ١١٦، ١٢١، ١٢٣، ١٢٥، ٢٠٥، ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٧١، ٣٥٧، ٤٠١.

التحفة السنية: ٢٨، ٢٩، ٢٠٢، ٣٢٢.

مشارق الشموس ج١: ١٦٠.

كشف اللثام ج٢: ٧.

الحدائق الناضرة ج٣: ٤٢٩، ٤٣٠، ج١٩: ٣٨٧، ٤٧٥، ج٢٣: ٥٨٦، ج٢٤: ٣٥٣، ج٢٥: ١٤، ١٥، ٥٢٧.

جواهر الكلام ج٣: ٣٨، ج٢١: ٣٩٠، ج٢٩: ٢٤٦، ٢٥١، ٢٨٢، ٤٢٥، ٤٣١، ج٣٢: ٣٣٤، ج٣٣: ١٨٨، ج٣٤: ٢٩٨، ج٤٠: ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٦٤، ج٤١: ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ٢٦٢، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣١١، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٦، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٨، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٩، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٦٩، ٥٤٠، ٥٨٧، ج٤٢: ١٧٩.

مصباح الفقيه ج٢: ٣٦٩.

حاشية المكاسب ج٢: الرجم ص١٣.

المسائل الفقهية: ٦٦.

مستمسك العروة ج٤: ١٠٤، ج١٤: ١١٨، ٢٢٩، ٢٣٠.

جامع المدارك ج٤: ٥٧٧، ج٥: ١٣، ج٦: ١٣٠، ١٣٣، ١٦٠، ١٧٢، ج٧: ٤، ٧، ١١، ١٢، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٥٣، ٥٩، ٧١، ٧٢، ٧٦، ٧٧، ٨٣، ٨٤، ٩٦.

مباني تكملة المنهاج ـ الأول ج٤٢: ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٩، ٣٣٩.

در المنضود ـ الأول ج٩: ٣٣، ٣٥، ٤٠، ٤٥، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧٤، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٢٣، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٤٦، ١٥١، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٣٦، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٤٣، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٥٠، ٤٥٢، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٩١.

در المنضود ـ الثاني ج١٠: ١٦، ١٩، ٢٢، ٢٩، ٣٣، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ١٠٢، ١٥٢، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤١٩.

فقه الصادق ج٩: ١٩، ٢٧٢، ج١٤: ٣٨٨، ج١٥: ٣٦٩، ج١٩: ٢٢، ج٢٠: ٩٥، ج٢١: ٤٠، ٢٨٥، ج٢٢: ٤٨٤، ج٢٣: ٣٤٣، ج٢٥: ٢٦٥، ٣١٠، ٣٨٠، ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١١٨، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣٣، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٨٧، ٤٩٨.

وقد وقفت على مقال قيم لفضيلة الشيخ حمد بن إبراهيم العثمان بعنوان "أسانيد آية الرجم" المنشور في مجلة "الحكمة" العدد السابع جمادى الثاني ١٤١٦هـ ص٢٣٥-٢٤٢ أحببنا ذكره لتتضح الصورة أمام القراء الكرام.

يقول حفظه الله تعالى ووفقه: "فقد كان الشيخ الفاضل العلامة محمد بن صالح العثيمين[(١)] يشرح كتاب "زاد المستقنع" في الفقه الحنبلي - كتاب الحدود منه -

---

(١) الشيخ العلامة ابن عثيمين من أشهر علماء هذا العصر، توفي ﷺ يوم الأربعاء ١٥ شوال ١٤٢١هـ، وقد كان يتميز ﷺ تعالى بسعة الاطلاع وسعة الصدر حتى مع من يخالفه، وكان فقده خسارة عظيمة ونسأل الله تعالى أن يغفر له ويجزيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة. ومن كلامه الذي وضعته قاعدة لي في طلب العلم، قوله ﷺ تعالى وغفر له: "الذي يخالفني بدليل أحبّ إليّ ممن يوافقني بلا دليل". (المؤلف).

وتكلم فضيلته عن الرجم في حق الزاني المحصن، وذكر حفظه الله أن هذا الحكم ثابت بالسنة لفظاً وحكماً، وأنه ثابت بالقرآن حكماً وأن لفظه منسوخ، وذكر حفظه الله ما تناقله الفقهاء والمفسرون من أن الآية المنسوخة في الرجم هي: ﴿الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم﴾. والشيخ - حفظه الله - بصير ناقد للنصوص لا يقبلها إلا بعد تدبّر وتمحيص، وأورد الشيخ - حفظه الله - إشكالاً على الآية المذكورة وقال: "إن حكم الرجم مناط بالإحصان، وليس بالشيخوخة كما في الآية المذكورة، فالشاب المحصن يرجم، والشيخ غير المحصن لا يرجم وإن بلغ من العمر عتياً. وهذا مما لا يفيده ظاهر الآية".

ووقع في قلبي - لما ذكر الشيخ العلامة كلامه حول الآية المذكورة - أن أجمع الأسانيد المذكورة للآية، ويسّر الله ذلك بعد زمن، ولله الحمد والمنة.

قال النسائي رحمه الله في السنن الكبرى (٢٧٣/٤): أخبرنا محمد بن منصور المكي قال: ثنا سفيان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: سمعت عمر[١] يقول: "لقد خشيت أن يطول بالناس زمن حتى يقول قائل: ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، ألا وإن الرجم حق على من زنى إذا أُحصن وكانت البينة، أو كان الحبل، أو الاعتراف، وقد قرأناها: ﴿والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة﴾ وقد رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده".

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (رقم ٨٧٢٥)، ومن طريقه ابن ماجه في السنن (٢٥٥٣)، وأصل الحديث مخرّج في الصحيحين بأطول من هذا اللفظ، أما التنصيص على أن آية الرجم هي ﴿الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة﴾، فهي من إفراد سفيان بن عيينة عن الزهري، وقد خالف سفيان ثمانية من أصحاب الزهري في روايتهم عنه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه سمع عمر رضي الله عنه يقول الحديث.

وهؤلاء الثمانية هم:

١ ـ صالح بن كيسان، كما في صحيح البخاري (رقم ٦٨٣٠).

٢ ـ يونس بن عبد الأعلى، كما في صحيح مسلم (رقم ١٦٩١)، وسنن النسائي الكبرى (رقم ٧١٥٨-٢٤٧/٤).

---

(١) روى هذا الطريق البخاري أيضاً في صحيحه (رقم ٦٨٢٩) من دون ذكر لفظة: (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة)، وكأنها لم تصح عنده من هذا الطريق، وقد غفل الإسماعيلي عن هذا الإعلال الدقيق، وأورد اللفظة التي أعرض عنها البخاري في مستخرجه على الصحيح من نفس الطريق. وقد أشار إلى هذا الحافظ ابن حجر رحمه الله في "الفتح" (١٤٣/١٢).

٣ ـ هشيم، كما في مسند الإمام أحمد (٢٩/١) وسنن أبي داود (رقم ٤٤١٨).

٤ ـ معمر، كما في مصنف عبد الرزاق (رقم ١٣٣٢٩)، ومسند الحميدي (١٥/١-١٦)، وأحمد في مسنده (٤٧/١) والترمذي في جامعه (رقم ١٤٣٢).

٥ ـ مالك، كما في موطئه (ص٨٢٣) والشافعي في "الأم" (١٥٤/٥) وأحمد في المسند (٤٠/١)، والدارمي في مسنده (١٧٩/٢) والنسائي في السنن الكبرى (رقم ٧١٥٨-٢٧٤/٤).

٦ ـ عبد الله بن أبي بكر بن حزم، كما في السنن الكبرى للنسائي (رقم ٧١٥٩-٢٧٤/٤) بإسناد صحيح إليه.

٧ ـ عقيل، كما في السنن الكبرى للنسائي (٧١٦٠-٢٧٤/٤).

٨ ـ سعد بن إبراهيم[1]، كما في مسند أحمد (٥٠/١) وسنن النسائي الكبرى (٧١٥١-٢٧٢/٤) بإسناد صحيح إليه.

وبهذا يتبين أن الآية ﴿الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة﴾ غير محفوظ في حديث عمر بن الخطاب ﷺ المذكور بالطريق السابق.

قال أبو عبد الرحمن النسائي ﷺ في سننه الكبرى (٢٧٣/٢): لا أعلم أحداً ذكر في هذا الحديث ﴿الشيخ والشيخة فارجموهما البتة﴾ غير سفيان، وينبغي أنه وهم، والله أعلم. اهـ.

والذي يدل أيضاً على أن سفيان بن عيينة لم يحفظه هو ما صرّح به، كما في مسند الحميدي (١٦/١)، فقال: "سمعته من الزهري بطوله، فحفظت منه أشياء، وهذا مما لم أحفظ منها يومئذ". اهـ.

---

(١) سعد هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، ثقة، رواه بنفس الإسناد الذي ساقه أصحاب الزهري في رواية داود الطيالسي عن شعبة عنه كما في "السنن الكبرى" للنسائي (٢٧٢/٤-رقم ٧١٥٣)، ورواه بإدخال عبد الرحمن بن عوف بين عبد الله ابن عباس وعمر بن الخطاب ﷺ في رواية كل من:
غندر عن شعبة عنه، كما في مسند أحمد (٥٠/١) وسنن النسائي (٢٧٣/٤).
حجاج بن محمد عن شعبة عنه، كما في مسند أحمد (٥٠/١) وسنن النسائي الكبرى (٢٧٣/٤).
عبد الرحمن بن غزوان، كما في سنن النسائي الكبرى (٢٧٢/٤).
أبو داود الطيالسي في رواية أيضاً، كما في سنن النسائي الكبرى (٢٧٢/٤).
فكما ترى المحفوظ عن سعد بن إبراهيم إدخال عبد الرحمن بن عوف بين ابن عباس وعمر ﷺ، والمحفوظ عن أصحاب الزهري عدم إدخال عبد الرحمن بن عوف ﷺ، وليس هذا بقادح في رواية سعد بن إبراهيم، إذ عبد الرحمن بن عوف ﷺ هو الذي حدّث عبد الله بن عباس بحديث عمر بن الخطاب ﷺ، كما هو صريح في صحيح البخاري (رقم ٦٨٣٠)، وأصحاب الزهري أسقطوا عبد الرحمن بن عوف ﷺ تجوزاً.

وقال الإمام مالك رحمه الله في "الموطأ" (ص٨٢٤) عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه سمعه[١] يقول: لما صدر عمر بن الخطاب رضي الله عنه من منى أناخ بالأبطح، ثم كوم كومة بعلجاء، ثم طرح عليها رداءه واستلقى، ثم مدّ يديه إلى السماء فقال: اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيّع ولا مفرّط. ثم قدم المدينة فخطب الناس، فقال: أيها الناس، قد سنّت لكم السنن، وفُرضت لكم الفرائض، وتُركتم على الواضحة إلا أن تضلوا بالناس يميناً وشمالاً، وضرب بإحدى يديه على الأخرى ثم قال: إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم، أن يقول قائل لا نجد حدّين في كتاب الله، فقد رجم رسول الله ﷺ ورجمنا. والذي نفسي بيده لولا أن يقول الناس: زاد عمر بن الخطاب في كتاب الله تعالى لكتبتها: ﴿الشيخ والشيخة إذا زنيا[٢] فارجموهما البتة﴾ فإنا قد قرأناها".

رجاله ثقات، ويحيى بن سعيد هو الأنصاري، وقد اختلف في سماع سعيد بن المسيب من عمر رضي الله عنه، وقد ذكرت كلام أهل العلم في ذلك في دراستي لكتاب عمرو بن حزم رضي الله عنه (١٣-١٥).

وقد خالف يحيى بن سعيد الأنصاري داود بن أبي هند، فرواه عن سعيد ابن المسيب عن عمر رضي الله عنه، ولم يذكر قوله ﴿الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة﴾ كما في مسند مسدد[٣] و"الحلية" لأبي نعيم (٣/٩٥). والله أعلم.

وقال النسائي في "السنن الكبرى" (٤/٢٧٠): أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح، أخبرنا الليث بن سعد عن سعيد بن أبي هلال، عن مروان بن عثمان، عن أبي أمامة بن سهل أن خالته أخبرته قالت: "لقد أقرأنا رسول الله ﷺ آية الرجم: ﴿الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة﴾".

وقال النسائي في "السنن الكبرى" أيضاً (٤/٢٧١): أخبرنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، ثنا ابن أبي مريم قال: إن الليث قال: حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال به.

وهذا إسناد ضعيف آفته مروان بن عثمان الذي ضعفه أبو حاتم، وقال عنه

---

(١) المراد أن يحيى بن سعيد هو الذي سمع سعيد بن المسيب يقول: لما صدر عمر...، كما هو واضح أيضاً في رواية محمد بن الحسن (ص٢٤١).

(٢) لفظة (إذا زنيا) سقطت من النسخة المطبوعة للموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثي، وهي مثبتة في النسخة المطبوعة رواية محمد بن الحسن (ص٢٤١).

(٣) انظر "تهذيب التهذيب" (٤/٨٨).

النسائي: ومَنْ مروان بن عثمان حتى يصدق على الله ﷻ. اهـ. ثم هذه الآية تخالف في اللفظ ما رواه الثقات الحفّاظ.

وقال النسائي في السنن الكبرى (٢٧١/٤-رقم ٧١٤٨): أخبرنا إسماعيل بن مسعود الجحدري، قال: ثنا خالد بن الحارث، قال: ثنا ابن عون عن محمد، قال: نُبِّئت عن ابن أخي كثير بن الصلت قال: كنا عند مروان وفينا زيد بن ثابت، فقال زيد: كنا نقرأ ﴿الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة﴾، فقال مروان: لا تجعله في المصحف، قال: ألا ترى أن الشابين الثيبين يرجمان، وذكرنا ذلك وفينا عمر فقال: أنا أشفيك، قلنا: وكيف ذلك؟ قال: أذهب إلى رسول الله ﷺ إن شاء الله، فأذكر كذا كذا، فإذا ذكر آية الرجم فأقول: يا رسول الله أكتبني آية الرجم، قال: فأتاه فذكر آية الرجم، فقال: يا رسول الله أكتبني آية الرجم، قال: (لا أستطيع). إسناده ضعيف، لجهالة عين من نبّأ محمد عن كثير بن الصلت.

وقال الإمام أحمد في المسند (١٣٢/٥): ثنا خلف بن هشام، ثنا حماد بن زيد، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن أُبي بن كعب قال: كانت سورة الأحزاب توازي سورة البقرة، فكان فيها: ﴿الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة﴾.

إسناده حسن ورجاله معروفون مشهورون، قال ابن حزم في "المحلى" (٢٣٥/١١): "هذا إسناده صحيح كالشمس لا مغمز فيه" اهـ. وقال ابن كثير في تفسيره (٤٦٥/٣): "وهذا إسناد حسن". اهـ.

وتابع حماد بن زيد في روايته عن عاصم به كلٌّ من:

١ ـ منصور بن المعتمر، كما في "السنن الكبرى" للنسائي (٢٧١/٤)، وصحيح ابن حبان (٤١٥/٢).

٢ ـ وحماد بن سلمة كما في صحيح ابن حبان (٣٠٢/٦) ومستدرك الحاكم (٤١٥/٢).

٣ ـ وسفيان الثوري كما في "المحلى" (٢٣٤/١١).

٤ ـ وابن فضالة كما في مسند الطيالسي (ص٧٣).

قال ابن حزم في "المحلى" (٢٣٥/١١): "فهذا سفيان الثوري ومنصور، شهدا على عاصم ما كذبا، فهما الثقتان الإمامان البدران، وما كذب عاصم على زر، ولا كذب زر على أبي" اهـ.

وقال الإمام أحمد في "المسند" (١٨٣/٥): ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة عن قتادة عن يونس بن جبير، عن كثير بن الصلت قال: كان ابن العاص وزيد بن ثابت

يكتبان المصحف، فمروا على هذه الآية، فقال زيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة﴾، فقال عمر: لما أُنزلت هذه أتيت رسول الله ﷺ فقلت: أكتبنيها، قال شعبة: فكأنه كره ذلك.

فقال عمر: ألا ترى أن الشيخ إذا لم يحصن جلد، وأن الشاب إذا زنى وقد أحصن رجم!

ورواه كل من: الدارمي (١٧٩/٢)، أخبرنا محمد بن يزيد الرفاعي، ثنا العقدي، ثنا شعبة به.

والنسائي في الكبرى (٢٧٠/٤)، أخبرنا محمد بن المثنى، حدثنا محمد به.

وإسناده حسن، وابن العاص هو سعيد، وقتادة أحد الثلاثة الذين كفانا شعبة تدليسهم، على أنه قد صرّح بالتحديث من يونس بن جبير، كما في "السنن الكبرى" للبيهقي (٢١١/٨).

قال ابن حزم في "المحلى" (٤٢٥/١): "شيخ: جمع الشيخ شيوخ وأشيخ وشيخة وشيخان ومشيخة ومشايخ ومشيوخاء، والمرأة شيخة".

قال أبو عبيد: "كأنها شيخة رقوب".

"وقد شاخ الرجل يشيخ شيخاً بالتحريك، جاء على أصله، وشيخوخة وأصل الياء متحركة سكنت، لأنه ليس في الكلام فعول".

ثم قال: "وشيّخ تشييخاً، أي شاخ، وشيّخته: دعوته شيخاً للتبجيل.

وتصغير الشيخ شُييخٌ وشِييخٌ أيضاً بالكسر، ولا يُقال شويخ". اهـ.

وقال ابن فارس في "معجم مقاييس اللغة" (٢٣٤/٣): شيخ الشين والياء والخاء كلمة واحدة، وهي الشيخ، تقول: هو شيخ، وهو معروف بين الشيخوخة والشيخ والتشييخ.

وقد قالوا أيضاً كلمة، قالوا: شيّخت عليه" اهـ.

والجواب الأمثل والله أعلم، عن الإشكال المذكور هو أن نقول: إن قوله (الشيخ والشيخة) عام أُريد به الخاص، وهو المحصن من الشيوخ، وإلى هذا أشار جماعة من السلف، قال الإمام مالك رحمه الله في الموطأ (ص٨٢٤): "قوله: ﴿الشيخ والشيخة﴾ يعني الثيّب والثيّبة". اهـ.

ولهذا كان يورد بعض الصحابة والتابعين لفظة (الشيخ) في مقابل الشاب المحصن مشيرين بذلك إلى مراد الآية، وهو المحصن من الشيوخ، قال أبو محمد بن حزم في "المحلى" (٢٣٤/١١): "عن أبي ذر قال: الشيخان يجلدان

ويرجمان والثيبان يرجمان، والبكران يجلدان وينفيان. وعن أُبي بن كعب قال: يجلدون ويرجمون، ويجلدون ولا يرجمون، وفسّره قتادة قال: الشيخ المحصن يجلد ويرجم إذا زنى، والشاب المحصن يرجم إذا زنى، والشاب إذا لم يحصن جلد. وعن مسروق قال: البكران يجلدان وينفيان، والثيبان يرجمان ولا يجلدان والشيخان يجلدان ويرجمان". اهـ.

أما الشاب المحصن، فالرجم ثابت في حقه إذا زنى بدلالة نصوص أخرى غير الآية المنسوخة لفظاً الثابتة حكماً. كما في حديث عبادة بن الصامت الذي رواه مسلم في صحيحه (رقم ١٦٩٠). وفي حديث المرأة التي زنا بها العسيف، فرجمها النبي ﷺ لأنها كانت محصنة كما في صحيح البخاري (رقم ٦٨٢٧) ومسلم (رقم ١٦٩٧).

وفي رجم ماعز بن مالك وهو شاب، كما في صحيح البخاري (رقم ٦٨١٥) وصحيح مسلم (رقم ١٣١٨)، وفي رجم الغامدية فهي شابة، وليست شيخة، بدليل أنها كانت حُبلى من الزاني، كما في صحيح مسلم (رقم ١٦٩٥-٢٣)، والله أعلم، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

آية لو كان لابن آدم واديان

يقول القزويني (ص٩١): ﴿لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب﴾ (صحيح مسلم ٧٢٦/٢) سقطت من القرآن.

الجواب: هذه قراءة أُبي بن كعب ﷺ، ولم تثبت عند باقي الصحابة، لذا فإننا نجد عمر بن الخطاب ﷺ راجع في ذلك أُبيّاً ﷺ إن كان ذلك قرآناً يستوجب إثبات تلك الآية أم إن ذلك من المنسوخ، وفي ذلك يذكر لنا عمر بن شبّة النميري في "تاريخ المدينة المنورة"(ج٢ ص٧٠٦):

حدثنا عثمان بن موسى قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد، عن أبي قبيصة، عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: قال ابن عباس ﷺ: قلت لعمر ﷺ: يا أمير المؤمنين إن أبياً يزعم أنكم تركتم آية من كتاب الله لم تكتبوها. قال: أما والله لأسألن أبياً فإن أنكر لتنكرني. فلما أصبح غدا على أبي، فقال له ابن عباس ﷺ أُبيّاً تريد؟ قال: نعم، فانطلق معه فدخلا على أبي فقال: إن هذا يزعم أنك تزعم أنا تركنا آية من كتاب الله لم نكتبها. فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول (لو أن لابن آدم ملء وادٍ ذهباً ابتغى إليه مثله، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، والله يتوب على من تاب) قال عمر ﷺ: أفتكتبها؟ قال: لا آمرك، قال: أفتدعها؟ قال: لا أنهاك، قال: كان إثباتك أولى من رسول الله ﷺ، أم قرآن منزل؟!

وقال أيضاً (٧١٢/٢): حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى قال: حدثنا هشام - يعني ابن حسان - عن محمد بن سيرين: أن عمر رضي الله عنه سمع كثير بن الصلت يقرأ: "لو كان لابن آدم واديان من مال لتمنى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب". فقال عمر رضي الله عنه: من يعلم ذاك؟ والله لتأتين بمن يعلم ذاك أو لأفعلن كذا وكذا. قال: أُبيّ بن كعب. فانطلق إلى أبيّ فقال: ما يقول هذا؟ قال: ما يقول؟ قال: فقرأ عليه. فقال: صدق **قد كان هذا فيما يُقرأ**. قال: أكتبها في المصحف؟ قال: لا أنهاك. قال: أتركها؟ قال: لا آمرك.

وقال الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه (١٧٥/٧): وقال لنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن أُبي قال: **كنا نرى هذا من القرآن حتى** نزلت ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ [التكاثر: ١].

وعن أنس بن مالك، عن أبي بن كعب، قال: كنا نرى أن هذا الحديث من القرآن: "لو أن لابن آدم واديين من مال، لتمنى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ثم يتوب الله على من تاب" حتى نزلت هذه السورة: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ [التكاثر: ١] إلى آخرها. (تفسير الطبري ٣٦٣/٣٠).

عن جريج قال: سمعت عطاء يقول: سمعت ابن عباس يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لو أن لابن آدم مثل واد مالاً لأحب أن له إليه مثله ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب". قال ابن عباس: **فلا أدري من القرآن هو أم لا**. (صحيح البخاري ١٧٥/٧، صحيح مسلم ٩٩/٣).

وعن قتادة عن أنس قال: كنت أسمع رسول الله ﷺ فلا أدري أشيء أُنزل عليه أم شيء يقوله وهو يقول: "**لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى إليهما ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب**" (صحيح مسلم ٩٩/٣، مسند أحمد ١٧٦/٣، سنن الدارمي ٣١٨/٢).

وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (ج١٠ ص٢٤٣): مسروق قال: قلت لعائشة: هل كان رسول الله ﷺ يقول شيئاً إذا دخل البيت؟ قالت: كان إذا دخل البيت تمثل: ﴿لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ فمه إلا التراب وما جعلنا المال إلا لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ويتوب الله على من تاب﴾. رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال: إنما جعلنا المال لتقضى به الصلاة وتؤتى به الزكاة، قالت: **فكنا نرى أنه مما نسخ**.

وعن زيد بن أرقم قال: لقد كنا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ: ﴿لو كان

لابن آدم واديان من ذهب وفضة لابتغى إليهما آخر ولا يملأ بطن ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب﴾ (مسند الإمام أحمد ٣٦٨/٤).

فأبيّ ﷺ يقر بنسخها وكذلك بعض الصحابة الذين ذكرناهم، والقزويني يزعم أن ذلك تحريف، أيهما نُصدّق: صحابياً تربّى في مدرسة النبي ﷺ أم إنسانا تربّى في مدرسة ابن سبأ ورضع من ثدي الباطنية ونشأ عدواً لأصحاب النبي ﷺ؟ ثم إن هذه الرواية مذكورة في مصادر طائفة القزويني فلم ينكرها أحد، فلماذا أهل السنة وحدهم يُعاب عليهم ويُترك سواهم إلا أن يكون الحقد والكراهية ميزان ذلك.

ذكر الصدوق (!!!) في كتابه "من لا يحضره الفقيه" (ج٤ ص٤١٨) والحر العاملي في كتابه "الجواهر السنية" (ص٣٤٣): عن سعد عن أحمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ميسر قال: قال الصادق عليه السلام: **إن فيما نزل به الوحي من السماء**: ﴿لو أن لابن آدم واديين يسيلان ذهباً وفضة لابتغى لهما ثالثاً﴾.

آية المتعة

يقول القزويني (ص٩١): آية المتعة: ﴿فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمّى فآتوهن أجورهن فريضة﴾ (مستدرك الحاكم ٣٠٥/٢) وفي القرآن لا توجد زيادة ﴿إلى أجل مسمى﴾.

والجواب: هذه قراءة أُبيّ وابن عباس رضي الله عنهما وابن جبير وهي قراءة شاذة كما قال الإمام الطبري في تفسيره (١٧٠/٨): "بخلاف ما جاءت به مصاحف المسلمين، وغير جائز لأحد أن يلحق في كتاب الله شيئاً لم يأت به الخبر القاطع".

وانظر "النسخ في القرآن الكريم" للدكتور مصطفى زيد (ص٦٩٨-٦٩٩) للاستزادة حول هذه القراءة. ولمعرفة حقيقة المتعة وأركانها وصيغتها ومكانتها عند الشيعة يمكن الرجوع إلى كتابنا "الشيعة والمتعة".

والعجيب أن ما يزعمه القزويني من أن هذه القراءة هي تحريف عند أهل السنة هي موجودة عند قومه ولكن بصورة أوسع وأشمل بغية تثبيت مسألة فقهية يدندن حولها قومه ويعتبرونها من الأساسيات التي لا ينبغي للإنسان الخروج من الدنيا دون أن يفعلها، بينما حرمها أهل السنة حتى الذين يقرؤون أمثال هذه القراءة، وإليك نماذج من الروايات المبثوثة في كتب القوم على سبيل المثال لا الحصر:

١ ـ علي بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام أنه قال: ﴿فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة﴾ فهذه الآية دليل على المتعة[1].

---

(١) تفسير البرهان ٣٠٦/١، فصل الخطاب ٢٤٧.

٢ - عن أبي عمير عمن ذكره (!!!) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما نزلت: ﴿فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة﴾[(١)].

٣ - عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال علي عليه السلام: لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى إلا شقي. قال: ثم قرأ هذه الآية: ﴿فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة﴾. قال: يقول: إذا انقطع الأجل فيما بينكما استحللتها بأجل آخر[(٢)].

٤ - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان يقرأ: ﴿فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة﴾. قال عليه السلام: هو أن يزوجها إلى أجل يحدث شيء بعد الأجل[(٣)].

٥ - عن عبد السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما القول في المتعة؟ قال: قول الله تعالى: ﴿فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة إلى أجل مسمى ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة﴾. قال: قلت: جعلت فداك أهي من الأربع؟ قال: ليست من الأربع إنما هي إجارة. فقلت: أرأيت إن أراد أن يزداد أو تزداد قبل انقضاء الأجل الذي أجّل. قال: لا بأس أن يكون ذلك برضاء منه ومنها بالأجل والوقت. وقال: سيزيدها بعدما يمضي[(٤)].

٦ - سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) قال: وقرأ أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام: ﴿فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن﴾[(٥)].

سورة العصر

يقول القزويني (ص ٩١): سورة العصر: ﴿والعصر ونوائب الدهر، إن الإنسان لفي خسر وإنه لفيه إلى آخر الدهر﴾ (منتخب كنز العمال ٢/٦٠)، وفي القرآن لا توجد عبارة "ونوائب الدهر" ولا عبارة "وإنه لفيه إلى آخر الدهر".

الجواب: لم يتجاسر القزويني على ذكر إسناد هذه القراءة، ربما يتساءل القراء الكرام عن سبب ذلك، السبب يعرفه القزويني تمام المعرفة، لكنه لا يملك الشجاعة في ذلك، حيث إن هذه القراءة هي قراءة علي رضي الله عنه، واتهام علي رضي الله عنه بالتحريف

---

(١) فصل الخطاب ٢٤٧، تفسير الصافي ١/٤٣٨، تفسير نور الثقلين ١/٤٦٧.

(٢) فصل الخطاب ٢٤٨، تفسير البرهان ١/٣٦٠.

(٣) تفسير العياشي ١/٢٣٤، تفسير البرهان ١/٣٦١، فصل الخطاب ٢٤٨، مستدرك الوسائل ١٤/٤٤٨.

(٤) فصل الخطاب ٢٤٨، تفسير البرهان ١/٣٦١.

(٥) فصل الخطاب ٢٤٩، تفسير البرهان ١/٣٧٣، مستدرك الوسائل ١٤/٤٤٨.

كبيرة من الكبائر عنده وعند قومه أما بقية الصحابة فلا ضير في ذلك. وحاشا أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه أن يعتقد بالتحريف ولكن هذه قراءة قرأها، وإذا كانت هي الأصل فلماذا لم يُثبتها في القرآن في عهده، ولقد ابتلي أهل البيت رضوان الله عليهم بقوم انتحلوا مودتهم فكانوا وبالاً عليهم، وإليك سند الرواية التي يخجل منها القزويني:

عن عمرو ذي مر قال: سمعت علياً يقرأ ﴿والعصر ونوائب الدهر، إن الإنسان لفي خسر وإنه فيه إلى آخر الدهر﴾ (المستدرك للحاكم ٥٣٤/٢، كنز العمال ٦٠١/٢، وانظر: تفسير الطبري ٣٧٢/٣٠، تفسير القرطبي ١٨٠/٢٠، تفسير فتح القدير ٤٩٢/٥، تفسير الدر المنثور ٣٩٢/٦).

ونضع بين يدي القزويني بضعة روايات من طريق قومه، لنرى من يقول بالتحريف: هل أهل السنة أم قومه وطائفته:

١ ـ علي بن إبراهيم قال: قرأ أبو عبد الله عليه السلام: ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر وإنه فيه إلى آخر الدهر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وائتمروا بالتقوى وائتمروا بالصبر﴾[١].

٢ ـ السياري عن خلف بن حماد عن الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٢].

٣ ـ عن ربعي عن أبي جعفر عليه السلام مثله[٣].

٤ ـ عن أبان بن تغلب عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقرأ: ﴿والعصر ونوائب الدهر﴾[٤].

آية المحافظة على الصلوات

قال القزويني (ص٩٢): آية المحافظة على الصلوات: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين﴾ (صحيح مسلم ٤٣٧/١)، وفي القرآن لا توجد كلمتا "وصلاة العصر".

الجواب: رغم وجود روايتين في صحيح مسلم حول هذا الموضوع إلا أن القزويني بتدليسه لم يذكر رواية البراء بن عازب رضي الله عنه واكتفى برواية أم المؤمنين وحبيبة رسول رب العالمين وعدوة الباطنيين رضي الله عنها.

(١) فصل الخطاب ٣٢٥.
(٢) فصل الخطاب ٣٢٦.
(٣) فصل الخطاب ٣٢٦.
(٤) فصل الخطاب ٣٢٦.

فأما الرواية التي ذكرها القزويني عن عائشة ﵂ فهي قراءة منسوخة بشهادة أم المؤمنين ﵂: عن عبد الملك بن عبد الرحمن عن أمه أم حميد بنت عبد الرحمن: سألت عائشة ﵂ عن قول الله ﷻ "الصلاة الوسطى"، فقالت: **كنا نقرؤها على الحرف الأول على عهد رسول الله ﷺ** ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين﴾ (شرح معاني الآثار للطحاوي ١/١٧٢).

وروى مسلم في صحيحه (٢/١١٢): شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب نزلت هذه الآية ﴿حافظوا على الصلوات وصلاة العصر﴾ **فقرأناها ما شاء الله، ثم نسخها الله** فنزلت ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٨]. فقال رجل كان جالساً عند شقيق له: هي إذن صلاة العصر؟ فقال البراء: أخبرتك كيف نزلت **وكيف نسخها الله** والله أعلم.

وهذه الرواية تغافل عنها القزويني وذكر رواية أم المؤمنين ﵁ معتقداً أنها تخدم غايته وكذبه.

وما يُعيبه على أهل السنة موجود ومتواتر عند طائفته وقومه وإليك الدليل:

١ ـ عن ابن سنان عن أبي عبد الله ﵇ أنه قرأ: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين﴾[(١)].

٢ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﵇ قال: قلت له: الصلاة الوسطى.

فقال ﵇: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين﴾ والوسطى هي صلاة الظهر.

قال: وكذلك يقرأها رسول الله ﷺ[(٢)].

٣ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﵇ قال: كتبت امرأة الحسن ﵇ مصحفاً، فقال الحسن ﵇ للكاتب لما بلغ هذه الآية: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة والوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين﴾[(٣)].

٤ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﵇ قال: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر﴾[(٤)].

---

(١) تفسير القمي ١/٧٩، تفسير نور الثقلين ١/٢٣٧، تفسير كنز الدقائق ١/٥٧٠، فصل الخطاب ٢٣٥.

(٢) تفسير البرهان ١/٢٣١، تفسير العياشي ١/١٢٧، تفسير الصافي ١/٢٦٨، تفسير كنز الدقائق ١/٥٧٠، بحار الأنوار ٨٥/٢٨٨، فصل الخطاب ٢٣٥.

(٣) تفسير البرهان ١/٢٣١، فصل الخطاب ٢٣٥.

(٤) فصل الخطاب ٢٣٥.

٥ ـ عن الباقر والصادق عليهما السلام أن الصلاة الوسطى صلاة الظهر وإن رسول الله ﷺ كان قرأ ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة والوسطى وصلاة العصر﴾[١].

٦ ـ عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عما فرض الله من الصلاة. فقال: خمس صلوات في الليل والنهار. فقلت: هل سماهن وبيّنهن في كتابه؟ قال: نعم. قال الله تعالى إلى أن قال وفي بعض القراءات ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين﴾[٢].

وقال النوري معلقاً على هذه الرواية (فصل الخطاب ٢٣٥): والظاهر أن السؤال لما كان عما فرض الله من الصلوات اليومية بقرينة الاقتصار في الجواب على ذكرها، فلا بد وأن يكون غرض زرارة معرفة استخراج ذلك من القرآن للاحتجاج مع العامة (أهل السنة) وغيرهم. لأنه أجل من الجهل بها ويشهد لذلك قوله (عما فرض) الظاهر عما فرضه في كتابه على ما يظهر من أخبار كثيرة وحينئذ فقوله (هل سماهن وبيّنهن) أي على التفصيل والبيان الظاهر لا مطلقاً ولو إجمالاً لمعلومية الجواب الأول، فظهر أن الاستشهاد لبيان ذكر صلاة العصر في القرآن ببعض القراءات المعتبرة (ع) والمتحد مع قراءاتهم (ع) بقرينة عدم ذكرها فيه في موضع آخر وإلا أشار إليه عليه السلام ولما مضى ويأتي من الأخبار مع ما تقدم من وحدة ما نزل.. إلخ.

٧ ـ عن محمد بن جمهور يرويه عنهم عليهم السلام: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين﴾ قال: راغبين[٣].

٨ ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب "ناسخ القرآن ومنسوخه" قال: وكان يقرأ (أي الصادق): ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر﴾[٤].

آية ولاية النبي ﷺ

قال القزويني (ص٩٢): آية ولاية النبي ﷺ: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم﴾ (منتخب كنز العمال ٤٣/٢) ولا توجد في القرآن عبارة "وهو أب لهم".

الجواب: هذه هي قراءة أُبيّ رضي الله عنه وقد انفرد بها وأثبتها في مصحفه. وهي قراءة

---

(١) فصل الخطاب ٢٣٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١٩٦/١، علل الشرائع ٣٥٥/٢.

(٣) فصل الخطاب ٢٣٥.

(٤) فصل الخطاب ٢٣٦.

منسوخة. فقد أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة ﷺ قال: **كان في الحرف الأول** ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم﴾. وأخرج ابن جرير عن الحسن قال: **في القراءة الأولى** ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم﴾ (الدر المنثور ١٨٣/٥).

والغريب بل المستهجن أن يُعيب القزويني ورود مثل هذه الرواية عند أهل السنة ـ مع التغافل عن أقوال أهل العلم من أهل السنة حولها ـ وينسى أن مصادر قومه مثقلة بأمثال هذه المرويات وإليك بعضها:

١ ـ علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦] قال: نزلت ﴿وهو أب لهم وأزواجه أمهاتهم﴾ فجعل الله المؤمنين أولاد رسول الله ﷺ وجعل رسول الله أباهم لمن لم يقدر أن يصون نفسه وليس على نفسه ولاية فجعل الله تبارك وتعالى لنبيه ﷺ الولاية على المؤمنين من أنفسهم[١].

٢ ـ عن أبي الصامت عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أكبر الكبائر سبع.. إلى أن قال: وأما عقوق الوالدين فإن الله ﷻ قال في كتابه: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم﴾ فعقوه في ذريته[٢].

٣ ـ عن الميداني عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﷻ: ﴿وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم﴾[٣].

٤ ـ الصفار عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن صباح عن المفضل مثله[٤].

٥ ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) قال: وقرأ الصادق عليه السلام: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم﴾[٥].

آية الرضاع

يقول القزويني (ص٩٢): آية الرضاع: عن عائشة أنها قالت: "كان فيما أُنزل من القرآن ﴿عشر رضعات معلومات يحرمن﴾ ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله ﷺ وهن فيما يُقرأ من القرآن" (صحيح مسلم ١٠٧٥/٢).

---

(١) تفسير القمي ١٧٥/٢.

(٢) بحار الأنوار ١٤/٣٦، فصل الخطاب ٢٩٥.

(٣) بحار الأنوار ٢٠٠/٢٢ و٤٣١، فصل الخطاب ٢٩٥.

(٤) فصل الخطاب ٢٩٦.

(٥) فصل الخطاب ٢٩٦.

الجواب: إن هذه القراءة منسوخة التلاوة كما تنص هذه الرواية صراحة، لكن القزويني أبى الانصياع حتى فيما ينقله وذلك مبعثه حقده تجاه أهل السنة.

قال النووي في شرحه على مسلم (ج١٠ ص٢٩): النسخ بخمس رضعات تأخر إنزاله جداً حتى أنه ﷺ توفي وبعض الناس يقرأ خمس رضعات ويجعلها قرآناً متلواً لكونه لم يبلغه النسخ لقرب عهده، فلما بلغهم النسخ بعد ذلك رجعوا عن ذلك وأجمعوا على أن هذا لا يتلى. والنسخ ثلاثة أنواع: أحدها: ما نسخ حكمه وتلاوته كعشر رضعات. والثاني: ما نسخت تلاوته دون حكمه كخمس رضعات وكالشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما. والثالث: ما نسخ حكمه وبقيت تلاوته وهذا هو الأكثر ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم﴾ [البَقَرَة: ٢٤٠]. الآية، والله أعلم.

وقال السيوطي في الإتقان (٢٨/٢): وقد تكلموا في قولها "وهن مما يقرأ من القرآن" فإن ظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك، وأجيب بأن المراد قارب الوفاة، أو أن التلاوة نسخت أيضاً ولم يبلغ ذلك كل الناس إلا بعد وفاة رسول الله ﷺ، فتوفي وبعض الناس يقرؤها، وقال أبو موسى الأشعري: نزلت ثم رفعت، وقال مكي: هذا المثال فيه المنسوخ غير متلو، والناسخ غير متلو، ولا أعلم له نظيراً.

وباعتراف علماء دين القزويني أن تلك القراءة منسوخة إلا أنه يُصر بأن ذلك تحريف وفي ذلك يقول المرتضى في كتابه "الذريعة في أصول الشيعة" (ج١ ص٤٢٨-٤٢٩): **فصل في جواز نسخ الحكم دون التلاوة ونسخ التلاوة دونه: اعلم أن الحكم والتلاوة عبادتان يتبعان المصلحة، فجائز دخول النسخ فيهما معاً، وفي كل واحدة دون الأخرى، بحسب ما تقتضيه المصلحة. ومثال نسخ الحكم دون التلاوة نسخ الاعتداد بالحول، وتقديم الصدقة أمام المناجاة. ومثال نسخ التلاوة دون الحكم غير مقطوع به، لأنه من جهة خبر الآحاد، وهو ما روي أن من جملة القرآن ﴿والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة﴾ فنسخت تلاوة ذلك. ومثال نسخ الحكم والتلاوة معاً موجود - أيضاً - في أخبار الآحاد، وهو ما روي عن عائشة أنها قالت: (كان فيما أنزل الله - سبحانه - ﴿عشر رضعات يحرمن﴾ فنسخ بخمس، وأن ذلك كان يتلى).**

ويقول الطريحي في كتابه "مجمع البحرين" (ج٤ ص٣٠٣): وقد ينسخ من الكتاب التلاوة لا الحكم كآية ﴿الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله﴾، فإن حكمها باق وهو الرجم إذا كانا محصنين، وبالعكس كآية الصدقة والثبات وهما معاً كما في الخبر المروي عن عائشة أنه كان في القرآن عشر رضعات.

ورغم زعم القزويني أن "عشر رضعات" من التحريف إلا أن قومه في أحكامهم الفقهية في الرضاعة يحرمون النكاح من الرضاع عشر رضعات متواليات لا يفصل بينهن برضاع امرأة أخرى، انظر المصادر التالية:

المقنعة: ٥٠٢، ٥٠٣.

المراسم العلوية: ١٥١.

الخلاف ج٣: ٦٨.

الوسيلة: ٣٠١.

غنية النـزوع: ٣٣٦.

السرائر ج٢: ٥٢٠.

كشف الرموز ج٢: ١٢٢.

إيضاح الفوائد ج٣: ٤٧.

المهذب البارع ج٣: ٢٤١.

جواهر الكلام ج٢٩: ٢٨٦، ٢٩٩.

بلغة الفقيه ج٣: ١٦٥، ١٦٦، ١٩٠.

فقه ابن أبي عقيل العماني: ٤٦٥.

سورة الفلق والناس

يقول القزويني (ص٩٣): سورة الفلق والناس: قال السيوطي: أخرج أحمد والبزار والطبراني وابن مردويه من طرق صحيحة عن ابن عباس وابن مسعود أنه ـ أي ابن مسعود ـ كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول: "لا تخلطوا القرآن بما ليس منه، أي إنهما ليستا من كتاب الله.. " (الدر المنثور ٦/٧١٤).

الجواب: قرأت لكثير من الكذابين والمدلسين ولكني وجدتهم أقزاماً لما قرأت للقزويني، ومن كذب القزويني وتدليسه أنه لم يُكمل قول السيوطي وجعل موضع ما يدحض فريته نقط، وأذكر ما أورده السيوطي بتمامه فيما يتعلق بعدم موافقة الصحابة لقول ابن مسعود ﷺ ثم أذكر كلام بعض العلماء فيما يتصل بدحض الفرية التي أوردها القزويني.

يقول السيوطي في الدر المنثور (ج٦ ص٤١٦) وما بعدها:

أخرج أحمد والبزار والطبراني وابن مردويه من طرق صحيحة عن ابن عباس

وابن مسعود أنه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول: لا تخلطوا القرآن بما ليس منه إنهما ليستا من كتاب الله إنما أمر النبي ﷺ أن يتعوذ بهما، وكان ابن مسعود لا يقرأ بهما. **قال البزار: لم يتابع ابن مسعود أحد من الصحابة وقد صح عن النبي ﷺ أنه قرأ بهما في الصلاة وأثبتتا في المصحف.**

أخرج أحمد والبخاري والنسائي وابن الضريس وابن الأنباري وابن حبان وابن مردويه عن زر بن حبيش قال: أتيت المدينة فلقيت أبي بن كعب فقلت: يا أبا المنذر إني رأيت ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه. فقال: أما والذي بعث محمداً بالحق قد سألت رسول الله ﷺ عنهما وما سألني عنهما أحد منذ سألته غيرك. قال: "**قيل لي: قل فقلت. فقولوا**" فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ.

وأخرج مسدد وابن مردويه عن حنظلة السدوسي قال: قلت لعكرمة: إني أصلي بقوم فأقرأ بـ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ فقال: **اقرأ بهما فإنهما من القرآن.**

وأخرج أحمد وابن الضريس بسند صحيح عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير قال: قال رجل: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر والناس يعتقبون وفي الظهر قلة فجاءت نزلة رسول الله ﷺ ونزلتي فلحقني فضرب منكبي فقال: "**قل أعوذ برب الفلق**" فقلت: أعوذ برب الفلق فقرأها رسول الله ﷺ وقرأتها معه ثم قال: "**قل أعوذ برب الناس**" فقرأها رسول الله ﷺ وقرأتها معه قال: "**إذا أنت صليت فاقرأ بهما**".

أخرج مسلم والترمذي والنسائي وابن الضريس وابن الأنباري في المصاحف وابن مردويه عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: "**أنزلت عليّ الليلة آيات لم أر مثلهن قط:** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾".

أخرج ابن الضريس وابن الأنباري والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن عقبة بن عامر قال: بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ فيما بين الجحفة والأبواء إذ غشينا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بأعوذ برب الفلق وأعوذ برب الناس ويقول: "**يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما**"، قال: وسمعته يؤمنا بهما في الصلاة.

أخرج ابن سعد والنسائي والبغوي والبيهقي عن ابن حابس الجهني أن رسول الله ﷺ قال له: "**يا أبا حابس ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون؟**" قال: بلى يا رسول الله، قال: "**قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس هما المعوذتان**".

أخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن مردويه والبيهقي عن أبي سعيد الخدري

قال: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الجان ومن عين الإنس فلما نزلت سورة المعوذتين أخذ بهما وترك ما سوى ذلك.

أخرج ابن مردويه عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: **"اقرؤوا بالمعوذات في دبر كل صلاة"**.

أخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: **"ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما يعني المعوذتين"**.

أخرج ابن مردويه عن عقبة بن عامر قال: قال لي رسول الله ﷺ: **"يا عقبة اقرأ بقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فإنك لن تقرأ أبلغ منهما"**.

أخرج ابن مردويه عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: **"من أحب السور إلى الله قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس"**.

أخرج ابن مردويه عن معاذ بن جبل قال: كنت مع رسول الله ﷺ في سفر فصلّى الغداة فقرأ فيها بالمعوذتين ثم قال: **"يا معاذ هل سمعت؟"** قلت: نعم، قال: **"ما قرأ الناس بمثلهن"**.

أخرج الأنباري وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال: أخذ منكبي رسول الله ﷺ وقال: **"اقرأ"**، قلت: ما أقرأ بأبي أنت وأمي؟ قال: **"قل أعوذ برب الفلق"** ثم قال: **"اقرأ"**، قلت: بأبي أنت وأمي ما أقرأ؟ قال: **"قل أعوذ برب الناس ولن تقرأ بمثلهما"**.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن الضريس عن عقبة بن عامر الجهني قال: كنت مع رسول الله ﷺ في سفر فلما طلع الفجر أذن وأقام ثم أقامني عن يمينه ثم قرأ بالمعوذتين فلما انصرف قال: **"كيف رأيت؟"** قلت: قد رأيت يا رسول الله، قال: **"فاقرأ بهما كلما نمت وكلما قمت"**.

أخرج ابن الأنباري عن قتادة قال: قال رسول الله ﷺ لعقبة بن عامر: **"اقرأ بقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فإنهما من أحب القرآن إلى الله"**.

أخرج الحاكم عن عقبة بن عامر قال: كنت أقود برسول الله ﷺ راحلته في السفر فقال: **"يا عقبة ألا أعلمك خير السورتين قرئتا؟"** قلت: بلى، قال: **"﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾"**، فلما نزل صلّى بهما صلاة الغداة ثم قال له: **"كيف ترى يا عقبة؟"**.

أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال: أهدى النجاشي إلى رسول الله ﷺ بغلة شهباء فكان فيها صعوبة فقال للزبير: **"اركبها وذللها"**، فكأن الزبير اتقى فقال له: **"اركبها واقرأ القرآن"**، قال: ما أقرأ، قال: **"اقرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ فوالذي نفسي بيده ما قمت تصلي بمثلها"**.

أخرج محمد بن نصر عن أبي ضمرة عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعة الثانية التي يوتر بها بقل هو الله أحد والمعوذتين.

وقال الإمام الزركشي في "البرهان في علوم القرآن" (ج٢ ص١٢٧): والمعوذتان من القرآن واستفاضتهما كاستفاضة جميع القرآن، وأما ما روي عن ابن مسعود، قال القاضي أبو بكر: فلم يصح عنه أنهما ليسا من القرآن، ولا حُفظ عنه أنه حكّهما وأسقطهما من مصحفه لعللٍ وتأويلات.

قال القاضي: ولا يجوز أن يضاف إلى عبد الله أو إلى أُبي بن كعب، أو زيد أو عثمان أو علي، أو واحد من ولده أو عترته جحد آية أو حرف من كتاب الله وتغييره أو قراءته على خلاف الوجه المرسوم في مصحف الجماعة بأخبار الآحاد، وأن ذلك لا يحلّ، ولا يُسمح، بل لا تصلح إضافته إلى أدنى المؤمنين، فضلاً عن إضافته إلى رجل من الصحابة، وإن كلام القنوت المروي عن أُبي بن كعب الذي أثبته في مصحفه لم تقم حجة بأنه قرآن منـزل، بل هو ضرب من الدعاء، وأنه لو كان قرآناً لنُقل نقل القرآن، وحصل العلم بصحته، وأنه يمكن أن يكون منه كلام كان قرآناً منـزلاً ثم نُسخ وأبيح الدعاء به وخلط بكلام ليس بقرآن، ولم يصح ذلك عنه، وإنما روي عنه أنه أثبته في مصحفه، وقد ثبت في مصحفه ما ليس بقراءة من دعاء وتأويل.

وقال النووي في "شرح المهذب": أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن، وأن من جحد منها شيئاً كفر، وما نُقل عن ابن مسعود باطل، وليس بصحيح.

وقال ابن حزم في أول كتابه "المحلى": هذا كذب على ابن مسعود موضوع، وإنما صح عنه قراءة عاصم عن زرّ بن حبيش عنه، وفيها المعوذتان والفاتحة.

وقال القاضي أبو بكر بن الطيب في كتاب "التقريب": لم يُنكر عبد الله بن مسعود كون المعوذتين والفاتحة من القرآن، وإنما أنكر إثباتهما في المصحف وإثبات الحمد، لأنه كانت السنة عنده ألا يثبت إلا ما أمر النبي ﷺ بإثباته وكتبه، ولم نجده كتب ذلك ولا سمع أمره به.

وهذا تأويل منه، وليس جحداً لكونهما قرآناً.

وفي صحيح ابن حبان عن زر: قلنا لأبيّ بن كعب: إن ابن مسعود لا يكتب في مصحفه المعوذتين، فقال: قال لي رسول الله ﷺ: **"قال لي جبريل: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ فقلتها، وقال لي: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ فقلتها"**، فنحن نقول ما قال رسول الله ﷺ.

وقال القرطبي في تفسيره (٢٥١/٢٠): وزعم ابن مسعود أنهما دعاء تعوذ به، وليستا من القرآن، خالف به الإجماع من الصحابة وأهل البيت. قال ابن قتيبة: لم يكتب عبد الله بن مسعود في مصحفه المعوذتين، لأنه كان يسمع رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما بهما، فقدر أنهما بمنزلة: أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة. قال أبو بكر الأنباري: وهذا مردود على ابن قتيبة، لأن المعوذتين من كلام رب العالمين، المعجز لجميع المخلوقين، و"أعيذكما بكلمات الله التامة" من قول البشر البين. وكلام الخالق الذي هو آية لمحمد ﷺ خاتم النبيين، وحجة له باقية على جميع الكافرين، لا يلتبس بكلام الآدميين، على مثل عبد الله بن مسعود الفصيح اللسان، العالم باللغة، العارف بأجناس الكلام، وأفانين القول.

وقال أيضاً (ج١٦ ص٢٩٨): فحذار من الوقوع في أحد منهم[1]، كما فعل من طعن في الدين فقال: إن المعوذتين ليستا من القرآن، وما صح حديث عن رسول الله ﷺ في تثبيتهما ودخولهما في جملة التنزيل إلا عن عقبة بن عامر، وعقبة بن عامر ضعيف لم يوافقه غيره عليها، فروايته مطروحة. وهذا رد لما ذكرناه من الكتاب والسنة، وإبطال لما نقلته لنا الصحابة من الملة. فإن عقبة بن عامر بن عيسى الجهني ممن روى لنا الشريعة في الصحيحين البخاري ومسلم وغيرهما، فهو ممن مدحهم الله ووصفهم وأثنى عليهم ووعدهم مغفرة وأجراً عظيماً. فمن نسبه أو واحداً من الصحابة إلى كذب فهو خارج عن الشريعة، مبطل للقرآن طاعن على رسول الله ﷺ. ومتى ألحق واحد منهم تكذيباً فقد سب، لأنه لا عار ولا عيب بعد الكفر بالله أعظم من الكذب، وقد لعن رسول الله ﷺ من سب أصحابه، فالمكذِّب لأصغرهم ـ ولا صغير فيهم ـ داخل في لعنة الله التي شهد بها رسول الله ﷺ، وألزمها كل من سب واحداً من أصحابه أو طعن عليه.

وقال ابن حزم في الأحكام (٥٢٧/٤): ذكر ذاكر الرواية الثابتة بقراءات منكرة صححت عن طائفة من الصحابة رضي الله عنهم، مثل ما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: ﴿وجاءت سكرة الحق بالموت﴾. ومثل ما صح عن عمر رضي الله عنه، من قراءة: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ والضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ومن أن ابن مسعود رضي الله عنه لم يعد المعوذتين من القرآن، وأن أبياً رضي الله عنه كان يعد القنوت من القرآن ونحو هذا. قلنا: كل ذلك موقوف على من روي عنه شيء ليس منه عن

(١) أي الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

النبي ﷺ البتة، ونحن لا ننكر على من دون رسول الله ﷺ الخطأ، فقد هتفنا به هتفاً، ولا حجة فيما روي عن أحد دونه ﷺ، ولم يكلفنا الله تعالى الطاعة له ولا أمرنا بالعمل به، ولا تكفل بحفظه، فالخطأ فيه واقع فيما يكون من الصاحب فمن دون ممن روى عن الصاحب والتابع، ولا معارضة لنا بشيء من ذلك، وبالله تعالى التوفيق.

ويقول الأستاذ عبد الستار الشيخ في كتابه القيم "عبد الله بن مسعود" (ص١٣٧) وما بعدها: لا شك أن عبد الله بن مسعود لا ينكر قرآنية المعوذتين، لتوافر القرائن النقلية والعقلية على ذلك، وأما عن حكها من المصحف، فلعل إشكالاً أو وهماً طرأ على الراوي بأنه كان يحك "التعوذ" بدلاً من "المعوذتين" فنقل ذلك وحمله الرواة إلينا.

والأدلة النقلية والعقلية التي تدل على أن ابن مسعود لم يكن ينكر المعوذتين كثيرة، ولا يمكن ردّها بحال، ومن ذلك:

أ ـ أن ابن مسعود كان أشد الناس ملازمة لرسول الله ﷺ في حلّه وترحاله، وليله ونهاره، وصلاته بالمسجد، وقيامه الليل، والسورتان مدنيتان، ومن سنّة النبي ﷺ قراءتهما في الوتر، وعبد الله صحبه في قيام الليل، ولا بد أنه سمعه يقرؤهما في تلك النافلة، وفي غيرها من المناسبات.

ب ـ وأن ابن مسعود شهد العرضة الأخيرة للقرآن الكريم وفيها هاتان السورتان.

ج ـ أمر النبي ﷺ الصحابة ومن بعدهم أن يأخذوا القرآن عن عبد الله، وهو لا ينطق عن الهوى، ولا يمكن أن يجري الله على لسانه ما يكون من نتيجته إلا الحق والخير، فهل من المعقول أن ينطق رسول الله ﷺ بكلام يحث فيه الناس أن يأخذوا القرآن من رجل يُنكر المعوذتين؟

د ـ إن القرآن العظيم جمع في عهد الصديق ومنه هاتان السورتان بلا خلاف، والجمع تمّ على مرأى الصحابة وخاصة قرّائهم، ومن عيونهم عبد الله، ولو كان في نفسه شيء عن تلكما السورتين لباح به، ولناظرته الصحابة، فقد تناظروا بأقل من هذا، ولو حدث مثل ذلك لذاع وانتشر.

هـ ـ ثم إن عمر ﷺ قد أقام للناس أبيّ بن كعب يصلّي بهم التراويح، وابن مسعود لا بدّ وأنه اقتدى به، فهو قد ذهب للكوفة سنة إحدى وعشرين للهجرة، وأبيّ يحفظ المعوذتين ومن السنة قراءتهما في الوتر، وهذا يقتضي سماع ابن مسعود لهما منه، ولو كان عنده إشكال حولهما لظهر.

و ـ أضف إلى ذلك أن عمر أرسل ابن مسعود.

ز ـ وقد ثبت بالأسانيد الصحاح أن قراءة عاصم وقراءة حمزة وقراءة الكسائي وقراءة خلف كلها تنتهي إلى ابن مسعود، وفي هذه القراءات المعوذتان والفاتحة جزء من القرآن وداخل فيه، فنسبة إنكار كونها من القرآن إليه غلط فاحش.

ربما يكابر القزويني في قبول ما تم ذكره، فأذكر له من مصادره ما يؤيد ذلك.

ذكر الحويزي في تفسيره "نور الثقلين" (٧١٩/٥) والكاشاني في "تفسير الصافي" (٣٩٦/٥): عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه سئل عن المعوذتين أهما من القرآن؟ فقال: نعم هما من القرآن، فقال الرجل: ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: أخطأ ابن مسعود أو قال: كذب ابن مسعود هما من القرآن، قال الرجل: فأقرأ بهما يا ابن رسول الله في المكتوبة؟ قال: نعم.

وقال الطباطبائي في "تفسير الميزان" (ج١٢ ص١٢٥): عن ابن مسعود أنه لم يكتب في مصحفه المعوذتين وكان يقول أنهما عوذتان نزل بهما جبريل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ليعوذ بهما الحسنين عليهما السلام وقد رده سائر الصحابة وتواترت النصوص من أئمة أهل البيت عليهم السلام على أنهما سورتان من القرآن.

وقال أيضاً (ج٢٠ ص٣٩٤): تفسير القمي بإسناده عن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف. فقال: كان أُبي يقول: إنما فعل ذلك ابن مسعود برأيه وهو من القرآن.

أقول: وفي هذا المعنى روايات كثيرة من طرق الفريقين على أن هناك تواتراً قطعياً من عامة المنتحلين بالإسلام على كونهما من القرآن، وقد استشكل بعض المنكرين لإعجاز القرآن أنه لو كان معجزاً في بلاغته لم يختلف في كون السورتين من القرآن مثل ابن مسعود، وأُجيب بأن التواتر القطعي كافٍ في ذلك على أنه لم ينقل عن أحد أنه قال بعدم نزولهما على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أو قال بعدم كونهما معجزتين في بلاغتهما بل قال بعدم كونهما جزءاً من القرآن وهو محجوج بالتواتر.

سورة الحفد وسورة الخلع

يقول القزويني (ص٩٣): سورة الحفد وسورة الخلع: ﴿اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك الخير كله ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إن عذابك بالكافرين ملحق﴾ (تفسير الدر المنثور ٧٢٢/٦).

يقول الأستاذ لبيب السعدي في كتابه "الجمع الصوتي" (ص٤٣٢): ومن الروايات المرفوضة ما قيل من أن مصحف ابن مسعود تضمّن سورتين، بنصّ دعاء القنوت، هما "الحفد" و"الخلع" وأنه قرأ بهما حتى في الصلاة: فقد أخرج الطبراني عن أبي إسحاق، قال: أمّنا أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن خراسان، فقرأ بهاتين السورتين: إنا نستعينك ونستغفرك.

وأخرج البيهقي وأبو داود ـ في المراسيل ـ عن خالد بن أبي عمران أن جبريل نزل بذلك (يقصد: إنا نستعينك ونستغفرك) على النبي ﷺ وهو في الصلاة، مع قوله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عِمرَان: ١٢٨] الآية، لما قنت يدعو على مضر.

ربما كان الرد على هذا كله هو ما ردّ به الباقلاني أيضاً، عند كلامه عن أمور تتصل بالإعجاز، حيث قال ما نصه ـ بعد تعديل بسيط ـ:

١ ـ أنه لا يجوز أن يخفى على العرب القرآن من غيره، وهم الذين نزل فيهم وبلغتهم.

٢ ـ ثم إن عدد السور - عندهم - محفوظ مضبوط، فالزيادة أو النقصان فيه مكشوفٌ لافت.

٣ ـ وربما كان ابن مسعود قد كتب القنوت في مصحفه، لا لأنه قرآن، وإنما ليكون الكلُّ محفوظاً في مجموعة واحدة.

٤ ـ والرواية المردود عليها مروية بخبر الواحد، فلا يمكن التعويل عليها، أو الكون[1] إلى مثلها.

٥ ـ ويجوز أن يكون ابن مسعود كتب على ظهر مصحفه دعاء القنوت لئلا ينساه، كما يكتب الواحد منا بعض الأدعية على ظهر مصحفه.

٦ ـ ولو كان الأمر أمر حروف معدودة يقع فيها الغلط أو النسيان لجاز أن يكون شيئاً عادياً يقع مثله للحفّاظ، أما أن يكون الغلط في سورتين فهو ما لا يمكن تجويزه لأنه غير طبيعي.

آية الفراش

يقول القزويني (ص٩٤): آية الفراش: ﴿الولد للفراش وللعاهر الحجر﴾ (تفسير الدر المنثور ١/١٩٩) وهي غير موجودة في القرآن.

---

(١) كذا بالنص، ولعل ذلك خطأ مطبعي، والصواب: الركون. والله تعالى أعلم.

الجواب: إن هذه الآية منسوخة تلاوة وثابتة حُكماً، وحديث "**الولد للفراش**" ثابت عند أهل السنة روي من طريق بضعة وعشرين صحابياً وحكمه ثابت عند أهل السنة، انظر:

صحيح البخاري ج٣: ٥، ٣٩، ٩١، ج٥: ٩٦، ج٨: ٩، ١٢، ٢٢، ١١٦.

صحيح مسلم ج٤: ١٧١.

سنن ابن ماجه ج١: ٦٤٦، ٦٤٧، ج٢: ٩٠٥.

سنن أبي داود ج١: ٥٠٧، ٥٠٨.

سنن الترمذي ج٢: ٣١٣.

سنن النسائي ج٦: ١٨٠، ١٨١.

مسند أحمد ج١: ٢٥، ٥٩، ٦٥، ٦٩، ١٠٤، ج٢: ١٧٩، ٢٠٧، ٣٩، ٢٨٠، ٣٨٦، ٤٧٥، ج٤: ١٨٦، ١٨٧، ٢٣٨، ٢٣٩.

مسند أحمد ج٥: ٣٢٦، ج٦: ٣٧، ١٢٩، ٢٠٠، ٢٢٦، ٢٣٧، ٢٤٧.

سنن الدارمي ج٢: ١٥٢، ٣٨٩.

المستدرك ٣: ٦٣١.

السنن الكبرى ج٦: ٨٦، ج٧: ١٥٧، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤١٢، ج١٠: ١٥٠، ٢٦٦.

شرح النووي على مسلم ج١٠: ٣٧، ٣٩.

مجمع الزوائد ج٣: ٨٠، ج٤: ٢٠٤، ج٥: ١٣، ١٤، ١٥، ج٦: ١٧٨، ج٧: ٢٥١.

مقدمة فتح الباري: ١٦٢.

فتح الباري في شرح البخاري ج٥:١١٩، ج٨: ١٩، ج٩: ٢٤١، ج١٢: ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٤٥، ١١٣.

شرح سنن النسائي ج٦: ١٨٠.

حاشية السندي على النسائي ج٦: ١٨٠.

تحفة الأحوذي في شرح الترمذي ج٤: ٢٦٩، ٢٧٠، ج: ٢٥٩.

عون المعبود ج٦: ٢٤٠، ٢٦١، ٢٦٣، ج١٠: ٣١٠.

مسند ابن المبارك: ١٣٤.

جزء سفيان بن عيينة: ٨٧.

مسند أبي داود الطيالسي: ١٥، ١٥٤، ١٦٩، ٢٠٤.

مصنف عبد الرزاق ج٣: ٣٢١، ٣٢٢، ج٤: ١٤٩، ج٧: ٩٩، ١٠٢، ١٣٥، ٢١٨، ٢١٩، ٤٤٢، ٤٤٤، ج٩: ٤٨، ج١٠: ٢٩٠.

مسند الحميدي ج١: ١١٧، ج٢: ٤٦٥.

المصنف لابن أبي شيبة ج٣: ٤٦٥، ٤٦٤، ج٧: ٣، ٥، ٣٨٠.

مسند ابن راهويه ج٢: ٢١٧، ٢١٩.

السنن الكبرى للنسائي ج٣: ٣٧٨، ٣٧٩.

مسند أبي يعلى ج٧: ٣٩.

المنتقى من السنن: ١٨٢.

شرح معاني الآثار ج٣: ١٠٤، ١٠٥، ١٤، ١١٥.

صحيح ابن حبان ج٩: ٤١٣.

المعجم الأوسط ج٥: ٣٨٠.

المعجم الكبير ج٨: ١٣٥، ج١٠: ٢٤٢، ج١١: ١٤، ج١٧: ٣٤، ٣٥، ٣٦، ج٢٢: ٨٣.

مسند الشاميين ج١: ٢٣٥، ٣٦٠/ ٣٦١، ج٤: ١٩٢.

سنن الدارقطني ج٢: ١٢٤، ج٣: ٢١٧، ج٤: ١٥٦، ١٥٧.

مسند الشهاب ج١: ١٩٠.

نصب الراية ج٣: ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ج٥: ١٤، ج٦: ٤٩٩.

موارد الظمآن: ٣٢٥، ٤١٥.

اللمع في أسباب الحديث: ١٥٦، ١٥٧.

الجامع الصغير ج٢: ٧٢٣.

كنز العمال ج٥: ٢٩٢، ٢٩٣، ٨٤٥، ٨٧١، ج٦: ١٠٧، ١٩٠، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٨، ج١١: ٧٣٢، ج١٥: ٢١٠، ج١٦: ٦١٤.

كشف الخفاء ج٢: ٣٣٩.

نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ١٦٢.

إرواء الغليل ج٧: ١٩٠.

المغني ج٦: ٣٩٧، ج٧: ١٣٠، ج٩: ١٣، ٣٧، ٤٥، ٥٨، ٥٤٧، ج١٢: ٤٨٩، ٤٩٠.

الشرح الكبير ج٥: ٢٨٩، ج٦: ٤٠٤، ج٧: ٣٦، ٢٠٠، ج٩: ٣١، ٥٠، ٦١، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٥٤٠.

كشاف القناع ج٥: ٧٥، ٤٦٢، ٦٣، ٤٦٥، ٤٧٣، ٤٧٦، ٤٨٠، ج٦: ٣١، ١٣٨.

المحلى ج٩: ٣٠٢، ٤٧٩، ٤٩١، ج١٠: ٣٢١، ج١١: ٢٢٩، ٢٥٧، ٢٨٠.

بداية المجتهد ونهاية المقتصد ج٢: ٩٥، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢.

سبل السلام ج٣: ١٤٣، ١٩٦، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٣، ج٤: ١٣٨، ١٤٦.

نيل الأوطار ج٥: ١٩٤، ج٦: ١٥٧، ٣٦٢، ج٧: ٧٦، ٨١.

وأيضاً ثابت عند الشيعة، فإذا كان الأمر كما يزعم القزويني وغيره من بني جلدته فلماذا استعاروه من أهل السنة، انظر المصادر التالية:

مسائل علي بن جعفر: ١١٠.

الكافي ج٥: ٤٩١، ج٧: ١٦٣.

دعائم الإسلام ج٢: ٥١٢، ٥٢٣.

من لا يحضره الفقيه ج٣: ٤٥١، ج٤: ٣٨٠.

الخصال: ٢١٣.

المجازات النبوية: ١٤٠.

الاستبصار ج٣: ٣٦٨، ج٤: ١٨٣، ١٨٥.

تهذيب الأحكام ج٨: ١٦٨، ١٦٩، ١٨٣، ٢٠٨، ج٩: ٣٤٤، ٣٤٦.

وسائل الشيعة ج١٤: ٥٦٥، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٨٣، ج١٥: ١٢٠، ٢١٤، ٢٢٠، ٦٠٤، ج١٧: ٥٦٤، ٥٦٦، ٥٦٨.

مستدرك الوسائل ج١٥: ٣٣، ٣٨، ١٨٧، ج١٧: ٢١٥.

الإيضاح: ٢٤٨، ٥٥٠.

شرح الأخبار ج١: ٢٢٨، ج٢: ١٥٤، ١٧٢.

الاحتجاج ج٢: ٢٠.

الطرائف: ٥٠١.

كشف الغمة ج٢: ٤٥.

عوالي اللآلي ج١: ٣٩٣، ج٢: ١٣٢، ٢٧٥، ٣٣٨.

الفصول المهمة في أصول الأئمة ج٢: ٤٩١.

بحار الأنوار ج٨: ١١٠، ج١٠: ٢٥٢، ج٣٣: ٢١١، ج٤٤: ١١٥، ٢١٣، ج١٠١: ٦١، ٦٣، ٦٤، ج١١٠: ٤٠٢.

فقه الرضا: ٢٦٢.

المقنع: ٤٠١.

رسائل المرتضى ج١: ٢٨٨، ج٣: ١٢٤.

الخلاف ج٢: ٣٧٨، ج٣: ٤١.

المبسوط ج٥: ٢١٠.

جواهر الفقه: ٢٦١.

المهذب ج٢: ١٦٦.

غنية النزوع: ٣٣٠.

السرائر ج٢: ٦٥٩، ج٣: ٢٧٦، ٢٨٥، ٤٦٥.

شرائع الإسلام ج٢: ٥٦٤، ج٣: ٦٥٣.

إيضاح الفوائد ج٣: ٢٦٠، ٢٦١، ٣٣٧، ٣٥٥، ٣٦٤، ص٤٥٥، ج٤: ٢٤٨، ٤٩٥.

جامع المقاصد ج٩: ٣٥٣.

شرح اللمعة ج٥: ٢٧٦، ٤٣٩، ج٦: ٤٢٥.

مسالك الأفهام ج٨: ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩١، ج٨: ٣٤٦، ج١٠: ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ج١٣: ٢٣٩، ج١٤: ٤٢٠.

مجمع الفائدة ج١٣: ١٢٥.

نهاية المرام ج١: ٢٧٠، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٤، ج٢: ٢٢٤.

كفاية الأحكام: ١٩١.

التحفة السنية: ٢٩٥.

الحدائق الناضرة ج١٢: ٤١٨، ج١٩: ٤٤٦، ج٢٣: ٣١٣، ٥٠٥، ج٢٤: ١٧١، ٣٣٠، ج٢٥: ١٢، ١٣، ١٤، ١٧، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣٠.

جواهر الكلام ج٢٤: ٢٠١، ج٢٩: ١١٥، ٢٦١، ٢٦٢، ج٣٠: ١٥٩، ج٣١: ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٩، ج٣٢: ٢١٦، ٢١٧، ٢٦٤، ٣٧٩، ج٣٤: ١٤، ١٧، ٢٢، ٣٦، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ج٣٩: ٢٧٤، ٢٧٥، ج٤٠: ٥١٦، ٥١٧.

بلغة الفقيه ج٤: ٢١٤.

تكملة العروة الوثقى ج٤: ٩٣، ١٩٧، ١٩٨.

مستمسك العروة ج٩: ٣١٢، ج١٤: ٢٢٧، ٢٥٩.

جامع المدارك ج٤: ٤٤٤، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٦، ج٥: ٤٥، ٣٦٩.

فقه الصادق ج٢١: ٢١٦، ٢١٧، ج٢٢: ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ج٢٤: ٤٧١.

لحن في القرآن

يقول القزويني (ص٩٦): لحن في القرآن: عن عروة قال: سألت عائشة عن لحن القرآن ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [المائدة: ٦٩] ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [النساء: ١٦٢] و﴿قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣]، فقالت: يا ابن أختي هذا عمل الكتّاب أخطأوا في الكتاب (تفسير الدر المنثور ٢/٤٣٥).

الجواب: قال الإمام الداني في كتابه "المقنع" (ص١١٨-١١٩): تأويله ظاهر، وذلك أن عروة لم يسأل عائشة فيه عن حروف الرسم التي تزاد فيها لمعنى وتنقص منه لآخر تأكيداً للبيان وطلباً للخفة، وإنما سألها عن حروف من القراءة المختلفة الألفاظ المحتملة الوجوه على اختلاف اللغات التي أذِن الله ﷻ لنبيه ﷺ ولأمته في القراءة بها واللزوم على ما شاءت منها تيسيراً لها وتوسعة عليها، وما هذا سبيله وتلك حاله فعن اللحن والخطأ والوهم والزلل بمعزل لفشوّه في اللغة ووضوحه في قياس العربية، وإذا كان الأمر في ذلك كذلك فليس ما قصدته فيه بداخل في معنى المرسوم، ولا هو من سببه في شيء. وإنما سمّى عروة ذلك لحناً، وأطلقت عائشة على مرسومه كذلك الخطأ على جهة الاتساع في الأخبار وطريق المجاز في العبارة مخالفاً لمذهبهما وخارجاً عن اختيارهما وكان الأوجه والأولى عندهما والأكثر والأفشى لديهما لا على وجه الحقيقة والتحصيل والقطع بما بيّناه قبل من جواز ذلك وفشوّه في اللغة واستعمال مثله في قياس العربية مع انعقاد الإجماع على تلاوته كذلك دون ما ذهبا إليه إلا ما كان من شذوذ أبي عمرو بن العلاء في "أن هذين" خاصة هذا الذي يُحمل عليه هذا

الخبر ويتأول فيه دون أن يقطع به على أن أم المؤمنين رضي الله عنها مع عظيم محلها وجليل قدرها واتساع علمها ومعرفتها بلغة قومها لحّنت الصحابة وخطّأت الكتبة وموضعهم من الفصاحة والعلم باللغة وموضعهم الذي لا يُجهل ولا يُنكر، هذا لا يسوغ ولا يجوز. وقد تأوّل بعض علمائنا قول أم المؤمنين "أخطؤوا في الكتاب" أي أخطؤوا في اختيار الأولى من الأحرف السبعة بجمع الناس عليه، لا إن الذين كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز لأن ما لا يجوز مردود بإجماع، وإن طالت مدة وقوعه وعظم قدر موقعه، وتأوّل اللحن أنه القراءة واللغة، كقول عمر رضي الله عنه "أُبيّ أقرأنا وإنّا لندع بعض لحنه" أي قراءته ولغته فهذا بيّن. وبالله التوفيق.

ويقول الأستاذ لبيب السعيد في كتابه "الجمع الصوتي" (ص٤١٨ وما بعدها):

أ ـ راوي هذا أبو معاوية الضرير الذي شهد علماء الحديث أن في أقواله أحاديث مضطربة، وأنه "ربما دلّس"[1] وأنه "كان مرجئاً خبيثاً"[2].

وهذا ـ مع ما سنذكره الآن من وجوه توهين هذه الرواية ـ يدعونا ـ علمياً ـ إلى رفضها فضلاً عن أن نعوّل عليها.

ب ـ وتخطئة رسم المصحف في قوله ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ [النّساء: ١٦٢] نقضها العلماء من قديم. وقد يكفي ـ في هذا الشأن ـ نقل ما ذكره أبو حيان الأندلسي المفسّر، قال: وذكر عن عائشة رضي الله عنها، وعن أبان بن عثمان، أن كتبها بالياء من خطأ كاتب المصحف.

ولا يصح هذا عنهما، لأنهما عربيان فصيحان، وقطع النعوت أشهر في لسان العرب، وهو باب واسع ذكر عليه شواهد سيبويه وغيره، وعلى القطع خرّج سيبويه ذلك.

قال الزمخشري: لا يُلتفت إلى ما زعموا من وقوعه لحناً في خطّ المصحف. وربما التفت إليه من ينظر في "الكتاب" ـ يريد سيبويه[3] ـ، ولم يعرف مذاهب العرب، وما لهم في النَّصب على الاختصاص من الافتتان، وخفي عليه أن السابقين الأولين الذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل، كانوا أبعد همّة في الغيرة على الإسلام، من أن يتركوا في كتاب الله ثُلمةً يسدّها من بعدهم، وخرقاً يرفوه من يلحق بهم[4].

---

(١) انظر: كتاب العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل ج١ ص٢٤١. وانظر: ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب ج٩ ص١٣٨ و١٣٩.

(٢) نفس المرجع.

(٣) طبع هذا الكتاب في باريس سنة ١٨٨٥، بتصحيح هريونغ ورتبرغ.

(٤) البحر المحيط ج٣ ص٣٩٥ و٣٩٦.

ثم إنه لا يصعب تخريج النصب الذي يقرأ به الجمهور على المدح والتقدير، أي: أمدح، وأقدّر المقيمين للصلاة[١].

يقول ابن جنّي في "المحتسب": والقطع ـ لكونه بتقدير الجملة ـ أبلغُ من الاتباع لكونه مفرداً[٢].

وقالت الخورنق:

لا يبعدنّ قومي الذين هم ... سُمُّ العُداة وآفة الجُزُر

النازلون بكل معترك ... والطيبين معاقد الأزُر

فنصبت "الطيبين" على المدح، فكأنها قالت: أعني: الطيبين[٣].

ج ـ أما قراءة: ﴿والصبٰئون﴾ بالواو، فكيف يُنسب إلى عائشة أنها خطّأتها، مع أنه لم يُنقل عنها أنها خطّأت من يقرأ بها؟ ولم يُنقل أنها كانت تقرأ بالياء دون الواو؟[٤].

على أن النحويين يرون أن ﴿الصبئون﴾ رُفع على الابتداء وخبره محذوف، والنية به التأخير عما في حيّز ﴿إن﴾، من اسمها وخبرها، كأنه قيل: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا.. والصابئون كذلك[٥]. وقد أورد سيبويه شاهداً له: قول بشر بن أبي حازم:

وإلا فاعلموا أنّا وأنتم ... بغاة ما بقينا في شقاق[٦]

كأنه قال: بغاة ما بقينا وأنتم[٧].

د ـ وأما عبارة ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣]: ففيه أوجه ذكرها صاحب "الإتقان"[٨] وغيره[٩]:

(أحدها) أنه جائز، على لغة من يُجري المثنّى بالألف، في أحواله الثلاث،

---

(١) انظر: السيوطي: الإتقان ج١ ص١٨٤.
(٢) انظر: حمزة فتح الله: المواهب الفتحية ج٢ ص٨٢.
(٣) انظر: أبو البركات الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف ص٢٧٦.
(٤) انظر: محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان ص١٨٨.
(٥) انظر: الزمخشري: الكشاف ج١ ص٣٥٤.
(٦) الكتاب ج١ ص٢٩٠.
(٧) انظر: عبد الفتاح إسماعيل شلبي: رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات ص١١٠.
(٨) ج١ ص١٨٤.
(٩) انظر مثلاً: ابن مطرف الكتاني: القرطين ج٢ ص١٠ و١١.

وهي لغة مشهورة لكنانة، وقيل: لغة بلحارث بن كعب، ويقولون: مررت برجلان، وقبضت درهمان، وجلست بين يداه. ومنه قول الشاعر:

واهاً لسلمى ثم واهاً واهاً ... يا ليت عيناها لنا وفاها
وموضع الخلخال من رجلاها ... بثمن يرضى به أباها
إن أباها وأبا اباها ... قد بلغا من المجد غايتاها

ومنه قول الشاعر الآخر:

تزوّد منا بين أذناه ضربةٌ ... دعته إلى هافي التراب عقيم

(الثاني) أن اسم "إن" ضمير الشأن محذوف، والجملة ـ مبتدأٌ وخبرٌ ـ خبرُ "إن".

(الثالث) أن اسم "إن" ضمير الشأن محذوف، إلا أن "ساحران" خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: لهما ساحران.

(الرابع) أن "إن" ـ هنا ـ بمعنى نعم.

(الخامس) أن "ها" ضمير اسم إن و"إن.. لساحران" مبتدأ وخبر[1].

(السادس) أن الإتيان بالألف هو لمناسبة "ساحران يريدان"، كما نوّن "سلاسلاً" لمناسبة "أغلالاً"[2] ومن "سبأ" بمناسبة "نبأ"[3].

هـ - وأبو عمرو الداني يستبعد على عائشة ـ في عظيم محلها، وجليل قدرها، واتساع علمها، ومعرفتها بلغة قومها ـ" أن تلحّن الصحابة، وتخطّئ الكتبة، وموضعهم من الفصاحة والعلم باللغة موضعهم الذي لا يُجهل ولا يُنكر[4]. ويقول: "وهذا ما لا يسوغ ولا يجوز"[5].

ونحن نطمئن لهذا الرأي.

سورة الفاتحة

قال القزويني (ص٩٦): سورة الفاتحة: "صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين" (الدر المنثور ٤١/١)، وهي ليست في القرآن.

---

(١) هذا الوجه مردود لأن "إن" منفصلة، و"ها" متصلة في الرسم.
(٢) اللفظان من الآية ٤ في سورة الإنسان.
(٣) اللفظان من الآية ٢٢ في سورة النمل.
(٤) المقنع ص١١٩.
(٥) نفس المرجع.

الجواب: هذه قراءة منسوخة، وإن كتب ومصادر قومه مليئة بهذه القراءة، فإن كان يُعيب على وجود هذه القراءة المنسوخة فهي عند قومه ليست بمنسوخة، وهل يجرؤ على اتهام قومه بالتحريف؟

١ ـ عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين﴾.

قال: المغضوب عليهم النُصّاب والضالين الذين لا يعرفون الإمام(١).

٢ ـ عن ابن أُذينة عن أبي عبد الله في قوله: ﴿غير المغضوب عليهم وغير الضالين﴾.

قال: المغضوب عليهم: النصّاب. والضالين: الشكّاك الذين لا يعرفون الإمام(٢).

٣ ـ عن داود بن فرقد ومعلى بن خنيس أنهما سمعا أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿صراط من أنعمت عليهم﴾(٣).

٤ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقرأ: ﴿صراط من أنعمت عليهم﴾(٤).

٥ ـ عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان يقرأ: ﴿صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين﴾(٥).

٦ ـ عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [الحِجر: ٨٧].

قال: فاتحة الكتاب يُثنّي فيها القول. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله منّ عليّ بفاتحة الكتاب من كنز الجنة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم الآية التي يقول فيها: ﴿وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا الأدبار نفوراً﴾.

● ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الفَاتِحَة: ٢]: دعوى أهل الجنة حين شكروا الله حسن الثواب.

---

(١) تفسير القمي ٢٩/١، بحار الأنوار ٣٠/٢٤، تفسير نور الثقلين ٢٣/١، تفسير البرهان ٤٧/١، فصل الخطاب ٢٢٩.

(٢) بحار الأنوار ٢٠/٢٤، تفسير البرهان ٤٧/١.

(٣) فصل الخطاب ٢٢٩.

(٤) فصل الخطاب ٢٢٩.

(٥) فصل الخطاب ٢٢٩.

• ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾ [الفَاتِحَة: ٤] قال جبرائيل: ما قالها مسلم قط إلا صدّقه الله وأهل سماواته.

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفَاتحة: ٥] أفضل ما طلب به العباد حوائجهم.

﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾ [الفَاتِحَة: ٦] صراط الأنبياء وهم الذين أنعم الله عليهم.

﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفَاتِحَة: ٧] اليهود. ﴿وغير الضالين﴾ النصارى[1].

٧ ـ عن ابن أبي عمير رفعه في قوله: ﴿غير المغضوب عليهم وغير الضالين﴾. **وهكذا نزلت.**

قال: المغضوب عليهم فلان وفلان وفلان[2] والنصاب والضالين الشكاك الذين لا يعرفون الإمام[3].

٨ ـ عن فضل بن يسار وزرارة عن أحدهما عليه السلام في قوله ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفَاتِحَة: ٧]. قال: النصارى. ﴿وغير الضالين﴾ قال: اليهود[4].

٩ ـ سعد بن عبد الله القمي في باب تحريف الآيات من كتاب ناسخ القرآن قال: وقرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام **سورة الحمد على ما في المصحف.**

فرد عليه فقال: اقرأ: ﴿صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين﴾[5]...

وبعد أن ذكرنا الروايات السابقة هل يمكن أن يكون الخوئي صادقاً حينما يقول في كتابه "البيان في تفسير القرآن" (ص٤٨٤): والمعروف أيضاً قراءة ﴿ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفَاتِحَة: ٧] ونسب إلى علي عليه السلام وإلى عمر قراءة "مَنْ أنعمت عليهم وغير الضالين" **أما قراءة علي فلم تثبت، بل الثابت عدمها**، فلو كانت قراءته هي ذلك، لشاع خبرها بين شيعته، ولأقرّها الأئمة من بعده، مع أنها لم تنقل حتى بخبر رجل واحد يعتمد عليه.

---

(١) تفسير العياشي ٢٢/١، تفسير البرهان ٤٢/١، بحار الأنوار ١٩/١٨ و٣٣٦/٥٩، فصل الخطاب ٢٢٩.
(٢) أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ولعنة الله على كل من ينتقصهم.
(٣) فصل الخطاب ٢٣٠.
(٤) فصل الخطاب ٢٣٠.
(٥) فصل الخطاب ٢٣٠.

فإذا كان زعيم الحوزة العلمية عندهم يكذب هذا الكذب الصريح فإننا لا نستكثر على أتباعه ومن هم على شاكلته الكذب والتدليس.

آية في سورة الحجرات

يقول القزويني (ص٩٧): آية في سورة الحجرات: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتثبتوا﴾ (تفسير الطبري ٣٨٣/١١). والذي في القرآن ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات: ٦].

الجواب: إن القزويني أَلِف الكذب والتدليس واتخذه ديناً ومعتقداً، ونقله عن الطبري مبتور، وهو نقل ما يؤكد زعمه وكذبه، ولماذا لم ينقل كلام الطبري بتمامه؟ هل خشي الفضيحة وكشف سوأته؟ وأنقل للقراء الكرام تتمة كلام الطبري، حيث يقول (١٦٠/٢٦): واختلفت القراء في قراءة قوله: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحُجرَات: ٦] فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة ﴿فتثبتوا﴾ بالثاء، وذكر أنها في مصحف عبد الله منقوطة بالثاء، وقرأ ذلك بعض القراء ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ بالباء، بمعنى أمهلوا حتى تعرفوا صحته ولا تعجلوا بقبوله، وكذلك معنى ﴿فتثبتوا﴾. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

وبما أن القزويني من قوم لا يرون ولا يعتقدون بالقراءات فهو يزعم بأن ذلك تحريف.

آية في سورة الحج

قال القزويني (ص٩٧-٩٨): آية في سورة الحج ﴿وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾ (تفسير الدر المنثور ٦٦١/٤) وزيادة "ولا محدث" لا توجد في القرآن، فهي ساقطة.

الجواب: هذه القراءة منسوخة، والقزويني تجاهل هذه الرواية التي ذكرها السيوطي في الدر المنثور (٣٦٦/٤): وأخرج ابن أبي حاتم عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: قال: إن مما أنزل الله: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾ **فنسخت محدث.**

وإن ما يُعيبه القزويني موجود عند قومه، من ذلك:

١ - عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾[١].

---

(١) فصل الخطاب ٢٨٦.

٢ ـ عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ [مريَم: ٥١]. قلت: ما هو الرسول من النبي؟

قال: هو الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين، ثم تلا: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾[١].

٣ ـ عن الحارث البصري قال: أتانا الحكم بن عيينة قال: إن علي بن الحسين عليه السلام قال: إن علم عليّ عليه السلام كله في آية واحدة.

قال: فخرج حمران بن أعين فوجد علي بن الحسين عليه السلام قد قُبض. فقال لأبي جعفر عليه السلام: إن الحكم بن عيينة حدثنا عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إن علم علي عليه السلام كله في آية واحدة.

قال أبو جعفر: وما تدري ما هو؟

قال: قلت: لا.

قال: هو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾[٢].

٤ ـ عن بريد عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾[٣].

٥ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾[٤].

٦ ـ عن سليم بن قيس الشامي أنه سمع علياً عليه السلام يقول: إني وأوصيائي من ولدي مهديون كلنا محدثون.. إلى أن قال سليم الشامي: سألت محمد بن أبي قلت: كان علي عليه السلام محدّثاً؟

قال: نعم.

قلت: وهل يحدّث الملائكة إلا الأنبياء؟

قال: أما تقرأ: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾[٥]؟!

---

(١) فصل الخطاب ٢٨٦.
(٢) فصل الخطاب ٢٨٦.
(٣) فصل الخطاب ٢٨٧.
(٤) فصل الخطاب ٢٨٧.
(٥) فصل الخطاب ٢٨٧.

٧ ـ عن إبراهيم بن محمد مثله[١].

٨ ـ عن الحكم بن عيينة قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام يوماً فقال لي: يا حكم هل تدري ما الآية التي كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعرف بها صاحب قتله، ويعلم بها الأمور العظام التي كان يحدّث بها الناس؟

قال الحكم: فقلت في نفسي قد وقفت على علم من علم علي بن الحسين عليه السلام أعلم بذلك تلك الأمور العظام.

قال: فقلت: لا، والله لا أعلم به، أخبرني بها يا ابن رسول الله؟

قال: هو والله: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾.

فقلت: وكان علي عليه السلام محدّثاً؟

قال: نعم، وكل إمام منا أهل البيت فهو محدّث[٢].

٩ ـ الكليني عن محمد بن يحيى العطار عن أحمد مثله، وزاد بعد قوله: ﴿ولا محدّث﴾ وكان علي بن أبي طالب عليه السلام محدّثاً، فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد كان أخا علي بن الحسين عليه السلام لأمه: سبحان الله محدّثاً؟ (كأنه ينكر) فأقبل علينا أبو جعفر عليه السلام فقال: أما والله إن ابن أمك بعد قد كان يعرف ذلك. قال: فلما قال ذلك سكت الرجل فقال: هي التي هلك فيها أبو الخطاب فلم يدر ما تأويل المحدّث والنبي[٣].

١٠ ـ عن الحارث بن المغيرة قال: قال حمران بن أعين أن الحكم بن عيينة يروي عن علي بن الحسين عليه السلام في آية نسأله فلا يخبرنا.

قال حمران: سألت أبا جعفر عليه السلام.

فقال: إن علياً عليه السلام كان بمنزلة صاحب سليمان وصاحب موسى ولم يكن نبياً ولا رسولاً. ثم قال: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾.

قال: فعجب أبو جعفر عليه السلام[٤].

١١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله ﷺ أصابته خصاصة، فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له: هل عندكم طعام؟

---

(١) فصل الخطاب ٢٨٧.
(٢) فصل الخطاب ٢٨٧.
(٣) فصل الخطاب ٢٨٧.
(٤) فصل الخطاب ٢٨٧.

فقال: نعم يا رسول الله.

فذبح له عناقاً وشواها، فلما دنا منها تمنّى رسول الله ﷺ أن يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فجاء أبو بكر وعمر ثم جاء علي فأنزل الله عليه: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: **هكذا نزلت**[1].

❁ ❁ ❁

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٣٤٨، تفسير نور الثقلين ٦١٥/٣، تفسير البرهان ٩٨/٣، بحار الأنوار ٨٥/١٧، تفسير العسكري ٢٧٥.

المبحث الثالث

المصحف الموعود

يقول القزويني (ص١٤٠): "من الشبهات التي ألصقها البعض بالشيعة، أنهم يعتقدون بوجود مصحف للإمام علي يختلف عن المصحف الذي جمعه الخليفة عثمان بن عفان، وهذا المصحف موجود عند الإمام المهدي، وهذا ما يدّعيه "القفاري" ومن لفّ لفّه في التدليس والتلفيق والافتراء والكذب".

الذي يقرأ الكلام السابق يتعجب من جرأة القزويني على إنكار ما هو حقيقة مؤكدة في الفكر الشيعي، ونتساءل: هل حقيقة أن فضيلة الشيخ الدكتور ناصر القفاري سلك مسلك المدلسين والملفقين والمفترين، أم أن لديه من الأدلة والإثباتات ما جعله يؤكد هذه الحقيقة، وهل حقاً أن كل من قال بهذا فهو مدلّس وكذاب وملفّق على حد زعم القزويني، أم أن القزويني يحاول إنكار ذلك من باب التدليس والكذب الصريح على القراء الذين ابتلوا بقراءة كتابه، وهل فعلاً القزويني ينتهج الأسلوب العلمي الموضوعي في دفاعه عن التشيع كما يزعم في كتابه، أم يظن أن أهل السنة على غير اطلاع على مصادر وتراث الشيعة؟!

يقول الطبرسي في كتاب الاحتجاج (ج١ ص٢٢٥): عن أبي ذر الغفاري أنه قال: لما توفي رسول الله صلّى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليه السلام وانصرف. ثم أحضروا زيد بن ثابت ـ وكان قارئاً للقرآن ـ فقال له عمر: إن علياً جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار،

فأجابه زيد إلى ذلك، ثم قال: إذا فرغت من القرآن على ما سألتم وأظهر عليّ القرآن الذي ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم؟ قال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: فما الحيلة دون أن نقتله ونستريح منه، فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك. فلما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام **أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم**، فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال عليه السلام: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا ما جئتنا به، إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي، قال عمر: فهل لإظهاره وقت معلوم؟ فقال عليه السلام: **نعم إذا قام القائم من ولدي، يظهره ويحمل الناس عليه، فتجري السنة به**[(١)].

ولا يقتصر عمل مهديهم على إخراج القرآن كما أنزل، بل من مهماته التي أسندوها إليه إخراج الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من قبريهما وصلبهما على شجرة ثم يحرقهما، ولكي تتضح الصورة نذكر ما ذكره الحسين بن حمدان الخصيبي ـ الهداية الكبرى (ص٤٠٠-٤٠٣):

المفضل: يا سيدي إلى أين يسير المهدي؟

قال: إلى مدينة جده رسول الله (ﷺ) فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر سرور المؤمنين وحزن الكافرين.

قال المفضل: يا سيدي ما هو ذلك؟

قال: يرد قبر جده رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ويقول: يا معاشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله (صلّى الله عليه وآله)؟

فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد.

فيقول: من معه في القبر؟

---

(١) ذكر هذه الرواية: الفيض الكاشاني في المقدمة السادسة من تفسيره الصافي (٤٣/١-٤٤)، المجلسي في بحار الأنوار (٤٢/٩٢)، محمد باقر الأبطحي في جامع الأخبار والآثار (٤٤/١-٤٥)، الأصفهاني في مكيال المكارم (٥٩/١-٦٠)، الحويزي في تفسيره نور الثقلين (٢٢٦/٥)، العاملي في مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار (٣٨)، البحراني في الدرر النجفية (٢٩٨)، حبيب الله الخوئي في منهاج البراعة (٢٠٨/٢)، عدنان البحراني في مشارق الشموس الدرية (١٣٨) وغيرهم من علماء الشيعة.
ومن أراد الاستزادة فعليه بمراجعة: الإرشاد للمفيد (٣٦٥)، الأنوار النعمانية للجزائري (٣٦٠/٢)، يوم الخلاص لكامل سليمان (ص٢٧١-٢٧٢)، تاريخ ما بعد الظهور للصدر (٦٣٨).

فيقولون: ضجيعاه وصاحباه أبو بكر وعمر.

فيقول وهو أعلم بهم من الخلق جميعاً: ومن أبو بكر وعمر وكيف دفنا من دون كل الخلق مع جدي رسول الله؟ فعسى المدفون غيرهما؟

فيقولون: يا مهدي آل محمد ما هاهنا غيرهما وإنما دفنا لأنهما خليفتاه وأبوا زوجتيه.

فيقول للخلق بعد ثلاثة أيام: أخرجوهما.

فيخرجا غضين طريين لم تتغير خلقتهما ولم تشحب ألوانهما.

فيقول: هل فيكم رجل يعرفهما؟

فيقولون: نعرفهما بالصفة ونشبههم لأن ليس هنا غيرهم.

فيقول: هل فيكم أحد يقول غير هذا ويشك فيهما؟

فيقولون: لا.

فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيام، ثم ينشر الخبر في الناس، فيفتتن من والاهما بذلك الحديث.

ويجتمع الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدار عن القبرين. ويقول للنقباء: ابحثوا عنهما وانبشوهما.

فيبحثون بأيديهم إلى أن يصلوا إليهما فيخرجانهما. قال: كهيئتهما في الدنيا، فتكشفَ عنهما أكفانهما. ويأمر برفعهما على دوحة يابسة ناخرة ويصلبان عليها فتحيى الشجرة، وتنبع وتورق، ويطول فرعها.

فيقول المرتابون من أهل شيعتهما: هذا والله الشرف العظيم الباذخ حقاً، ولقد فزنا بمحبتهما، ويخسر من أخفى في نفسه مقياس حبة من محبتهما فيضرونهما ويرونهما ويفتتون بهما.

وينادي منادي المهدي: كل من أحب صاحبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وضجيعيه فلينفرد.

فينحاز الخلق حزبين: موال لهما، ومتبرئ منهما.

فيعرض المهدي عليهم البراءة منهما، فيقولون: يا مهدي آل محمد نحن لا نتبرأ منهما، ولم نعلم أن لهما عند الله وعندك هذه المنزلة، وهذا الذي قد بدا لنا من فضلهما، نتبرأ الساعة منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من طراوتهما وغضاضتهما، وحياة هذه الشجرة بهما، بل والله نتبرأ منك لنبشك لهما وصلبك إياهما.

فيأمر ريحاً سوداء فتهب عليهم، فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية، ثم يأمر بإنزالهما، فينـزلان إليه، فيحييان ويأمر الخلائق بالاجتماع.

ثم يقص عليهم قصص أفعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم وجمع النار لإبراهيم وطرح يوسف في الجب وحبس يونس ببطن الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى وحرق جرجيس ودانيال وضرب سلمان الفارسي وإشعال النار على باب أمير المؤمنين وسم الحسن وضرب الصديقة فاطمة بسوط قنفذ ورفسه في بطنها وإسقاطها محسناً وقتل الحسين وذبح أطفاله وبني عمه وأنصاره وسبي ذراري رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وإهراق دماء آل الرسول ودم كل مؤمن ومؤمنة ونكاح كل فرج حرام وأكل كل سحت وفاحشة وإثم وظلم وجور من عهد آدم إلى وقت قائمنا كله يعده عليهم ويلزمهم إياه فيعترفان به، **ثم يأمر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويأمر ناراً تخرج من الأرض تحرقهما ثم يأمر ريحاً تنسفهما في اليم نسفاً.**

قال المفضل: يا سيدي وذلك هو آخر عذابهما؟

قال: هيهات يا مفضل والله ليردان ويحضر السيد محمد الأكبر رسول الله والصديق الأعظم أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة إمام بعد إمام وكل من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً **وليقتصن منهم بجميع المظالم حتى إنهما ليقتلان كل يوم ألف قتلة ويردان إلى ما شاء الله من عذابهما** ثم يسير المهدي إلى الكوفة وينـزل ما بينها وبين النجف وعدد أصحابه في ذلك اليوم ستة وأربعون ألفاً من الملائكة وستة آلاف من الجن والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً.

وللاطلاع على المزيد من أسطورة صلب وحرق الشيخين رضي الله عنهما، انظر:

تفسير نور الثقلين (ج٣ ص١١٩، ج٥ ص١٥٩)، مدينة المعاجز (ج٢ ص٢٤٣)، معجم أحاديث الإمام المهدي ج٥ ص٣٩، كمال الدين وتمام النعمة للصدوق(!!!)(ص٣٧٧)، مختصر بصائر الدرجات (ص١٨٦)، "الرجعة" للإحسائي (ص١٢٨-١٢٩)، بحار الأنوار (ج٥٢ ص٣٧٩)، مدينة المعاجز (ج٢ ص٢٤٣)، إعلام الورى بأعلام الهدى (ج٢ ص٢٤٢)، موسوعة الإمام الجواد (ج١ ص٥٦٨)، خاتمة المستدرك (ج٢٣ ص٦٧).

❁ ❁ ❁

المبحث الرابع

نماذج من الآيات المحرّفة عند الشيعة

قال القزويني (ص١١٩):

يقول "القفاري" في (ص١٠): "لقد نسبت كتب أهل السنة إلى مذهب الشيعة تلك المقالة الشنيعة في الزندقة والإلحاد في قولهم بتحريف القرآن. ورأينا أهل السنة لم يظلموهم...".

هذا ما رمى به الشيعة، وليته ذكر الآيات والسور التي وقع فيها التحريف.

والجواب:

نيابة عن فضيلة الشيخ الدكتور ناصر القفاري يتطوع كاتب هذه السطور وهو أقلّ طلبة العلم شأناً وعلماً أن يحقّق رجاء وأُمنية القزويني ويُتحفه بنماذج من الآيات المحرّفة عند الشيعة، ونرجو منه ومن كافة علماء الشيعة نقد تلك الروايات، ليتمكنوا من القول بصوت عالٍ أن الشيعة لا تعتقد بتحريف القرآن.

ونصيحة للدكتور القزويني أن يتأكد من دينه قبل أن يظهر أمام تلاميذه وأبناء جلدته بمظهر الجاهل الذي يلقي الكلام على عواهنه دون بصيرة أو ذرة من الحياء.

وللأسف فإن أسلوب القزويني بإنكار ما هو معلوم وثابت عند الشيعة مما يُشكل وصمة عار ونقيصة في الفكر الشيعي إنما هو تقليد ومحاكاة لعلماء الشيعة الذين يحسبون أن من خالفهم غير مطّلع على خفايا وأسرار مذهبهم الذي يخجلون من إظهاره وإعلانه على الملأ.

وهذه النماذج مجرد فتح شهية للقزويني ولدينا المزيد من ذلك.

سورة الفاتحة

١ ـ عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين﴾.

قال: المغضوب عليهم النُصّاب والضالين الذين لا يعرفون الإمام(١).

٢ ـ عن ابن أُذينة عن أبي عبد الله في قوله: ﴿غير المغضوب عليهم وغير الضالين﴾.

قال: المغضوب عليهم: النصّاب. والضالين: الشكّاك الذين لا يعرفون الإمام(٢).

٣ ـ عن داود بن فرقد ومعلى بن خنيس أنهما سمعا أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿صراط من أنعمت عليهم﴾(٣).

٤ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقرأ: ﴿صراط من أنعمت عليهم﴾(٤).

٥ ـ عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان يقرأ: ﴿صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين﴾(٥).

٦ ـ عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [الحجر: ٨٧].

قال: فاتحة الكتاب يُثنّي فيها القول. قال رسول الله ﷺ: إن الله منّ عليّ بفاتحة الكتاب من كنز الجنة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم الآية التي يقول فيها: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْاْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٦].

و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الزُمَر: ٧٥]: دعوى أهل الجنة حين شكروا الله حسن الثواب.

و﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾ [الفَاتِحَة: ٤] قال جبرائيل: ما قالها مسلم قط إلا صدّقه الله وأهل سماواته.

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفَاتحة: ٥] أفضل ما طلب به العباد حوائجهم.

---

(١) تفسير القمي (٢٩/١)، بحار الأنوار (٣٠/٢٤)، تفسير نور الثقلين (٢٣/١)، تفسير البرهان (٤٧/١)، فصل الخطاب (٢٢٩).

(٢) بحار الأنوار (٢٠/٢٤)، تفسير البرهان (٤٧/١).

(٣) فصل الخطاب (٢٢٩).

(٤) فصل الخطاب (٢٢٩).

(٥) فصل الخطاب ٢٢٩.

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفَاتِحَة: ٦] صراط الأنبياء وهم الذين أنعم الله عليهم.

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفَاتِحَة: ٧] اليهود. ﴿وغير الضالين﴾ النصارى[١].

٧ ـ عن ابن أبي عمير رفعه في قوله: ﴿غير المغضوب عليهم وغير الضالين﴾. **وهكذا نزلت.**

قال: المغضوب عليهم فلان وفلان[٢] والنصاب والضالين الشكاك الذين لا يعرفون الإمام[٣].

٨ ـ عن فضل بن يسار وزرارة عن أحدهما عليهما السلام في قوله ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفَاتِحَة: ٧]. قال: النصارى. ﴿وغير الضالين﴾ قال: اليهود[٤].

٩ ـ سعد بن عبد الله القمي في باب تحريف الآيات من كتاب ناسخ القرآن قال: وقرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام **سورة الحمد على ما في المصحف.**

فرد عليه فقال: اقرأ: ﴿صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين﴾[٥]. .

سورة البقرة

١٠ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد ﷺ هكذا: ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فأتوا بسورة من مثله﴾[٦].

وقال النوري (فصل الخطاب ٢٣٠) تعليقاً على هذه الرواية المكذوبة: قال الطبرسي في (شرح الكافي) بعد نقل الخبر: **دل ظاهراً على أن قول الله تعالى في علي عليه السلام كان في نظم القرآن** وإن نبأ كونهم في ريب مما نزّله الله على محمد ﷺ في علي عليه السلام كونهم في ريب النبوة، ومن كون القرآن من عند الله تعالى، ثم ولذلك

---

(١) تفسير العياشي ٢٢/١، تفسير البرهان ٤٢/١، بحار الأنوار ١٩/١٨ و٣٣٦/٥٩، فصل الخطاب ٢٢٩.

(٢) أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ولعنة الله على كل من ينتقصهم.

(٣) فصل الخطاب ٢٣٠.

(٤) فصل الخطاب ٢٣٠.

(٥) فصل الخطاب ٢٣٠.

(٦) الكافي ٤١٧/١، بحار الأنوار ٣٧٣/٢٣ و٥٧/٣٥، تفسير نور الثقلين ٢٣٣/١، تفسير كنز الدقائق ١٩٢/١، تفسير البرهان ٧٠/١، تأويل الآيات الظاهرة ٤٢-٤٣، المناقب لابن شهر آشوب ٣٠١/٢، فصل الخطاب ٢٣٠.

خاطبهم على سبيل التعجيز بقوله ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [البَقَرَة: ٢٣] ليعلموا أن القرآن من قبله تعالى وأن محمداً ﷺ نبيه وأن كل ما جاء به في حق علي عليه السلام من قبله تعالى.

١١ ـ عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام: إن هذا المثل ضربه لأمير المؤمنين عليه السلام فالبعوضة أمير المؤمنين عليه السلام وما فوقها رسول الله ﷺ[١] والدليل على ذلك قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ [البَقَرَة: ٢٦] يعني أمير المؤمنين كما أخذ رسول الله ﷺ الميثاق عليهم له ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا﴾ [البَقَرَة: ٢٦] فردّ الله عليهم فقال: ﴿وما يضل به إلا الفاسقين، الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه في علي ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل﴾ يعني من صلة أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام[٢].

١٢ ـ عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد ﷺ هكذا: ﴿فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون﴾[٣].

١٣ ـ عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل بهذه الآية: ﴿فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون﴾[٤].

١٤ ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن، قال: وقال أبو جعفر عليه السلام: نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا: ﴿وقال الظالمون آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون﴾[٥].

١٥ ـ عن جابر قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآية على محمد ﷺ هكذا والله: ﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في علي﴾ يعني بني أمية ﴿قالوا نؤمن بما أنزل علينا﴾ يعني في قلوبهم بما أنزل الله عليه ﴿ويكفرون بما وراءه﴾ بما أنزل الله في علي ﴿وهو الحق مصدِّقاً لما معهم﴾ يعني علياً[٦].

---

(١) هذا سوء أدب ووقاحة في حق سيد الخلق وصهر الرسول ﷺ، وهل يمكن لمسلم أن يتفوه بهذه الوقاحة؟ وهل بلغ الضلال بالشيعة إلى هذا الحد الذي لا يرضى به من كان في قلبه ذرة إيمان؟

(٢) تفسير القمي ١/٣٤-٣٥.

(٣) الكافي (١/٤٢٣)، تفسير البرهان (١/١٠٤)، بحار الأنوار (٢٤/٢٢٤)، تفسير العياشي (١/٤٥)، تأويل الآيات الظاهرة (٦٣)، فصل الخطاب (٢٣٠)، إثبات الهداة (٢/٢٧٨)، تفسير نور الثقلين (١/٨٣).

(٤) تفسير القمي ١/٤٨، تفسير العياشي ١/٤٥، تفسير البرهان ١/١٠٤، فصل الخطاب ٢٣١.

(٥) فصل الخطاب ٢٣١.

(٦) تفسير نور الثقلين ١/١٠٢، تفسير البرهان ١/١٣٠، بحار الأنوار ٣٦/٩٨، تفسير العياشي ١/٥١، تفسير فرات الكوفي ٢٣٤، اللوامع النورانية ٢٣، مناقب لابن شهر آشوب ٢/٣٠٢.

١٦ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد ﷺ هكذا: ﴿بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغياً﴾[١].

١٧ ـ عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﷻ ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾ [البَقَرَة: ١٠٦].

فقال: كذبوا ما هكذا هي، إذا كان ينسى وينسخها أو يأت بمثلها لم ينسخها.

قلت: هكذا قال الله.

قال: ليس هكذا قال الله تبارك وتعالى.

قلت: فكيف؟

قال: ليس فيها ألف ولا واو. قال: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها مثلها﴾ يقول: ما نميت من إمام أو ننسه ذكره نأت بخير منه من صلبه مثله[٢].

١٨ ـ القمي في تفسيره: وأما قوله ﴿أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البَقَرَة: ١٠٦] فهي زيادة، إنما نزلت ﴿نأت منها بخير مثلها﴾[٣].

١٩ ـ عن جابر عن أبي جعفر قال: أما قوله: ﴿أفكلما جاءكم محمد بما لا تهوى أنفسكم بموالاة علي استكبرتم ففريقاً من آل محمد كذبتم وفريقاً تقتلون﴾[٤].

٢٠ ـ عن ابن أبي عمير عمن ذكره (!!!) عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى في علي﴾[٥].

٢١ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﷻ ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين بولاية الشياطين على ملك سليمان﴾[٦].

---

(١) الكافي (٤١٧/١)، تأويل الآيات الظاهرة (٧٦)، بحار الأنوار (٣٧٢/٢٣ و٩٨/٣٦)، تفسير البرهان (١٢٩/١)، تفسير نور الثقلين (٨٦/١)، اللوامع النورانية (٢٢)، تفسير العياشي (٥٠/١)، تفسير فرات الكوفي (٦٠).

(٢) تفسير نور الثقلين (١١٥/١-١١٦)، تفسير البرهان (١٤٠/١)، بحار الأنوار (٢٠٨/٢٣)، تفسير العياشي (٥٦/١).

(٣) تفسير القمي ٥٨/١، فصل الخطاب ٢٣٣.

(٤) الكافي (٤١٨/١)، تأويل الآيات الظاهرة (٧٦)، بحار الأنوار (٣٧٤/٢٣ و٣٠٧/٢٤)، تفسير البرهان (١٢٥/١)، تفسير نور الثقلين (٨٣/١ و٩٩)، تفسير العياشي (٤٩/١)، اللوامع النورانية (٢١)، تفسير الصافي (١٥٨/١)، فصل الخطاب (٢٣٣).

(٥) تفسير البرهان ١٧٠/١، اللوامع النورانية ٣٣.

(٦) بحار الأنوار ٥٨/٨٩، تفسير نور الثقلين ٢٠٧/١، تفسير البرهان ٢٠٩/١، تفسير كنز الدقائق ٣٨٩/١، فصل الخطاب ٢٣٣.

٢٢ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من أقر ومنهم من بدل ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب﴾[١].

٢٣ - عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى في علي من بعد ما بيناه للناس أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون﴾[٢].

٢٤ - عن أبي إسحاق عن أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل بظلمه وسوء سريرته والله لا يحب الفساد﴾[٣].

٢٥ - عن الحسن بن فضال قال: سألت الرضا عليه السلام إلى أن قال: وسألته عن قول الله عز وجل ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البَقَرَة: ٢١٠].

قال: يقول: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم بالملائكة في ظلل من الغمام﴾ **هكذا نزلت**[٤].

٢٦ - عن أبي بكر بن محمد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ: ﴿وزلزلوا ثم زلزلوا حتى يقول الرسول﴾[٥].

٢٧ - عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وزلزلوا ثم زلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا متى نصر الله﴾[٦].

٢٨ - عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين﴾[٧].

٢٩ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: الصلاة الوسطى.

فقال عليه السلام: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين﴾ والوسطى هي صلاة الظهر.

---

(١) الكافي ٢٩٠/٨، تفسير الآصفي ١٠١/١، تفسير نور الثقلين ٢٠٧/١-٢٠٨، تفسير الصافي ٢٤٤/١، تفسير البرهان ٢٠٩/١، فصل الخطاب ٢٣٤.

(٢) تفسير نور الثقلين ١٤٨/١، فصل الخطاب ٢٣٤.

(٣) الكافي ٢٨٩/٨، تفسير الآصفي ٩٩/١، تفسير العياشي ١٠١/١، تفسير نور الثقلين ٢٠٤/١، تفسير كنز الدقائق ٤٩٨/١، تفسير البرهان ٢٠٥/١، بحار الأنوار ٥٧/٨٩، فصل الخطاب ٢٣٤.

(٤) تفسير نور الثقلين ٢٠٧/١، بحار الأنوار ٣١٩/٣ و٤٣/٥٣، معاني الأخبار ١٣، التوحيد للصدوق (!!!) ١٦٣، تفسير البرهان ٢٠٨/١، تفسير الآصفي ١٠١/١، تفسير الصافي ٢٤٢/١، تفسير كنز الدقائق ٥٠٦/١.

(٥) الكافي ٢٩٠/٨، بحار الأنوار ٥٨/٨٩ و٢٨٦/٧٩، تفسير نور الثقلين ٢٠٩/١.

(٦) فصل الخطاب ٣٤٤.

(٧) تفسير القمي ٧٩/١، تفسير نور الثقلين ٢٣٧/١/ تفسير كنز الدقائق ٥٧٠/١، فصل الخطاب ٢٣٥.

قال: وكذلك يقرأها رسول الله ﷺ[١].

٣٠ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتبت امرأة الحسن عليه السلام مصحفاً، فقال الحسن عليه السلام للكاتب لما بلغ هذه الآية: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين﴾[٢].

٣١ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر﴾[٣].

٣٢ ـ عن الباقر والصادق عليهما السلام أن الصلاة الوسطى هي صلاة الظهر وأن رسول الله ﷺ كان قرأ ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر﴾[٤].

٣٣ ـ عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عما فرض الله من الصلاة. فقال: خمس صلوات في الليل والنهار. فقلت: هل سماهن وبينهن في كتابه؟ قال: نعم.

قال الله تعالى إلى أن قال وفي بعض القراءات ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين﴾[٥].

وقال النوري معلقاً على هذه الرواية (فصل الخطاب ٢٣٥): والظاهر أن السؤال لما كان عما فرض الله من الصلوات اليومية بقرينة الاقتصار في الجواب على ذكرها، فلا بد وأن يكون غرض زرارة معرفة استخراج ذلك من القرآن للاحتجاج مع العامة (أهل السنة) وغيرهم. لأنه من الجهل بها ويشهد لذلك قوله (عما فرض) الظاهر عما فرضه في كتابه على ما يظهر من أخبار كثيرة وحينئذ قوله (هل سماهن وبينهن) أي على التفصيل والبيان الظاهر لا مطلقاً ولو إجمالاً لمعلومية الجواب الأول، فظهر أن الاستشهاد لبيان ذكر صلاة العصر في القرآن ببعض القراءات المعتبرة (ع) والمتحد مع قراءاتهم (ع) بقرينة عدم ذكرها فيه في موضع آخر وإلا أشار إليه (ع) ولما مضى ويأتي من الأخبار مع ما تقدم من وحدة ما نزل.. إلخ.

٣٤ ـ عن محمد بن جمهور يرويه عنهم عليهم السلام ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين﴾ قال: راغبين[٦].

---

(١) تفسير البرهان ٢٣١/١، تفسير العياشي ١٢٧/١، تفسير الصافي ٢٦٨/١، تفسير كنز الدقائق ٥٧٠/١، بحار الأنوار ٢٨٨/٨٥، فصل الخطاب ٢٣٥.

(٢) تفسير البرهان ٢٣١/١، فصل الخطاب ٢٣٥.

(٣) فصل الخطاب ٢٣٥.

(٤) فصل الخطاب ٢٣٥.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١٩٦/١، علل الشرائع ٣٥٥/٢.

(٦) فصل الخطاب ٢٣٥.

٣٥ ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب "ناسخ القرآن ومنسوخه" قال: وكان يقرأ (أي الصادق) ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر﴾[1].

٣٦ ـ عن عمرو بن جابر في قوله تعالى ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج مخرجات﴾[2].

٣٧ ـ عن أبي جرير القمي عن أبي الحسن عليه السلام ﴿له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾[3].

٣٨ ـ عن الحسين بن خالد أنه قرأ أبو الحسن الرضا عليه السلام ﴿الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم﴾... ﴿يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والحمد لله رب العالمين﴾[4].

٣٩ ـ عن إسماعيل بن عباد عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٥] وآخرها ﴿العلي العظيم والحمد لله رب العالمين﴾ وآيتين بعدها[5].

٤٠ ـ عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام ﴿والذين كفروا أوليائهم الطواغيت﴾[6].

٤١ ـ ابن شهر آشوب في المناقب قال: وجدت في كتاب الله المنزل عن الباقر عليه السلام ﴿والذين كفروا بولاية علي بن أبي طالب أولياؤهم الطاغوت﴾. قال: نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا[7].

٤٢ ـ أحمد بن علي القمي في "كتاب العروس" عن الصادق عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يحلف مجتهداً أن من قرأها أي آية الكرسي قبل زوال الشمس سبعين مرة فوافق تكملة السبعين زوالها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فإن مات

(١) فصل الخطاب ٢٣٦.

(٢) فصل الخطاب ٢٣٦.

(٣) الكافي ٨/٢٩٠، بحار الأنوار ٨٩/٥٧، منهاج البراعة ٢/٢١٦، فصل الخطاب ٢٣٨.

(٤) تفسير القمي (١/٨٤-٨٥)، تفسير الصافي (١/٢٨٢)، تفسير الأصفي (٢/٧٥٥) تفسير نور الثقلين (١/٢٦١)، فصل الخطاب (٣٣٨)، مستدرك الوسائل (٦/١١٧).

(٥) الكافي ٨/٢٩٠، بحار الأنوار ٨٩/٥٧-٥٨، فصل الخطاب ٢٣٨.

(٦) الكافي ٨/٢٨٩، تفسير كنز الدقائق ١/٦١٧، بحار الأنوار ٨٩/٥٧، فصل الخطاب ٢٣٨.

(٧) فصل الخطاب ٢٣٨.

في عامه ذلك مات مغفوراً غير محاسب ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه أحداً من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم﴾ إلى قوله ﴿هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٧][1].

٤٣ ـ عن إسماعيل بن عباد البصري عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال في آية الكرسي ﴿له ما في السماوات وما في الأرض وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام رب العالمين﴾[2].

٤٤ ـ عن ابن سنان التيمي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ﴿له ما في السماوات والأرض وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة﴾[3].

٤٥ ـ عن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿له ما في السماوات وما في الأرض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذي يشفع عنده﴾[4].

٤٦ ـ عن جابر بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام قال عليه السلام في آية الكرسي: ﴿عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم﴾[5].

٤٧ ـ عن عمر بن يحيى التستري وحماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأيت في بيت له عند السقف مكتوباً حول البيت آية الكرسي وفيها ﴿له ما في السماوات وما في الأرض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم﴾.

فقلت له: **جعلت فداك في هذا الكتاب شيء لا أعرفه وليس هكذا نقرؤها؟**

قال عليه السلام: **هكذا فاقرأها فإنها كما أُنزلت**[6].

٤٨ ـ عن حمزة عن إسماعيل عن رجل (!!!) عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿وما يحيطون من علمه شيء إلا بما شاء﴾ وآخرها ﴿وهو العلي العظيم والحمد لله رب العالمين﴾ وآيتين بعدها[7].

---

(١) فصل الخطاب ٢٣٧، بحار الأنوار ٣٥٦/٨٦ و٤٢٨/٨٩، مستدرك الوسائل ١٣٠/٦.
(٢) فصل الخطاب ٢٣٨.
(٣) فصل الخطاب ٢٣٨.
(٤) فصل الخطاب ٢٣٨.
(٥) فصل الخطاب ٢٣٨.
(٦) فصل الخطاب ٢٣٩.
(٧) فصل الخطاب ٢٣٩.

٤٩ ـ السياري مرسلاً عن أبي الحسن عليه السلام في قوله ﷻ ﴿والذين يأكلون الربا لا يقومون يوم القيامة إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾(١).

٥٠ ـ عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم إلى الحول غير إخراج مخرجات﴾(٢).

٥١ ـ النعماني في تفسيره عن أمير المؤمنين عليه السلام في جملة الآيات المحرّفة. وقوله تعالى ﴿وجعلناكم أئمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ ومعنى ﴿وَسَطًا﴾ بين الرسول وبين الناس فحرفوها وجعلوها ﴿أُمَّةً﴾(٣).

٥٢ ـ السياري عن إسحاق بن إسماعيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم إلا خزي في الحياة الدنيا﴾(٤).

٥٣ ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) في باب الآيات المحرّفة قال: وقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣] وهو ﴿أئمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس﴾(٥).

سورة آل عمران

٥٤ ـ علي بن إبراهيم القمي في تفسيره قال: إنه روي في الخبر المأثور أنه نزل: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين﴾. **فأسقطوا آل محمد منه**(٦).

٥٥ ـ عن حمران قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ هذه الآية: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل محمد على العالمين﴾. قلت: ليس نقرأ هكذا، فقال: أُدخل حرف مكان حرف(٧).

---

(١) فصل الخطاب ٢٤٠.

(٢) فصل الخطاب ٢٤٠.

(٣) فصل الخطاب ٢٤٠.

(٤) فصل الخطاب ٢٤٠.

(٥) فصل الخطاب ٢٤٠.

(٦) تفسير القمي ١/١٠٠، تفسير نور الثقلين ١/٣٣٠، اللوامع النورانية ٤٦، تأويل الآيات الظاهرة ١/٢٠٥، فصل الخطاب.

(٧) تفسير فرات الكوفي ٧٨، تفسير الصافي ١/٣٢٩، بحار الأنوار ٥٦/٨٩، فصل الخطاب ٢٤٠.

٥٦ ـ قال العالم عليه السلام: نزل: ﴿وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد﴾ فأسقطوا آل محمد من الكتاب[١].

٥٧ ـ عن إبراهيم بن عبد الصمد قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقرأ: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين﴾. قال: **هكذا أُنزلت**[٢].

٥٨ ـ عن أيوب قال: سمعني أبو عبد الله عليه السلام وأنا أقرأ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [آل عِمرَان: ٣٣]. قال: هو ﴿آل إبراهيم وآل محمد على العالمين﴾ فوضعوا اسماً مكان اسم[٣].

٥٩ ـ عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا﴾ [آل عِمرَان: ٣٣]. فقال: هو ﴿آل إبراهيم وآل محمد على العالمين﴾ فوضعوا اسماً مكان اسم[٤].

٦٠ ـ عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قلت له: ما الحجة في كتاب الله أن آل محمد هم أهل بيته؟ قال: قول الله تبارك وتعالى ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد﴾ هكذا نزلت على العالمين. ﴿ذرية بعضها من بعض والله سميع وعليم﴾ ولا تكون الذرية من القوم إلا نسلهم من أصلابهم. وقال ﴿اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور وآل عمران وآل محمد﴾[٥].

٦١ ـ الطوسي في (التبيان) قال: وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام ﴿وآل محمد على العالمين﴾[٦].

٦٢ ـ الطوسي في أماليه... عن إبراهيم بن عبد الصمد قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقرأ ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين﴾. قال: هكذا نزلت[٧].

---

(١) بحار الأنوار ٢٢٢/٢٣، تفسير الصافي ٣٢٩/١.

(٢) أمالي الطوسي ٣٠٦، بحار الأنوار ٢٢٢/٢٣، ٢٢٧، ٢٩١، ٣٦١، اللوامع النورانية ٤٦.

(٣) بحار الأنوار ٢٢٥/٢٣، تفسير العياشي ١٦٨/١، اللوامع النورانية ٤٦، تفسير كنز الدقائق ٦٢/٢، فصل الخطاب ٢٤٠.

(٤) تفسير نور الثقلين ٣٢٨/١، تفسير العياشي ١٧٠/١، فصل الخطاب ٢٤٠، بحار الأنوار ٢٢٥/٢٣.

(٥) تفسير نور الثقلين ٣٣١/١، اللوامع النورانية ٤٦، فصل الخطاب ٢٤٠-٢٤١، الحدائق الناضرة للبحراني ٤٠٢/١٢، تفسير الصافي ٣٣٠/١، جواهر الكلام ٩٨/١٦، تفسير العياشي ٢٤٧/١.

(٦) فصل الخطاب ٢٤١، التبيان ٤٤١/١، مجمع البيان للطبرسي ٢٧٨/٢، تفسير الصافي ٣٢٩/١، تفسير جامع الجوامع ٢٧٩/١، تفسير كنز الدقائق ٦٢/٢.

(٧) فصل الخطاب ٢٤١.

٦٣ ـ السياري عن محمد بن سنان عن أبي خالد القماط عن حمران بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين﴾. ثم قال: هكذا والله نزلت[١].

٦٤ ـ عن أيوب الحر قال: سمعني وأنا أقرأ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [آل عِمرَان: ٣٣]. فقال عليه السلام: **﴿آل محمد﴾ كان فيها فمحوها وتركوا ما سواها**[٢].

٦٥ ـ الطبرسي في مجمع البيان قال: وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام ﴿وآل محمد على العالمين﴾[٣].

٦٦ ـ محمد بن الحسن الشيباني في (نهج البيان) وروي في قراءة أهل البيت عليهم السلام ﴿وآل محمد على العالمين﴾[٤].

٦٧ ـ القمي في تفسيره إنه نزل ﴿يا مريم اقنتي لربك واركعي واسجدي مع الساجدين﴾[٥].

٦٨ ـ عن الحكم بن عيينة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿يا مريم اقنتي لربك واسجدي شكراً لله واركعي مع الراكعين﴾[٦].

٦٩ ـ السياري عن محمد بن جمهور عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله جل ذكره: ﴿إني رافعك إلي ومتوفيك﴾ **هكذا نزلت**[٧].

٧٠ ـ محمد بن الحسن الشيباني في (نهج البيان) قال: وروي في أخبارنا عن أئمتنا عليهم السلام ﴿إني رافعك إلي ومتوفيك بعد نزولك على عهد القائم من آل محمد﴾[٨].

٧١ ـ عن حبيب السجستاني قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ [آل عِمرَان: ٨١] فكيف يؤمن موسى بعيسى عليه السلام وينصره ولم يدركه؟ وكيف يؤمن عيسى بمحمد صلى الله عليه وآله ولم يدركه؟

---

(١) فصل الخطاب ٢٤١.
(٢) فصل الخطاب ٢٤١.
(٣) فصل الخطاب ٢٤١، بحار الأنوار ١١/١١.
(٤) فصل الخطاب ٢٤١.
(٥) تفسير القمي ١/١٠٢، فصل الخطاب ٢٤١.
(٦) فصل الخطاب ٢٤١، تفسير العياشي ١/١٧٣، تفسير كنز الدقائق ٢/٨٣.
(٧) فصل الخطاب ٢٤١.
(٨) فصل الخطاب ٢٤١.

فقال: يا حبيب **إن القرآن قد طُرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه إلا حروف أخطأت به الكتبة وتوهمتها الرجال وهذا وهم فاقرأها** ﴿وإذ أخذ الله ميثاق أمم النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول الله مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه﴾ **هكذا أنزله الله** يا حبيب، فوالله ما وفّت أمة من الأمم التي كانت قبل موسى بما أخذ عليها من الميثاق لكل نبي بعثه الله بعد نبيها، ولقد كذبت الأمة التي جاءها موسى ولم يؤمنوا به ولا نصروه إلا القليل منهم. ولقد كذبت أمة عيسى بمحمد ﷺ ولم يؤمنوا به ولا نصروه بما جاءها إلا القليل منهم، ولقد جحدت هذه الأمة بما أخذ عليها رسول الله ﷺ من الميثاق لعلي بن أبي طالب عليه السلام يوم إقامة الناس ونصب لهم ودعاهم إلى ولايته وطاعته في حياته وأشهدهم بذلك على أنفسهم، فأي ميثاق أوكد من قول رسول الله ﷺ في علي بن أبي طالب عليه السلام فوالله ما وفوا به بل جحدوا وكذبوا[(١)].

٧١ ـ ابن طاووس في (سعد السعود) عن كتاب عتيق لبعض القدماء جمع فيه قراءة رسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام . . . عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون﴾ بميم واحدة[(٢)].

٧٢ ـ السياري عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﷻ ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون﴾ هكذا فاقرأها[(٣)].

٧٣ ـ عن فيض بن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وتلا هذه الآية ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾ [آل عِمرَان: ٨١] إلى آخر الآية.

قال: ﴿لتؤمنن برسول الله ولتنصرن أمير المؤمنين﴾.

قلت: ﴿ولتنصرن أمير المؤمنين﴾؟!!

قال: نعم من آدم فهلم جراً، ولا يبعث الله نبياً ولا رسولاً إلا ردّ إلى الدنيا حتى يقاتل بين يدي أمير المؤمنين[(٤)].

٧٤ ـ روي عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿وأنتم مُسَلِّمُونَ﴾ بالتشديد، ومعناها مستسلمون لما أتى النبي ﷺ به منقادون له[(٥)].

---

(١) تفسير العياشي ١/١٨٠، تفسير البرهان ١/٢٩٥، فصل الخطاب ٢٤٢.

(٢) فصل الخطاب ٢٤٣.

(٣) تفسير العياشي ١/١٨٤، الكافي ٨/١٨٣، بحار الأنوار ٨٩/٥٧، تفسير البرهان ١/٢٩٧، فصل الخطاب ٢٤٣.

(٤) تفسير نور الثقلين ١/٣٥٨-٣٥٩، فصل الخطاب ٢٤٣.

(٥) تفسير نور الثقلين ١/٣٧٦، فصل الخطاب ٢٤٣.

٧٥ ـ عن الباقر عليه السلام في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرائيل عليه السلام على محمد ﷺ: ﴿ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون لرسول الله والإمام بعده﴾[1].

٧٦ ـ عن الحسين بن خالد قال: قال أبو الحسن الأول: كيف تقرأ هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عِمرَان: ١٠٢] ماذا؟

قلت: ﴿مُّسْلِمُونَ﴾.

فقال: سبحان الله، يوقع عليهم اسم الإيمان فيسميهم مؤمنين ثم يسألهم الإسلام والإيمان فوق الإسلام؟!

قلت: هكذا يُقرأ في قراءة زيد.

قال: إنما هي قراءة علي عليه السلام وهي التنزيل الذي نزل به جبرائيل على محمد ﷺ ﴿إلا وأنتم مسلمون لرسول الله ثم الإمام من بعده﴾[2].

٧٧ ـ الطوسي في (التبيان) وروي عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿وأنتم مُسَلِّمُونَ﴾ بالتشديد ومعناه: إلا وأنتم مستسلمون لما أتى به النبي ﷺ ومنقادون له[3].

٧٨ ـ عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها بمحمد﴾[4].

٧٩ ـ روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ﴿ولتكن منكم أئمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾[5].

٨٠ ـ عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿ٱصْبِرُوا۟﴾ [آل عِمرَان: ٢٠٠] يعني بذلك عن المعاصي. ﴿وَصَابِرُوا۟﴾ [آل عِمرَان: ٢٠٠] يعني التقية. ﴿وَرَابِطُوا۟﴾ [آل عِمرَان: ٢٠٠] يعني على الأئمة.

ثم قال: أتدري ما معنى البدوا ما لبدنا، فإذا تحركوا فتحركوا ﴿واتقوا الله ما لبد ربكم لعلكم تفلحون﴾.

---

(١) تفسير نور الثقلين ٣٧٧/١، فصل الخطاب ٢٤٣.

(٢) فصل الخطاب ٢٤٣، تفسير العياشي ١٩٣/١، تفسير البرهان ٣٠٥/١، تفسير الصافي ٢٨٥/١.

(٣) فصل الخطاب ٢٤٣.

(٤) تفسير العياشي ١٤٩/١، الكافي ١٨٣/٨، بحار الأنوار ٥٤/٢٤ و٥٧/٨٩، تفسير نور الثقلين ٣٧٨/١-٣٨٩، فصل الخطاب ٢٤٣، تفسير كنز الدقائق ١٨٨/٢.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة ١١٨/١-١١٩، مجمع البيان ٤٤٨/٢، بحار الأنوار ١٢٣/٢٤، تفسير البرهان ٣٠٨/١، فصل الخطاب ٢٤٤.

قال: قلت: جعلت فداك، إنما نقرؤها: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾.

قال: أنتم تقرؤونها كذا، **ونحن نقرؤها كذا**(١).

٨١ - عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قراءة علي عليه السلام: ﴿كنتم خير أئمة أخرجت للناس﴾. قال: هم آل محمد صلى الله عليه وآله(٢).

٨٢ - الطبرسي يروي عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿ولتكن منكم أئمة﴾(٣).

٨٣ - عن ابن سنان قال: قرأت عند أبي عبد الله عليه السلام ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عِمرَان: ١١٠].

فقال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ وهم يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين ابني علي؟!

فقال القارئ: جعلت فداك كيف نزلت؟

قال: نزلت: ﴿كنتم خير أئمة أخرجت للناس﴾. ألا ترى مدح الله لهم في قوله: ﴿تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عِمرَان: ١١٠](٤).

٨٤ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما أُنزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله في الأوصياء خاصة: ﴿أنتم خير أئمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾.

هكذا والله نزل بها جبرائيل عليه السلام. وما عنى بها إلا محمداً وأوصياءه صلوات الله عليهم(٥).

٨٥ - قرأ الباقر عليه السلام: ﴿أنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ بالألف إلى آخر الآية. **نزل بها جبرائيل** وما عنى بها إلا محمداً صلى الله عليه وآله وعلياً والأوصياء من ولده عليهم السلام(٦).

٨٦ - العياشي عن حمد بن عيسى عن بعض أصحابه قال: في قراءة علي عليه السلام: ﴿كنتم خير أئمة أخرجت للناس﴾ قال: هم آل محمد(٧).

---

(١) تفسير العياشي ١/٢١٣-٢١٤، تفسير البرهان ١/٣٣٥، بحار الأنوار ٢٤/٢١٨، فصل الخطاب ٢٤٤.

(٢) تفسير العياشي ١/١٩٥، فصل الخطاب ٢٤٤، بحار الأنوار ٢٤/١٥٣.

(٣) فصل الخطاب ٢٤٤.

(٤) تفسير القمي ١/١١٠، اللوامع النورانية ٦١، تأويل الآيات الظاهرة ١/١٢١-١٢٢، مشارق الشموس الدرية للبحراني ١٢٧، بحار الأنوار ٢٤/١٥٤، تفسير البرهان ١/٣٠٨، نور الثقلين ١/٣١٧، فصل الخطاب ٢٤٤.

(٥) تفسير العياشي ١/١٩٥، تفسير الصافي، بحار الأنوار ٢٤/١٥٣، فصل الخطاب ٢٤٤.

(٦) مناقب آل أبي طالب ٣/١٧٠، تفسير الصافي ١/٣٧١، بحار الأنوار ٢٤/١٥٥، فصل الخطاب ٢٤٤.

(٧) تفسير العياشي ١/١٩٥، فصل الخطاب ٢٤٤.

٨٧ ـ عن أبي بصير عنه عليه السلام أنه قال: إنما نزلت هذه الآية على محمد ﷺ في الأوصياء خاصة فقال تعالى ﴿أنتم خير أئمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾ هكذا والله نزل بها جبرائيل وما عنى بها إلا محمداً وأوصياءه[١].

٨٨ ـ ابن شهر آشوب في مناقبه عن الباقر عليه السلام: ﴿أنتم خير أمة﴾ بالألف نزل بها جبرائيل وما عنى بها إلا محمداً ﷺ أو علياً والأوصياء من ولده[٢].

٨٩ ـ النعماني في تفسيره عن ابن عقدة... عن جابر عن الصادق عن أمير المؤمنين أنه قال: وأما ما حرّف من كتاب الله فقوله ﴿كنتم خير أئمة﴾ فحرّفت إلى ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عِمرَان: ١١٠][٣].

٩٠ ـ السياري عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قلت ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عِمرَان: ١١٠]. فقال: لا أدري، إنما أنزلت هذه الآية على محمد ﷺ وفي أوصيائه خاصة. فقال: ﴿أنتم خير أئمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾. ثم قال: نزل بها جبرائيل على محمد ﷺ هكذا، فما عنى بها إلا محمداً وأوصياءه[٤].

٩١ ـ علي بن إبراهيم في تفسيره قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عِمرَان: ١٢٣]. قال أبو عبد الله: ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم ضعفاء﴾[٥].

٩٢ ـ الطبرسي: وروى عن بعض الصادقين عليه السلام أنه قرأ ﴿وأنتم ضعفاء﴾. وقال: لا يجوز وصفهم بأنهم أذلة وفيهم رسول الله ﷺ[٦].

٩٣ ـ السياري عن ربعي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﷻ: ﴿لقد نصركم الله ببدر وأنتم ضعفاء﴾[٧].

٩٤ ـ عن أبي بصير قال: قرأت عند أبي عبد الله عليه السلام ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عِمرَان: ١٢٣]. فقال: مه، ليس هكذا أنزلها الله. إنما نزلت ﴿وأنتم قليل﴾[٨].

---

(١) فصل الخطاب ٢٤٤، تفسير الآصفي ١/١٦٧، تفسير العياشي ١/١٩٥، تفسير البرهان ١/٣٠٩، إثبات الهداة ٣/٤٦.

(٢) فصل الخطاب ٢٤٤، تفسير العياشي ١/١٩٥، تفسير كنز الدقائق ٢/٢٠٠، تفسير الصافي ١/٣٧١، مناقب آل شهر آشوب ٣/١٧٠.

(٣) فصل الخطاب ٢٤٤.

(٤) فصل الخطاب ٢٤٤.

(٥) تفسير نور الثقلين ١/٣٨٧، فصل الخطاب ٢٤٥.

(٦) فصل الخطاب ٢٤٥.

(٧) فصل الخطاب ٢٤٥.

(٨) تفسير العياشي ١/١٩٦، تفسير نور الثقلين ١/٣٨٧، فصل الخطاب ٢٤٥، بحار الأنوار ١٩/٢٨٣، تفسير البرهان ١/٣١٠.

٩٥ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله أبي عن هذه الآية ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٣]. قال: ليس هكذا أنزل الله، ما أذل الله رسوله قط، إنما نزلت ﴿وأنتم قليل﴾[١].

٩٦ ـ عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم ضعفاء﴾ وما كانوا أذلة ورسول الله ﷺ فيهم[٢].

٩٧ ـ عن الجرمي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ ﴿ليس لك من الأمر شيء أن يتوب عليهم وتعذبهم فإنهم ظالمون﴾[٣].

٩٨ ـ عن محمد بن جمهور عن بعض أصحابنا قال: تلوت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام هذه الآية ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عِمرَان: ١٢٨]. فقال: بلى وشيء وهل الأمر كله إلا له ﷺ، ولكنها نزلت ﴿ليس لك من الأمر إن تبت عليهم أو تعذبهم فإنهم ظالمون﴾ وكيف لا يكون له من الأمر شيء والله ﷻ يقول: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧] وقال الله ﷻ: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً إن عليك إلا البلاغ﴾[٤].

٩٩ ـ النعماني عن أمير المؤمنين: وقال سبحانه في سورة آل عمران: ﴿ليس لك من الأمر أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون لآل محمد﴾ **فحذفوا آل محمد**[٥].

١٠٠ ـ عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿ويتخذ منكم شهيداً﴾[٦].

١٠١ ـ عن ابن عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﷻ: ﴿سيطوقون ما بخلوا به من الزكاة يوم القيامة﴾[٧].

١٠٢ ـ عن محمد بن يونس عن بعض أصحابنا (!!!) قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: ﴿كل نفس ذائقة الموت ومنشورة﴾ نزل بها على محمد ﷺ، إنه ليس من أحد من هذه الأمة إلا سيُنشر، فأما المؤمنون فيُنشرون إلى قرة عين، وأما الفجّار فيُنشرون إلى خزي الله إياهم[٨].

---

(١) فصل الخطاب ٢٤٥، بحار الأنوار ٢٨٤/١٩، تفسير العياشي ١٩٦/١، تفسير البرهان ٣١٠/١.
(٢) فصل الخطاب ٢٤٥، بحار الأنوار ٢٨٣/١٩، تفسير العياشي ١٩٦/١، تفسير البرهان ٣١٠/١.
(٣) فصل الخطاب ٢٤٦.
(٤) فصل الخطاب ٢٤٦.
(٥) فصل الخطاب ٢٤٦.
(٦) فصل الخطاب ٢٤٦.
(٧) تفسير العياشي ٢١٠/١، تفسير البرهان ٣٢٩/١، فصل الخطاب ٢٤٦.
(٨) فصل الخطاب ٢٤٧.

١٠٣ ـ عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس من مؤمن إلا وله قتلة وموتة، إنه من قتل نشر ومن مات نشر حتى يقتل. ثم تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [العَنكبوت: ٥٧]. فقال هو عليه السلام: ﴿ومنشورة﴾[١].

١٠٤ ـ عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿كل نفس ذائقة الموت ومنشورة﴾[٢].

سورة النساء

١٠٥ ـ علي بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام أنه قال: ﴿فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة﴾ فهذه الآية دليل على المتعة[٣].

١٠٦ ـ عن أبي عمير عمن ذكره (!!!) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما نزلت: ﴿فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة﴾[٤].

١٠٧ ـ عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال علي عليه السلام: لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى إلا شقي. قال: ثم قرأ هذه الآية: ﴿فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة﴾. قال: يقول: إذا انقطع الأجل فيما بينكما استحللتها بأجل آخر[٥].

١٠٨ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان يقرأ: ﴿فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة﴾. قال عليه السلام: هو أن يزوجها إلى أجل يحدث شيء بعد الأجل[٦].

١٠٩ ـ عن عبد السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قلت له: ما القول في المتعة؟

قال: قول الله تعالى: ﴿فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة إلى أجل مسمى ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة﴾.

قال: قلت: جعلت فداك أهي من الأربع؟

---

(١) فصل الخطاب ٢٤٧.

(٢) فصل الخطاب ٢٤٧.

(٣) فصل الخطاب ٢٤٧، تفسير البرهان ٣٠٦/١.

(٤) فصل الخطاب ٢٤٧، تفسير الصافي ٤٣٨/١، تفسير نور الثقلين ٤٦٧/١.

(٥) فصل الخطاب ٢٤٨، تفسير البرهان ٣٦٠/١.

(٦) فصل الخطاب ٢٤٨، مستدرك الوسائل ٤٤٨/١٤، تفسير العياشي ٢٣٤/١، تفسير البرهان ٣٦١/١.

قال: ليست من الأربع إنما هي **إجارة**.

فقلت: أرأيت إن أراد أن يزداد أو تزداد قبل انقضاء الأجل الذي أجّل؟!

قال: لا بأس أن يكون ذلك برضاء منه ومنها بالأجل والوقت. وقال: سيزيدها بعدما يمضي[(١)].

١١٠ ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) قال: وقرأ أبو جعفر وأبو عبد الله عليه السلام: ﴿فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن﴾[(٢)].

١١١ ـ السياري... عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل جبرائيل بهذه الآية على رسول الله ﷺ هكذا: ﴿يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في علي مصدقاً لما معكم﴾[(٣)].

١١٢ ـ عن عمرو بن شمر عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآية على محمد ﷺ هكذا: ﴿يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلت في علي مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها أو نلعنهم﴾، إلى ﴿مفعولاً﴾[(٤)].

١١٣ ـ عن منخل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **نزل جبرائيل عليه السلام على محمد ﷺ بهذه الآية هكذا**: ﴿يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في علي نوراً مبيناً﴾[(٥)].

١١٤ ـ السياري... عن داود الرقي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله، فقد آتينا آل إبراهيم وآل عمران وآل محمد الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾ ثم قال: نحن والله الذين ذكرهم الله ﷻ في كتابه ونحن والله المحسودون. ثلاثاً[(٦)].

١١٥ ـ عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وعنده إسماعيل ابنه يقول: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النّساء: ٥٤] الآية.

قال: فقال: الملك العظيم افترض الطاعة.

قال: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ﴾ [النّساء: ٥٥].

قال: فقلت: استغفر الله.

---

(١) فصل الخطاب ٢٤٨، تفسير البرهان ٣٦١/١.

(٢) فصل الخطاب ٢٤٩، تفسير البرهان ٣٧٣/١، مستدرك الوسائل ٤٤٨/١٤.

(٣) فصل الخطاب ٢٤٩، تفسير البرهان ٣٧٤/١، تفسير فرات الكوفي ١٠٥.

(٤) فصل الخطاب ٢٤٩، بحار الأنوار ١٩٣/٩، تفسير كنز الدقائق ٤٧٢/٢.

(٥) الكافي ٤١٧/١.

(٦) فصل الخطاب ٢٥٠، منهاج البراعة ٢١٦/٢.

فقال لي إسماعيل: لِم يا داود؟

قلت: لأني كثيراً قرأتها: ﴿ومنهم من يؤمن به ومنهم من صد عنه﴾.

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنما هو "فمن" هؤلاء ولد إبراهيم من آمن بهذا ومنهم من صدّ عنه[1].

١١٦ ـ عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت ﴿فإن تنازعتم في شيء فارجعوه إلى الله وإلى رسوله وإلى أولي الأمر منكم﴾[2].

١١٧ ـ عن بريد عن معاوية قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]. قال: فكان جوابه أن قال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ فلان وفلان[3].

إلى أن قال عليه السلام: ثم قال للناس: ﴿يا أيها الذين آمنوا (فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة) أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (إيانا عنى خاصة) فإن خفتم تنازعاً في الأمر فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وأولي الأمر منكم﴾. **هكذا نزلت.** وكيف يأمرهم بطاعة أولي الأمر ويرخّص لهم في منازعتهم، إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩][4].

١١٨ ـ عن العجلي عن أبي جعفر عليه السلام مثله سواء وزاده في آخره تفسير بعض الآيات[5].

١١٩ ـ عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿فإن تنازعتم في شيء فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم﴾[6].

١٢٠ ـ السياري... عن بريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا: ﴿يا أيها الذين آمنوا فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم إيانا خاصة فإن خفتم تنازعاً فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وأولي الأمر منكم﴾ كذا نزلت[7].

---

(١) تفسير البرهان ٣٧٨/١.

(٢) فصل الخطاب ٢٥٠، تفسير البرهان ٣٨٣/١، تفسير القمي ١٤١/١.

(٣) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ولعنة الله على كل من يبغضهما.

(٤) فصل الخطاب ٢٥٠، تفسير الصافي ٤٦٥/١، تفسير الآصفي ٢١٨/١، تفسير الميزان ٤١١/٤، بحار الأنوار ٢٨٩/٢٣، تأويل الآيات ١٣٥/١، تفسير البرهان ٣٨٤/١.

(٥) فصل الخطاب ٢٥٠.

(٦) فصل الخطاب ٢٥٠.

(٧) فصل الخطاب ٢٥٠.

١٢١ ـ السياري... عن عامر بن سعيد الجهني عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم من آل محمد﴾ هكذا نزل بها جبرائيل[1].

١٢٢ ـ عن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ ذكره: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِ﴾ [النِّساء: ٥٨]. قال: إيانا عنى أن يؤدي الأول إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلام: ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل الذي في أيديكم﴾ ثم قال للناس: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النِّساء: ٥٩] إياك عنى خاصة، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا. ﴿فإن خفتم تنازعاً في أمر فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم﴾. كذا نزلت، وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الأمر ويرخّص في منازعتهم، إنما ذلك للمأمورين الذين قيل لهم أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم[2].

١٢٣ ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) مما رواه عن مشايخه قال: كان أي الصادق يقرأ: ﴿فإن تنازعتم في شيء فارجعوه إلى الله وإلى رسوله وأولي الأمر منكم﴾[3].

١٢٤ ـ سليم بن قيس الهلالي في حديث طويل عن علي عليه السلام في ذكر اختلاف الأخبار وأقسام رواية إلى أن قال: فقلت: يا نبي الله ومن شركائي؟

قال: الذين قرنهم الله بنفسه وبي الذين قال في حقهم: ﴿فإن خفتم التنازع في شيء فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وأولي الأمر منكم﴾[4].

١٢٥ ـ عن أبي الحسن الأول عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنه فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً﴾[5].

وقال النوري تعليقاً على هذه الرواية: قال المجلسي في (مرآة العقول): ظاهر الخبر أن هاتين الفقرتين كانتا داخلتين في الآية، ويحتمل أن يكون عليه السلام أوردها

---

(١) فصل الخطاب ٢٥٠، تفسير البرهان ٣٨٦/١.

(٢) الكافي ٢٧٦/١، فصل الخطاب ٢٥٠.

(٣) فصل الخطاب ٢٥١.

(٤) فصل الخطاب ٢٥١.

(٥) فصل الخطاب ٢٥٢.

للتفسير، أي إنما أمر الله تعالى بالإعراض عنهم لسبق كلمة الشقاء عليهم، أي علمه تعالى بشقائهم وسبق تقدير العذاب لعلمه بأنهم يصيرون أشقياء بسوء اختيارهم. قلت (النوري): ما احتمله في غاية البعد عن ظاهر السياق مع أنهما ليستا تفسيراً للموجود وكشفاً لمعناه وذكر علّة الإعراض فيهما لا يجعلهما تفسيراً له بل يجعلهما مربوطاً به، ثم قال: وتركه أي قوله تعالى وعظهم الخبر، إما من النساخ أو لظهوره أو لعدمه في مصحفهم عليه السلام، قلت: الأول بعيد لأن العياشي والسياري أيضاً أورداه كذلك، وكذا الثاني لم يحتج إلى ذكر تمام الآية[1].

١٢٦ ـ السياري عن محمد بن علي عن أبي جنادة مثله، إلا أن فيه عن أبي الحسن الأول عن أبيه عليه السلام[2].

١٢٧ ـ العياشي مثله[3].

١٢٨ ـ السياري... عن عبد السلام بن المثنّى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول وظلموا آل محمد حقهم أن تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً﴾[4].

١٢٩ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك يا علي فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً، فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك يا علي فيما شجر بينهم يعني فيما تعاهدوا وتعاقدوا عليه بينهم من خلافك وغصبك ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت عليهم يا محمد على لسانك من ولايته ويسلموا تسليماً لعلي﴾[5].

١٣٠ ـ عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام **في** هذه الآية: ﴿ثم لا يجدون في أنفسهم حرجاً مما قضيت في أمر الولاية ويسلموا لله الطاعة تسليماً﴾[6].

١٣١ ـ السياري... عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام **في قوله** عز وجل: ﴿لا يجدون في أنفسهم حرجاً مما قضيت من أمر الوالي ويسلموا لله تسليماً﴾[7].

---

(١) فصل الخطاب ٢٥٢.
(٢) فصل الخطاب ٢٥٢.
(٣) فصل الخطاب ٢٥٢.
(٤) فصل الخطاب ٢٥٢.
(٥) تفسير القمي ١٤٢/١، فصل الخطاب ٢٥٢، تفسير الصافي ٤٦٧/١، تفسير الآصفي ٢٢٠/١، تفسير كنز الدقائق ٥١٣/٢، منهاج البراعة ٢١٧/٢، تأويل الآيات ١٣٢/١، تفسير البرهان ٣٨٩/١.
(٦) فصل الخطاب ٢٥٢.
(٧) فصل الخطاب ٢٥٢.

١٣٢ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضى محمد وآل محمد ويسلموا تسليماً﴾(١).

١٣٣ ـ عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: والله لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم لم يُسلّموا لكانوا مشركين فعليهم بالتسليم، ولو أن قوماً عبدوا الله وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنعه رسول الله ﷺ لم صنع كذا وكذا، ووجدوا ذلك في أنفسهم لكانوا بذلك مشركين، ثم قرأ: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا مما قضى محمد وآل محمد﴾ إلى قوله ﴿وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥](٢).

١٣٤ ـ السياري... عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿حتى يحكموا محمد وآل محمد ولا يجدوا في أنفسهم حرجاً﴾ الآية(٣).

١٣٥ ـ عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم وسلموا للإمام تسليماً واخرجوا من دياركم رضى له ما فعلوه إلا قليلاً. ولو أن أهل الخلاف فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً﴾(٤).

١٣٦ ـ السياري عن علي بن أسباط مثله(٥).

١٣٧ ـ العياشي عن أبي بصير عنه عليه السلام مثله سواء إلا أنه ليس فيه كلمة ﴿وسلموا﴾ بعد ﴿أنفسكم﴾(٦).

١٣٨ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيراً لهم﴾(٧).

---

(١) فصل الخطاب ٢٥٢.
(٢) فصل الخطاب ٢٥٢.
(٣) فصل الخطاب ٢٥٣.
(٤) فصل الخطاب ٢٥٣، تفسير الآصفي ٢٢٠/١، تفسير نور الثقلين ٣١٣/١، بحار الأنوار ٣٠٢/٢٣، تفسير البرهان ٣١٩/١.
(٥) فصل الخطاب ٢٥٣، تفسير البرهان ٣٩٢/١.
(٦) فصل الخطاب ٢٥٣.
(٧) الكافي ٤١٧/١ و٤٢٤، فصل الخطاب ٢٥٣، تأويل الآيات الظاهرة ١٣٦/١، تفسير الصافي ٤٦٨/١، تفسير كنز الدقائق ٥١٩/٢، تفسير البرهان ٣٩١/١.

١٣٩ ـ عن يوسف بن بكار عن أبيه عن جعفر عليه السلام: ﴿ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيراً لهم﴾[١].

١٤٠ ـ عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله جل وعلا: ﴿ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فأنا قضيتها﴾[٢].

١٤١ ـ عن يونس عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وإن تلووا أو تعرضوا عما أمرتم به فإن الله كان بما تعملون خبيراً﴾[٣].

١٤٢ ـ عن زرارة وحمران عن أبي جعفر عليه السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿إني أوحيت إليك كما أوحيت إلى نوح والنبيين من بعده﴾ فجمع له كل وحي[٤].

١٤٣ ـ عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله ﷻ: ﴿إني أوحيت إليك كما أوحيت إلى نوح والنبيين من بعده﴾[٥].

١٤٤ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً﴾. قال: وسمعته يقول: نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا: ﴿إن الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً﴾ إلى قوله: ﴿يَسِيرًا﴾ [النّساء: ٣٠]. ثم قال: ﴿يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيراً لكم فإن تكفروا بولايته فإن لله ما في السماوات وما في الأرض وكان الله عليماً حكيماً﴾[٦].

١٤٥ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما نزلت: ﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً﴾[٧].

١٤٦ ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) مثله[٨].

١٤٧ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام.. مثله[٩].

---

(١) تفسير البرهان ٣٩١/١.

(٢) فصل الخطاب ٢٥٣.

(٣) فصل الخطاب ٢٥٣.

(٤) فصل الخطاب ٢٥٤.

(٥) فصل الخطاب ٢٥٤.

(٦) بحار الأنوار ٢٢٤/٢٤ و٥٧/٣٥، و٩٩/٣٦، الكافي ٤٢٤/١، تأويل الآيات الظاهرة ١٤٣، مشارق الشموس الدرية ١٢٨، تفسير البرهان ٤٢٨/١، تفسير الصافي ٥٠/١.

(٧) تفسير القمي ١٥٩/١، فصل الخطاب ٢٥٤، منهاج البراعة ٢١٧/٢.

(٨) فصل الخطاب ٢٥٤، مشارق الشموس الدرية ١٢٨.

(٩) فصل الخطاب ٢٥٤.

١٤٨ ـ السياري... عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد ﷺ: ﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي أنزله بعلمه﴾[١].

١٤٩ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا: ﴿إن الذين ظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلا طريق جهنم﴾[٢].

١٥٠ ـ العياشي عن أبي حمزة مثله[٣].

١٥١ ـ سعد بن عبد الله القمي قال: قرأ أبو جعفر عليه السلام هذه الآية وقال: هكذا نزل بها جبرائيل على محمد ﷺ: ﴿إن الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم﴾ إلى قوله ﴿يَسِيرًا﴾ [النّساء: ١٦٩][٤].

١٥٢ ـ السياري... عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه الآية هكذا وذكر عليه السلام مثله[٥].

١٥٣ ـ عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﷻ: ﴿إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم﴾، قال: نزلت في فلان وفلان وفلان[٦].

١٥٤ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا: ﴿يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا بولايته فإن لله ما في السماوات والأرض﴾[٧].

١٥٥ ـ السياري... عن أبي حمزة مثله[٨].

١٥٦ ـ عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم في علي نوراً مبيناً﴾[٩].

---

(١) فصل الخطاب ٢٥٤.
(٢) فصل الخطاب ٢٥٤.
(٣) فصل الخطاب ٢٥٤، تفسير البرهان ٤٢٨/١.
(٤) فصل الخطاب ٢٥٤.
(٥) فصل الخطاب ٢٥٤.
(٦) فصل الخطاب ٢٥٤.
(٧) فصل الخطاب ٢٥٥.
(٨) فصل الخطاب ٢٥٥.
(٩) فصل الخطاب ٢٥٦.

١٥٧ ـ عن محمد بن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا: ﴿إن الذين ظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم﴾(١).

١٥٨ ـ علي بن إبراهيم قال: وقرأ أبو عبد الله عليه السلام: ﴿إن الذين كفروا وظلموا آل محمد لم يكن الله ليغفر لهم﴾(٢).

سورة المائدة

١٥٩ ـ عن ابن أبي عمير عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ [المَائدة: ١]، قال: إن رسول الله ﷺ عقد عليهم لعلي عليه السلام بالخلافة في عشرة مواطن، ثم أنزل الله ﷻ: ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لأمير المؤمنين﴾(٣).

١٦٠ ـ السياري قال: حدثني أبو عمرو الأصفهابي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﷻ: ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لعلي بن أبي طالب﴾(٤).

١٦١ ـ عن عروة التميمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾ [المَائدة: ٦] فقلت: هكذا، ومسحت من ظهر كفي إلى المرافق. فقال: **ليس هكذا تنزيلها** إنما هي: ﴿فاغسلوا وجوهكم وأيديكم من المرافق﴾ ثم أمر يده من مرفقه إلى أصابعه(٥).

١٦٢ ـ عن علي بن رباب عن جعفر بن محمد الباقر عن آبائه عليهم السلام أن التنزيل في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم من المرافق﴾(٦).

١٦٣ ـ عن غالب بن الهذيل قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﷻ: ﴿فامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾ على الخفض هي أم على النصب؟ قال: بل هي على **الخفض**(٧).

---

(١) تفسير البرهان ٤٢٨/١.
(٢) تفسير البرهان ٤٢٨/١.
(٣) فصل الخطاب ٢٥٦.
(٤) فصل الخطاب ٢٥٦.
(٥) فصل الخطاب ٢٥٦، تفسير البرهان ٤٥١/١.
(٦) فصل الخطاب ٢٥٦.
(٧) فصل الخطاب ٢٥٦.

١٦٤ ـ العياشي عن غالب بن الهذيل عنه عليه السلام مثله، إلا أن فيه السؤال الرفع بدل النصب ويحمل على سهو النساخ(١).

١٦٥ ـ دعائم الإسلام للقاضي النعمان قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المَائدة: ٦] **بالكسر قراءة أهل البيت** عليه السلام وكذلك قال أبو جعفر عليه السلام(٢).

١٦٦ ـ علي بن إبراهيم القمي في أول تفسيره: وأما ما هو محرّف منه فهو... إلى أن قال: وقوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك ربك في علي﴾ كذا نزلت(٣).

١٦٧ ـ عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أمر الله تعالى نبيه أن يُنصّب أمير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي﴾ أمر رسول الله ﷺ أن يبلغ فيه... الخبر(٤).

١٦٨ ـ عن زيد الشحام قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام وسأله عن قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝٢٠﴾ [سَبَإ: ٢٠]. فقال: لما أمر الله نبيه بنصب أمير المؤمنين للناس وهو قوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾ الخبر(٥).

١٦٩ ـ الطبرسي في الاحتجاج... عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: حج رسول الله ﷺ من المدينة وقد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج **والولاية**.. إلى أن قال: فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبريل على خمس ساعات من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال: يا محمد إن الله ﷻ يقرئك السلام ويقول: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي﴾... إلى أن قال بعد كلام طويل ثم تلا عليه السلام: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي﴾ وهو خبر طويل(٦).

١٧٠ ـ رضي الدين بن طاووس في (كشف اليقين) عن كتاب محمد بن أبي الثلج

---

(١) فصل الخطاب ٢٥٦.
(٢) فصل الخطاب ٢٥٦.
(٣) فصل الخطاب ٢٥٧، مشارق الشموس الدرية ١٢٨٠.
(٤) فصل الخطاب ٢٥٧.
(٥) فصل الخطاب ٢٥٧، غاية المرام لهاشم البحراني ٣٨١.
(٦) الاحتجاج ١/٧٠ و٧٣، فصل الخطاب ٢٥٨، روضة الواعظين ٩٠.

مرسلاً(!!!) عن الصادق عليه السلام قال: أنزل الله ﷻ على نبيه بكراع الغميم: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي وإن لم تفعل﴾ الآية[١].

١٧١ ـ الرسالة الموضحة تأليف المظفر بن جعفر بن حسين عن حمدان المعافي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده جعفر عليه السلام قال: يوم غدير خم يوم عظيم شريف.. إلى أن قال: ثم أنزل الله تبارك وتعالى وعيداً وتهديداً: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي﴾ الخبر[٢].

١٧٢ ـ عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده في قوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي فإن لم تفعل عذبتك عذاباً أليماً﴾ **فطرح عدوي اسم علي** عليه السلام[٣].

١٧٣ ـ السياري عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه (!!!) عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله جل ذكره: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي فإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾[٤].

١٧٤ ـ عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أمر نبيه أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك في علي﴾ الخبر[٥].

١٧٥ ـ السياري عن محمد بن علي عن أبي جميلة عن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﷻ: ﴿يحكم به ذوي عدل﴾ يعني به الإمام عليه السلام[٦].

١٧٦ ـ الطبرسي: قرأ محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليه السلام: ﴿يحكم به ذوي عدل﴾[٧].

١٧٧ ـ عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المَائدة: ٩٥].

قال: العدل رسول الله ﷺ والإمام من بعده، ثم قال: **وهذا مما أخطأت به الكُتّاب**[٨].

---

(١) فصل الخطاب ٢٥٨.
(٢) فصل الخطاب ٢٥٨، منهاج البراعة ٢/٢١٥.
(٣) فصل الخطاب ٢٥٨.
(٤) فصل الخطاب ٢٥٨.
(٥) فصل الخطاب ٢٥٨، روضة الواعظين ٩٢.
(٦) فصل الخطاب ٢٥٩.
(٧) فصل الخطاب ٢٥٩.
(٨) فصل الخطاب ٢٥٩.

١٧٨ ـ عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن رجل (!!!) عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿لا تسألوا عن أشياء لم تبد لكم إن تبد لكم تسؤكم﴾[١].

١٧٩ ـ الفتال المعروف بابن الفارسي في "روضة الواعظين" عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلّغ جميع الشرائع لقومه ما خلا الحج **والولاية**.. إلى أن قال: فلما بلغ غدير خم أتاه جبريل على خمس ساعات من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس، فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك:

﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾[٢].

سورة الانعام

١٨٠ ـ عن غيابة الأسدي قال: قرأ رجل عند أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣]. فقال: بلى والله لقد كذبوه أشد التكذيب **ولكنها مخففة لا يكذبونك** لا يأتون بباطل يكذبون به حقك[٣].

١٨١ ـ القمي: وقوله: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنعام: ٣٣] فإنها قرأت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: بلى والله لقد كذّبوه أشد التكذيب **وإنما نزل** ﴿لا يأتونك﴾ أي لا يأتون بحق يُبطلون حقك[٤].

١٨٢ ـ عن عمران بن هيثم عن أبي عبد الله عليه السلام قال رجل عند أمير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله[٥].

١٨٣ ـ عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿والله ربنا ما كنا مشركين بولاية علي﴾[٦].

١٨٤ ـ السياري عن محمد بن علي عن ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير مثله[٧].

---

(١) فصل الخطاب ٢٥٩.
(٢) تفسير البرهان ١/٤٣٦-٤٣٨.
(٣) فصل الخطاب ٢٦٠.
(٤) تفسير القمي ١/١٩٦.
(٥) فصل الخطاب ٢٦٠.
(٦) فصل الخطاب ٢٦٠.
(٧) فصل الخطاب ٢٦٠.

١٨٥ ـ عن محمد بن مروان قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام: ﴿وتمت كلمة ربك الحسنى صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته﴾. فقلت: جعلت فداك إنما نقرؤها: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥].

فقال عليه السلام: إن فيها **الحسنى**(١).

١٨٦ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨]. فقال عليه السلام: نزلت ﴿أو اكتسبت في إيمانها خيراً﴾(٢).

١٨٧ ـ السياري عن أخيه عن أبيه عن معلى بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿أو اكتسبت في إيمانها﴾(٣).

١٨٨ ـ القمي: ثم حكى الله عز وجل ما يلقى أعداء آل محمد عليه السلام عند الموت فقال: ﴿ولو ترى الظالمون آل محمد حقهم في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون﴾(٤).

١٨٩ ـ سعد بن عبد الله الأشعري في كتاب (ناسخ القرآن ومنسوخه) أنه قرأ الباقر أو الصادق عليه السلام: ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو اكتسبت في إيمانها خيراً﴾(٥).

١٩٠ ـ عن الصادق عليه السلام قال: كان علي عليه السلام يقرأ: ﴿فارقوا دينهم﴾ قال: فارق والله القوم(٦).

سورة الأعراف

١٩١ ـ عن أبي بصير قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام: ﴿وإذا قلبت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا عائذاً بك أن تجعلنا مع القوم الظالمين﴾(٧).

١٩٢ ـ عن أبي الربيع القزاز عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وإذ

(١) فصل الخطاب ٢٦١.

(٢) فصل الخطاب ٢٦١.

(٣) فصل الخطاب ٢٦١.

(٤) تفسير القمي ٢١١/١، منهاج البراعة ٢١٧/٢.

(٥) فصل الخطاب ٢٦١-٢٦٢.

(٦) فصل الخطاب ٢٦٢.

(٧) فصل الخطاب ٢٦٢.

أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين﴾[١].

١٩٣ ـ عن البرقي عن بعض أصحابه مثله إلا أنه قال: ﴿وعلي وصيه﴾ تنزيل؟ قال: بلى[٢].

١٩٤ ـ عن الخرساني معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: يا ابن رسول الله متى سُمّي أمير المؤمنين؟

فقال: إن الله تبارك وتعالى حيث أخذ ميثاق ذرية ولد آدم وذلك فيما أنزل الله على محمد ﷺ كما قرأناه: ﴿وإذ أخذ الله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم وأن محمداً عبدي ورسولي وأن علياً أمير المؤمنين﴾ فسماه الله أمير المؤمنين حيث أخذ ميثاق ذرية بني آدم[٣].

١٩٥ ـ عن علي بن عتاب معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أن الجهال من هذه الأمة يعرفون متى سُمّي أمير المؤمنين عليه السلام لم ينكروا أن الله تبارك وتعالى حين أخذ ميثاق ذرية آدم وذلك فيما أنزل الله على محمد ﷺ في كتابه فنزل به جبرائيل كما قرأناه. يا جابر: ألم تسمع الله يقول: ﴿وإذ أخذ الله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم وأن محمداً رسولي وأن علياً أمير المؤمنين﴾ فوالله لسمّاه أمير المؤمنين في الأظلّة حيث أخذ ميثاق ذرية آدم[٤].

١٩٦ ـ عن جعفر بن محمد الفزازي معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أن الجهال من هذه الأمة يعلمون متى سُمّي أمير المؤمنين لم ينكروا ولايته وطاعته.

قال: فسألته: متى سُمّي أمير المؤمنين؟

قال: حيث أخذ الله ميثاق ذرية آدم، هكذا نزل به جبرائيل على محمد ﷺ: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم وأن محمداً عبدي ورسولي وأن علياً أمير المؤمنين قالوا بلى﴾. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: والله لقد سمّاه باسم ما سُمّي به أحد قبله[٥].

١٩٧ ـ عن جابر الجعفي قال: قلت: متى سُمّي علي عليه السلام أمير المؤمنين؟

---

(١) الكافي ٤١٢/١، فصل الخطاب ٢٦٢.

(٢) فصل الخطاب ٢٦٢.

(٣) فصل الخطاب ٢٦٣.

(٤) فصل الخطاب ٢٦٣.

(٥) فصل الخطاب ٢٦٣.

قال: قال لي: أوَما تقرأ القرآن؟

قال: قلت: بلى.

قال: فاقرأ.

قلت: وما أقرأ؟

قال: اقرأ: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين﴾. فثم سمّاه يا جابر أمير المؤمنين[1].

١٩٨ ـ السياري... عن حميد بن جابر العبدي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: تلا: ﴿من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق الحلال قل هي للذين آمنوا﴾[2].

١٩٩ ـ عن جابر قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر لو يعلم الجُهّال متى سُمّي أمير المؤمنين علي لم ينكروا حقه.

قال: قلت: جعلت فداك متى سمّي؟

فقال لي: قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ [الأعراف: ١٧٢] إلى ﴿ألست بربكم وأن محمداً نبيكم وإن علياً أمير المؤمنين﴾.

قال: ثم قال لي: يا جابر: **هكذا والله جاء بها محمد** ﷺ[3].

سورة الأنفال

٢٠٠ ـ السياري... عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١].

فقال عليه السلام: قل: ﴿يسألونك الأنفال﴾[4].

٢٠١ ـ عن أبي عبد الله الواسطي عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١]. قال عليه السلام: إنما هي: ﴿يسألونك الأنفال﴾[5].

---

(١) فصل الخطاب ٢٦٣.

(٢) فصل الخطاب ٢٦٤.

(٣) تفسير العياشي ٤١/٢، بحار الأنوار ٢٥٦/٩، إثبات الهداة ٥٤٥/٣، تفسير البرهان ٥/٢.

(٤) فصل الخطاب ٢٦٥.

(٥) فصل الخطاب ٢٦٥.

٢٠٢ ـ عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١]. قال عليه السلام: إنما هي: ﴿يسألونك الأنفال﴾. قالوا: يا رسول الله أعطنا من الأنفال فإنها لك خاصة فأنزل الله ﷻ: ﴿يسألونك الأنفال قل الأنفال لله ورسوله﴾[1].

٢٠٣ ـ النعماني في تفسيره... عن أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له عليه السلام في كيفية الخُمس - إلى أن قال -: ثم إن للقائم بأمور المسلمين بعد ذلك الأنفال التي كانت لرسول الله ﷺ. قال الله تعالى: ﴿يسألونك الأنفال﴾ فحرّفوها وقالوا: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١] وإنما سألوا الأنفال ليأخذوها لأنفسهم فأجابهم الله تعالى بما تقدم ذكره والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١] أي فالزموا الطاعة في أن **لا تطلبوا ما لا تستحقونه**[2].

٢٠٤ ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) عن مشائخه أن الصادق عليه السلام قرأ: ﴿يسألونك الأنفال﴾[3].

٢٠٥ ـ السياري... عن عبد الرحيم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﷻ: ﴿واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾[4].

٢٠٦ ـ السياري عن بكار عن أبيه عن حسان عن أبي جعفر عليه السلام: هكذا نزلت هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم في آل محمد وأنتم تعلمون﴾[5].

سورة التوبة

٢٠٧ ـ عن عبد الله بن محمد الحجال قال: كنت عند أبي الحسن الثاني ومعي الحسن بن جهم، فقال له الحسن: إنهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى: ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠].

قال: وما لهم في ذلك، فوالله لقد قال الله: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ [الفتح: ٢٦] وما ذكره بخير[6].

---

(١) فصل الخطاب ٢٦٥.
(٢) فصل الخطاب ٢٦٥.
(٣) فصل الخطاب ٢٦٥.
(٤) فصل الخطاب ٢٦٦.
(٥) فصل الخطاب ٢٦٦.
(٦) لأبي الثناء الألوسي كلام نفيس حول هذه الآية الكريمة رداً على الرافضة الذين حاولوا انتقاص الصدّيق رضوان الله عليه، في تفسيره "روح المعاني" ج١٠ ص١٠٠ وما بعدها.

قال: قلت له: جعلت فداك وهكذا تقرؤونها؟

قال: **هكذا قراءتها**[١].

٢٠٨ ـ عن زرارة قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ [الفتح: ٢٦] ألا ترى أن السكينة إنما نزلت على رسوله.

﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ﴾ [التوبة: ٤٠].

قال: **هو الكلام الذي تكلم به عتيق**[٢].

٢٠٩ ـ عن ابن فضّال عن الرضا عليه السلام: ﴿فأنزل الله سكينته على رسوله وأيده بجنود لم تروها﴾.

قال: **هكذا نقرؤها وهكذا تنزيلها**[٣].

٢١٠ ـ السياري عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ [الفتح: ٢٦].

فقلت له: ﴿عَلَيْهِ﴾.

فقال: ﴿عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾. ألا ترى أن السكينة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

٢١١ ـ السياري... عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿وَيْلَكَ﴾ من كتاب الله[٥].

٢١٢ ـ عن مثالب بن شهر آشوب عنهم عليهم السلام أن الآية المذكورة هكذا: ﴿ويلك لا تحزن﴾[٦].

٢١٣ ـ علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة﴾. قال الصادق عليه السلام: **هكذا نزلت**[٧].

٢١٤ ـ الطبرسي في الاحتجاج في حديث طويل وفيه أن الصادق عليه السلام قرأ: ﴿لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين﴾[٨].

---

(١) تفسير العياشي ٢/٨٩، فصل الخطاب ٢٦٦، بحار الأنوار ١٩/٨٠، تفسير البرهان ٢/١٢٨.
(٢) تفسير العياشي ٢/٨٩، فصل الخطاب ٢٦٦، بحار الأنوار ١٩/٨٠.
(٣) فصل الخطاب ٢٦٦.
(٤) فصل الخطاب ٢٦٦.
(٥) فصل الخطاب ٢٦٧.
(٦) فصل الخطاب ٢٦٧.
(٧) تفسير القمي ١/٢٩٧، فصل الخطاب ٢٦٧، تفسير الصافي ٢/٣٨٣، نهج الإيمان ٥٨٠، بحار الأنوار ٢١/٢١٨ و٢٢/٣٢٣.
(٨) فصل الخطاب ٢٦٧.

٢١٥ ـ عن أبان بن تغلب قلت له: يا ابن رسول الله العامة[١] لا تقرأ كما عندك!

قال: وكيف تقرأ يا أبان؟

قال: قلت: إنها تقرأ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ [التوبة: ١١٧].

فقال: ويلهم أي ذنب كان لرسول الله ﷺ حتى تاب منه، إنما تاب الله به على أمته[٢].

٢١٦ ـ الطبرسي وروي أيضاً عن الرضا علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قرأ: ﴿لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والأنصار﴾[٣].

٢١٧ ـ سعد بن عبد الله القمي روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال لرجل: كيف تقرأ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ [التوبة: ١١٧].

قال: فقال: نقرؤها هكذا.

قال: **ليس هكذا قال الله** إنما قال: ﴿لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والأنصار﴾[٤].

٢١٨ ـ عن الحسين بن مياح عمن أخبره (!!!) قال: قرأ رجل عند أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥].

فقال: **ليس هكذا هي**، إنما هي: ﴿المأمونون﴾. ونحن المأمونون[٥].

٢١٩ ـ علي بن إبراهيم قال: نزلت: ﴿يا أيها النبي جاهد الكفار بالمنافقين﴾. لأن النبي ﷺ لم يجاهد المنافقين بالسيف[٦].

٢٢٠ ـ الطبرسي وروي في قراءة أهل البيت عليهم السلام: ﴿جاهد الكفار بالمنافقين﴾. قالوا عليهم السلام لأن النبي ﷺ لم يكن يقاتل المنافقين وإنما كان يتألفهم، لأن المنافقين لا يُظهرون الكفر وعِلم الله تعالى بكفرهم لا يُبيح قتلهم إذا كانوا يُظهرون الإيمان[٧].

---

(١) يقصد أهل السنة.

(٢) فصل الخطاب ٢٦٧.

(٣) فصل الخطاب ٢٦٧.

(٤) فصل الخطاب ٢٦٧.

(٥) الكافي ١/٤٢٤، فصل الخطاب ٢٦٧.

(٦) تفسير القمي ٢/٣٧٧، فصل الخطاب ٢٦٨، تفسير الصافي ١/٣٥٨، تفسير الآصفي ١/٤٧٩، تفسير نور الثقلين ٢/٢٤٢.

(٧) فصل الخطاب ٢٦٨، التبيان ٥/٥٠.

٢٢١ ـ محمد بن الحسن الشيباني في (نهج البيان) وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام: ﴿جاهد الكفار بالمنافقين﴾ يعني من قتل الفريقين كان فتح[١].

٢٢٢ ـ السياري.. عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ: ﴿وآخرون يرجون لأمر الله إما أن يعذبهم وإما يتوب عليهم﴾[٢].

٢٢٣ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلوت: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ﴾ [التوبة: ١١٢].

فقال: لا، اقرأ: ﴿التائبين العابدين﴾ إلى آخرها. فسأل عن العلّة في ذلك.

فقال عليه السلام: اشترى من المؤمنين التائبين العابدين[٣].

٢٢٤ ـ عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ﴾ [التوبة: ١١١] إلى آخر الآية.

فقال عليه السلام: ذلك في الميثاق.

ثم قرأت: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ﴾ [التوبة: ١١٢].

فقال أبو جعفر عليه السلام: **لا تقرأ هكذا ولكن اقرأ: ﴿التائبين العابدين﴾** إلى آخر الآية.

ثم قال: إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء الذين اشترى منهم أنفسهم وأموالهم **يعني الرجعة**[٤].

٢٢٥ ـ عن فيض المختار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: كيف تقرأ هذه الآية في التوبة؟ ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة: ١١٨].

قال: قلت: خُلّفوا.

قال: لو خلّفوا لكانوا في حال طاعة.

وزاد المختار عنه عليه السلام: لو كانوا ﴿خُلِّفُواْ﴾ ما كان عليهم من سبيل ولكنهم **﴿خالفوا﴾ عثمان وصاحباه[٥] أما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقعة سلاح إلا قالوا أُتينا فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا**[٦].

---

(١) فصل الخطاب ٢٦٨.
(٢) فصل الخطاب ٢٦٨.
(٣) الكافي ٣٧٨/٨، بحار الأنوار ٥٩/٨٩، فصل الخطاب ٢٦٨.
(٤) تفسير العياشي، فصل الخطاب ٢٦٨، مختصر بصائر الدرجات ٢١.
(٥) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.
(٦) تفسير العياشي ١١٥/٢، الكافي ٣٧٧/٨، بحار الأنوار ٥٨/٨٩، فصل الخطاب ٢٦٩، تفسير البرهان ١٦٩/٢.

٢٢٦ ـ علي بن إبراهيم قال: قال العالم عليه السلام: إنما نزل ﴿وعلى الثلاثة الذين **خالفوا**﴾ ولو خُلّفوا لم يكن لهم عيب[1].

٢٢٧ ـ عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿وعلى الثلاثة الذين خالفوا﴾.

ثم قال: والله لو كانوا خُلّفوا ما كان عليهم من سبيل[2].

٢٢٨ ـ عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هكذا أنزل الله: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾[3].

سورة يونس

٢٢٩ ـ السياري عن سهل بن زياد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام: ﴿قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أنذرتكم به﴾[4].

٢٣٠ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ﴾ [يونس: ١٥].

فقال أبو جعفر عليه السلام: ذلك قول أعداء الله[5] لرسول الله ﷺ من خلفه، وهم يرون أن الله لا يسمع قولهم **لو أنه جعل إماماً غير علي أو بدّله مكانه**، فقال الله رداً عليهم: ﴿قل ما يكون أن أبدله من تلقاء نفسي﴾ يعني **أمير المؤمنين** عليه السلام ﴿إن أتبع إلا ما يوحى إلي من ربي في علي﴾ فذلك قوله: ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ﴾ [يونس: ١٥][6].

٢٣١ ـ القمي في تفسيره: ﴿ولو أن لكل نفس ظلمت آل محمد حقهم ما في الأرض جميعاً لافتدت به﴾ يعني في الرجعة[7].

سورة هود

٢٣٢ ـ عن عمار بن سويد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الآية: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدْرُكَ﴾ [هود: ١٢] إلى قوله ﴿أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ﴾ [هود: ١٢].

---

(١) تفسير القمي ٢٩٧/١، فصل الخطاب ٢٦٩، بحار الأنوار ٢٢٠/٢١.

(٢) فصل الخطاب ٢٦٩.

(٣) الكافي ٣٧٨/٨، بحار الأنوار ٥٩/٨٩، فصل الخطاب ٢٦٩.

(٤) فصل الخطاب ٢٧٠.

(٥) يقصد الصحابة رضوان الله عليهم ولعنة الله على كل من يبغضهم أو ينتقصهم.

(٦) بحار الأنوار ١٣٩/٣٦ نقلاً عن تفسير فرات الكوفي ٦٢.

(٧) تفسير القمي، الإيقاظ من الهجعة للحر العاملي ٢٥٢.

قال: إن رسول الله ﷺ لما قال لعلي عليه السلام: إني سألت ربي أن يوالي بيني وبينك، ففعل. وسألت ربي أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألت ربي أن يجعلك وصيي ففعل. فقال رجلان من قريش: والله لصاع تمر في شنّ بال أحب إلينا مما سأل محمد ربه. فهلّا سأله مُلكاً يعضده على عدوه أو كنزاً يستعين به على فاقته؟ والله ما دعاه إلى باطل إلا أجابه له. فأنزل الله عليه: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ﴾ [هُود: ١٢].

قال: ودعا رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين في آخر صلاته رافعاً بها صوتهُ يسمع الناس يقول: اللهم هب لعلي المودّة في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين.

فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾ [مريَم: ٩٦، ٩٧] بني أمية.

فقال رمع[1]: والله صاع من تمر في شنّ بال أحبّ إليّ مما سأل محمد ربه، أفلا سأله مُلكاً يعضده؟ أو كنزاً يستظهر به على فاقته؟

فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أولها: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾ [هُود: ١٢] إلى ﴿أم يقولون افتراه ولاية علي قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات﴾ إلى: ﴿فإن لم يستجيبوا لكم في ولاية علي فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون لعلي ولايته. من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها﴾ يعني فلاناً وفلاناً[2] ﴿يوف إليهم أعمالهم فيها. أفمن كان على بينة من ربه﴾ رسول الله ﷺ ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [هُود: ١٧] أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ [هود: ١٧].

قال: كان ولاية علي عليه السلام في كتاب موسى.

﴿أولئك يؤمنون به ومن يكفر من الأحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه﴾ في ولاية علي[3].

٢٣٣ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام وعلي بن الحسين عليه السلام: ﴿إلا الذين صبروا على ما صنعتم به من بعد نبيهم وعملوا الصالحات﴾[4].

٢٣٤ ـ النعماني في تفسيره عن أمير المؤمنين عليه السلام في عداد الآيات المحرّفة

---

(١) عمر رضي الله عنه وأرضاه ولعن الله من يبغضه أو ينتقصه من الأولين والآخرين. ويقول المجلسي أخزاه الله تعالى ولا رحم فيه مغرز إبرة (بحار الأنوار ١٠١/٣٦): رمع كناية عن عمر لأنه مقلوبه.

(٢) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٣) تفسير العياشي ١٤٢/٢، بحار الأنوار ١٠٠/٣٦-١٠١، تفسير البرهان ٢١٠/٢.

(٤) فصل الخطاب ٢٧٠.

قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [محَمَّد: ١٤] يعني رسول الله ﷺ ﴿ويتلوه شاهد منه وصيه إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون﴾ فحرّفوها وقالوا: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ [هُود: ١٧] **فقدّموا حرفاً على حرف فذهب معنى الآية**[1].

٢٣٥ ـ عن أبي بصير والفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما نزلت: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [محَمَّد: ١٤] يعني رسول الله ﷺ ﴿ويتلوه شاهد منه إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به﴾ **فقدّموا وأخّروا في التأليف**[2].

٢٣٦ ـ عن الصادق عليه السلام مرسلاً: إنما أُنزل: ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى﴾[3].

٢٣٧ ـ السياري... عن أبي يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله جل ذكره من قائل: ﴿أفمن كان على بينة ويتلوه شاهد منه إماماً ورحمة﴾.

قال أبو عبد الله عليه السلام: **فوضع هذا الحرف بين حرفين** ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾ [هُود: ١٧] وإنما هي ﴿شاهد منه إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى﴾[4].

٢٣٨ ـ الشيباني في (نهج البيان) في أمثلة المُقدّم والمؤخر وكقوله تعالى: ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ [هود: ١٧] **فقدّموا حرفاً بحرف في التأليف**[5].

٢٣٩ ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) في باب تحريف الآيات قال: ومنه في سورة هود عليه السلام: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ [هُود: ١٧].

قال أبو عبد الله عليه السلام: **لا والله ما هكذا أنزلها الله إنما هو**: ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى﴾[6].

٢٤٠ ـ عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﷻ: ﴿إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل مظلماً﴾.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: وهكذا قراءة أمير المؤمنين عليه السلام[7].

---

(١) فصل الخطاب ٢٧٠.
(٢) فصل الخطاب ٢٧٠.
(٣) فصل الخطاب ٢٧٠.
(٤) فصل الخطاب ٢٧٠.
(٥) فصل الخطاب ٢٧٠.
(٦) فصل الخطاب ٢٧٠.
(٧) تفسير العياشي ١٥٨/٢، فصل الخطاب ٢٧١، تفسير البرهان ٢١١/٢.

سورة الرعد

٢٤١ ـ شمس الدين محمد بن بديع الرضوي في (حبل متين) عن تفسير كازر والمولى فتح الله في سياق الآيات المحرفة.. وفي سورة الرعد: إنما نزلت: ﴿أنت منذر لعباد وعلي لكل قوم هاد﴾(١).

٢٤٢ ـ عن حمران بن أعين قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام وقد قرأت ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ [الرّعد: ١١].

قال: وأنتم قوم عرب أيكون المعقبات من بين يديه؟

قلت: كيف نقرؤها؟

قال: ﴿له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله﴾(٢).

٢٤٣ ـ علي بن إبراهيم في قوله تعالى ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرّعد: ١١] فإنها قرئت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال لقاريها: ألستم عرباً؟ فكيف يكون المعقبات من بين يديه وإنما العقب من خلفه.

فقال الرجل: جعلت فداك كيف هذا؟

فقال: إنما نزلت: ﴿له معقبات من خلفه ورقيب بين يديه يحفظونه بأمر الله﴾ ومن ذا الذي يقدر أن يحفظ الشيء من أمر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس(٣).

٢٤٤ ـ عن بريد العجلي قال: سمعني أبو عبد الله عليه السلام وأنا أقرأ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرّعد: ١١].

فقال: مه، وكيف يكون المعقبات من بين يديه إنما يكون المعقبات ﴿من خلفه يحفظونه بأمر الله﴾(٤).

٢٤٥ ـ السياري عن القاسم بن عروة عن بكير بن حمران قال: تلا رجل ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ [الرّعد: ١١].

فقال: أنتم قوم عرب كيف يكون المعقبات من بين يديه - كذا - ﴿يحفظونه بأمر الله﴾(٥).

---

(١) فصل الخطاب ٢٧٣، منهاج البراعة ٢/٢١٥.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤/١٩٧، بحار الأنوار ٨٩/٥٤.

(٣) فصل الخطاب ٢٧٤، مشارق الشموس الدرية ١٢٨، تفسير القمي ١/١٠، تفسير البرهان ٢/٢٨٣.

(٤) فصل الخطاب ٢٧٤، تفسير العياشي ٢/٢٠٥، بحار الأنوار ٨٩/٥٤.

(٥) فصل الخطاب ٢٧٤.

٢٤٦ ـ علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود عن جعفر عليه السلام ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرّعد: ١١] يقول: ﴿بأمر الله﴾[١].

٢٤٧ ـ عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرّعد: ١١]. قال: ﴿بأمر الله﴾[٢].

سورة إبراهيم

٢٤٨ ـ عن حسين بن هارون شيخ من أصحاب أبي جعفر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقرأ هذه الآية: ﴿وآتيكم من كل ما سألتموه﴾. قال: ثم قال أبو جعفر عليه السلام: الثوب والشيء لم يسأله إياه أعطاك[٣].

٢٤٩ ـ السياري. . .، أبي هارون المكفوف قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿وآتيكم من كل ما سألتموه﴾[٤].

٢٥٠ ـ علي بن إبراهيم: وأما قوله ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَىَّ﴾ [نُوح: ٢٨]. قال: إنما نزلت: ﴿ولولدي إسماعيل وإسحاق﴾[٥].

٢٥١ ـ السياري. . . عن حريز عن أحدهما عليهما السلام كان يقرأ: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَىَّ﴾ [نُوح: ٢٨] يعني إسحاق ويعقوب[٦].

٢٥٢ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله. وقال: هذا الحسن والحسين[٧].

٢٥٣ ـ عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حججت أُناساً من المرجئة وكانوا يذكرون إسماعيل وإسحاق وأذكر الحسن والحسين عليهما السلام. فقال: أما إذ قلت ذاك، لقد قال إبراهيم: ﴿ربّ اغفر لي ولوَلَدَيّ﴾. وإن هذين لابنا رسول الله ﷺ[٨].

٢٥٤ ـ سعد بن عبد الله القمي (ناسخ القرآن) مما رواه عن مشايخه عن الصادق عليه السلام قال: وقرأ هذه الآية: ﴿ربّ اغفر لي ولوَلَدَيّ﴾ يعني إسماعيل وإسحاق[٩].

---

(١) فصل الخطاب ٢٧٤.
(٢) فصل الخطاب ٢٧٤.
(٣) فصل الخطاب ٢٧٤.
(٤) فصل الخطاب ٢٧٤.
(٥) فصل الخطاب ٢٧٥.
(٦) فصل الخطاب ٢٧٥، تفسير البرهان ٢/٣٢١.
(٧) فصل الخطاب ٢٧٥.
(٨) فصل الخطاب ٢٧٥.
(٩) فصل الخطاب ٢٧٥، تفسير العياشي ٢/٢٣٤.

٢٥٥ ـ السياري... عن السندي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله شأن شيء في الأرض ولا في السماء﴾[١].

٢٥٦ ـ العياشي عن السندي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ﴾ [إبراهيم: ٣٨] وذكر مثله[٢].

٢٥٧ ـ السياري... عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فاستجبتم لي وعدلهم أن تولى فلا تلوموني ولوموا أنفسكم﴾[٣].

٢٥٨ ـ السياري بالإسناد السابق: ﴿قد تبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال لكن لا تعقلون﴾[٤].

سورة الحجر

٢٥٩ ـ عن عبد الله بن مسكان عن كامل التمار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا كامل أتدري ما قول الله عز وجل: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١﴾ [المؤمنون: ١] إلى أن قال وزاد في غيره أنه عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مُسَلَّمِين﴾ **بفتح مثقلة هكذا قرأها**[٥].

٢٦٠ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام وقال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ٤١] قال: والله علي عليه السلام هو الميزان والصراط المستقيم[٦].

٢٦١ ـ عن سلام المستنير الجعفي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلني الله فداك إني أكره أن أشق عليك، فإن أذنت لي أن أسألك سألتك.

فقال: سلني عما شئت.

قال: فقلت: أسألك عن القرآن؟

قال: نعم.

قال: ما قول الله عز وجل في كتابه ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ٤١].

---

(١) فصل الخطاب ٢٧٥.
(٢) فصل الخطاب ٢٧٥.
(٣) فصل الخطاب ٢٧٥.
(٤) فصل الخطاب ٢٧٥.
(٥) فصل الخطاب ٢٧٥.
(٦) فصل الخطاب ٢٧٦.

قال: صراط **علي بن أبي طالب** عليه السلام.

فقلت: صراط علي[١]؟

فقال: صراط علي بن أبي طالب عليه السلام[٢].

٢٦٢ ـ السياري... عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وإن هذا صراط علي مستقيم﴾[٣].

٢٦٣ ـ عن أبي جميلة عن أبي عبد الله وأبي جعفر عن أبيه عليه السلام عن قوله: ﴿هَـٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحِجر: ٤١] قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام[٤].

٢٦٤ ـ عن محمد بن الحسن بن إبراهيم معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام عن أبي برزة قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال - وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب -: ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾ [الأنعَام: ١٥٣] إلى آخر الآية.

فقال رجل: أليس إنما يعني: الله فضّل هذا الصراط على ما سواه؟

فقال النبي ﷺ: هذا جفاءك يا فلان، أما قولك: فضّل الإسلام على ما سواه فكذلك. وأما قول الله: ﴿هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعَام: ١٥٣] فإنّي قلت لربّي مقبلاً عن غزوة تبوك الأولى: اللهم إني جعلت علياً بمنـزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي. فصدّق كلامي، وأنجز وعدي، واذكر علياً كما ذكرت هارون، فإنّك قد ذكرت اسمه في القرآن، فقرأ آية ـ فأنزل تصديق قوله (وهذا صراط **علي** مستقيم﴾ وهو هذا جالس عندي، فاقبلوا نصيحته، واسمعوا قوله، فإنه من يسبني سبّه الله، ومن سبّ علياً فقد سبني[٥].

٢٦٥ ـ عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تلا هذه الآية هكذا: ﴿هذا صراط عليّ مستقيم﴾[٦].

---

(١) استنكر هذا الراوي أن يكون الصراط المقصود به علي رضي الله عنه، ولكن إمامه المعصوم أكّدَ له بأنها القراءة الصحيحة التي يتوارثها الأئمة المعصومون كما فسّرها له.

(٢) تفسير فرات الكوفي ٢/٢٢٥.

(٣) فصل الخطاب ٢٧٦، الكافي ٤٢٤، تأويل الآيات الظاهرة ٢٤٨، تفسير البرهان ٢/٣٤٤، بحار الأنوار ١٧/٢٤ و٢٣.

(٤) فصل الخطاب ٢٧٧.

(٥) بحار الأنوار ١٤/٢٤-١٥، وقد عزا هذه الرواية إلى تفسير الكوفي، وقد رجعت إلى تفسير فرات الكوفي بتحقيق: محمد الكاظم فلم أجد هذه الرواية، رغم أن محقّق البحار ذكر في الحاشية أن هذه الرواية موجودة ص٤٣ من التفسير، فلعل محقّق التفسير فاته إثبات ذلك، أو أن الطبعة بتحقيق الكاظم حُذفت منها هذه الرواية.

(٦) الكافي ٤٢٤/١، كنـز الفوائد ١٢٤، بحار الأنوار ١١٨/٢٤.

٢٦٦ ـ قال حسان: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [الحجر: ٨٧].

قال: ليس هكذا تنزيلها، إنما هي: ﴿ولقد آتيناك سبع مثاني﴾ نحن هم ﴿وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ﴾ ولد الولد[1].

سورة الإسراء

٢٦٧ ـ علي بن إبراهيم في قوله ﴿وما جعلنا الرؤيا﴾ الآية. قال: نزلت لما رأى النبي ﷺ في نومه كأن قروداً تصعد منبره فساءه ذلك وغمّه غمّاً شديداً فأنزل الله: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في القرآن﴾ كذا نزلت وهم بنو أمية[2].

٢٦٨ ـ السياري عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عمن ذكره (!!!) قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ: ﴿وما جعلنا الرؤية التي أريناك إلا فتنة لهم ليعمهوا فيها﴾[3].

٢٦٩ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ: ﴿ليعمهوا فيها﴾[4].

٢٧٠ ـ عن حفص الأعور عن محمد بن مسلم قال: دخل سلام الجعفي على أبي جعفر عليه السلام فقال: حدثني خيثمة عن قول الله ﷻ: ﴿وما جعلنا الرؤية التي أريناك إلا فتنة لهم ليعمهوا فيها﴾. فقال: صدق خيثمة[5].

٢٧١ ـ عن حريز عمن سمع (!!!) عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿وما جعلنا الرؤية التي أريناك إلا فتنة لهم ليعمهوا فيها﴾ يعني بني أمية[6].

٢٧٢ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿وإن كادوا ليفتنوك عن الذي أوحينا إليك في علي﴾[7].

٢٧٣ ـ عن عبد الله بن عثمان البجلي عن رجل (!!!) أن النبي ﷺ اجتمع عنده رؤوسهما فتكلموا في علي عليه السلام وكان من النبي ﷺ أن يلين لهما في بعض القول

(١) بحار الأنوار ٢٤/١١٧، تفسير البرهان ٢/٣٥٤، مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم ١/٦٠.
(٢) تفسير القمي ٢/٢١، تفسير الآصفي ١/٦٨٧، فصل الخطاب ٢٨٠، تفسير الصافي ٣/٢٠٠.
(٣) فصل الخطاب ٢٨٠، تفسير البرهان ٢/٤٣٤.
(٤) فصل الخطاب ٢٨٠.
(٥) فصل الخطاب ٢٨٠.
(٦) فصل الخطاب ٢٨٠.
(٧) فصل الخطاب ٢٨٠.

فأنزل الله: ﴿لقد كدت لتركن إليهم شيئاً قليلاً إذاً لأذقناك ضعف الحياة والممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً ثم لا تجد بعدك مثل علي ولياً﴾[١].

٢٧٤ ـ عن محمد بن أبي حمزة رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل على محمد ﷺ بهذه الآية هكذا: ﴿ولا يزيد الظالمين آل محمد حقهم إلا خساراً﴾[٢].

٢٧٥ ـ سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور قال: قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآية هكذا: ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة ولا يزيد الظالمين آل محمد حقهم﴾[٣].

٢٧٦ ـ عن ابن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد ظالمي آل محمد حقهم إلا خساراً﴾[٤].

٢٧٧ ـ عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام قال: نزلت هذه الآية: ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة ولا يزيد الظالمين لآل محمد إلا خساراً﴾[٥].

٢٧٨ ـ عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: **نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا**: ﴿فأبى أكثر الناس بولاية علي إلا كفوراً﴾.

قال: نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا: ﴿وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين آل محمد ناراً﴾[٦].

٢٧٩ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ﴿فأبى أكثر الناس بولاية علي إلا كفوراً﴾[٧].

٢٨٠ ـ سعد بن عبد الله القمي في الكتاب المذكور عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل على محمد ﷺ: ﴿فأبى أكثر الناس بولاية علي إلا كفوراً﴾[٨].

---

(١) فصل الخطاب ٢٨٠.
(٢) تفسير العياشي ٣١٥/٢، فصل الخطاب ٢٨١، تفسير البرهان ٤٤٢/٢.
(٣) فصل الخطاب ٢٨١.
(٤) كنز الفوائد ١٤٠، بحار الأنوار ٢٢٥/٢٤، فصل الخطاب ٢٨١، تأويل الآيات الظاهرة ٢٩٠، تفسير البرهان ٤٤٣/٢.
(٥) كنز الفوائد ١٤٠، بحار الأنوار ٢٢٦/٢٤، فصل الخطاب ٢٨١، تأويل الآيات الظاهرة ٢٩٠، تفسير البرهان ٤٤٣/٢.
(٦) الكافي ٤٢٥/١، تفسير الصافي ٢١٦/٣.
(٧) كنز الفوائد ١٤٠، بحار الأنوار ٣٨١/٢٣، فصل الخطاب ٢٨١، مناقب آل طالب ٣٠١/٢.
(٨) فصل الخطاب ٢٨١، تفسير البرهان ٤٤٣/٢.

٢٨١ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا: ﴿فأبى أكثر الناس بولاية علي إلا كفوراً﴾[1].

سورة الكهف

٢٨٢ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا: ﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين آل محمد حقهم ناراً﴾[2].

٢٨٣ ـ تفسير القمي: ﴿لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الزخرف: ٧٨] يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾ [الزخرف: ٧٨] والدليل على أن الحق ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قوله: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [الكهف: ٢٩] يعني ولاية علي عليه السلام ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين آل محمد حقهم ناراً﴾. ثم ذكر على أثرهم هذا خبرهم، وما تعاهدوا عليه في الكعبة أن لا يردّوا الأمر في أهل بيت رسول الله ﷺ فقال: ﴿أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [الزخرف: ٧٩] إلى قوله: ﴿لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠][3].

٢٨٤ ـ علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [الكهف: ٢٩] الآية.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: **نزلت هذه الآية هكذا**: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [الكهف: ٢٩] يعني ولاية علي ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين آل محمد حقهم ناراً أحاط بهم سرادقها﴾[4].

٢٨٥ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله تعالى: ﴿وقل الحق في ولاية علي من ربكم فمن شاء فيؤمن ومن شاء فيكفر إنا أعتدنا لظالمي آل محمد حقهم ناراً أحاط بهم سرادقها﴾[5].

٢٨٦ ـ عن ربعي عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وقل الحق من ربكم في ولاية أمير

---

(١) فصل الخطاب ٢٨٠، تفسير العياشي ٣١٧/٢، تفسير البرهان ٤٤٥/٢، بحار الأنوار ١٠٥/٣٦.

(٢) الكافي ٤٢٥/١، تفسير العياشي ٣٢٦/٢، بحار الأنوار ٣٧٩/٢٣ و٢٢١/٢٤، فصل الخطاب ٢٨٢، تفسير البرهان ٤٦٥/٢، تأويل الآيات الظاهرة ٢٩٣.

(٣) بحار الأنوار ٨٣/٣٦.

(٤) تفسير القمي ٣٥/٢، بحار الأنوار ٢٢٢/٢٤، تأويل الآيات الظاهرة ٢٩٣.

(٥) كنز الفوائد ١٤١، بحار الأنوار ٢٢٦/٢٤، فصل الخطاب ٢٨٢، تفسير العياشي ٣٢٦/٢، تفسير البرهان ٤٦٦/٢.

المؤمنين فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين آل محمد حقهم ناراً﴾[١].

٢٨٧ ـ عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾.

قال: وقرأ إلى قوله: ﴿أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠].

ثم قال: قيل للنبي ﷺ اصدع بما تؤمر في إمارة علي عليه السلام: ﴿فإنه الحق من ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ فجعل تركه معصية وكفراً ثم قرأ: ﴿إنا أعتدنا للظالمين آل محمد حقهم ناراً أحاط بهم سرادقها﴾[٢].

٢٨٨ ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) في عداد الآيات المحرّفة قال: قال أبو جعفر عليه السلام ونزل جبرائيل بهذه الآية هكذا: ﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين آل محمد حقهم ناراً أحاط بهم سرادقها﴾[٣].

٢٨٩ ـ علي بن إبراهيم القمي قال: فحدثني علي بن بلال عن يونس في رواية طويلة فيها: فقال له الخضر: ﴿هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً أما السفينة التي فعلت بها ما فعلت فإنها كانت لقوم مساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم﴾ أي وراء السفينة ﴿ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً﴾ كذا نزلت، وإذا كانت السفينة معيوبة لم يأخذ منها شيئاً. ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٠] و﴿طبع كافراً﴾ كذا نزلت[٤].

٢٩٠ ـ عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقرأ: ﴿وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً﴾[٥].

٢٩١ ـ عن عبد الله بن زرارة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: اقرأ مني على والدك السلام وقل له إنما أعيبك دفاعاً مني عنك[٦] إلى أن قال: فأحببت أن أعيبك

(١) فصل الخطاب ٢٨٢.
(٢) فصل الخطاب ٢٨٢.
(٣) فصل الخطاب ٢٨٢.
(٤) تفسير القمي ٣٩/٢، تفسير الصافي ٢٥٦/٣، تفسير نور الثقلين ٢٨٣/٣.
(٥) فصل الخطاب ٢٨٢، تفسير العياشي ٣٣٥/٢، قصص الأنبياء للجزائري ٣٣١.
(٦) هذا اعتذار الصادق رحمه الله تعالى - كما تزعم هذه الرواية - لزرارة بن أعين عن الروايات التي ذمّه فيها، وإن هذه الروايات - على حد زعم الشيعة - إنما كانت عن تقية، وهي في الحقيقة دفاع عن زرارة لئلا يعتقد المخالفون لدين الشيعة أن زرارة منهم، لذا تبرأ منه ليظن المسلمون أن زرارة ليس رافضياً، فما أعجبه من دين!! والأعجب استشهاد الإمام المعصوم بالآية الكريمة.

ليحمدوا أمرك في الدين بعيبك ونقصك ويكون بذلك منا دافع شرهم عنك لقول الله ﷻ: ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً﴾ هذا التنزيل من عند الله **صالحة**[1].

٢٩٢ ـ عن حريز عمن ذكره (!!!) عن أحدهما عليه السلام أنه قرأ: ﴿وكان أبواه مؤمنين وطبع كافراً﴾[2].

٢٩٣ ـ عن ربعي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿كان أبواه مؤمنين وطبع كافراً﴾[3].

٢٩٤ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﷻ: ﴿ما فعلته يا موسى﴾ قال: **هكذا في قراءة أمير المؤمنين** عليه السلام[4].

٢٩٥ ـ عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله ﷻ: ﴿أما من ظلم نفسه ولم يؤمن بربه فيعذبه بعذاب الدنيا في مرجعه فيعذبه عذاباً نكراً﴾ وفي قوله ﷻ: ﴿ثم أتبع ذو القرنين الشمس سبباً﴾[5].

٢٩٦ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿هل أتبعك على أن تعلمن فما علمت رشداً﴾[6].

سورة طه

٢٩٧ ـ قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا﴾ [طه: ١٥] قال: ﴿من نفسي﴾ هكذا نزلت.

قيل: كيف يُخفيها من نفسه؟

قال: جعلها من غير وقت[7].

٢٩٨ ـ عن ابن عمير عن غير واحد (!!!) عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ: ﴿إن الساعة آتية أكاد أخفيها من نفسي﴾.

---

(١) فصل الخطاب ٢٨٣.
(٢) فصل الخطاب ٢٨٣.
(٣) فصل الخطاب ٢٨٣، قصص الأنبياء لنعمة الله الجزائري ٣٣١.
(٤) فصل الخطاب ٢٨٣.
(٥) فصل الخطاب ٢٨٣.
(٦) فصل الخطاب ٢٨٣.
(٧) تفسير القمي ٢/٦٠، تفسير الصافي ٣/٣٠٣، تفسير نور الثقلين ٣/٣٧٥.

قال: أراد أن لا يجعل لها وقتاً(١).

٢٩٩ ـ عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وقد خاب من حمل ظلماً لآل محمد﴾ **هكذا نزلت**(٢).

٣٠٠ ـ عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سمعت أبي عليه السلام يقول ورجل يسأله عن قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾﴾ [طه: ١٠٩].

قال: لا ينال شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة إلا من أذن له بطاعة آل محمد ورضي له قولاً وعملاً فيهم فحيي على مودتهم ومات عليها فرضي الله قوله وعمله فيهم.

ثم قال: ﴿وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً لآل محمد﴾ **كذا نزلت**.

ثم قال: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾﴾ [طه: ١١٢].

قال: مؤمن بمحبة آل محمد مبغض لعدوهم(٣).

٣٠١ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فنسي﴾ **هكذا والله أنزلت على محمد** ﷺ(٤).

سورة الحج

٣٠٢ ـ السياري... عن زيد بن أسامة قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام قرأ: ﴿ليحضروا منافع لهم﴾(٥).

٣٠٣ ـ عن أبي بصير عليه السلام: ﴿وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم في الدنيا والآخرة﴾(٦).

---

(١) فصل الخطاب ٢٨٤، اللوامع النورانية ٢١٣، تفسير البرهان ٤٥/٣.

(٢) كنز الفوائد ١٥٩، بحار الأنوار ٢٢٢/٢٤، فصل الخطاب ٢٨٤.

(٣) كنز الفوائد ١٥٩، بحار الأنوار ٢٥٨/٢٤، تأويل الآيات الظاهرة ٣١٨.

(٤) الأصول من الكافي ٣١٦/١، منهاج البراعة ٢١٦/٢، بحار الأنوار ١٩٥/١١ و٣٥١/٢٤، فصل الخطاب ٢٨٥، المناقب لابن شهر آشوب ١٠٢/٣، بصائر الدرجات ٧١، اللوامع النورانية ٢١٣، تفسير البرهان ٤٥/٣.

(٥) فصل الخطاب ٢٨٦.

(٦) فصل الخطاب ٢٨٦.

٣٠٤ ـ عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا بولاية علي قطعت لهم ثياب من نار﴾(١).

٣٠٥ ـ عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾(٢).

٣٠٦ ـ عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﷻ: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ [مريَم: ٥١]. قلت: ما هو الرسول من النبي؟

قال: هو الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين، ثم تلا: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾(٣).

٣٠٧ ـ عن الحارث البصري قال: أتانا الحكم بن عيينة قال: إن علي بن الحسين عليه السلام قال: إن علم عليّ عليه السلام كله في آية واحدة.

قال: فخرج حمران بن أعين فوجد علي بن الحسين عليه السلام قد قُبض. فقال لأبي جعفر عليه السلام: إن الحكم بن عيينة حدثنا عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إن علم علي عليه السلام كله في آية واحدة.

قال أبو جعفر: وما تدري ما هو؟

قال: قلت: لا.

قال: هو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾(٤).

٣٠٨ ـ عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ [مريَم: ٥٤] إلى أن قال: ثم تلا عليه السلام: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾(٥).

٣٠٩ ـ عن بريد عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾(٦).

---

(١) فصل الخطاب ٢٨٦.
(٢) فصل الخطاب ٢٨٦.
(٣) فصل الخطاب ٢٨٦.
(٤) فصل الخطاب ٢٨٦، اللوامع النورانية ٢٣٣.
(٥) فصل الخطاب ٢٨٦.
(٦) فصل الخطاب ٢٨٧.

٣١٠ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾[1].

٣١١ ـ عن سليم بن قيس الشامي أنه سمع علياً عليه السلام يقول: إني وأوصيائي من ولدي مهديون كلنا محدثون.. إلى أن قال سليم الشامي: سألت محمد بن أبي قلت: كان علي عليه السلام محدّثاً؟

قال: نعم.

قلت: وهل يحدّث الملائكة إلا الأنبياء؟

قال: أما تقرأ: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾[2].

٣١٢ ـ عن إبراهيم بن محمد مثله[3].

٣١٣ ـ عن الحكم بن عيينة قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام يوماً فقال لي: يا حكم هل تدري ما الآية التي كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعرف بها صاحب قتله، ويعلم بها الأمور العظام التي كان يحدّث بها الناس؟

قال الحكم: فقلت في نفسي: قد وقفت على علم من علم علي بن الحسين عليه السلام أعلم بذلك تلك الأمور العظام.

قال: فقلت: لا، والله لا أعلم به، أخبرني بها يا ابن رسول الله؟

قال: هو والله: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾.

فقلت: وكان علي عليه السلام محدّثاً؟

قال: نعم، وكل إمام منا أهل البيت فهو محدّث[4].

٣١٤ ـ الكليني عن محمد بن يحيى العطار عن أحمد مثله، وزاد بعد قوله ولا محدّث: وكان علي بن أبي طالب عليه السلام محدّثاً، فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد كان أخا علي بن الحسين عليه السلام لأمه: سبحان الله محدّثاً (كأنه ينكر)؟ فأقبل علينا أبو جعفر عليه السلام فقال: أما والله إن ابن أمك بعد قد كان يعرف ذلك. قال: فلما قال ذلك سكت الرجل فقال: هي التي هلك فيها أبو الخطاب فلم يدر ما تأويل المحدّث والنبي[5].

---

(١) فصل الخطاب ٢٨٧.
(٢) فصل الخطاب ٢٨٧.
(٣) فصل الخطاب ٢٨٧.
(٤) فصل الخطاب ٢٨٧.
(٥) فصل الخطاب ٢٨٧.

٣١٥ ـ عن الحارث بن المغيرة قال: قال حمران بن أعين إن الحكم بن عيينة يروي عن علي بن الحسين عليه السلام في آية نسأله فلا يخبرنا.

قال حمران: سألت أبا جعفر عليه السلام فقال: إن علياً عليه السلام كان بمنزلة صاحب سليمان وصاحب موسى ولم يكن نبياً ولا رسولاً. ثم قال: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾.

قال: فعجب أبو جعفر عليه السلام[1].

٣١٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله ﷺ أصابته خصاصة، فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له: هل عندكم طعام؟

فقال: نعم يا رسول الله.

فذبح له عناقاً وشواها، فلما دنا منها تمنّى رسول الله ﷺ أن يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فجاء أبو بكر وعمر ثم جاء علي فأنزل الله عليه: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: **هكذا نزلت**[2].

سورة النور

٣١٩ ـ السياري عن حماد عن حريز: قرأ أبو عبد الله عليه السلام: ﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً بالمتعة حتى يغنيهم الله من فضله﴾ **هكذا التنزيل**[3].

٣٢٠ ـ عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النُّور: ٣٥].

قال: كذلك الله عز وجل.

قال: قلت: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ [النُّور: ٣٥].

قال لي: محمد ﷺ.

قلت: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النُّور: ٣٥].

قال: صدر محمد ﷺ.

---

(١) فصل الخطاب ٢٨٧.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ٣٤٨، تفسير نور الثقلين ٣/٦١٥، تفسير البرهان ٣/٩٨، بحار الأنوار ١٧/٨٥، تفسير العسكري ٢٧٥.

(٣) فصل الخطاب ٢٩١.

قلت: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [النُّور: ٣٥].

قال: فيه نور العلم، يعني النبوة.

قلت: ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ [النُّور: ٣٥].

قال: علم رسول الله ﷺ صدر إلى قلب علي عليه السلام.

قلت: ﴿كَأَنَّهَا﴾ [النُّور: ٣٥].

قال: **لأي شيء تقرأ: كأنها.**

قلت: فكيف جعلت فداك؟

قال: ﴿كأنه كوكب دري﴾.

قلت: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النُّور: ٣٥].

قال: ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يهودي ولا نصراني.

قلت: ﴿يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار﴾.

قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد ﷺ من قبل أن ينطق به.

قلت: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ [النُّور: ٣٥].

قال: الإمام على أثر الإمام[١].

سورة الفرقان

٣٢١ ـ عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ ﴿وقال الظالمون لآل محمد إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً﴾ يعنون محمداً ﷺ، فقال الله ﷻ لرسوله: ﴿انظر كيف ضربوا لك الأمثال فلا يستطيعون إلى ولاية علي سبيلاً﴾ وعلي هو السبيل[٢].

٣٢٢ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: **نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا:** ﴿فأبى أكثر الناس بولاية علي إلا كفوراً﴾[٣].

٣٢٣ ـ عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: نزل جبرائيل عليه السلام على رسول الله ﷺ بهذه الآية هكذا: ﴿وقال الظالمون لآل محمد حقهم إن تتبعون

---

(١) بحار الأنوار ٢٣/٣٠٦.

(٢) كنز الفوائد ١٨٩، بحار الأنوار ٢٤/٢٤، فصل الخطاب ٢٩١، تأويل الآيات الظاهرة ٣٧١، تفسير البرهان ٣/١٥٦.

(٣) فصل الخطاب ٢٩٢.

إلا رجلاً مسحوراً انظر كيف ضربوا لك الأمثال فلا يستطيعون سبيلاً﴾ قال: إلى ولاية علي، وعلي عليه السلام هو السبيل(١).

٣٢٤ ـ عن جعفر بن محمد الطيار عن أبي الخطاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: والله ما كنّى الله في كتابه حتى قال: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ٢٨﴾ [الفُرقان: ٢٨]. وإنما هي في مصحف علي عليه السلام: ﴿يا ويلتا ليتني لم أتخذ الثاني خليلاً﴾ وسيظهر يوماً(٢).

٣٢٥ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد ﷺ وإنها لفي مصحف علي بن أبي طالب عليه السلام: ﴿يا ليتني لم أتخذ زفر خليلاً﴾(٣).

٣٢٦ ـ عن أبي الخطاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ما كنّى الله في كتابه حتى قال: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ٢٨﴾ [الفُرقان: ٢٨] **وإنما هي في مصحف علي** عليه السلام: ﴿يا ويلتي ليتني لم أتخذ زفر خليلاً﴾ **وسيظهر يوماً**(٤).

٣٢٧ ـ علي بن إبراهيم قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: ﴿يا ليتني اتخذت مع الرسول علياً ولياً﴾(٥).

٣٢٨ ـ الطبرسي في قوله تعالى ﴿يمشون على الأرض هوناً﴾ أي بالسكينة والوقار والطاعة غير أشرين ولا مرحين ولا متكبرين ولا مفسدين، وقال أبو عبد الله (ع): هو الرجل الذي يمشي بسجيته التي جُبل عليها لا يتكلّف ولا يتبختر. وقيل معناه: حلماء علماء لا يجهلون وإن جهل عليهم، ﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين﴾ بأن نراهم يطيعون الله تعالى تقرّ بهم أعيننا في الدنيا بالصلاح، وفي الآخرة بالجنة، ﴿واجعلنا للمتقين إماماً﴾ أي اجعلنا ممن يقتدي بنا المتقون. **وفي** قراءة أهل البيت (ع): ﴿**واجعل لنا من المتقين إماماً**﴾(٦).

٣٢٩ ـ عن جعفر بن إبراهيم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قرئ عند

---

(١) تفسير القمي ١١١/٢، فصل الخطاب ٢٩١.

(٢) كنز جامع الفوائد ١٩١، ١٩٢، تأويل الآيات الظاهرة ٣٧٤، تفسير البرهان ١٦٢/٣، بحار الأنوار ١٩/٢٤، وقال محقّق البحار في الحاشية: يعني سيظهر ذاك المصحف يوماً، أي في أيام ظهور المهدي.

(٣) فصل الخطاب ٢٩٢.

(٤) فصل الخطاب ٢٩٢.

(٥) فصل الخطاب ٢٩٢.

(٦) مجمع البيان للطبرسي ١٧٩/٧-١٨١، بحار الأنوار ١٣٢/٢٤ و١٣٤ و٢٩٨.

أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان: ٧٤].

فقال: لقد سألوا الله عظيماً أن يجعلهم للمتقين أئمة.

فقيل له: كيف هذا يا ابن رسول الله؟

قال: إنما أنزل الله: ﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعل لنا من المتقين إماماً﴾[١].

٣٣٠ ـ عن أبي أيوب الخراز عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

قال: لقد سألت ربك عظيماً، إنما هي ﴿واجعل لنا من المتقين إماماً﴾، وإيّانا عنى بذلك[٢].

سورة الشعراء

٣٣١ ـ علي بن إبراهيم القمي قال: ثم ذكر آل محمد ﷺ وشيعتهم المهتدين فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾ [الشُّعَرَاء: ٢٢٧] ثم ذكر أعداءهم ومن ظلمهم فقال: ﴿وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون﴾ **هكذا والله نزلت**[٣].

٣٣٢ ـ السياري عن البرقي عن بعض أصحابه (!!!) عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله جل ثناؤه: ﴿وسيعلم الذين ظلموا آل محمد أي منقلب ينقلبون﴾[٤].

٣٣٣ ـ الطبرسي في (الجوامع) عن الصادق أنه قرأ: ﴿وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون﴾[٥].

سورة الأحزاب

٣٣٤ ـ علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦] قال: نزلت ﴿وهو أب لهم وأزواجه أمهاتهم﴾ فجعل الله

(١) تفسير القمي ١/١٠ و٢/١١٧، بحار الأنوار ٢٤/١٣٤، فصل الخطاب ٢٩٣.
(٢) كنز الفوائد ٢١٤، مشارق الشموس الدرية ١٢٧، بحار الأنوار ٢٤/١٣٥، تأويل الآيات الظاهرة ٣٨٤، تفسير البرهان ٣/١٧٧.
(٣) تفسير القمي ٢/١٢٥، مشارق الشموس الدرية ١٢٨، منهاج البراعة ٢/٢١٥.
(٤) فصل الخطاب ٢٩٤.
(٥) فصل الخطاب ٢٩٤.

المؤمنين أولاد رسول الله ﷺ وجعل رسول الله أباهم لمن لم يقدر أن يصون نفسه وليس على نفسه ولاية فجعل الله تبارك وتعالى لنبيه ﷺ الولاية على المؤمنين من أنفسهم[١].

٣٣٥ ـ عن أبي الصامت عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أكبر الكبائر سبع.. إلى أن قال: وأما عقوق الوالدين فإن الله ﷻ قال في كتابه: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم﴾ فعقوه في ذريته[٢].

٣٣٦ ـ عن المدايني عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﷻ: ﴿وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم﴾[٣].

٣٣٧ ـ الصفار عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن صباح عن المفضل مثله[٤].

٣٣٨ ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) قال: وقرأ الصادق عليه السلام: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم﴾[٥].

٣٣٩ ـ علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب وكان الله قوياً عزيزاً﴾[٦].

٣٤٠ ـ السياري عن جعفر بن محمد عن المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب﴾[٧].

٣٤١ ـ عن يونس عن أبي حمزة عن فيض المختار قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن القرآن، فقال: فيه الأعاجيب من قوله ﷻ: ﴿وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب﴾[٨].

٣٤٢ ـ عن فيض بن مختار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ: ﴿إن علياً للهدى. وإن له الآخرة والأولى﴾. وذلك حين سئل عن القرآن.

---

(١) تفسير القمي ٢/١٧٥.

(٢) بحار الأنوار ١٤/٣٦، فصل الخطاب ٢٩٥.

(٣) بحار الأنوار ٢٢/٢٠٠ و٤٣١، فصل الخطاب ٢٩٥.

(٤) فصل الخطاب ٢٩٦.

(٥) فصل الخطاب ٢٩٦.

(٦) فصل الخطاب ٢٩٦.

(٧) فصل الخطاب ٢٩٦.

(٨) فصل الخطاب ٢٩٦.

قال: فيه الأعاجيب.

فيه: ﴿وكفى الله المؤمنين القتال بعلي﴾.

وفيه: ﴿إن علياً للهدى. وإن له الآخرة والأولى﴾[1].

٣٤٣ ـ عن محمد بن مروان رفعه إليهم صلوات الله عليهم في قول الله ﷻ: ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله في علي والأئمة كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا﴾[2].

٣٤٤ ـ عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ﴿ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً﴾[3].

٣٤٥ ـ عن محمد بن مروان رفعه إليهم عليهم السلام (!!!) فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله في علي والأئمة كما آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا﴾[4].

٣٤٦ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ **هكذا نزلت والله**[5].

سورة سبأ

٣٤٧ ـ علي بن إبراهيم القمي: لما أوحى الله إلى سليمان إنك ميت أمر الشياطين أن يتخذوا له بيتاً من قوارير ووضعوه في لجّة البحر، ودخله سليمان عليه السلام فاتكأ على عصا وهو يقرأ الزبور، والشياطين حوله ينظرون إليه ولا يجسرون أن يبرحوا. فبينا هو كذلك إذ حان منه التفاتة فإذا هو برجل معه في القبة، ففزع منه سليمان. فقال له: من أنت؟ فقال له: أنا الذي لا أقبل الرشى ولا أهاب الملوك. فقبضه وهو متكىء على عصاه سنة. والجن يعملون له ولا يعلمون بموته، حتى بعث الله الأرضة فأكلت منسأته ﴿فلما خر على وجهه تبينت الإنس أن لو كانوا أي الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾ **هكذا نزلت هذه الآية**[6].

---

(١) بحار الأنوار ٣٩٨/٢٤.

(٢) الكافي ٤١٤/١، تفسير القمي، تفسير البرهان ٣٣٧/٣ و٣٣٩، تأويل الآيات الظاهرة ٤٦٨، بحار الأنوار ١٢/١٣، ٣٠٢/٢٣، فصل الخطاب ٢٩٦، مناقب ابن شهر آشوب ١٣/٣.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٤٦٩، الكافي ٤١٤/١، تفسير البرهان ٣٤٠/٣، بحار الأنوار ٣٠١/٢٣ و٣٠٣.

(٤) تفسير القمي ١٩٧/٢، الكافي ٤١٢/١، بحار الأنوار ٣٠٢/٢٣.

(٥) تفسير القمي ٥٤/١-٥٥، فصل الخطاب ٢٩٦، تفسير الصافي ٢٠٦/٤، تفسير نور الثقلين ٣٠٩/٤، بحار الأنوار ٣٠١/٢٣.

(٦) تفسير القمي ١٩٩/٢-٢٠٠، التبيان في تفسير القرآن ٣٨٤/٨، فصل الخطاب ٢٩٧.

أقول: هذه الرواية طعنٌ صريح في نبي الله سليمان عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، حيث صوّرت هذه الرواية الموضوعة نبي الله سليمان عليه السلام بصورة الإنسان الخائف من لقاء الله تعالى، ولماذا يخاف سليمان عليه السلام من الموت؟ هل عصى الله تعالى ويخشى عذابه أم رغبته في الاستمتاع بهذه الحياة وبهرجها وزينتها والمُلك الذي آتاه الله تعالى، ونعتقد ويعتقد كل مسلم أن سليمان عليه السلام جعل المُلك وسيلة وأداة لتحكيم شرع الله تعالى ولم يتخذ المُلك وسيلة لإشباع شهواته ونزواته، ولا أدري ما الفرق بين عقيدة الرافضة في هذا النبي الكريم وبين عقيدة اليهود الذين تطاولوا على هذا النبي عليه السلام، ولكن العجب يزول حينما نعلم علم اليقين ـ بعد البحث والتمحيص ـ أن التشيع هو الابن البار لليهودية، ومن شابه أباه فما ظلم، والأنبياء عليهم السلام من أشد الخلق فرحاً واستبشاراً بهذا اللقاء الذي يُريحهم من عناء هذه الدنيا الزائلة، والمؤمن يعلم علم اليقين أنه لا مفر من الموت ولو كان في بروج مشيّدة وأينما كان فلا بد أن الموت مُدركه ولكن أنّى للرافضة أن يعقلوا هذا.

٣٤٨ ـ علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام قال: إن سليمان بن داود عليه السلام قال ذات يوم لأصحابه: إن الله تبارك وتعالى قد وهب لي مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعدي، سخر لي الريح والجن والطير والوحوش، وعلمني منطق الطير، وآتاني من كل شيء، ومع جميع ما أوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم إلى الليل، وقد أحببت أن أدخل قصري في غد فأصعد أعلاه وأنظر إلى ممالكي فلا تأذنوا لأحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي.

قالوا: نعم، فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلى موضع من قصره، ووقف متكئاً على عصاه ينظر إلى ممالكه مسروراً بما أوتي فرحاً بما أعطي، إذ نظر إلى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره، فلما بصر به سليمان عليه السلام قال له: من أدخلك إلى هذا القصر وقد أردت أن أخلو فيه اليوم؟ فبإذن من دخلت؟

فقال الشاب: أدخلني هذا القصر ربه وبإذنه دخلت، فقال: ربه أحق به مني، فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال: وفيما جئت؟ قال: جئت لأقبض روحك، قال: امض لما أمرت به فهذا يوم سروري، وأبى الله عز وجل أن يكون لي سرور دون لقائه، فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه، فبقي سليمان عليه السلام متكئاً على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون إليه وهم يقدرون أنه حي فافتتنوا فيه واختلفوا، فمنهم من قال: إن سليمان عليه السلام قد بقي متكئاً على عصاه هذه الأيام

الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب، إنه لربنا الذي يجب علينا أن نعبده، وقال قوم: إن سليمان عليه السلام ساحر وإنه يرينا أنه واقف متكئ على عصاه، يسحر أعيننا وليس كذلك.

فقال المؤمنون: إن سليمان عليه السلام هو عبد الله ونبيه يدبر الله أمره بما شاء، فلما اختلفوا بعث الله جل جلاله أرضة فدبت في عصاه، فلما أكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمان عليه السلام من قصره على وجهه، فشكرت الجن الأرضة صنيعها، فلأجل ذلك لا توجد الأرضة في مكان إلا وعندها ماء وطين، وذلك قول الله جل جلاله: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سَبَإ: ١٤] يعني عصاه ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾ [سَبَإ: ١٤] ثم قال الصادق عليه السلام: **والله ما نزلت هذه الآية هكذا**، وإنما نزلت: ﴿فلما خر تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾[1].

٣٤٩ ـ عن ابن أبي عمير مثله إلى قوله: وهي العصا ﴿فلما خر تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾ فالجن تشكر الأرضة بما عملت بعصا سليمان، قال: فلا تكاد تراها في مكان إلا وعندها ماء وطين، فلما هلك سليمان عليه السلام وضع إبليس السحر وكتبه في كتاب، ثم طواه وكتب على ظهره: هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم، من أراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا، ثم دفنه تحت السرير، ثم استشاره لهم فقرؤوه فقال الكافرون: ما كان سليمان يغلبنا إلا بهذا، وقال المؤمنون: بل هو عبد الله ونبيه، فقال جل ذكره: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البَقَرَة: ١٠٢][2].

٣٥٠ ـ عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام: والله ما نزلت هذه الآية هكذا وإنما نزلت: ﴿فلما خر تبينت الإنس أن الجن لو كانوا...﴾ الآية[3].

٣٥١ ـ السياري... عن حريز عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام في قوله جل جلاله: ﴿فلما خر تبينت الإنس أن الجن لو كانوا...﴾ الآية[4].

٣٥٢ ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) قال: وقرأ رجل على

---

(١) بحار الأنوار ١٤/١٣٦-١٣٧.

(٢) بحار الأنوار ١٤/١٣٨.

(٣) فصل الخطاب ٢٩٧.

(٤) فصل الخطاب ٢٩٧.

أبي عبد الله ﷺ: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾ [سَبَإ: ١٤].

فقال أبو عبد الله ﷺ: الجن يعلمون الغيب!! إنهم لا يعلمون الغيب.

فقال الرجل: فكيف هي؟

فقال: إنما أنزل الله: ﴿فلما خر تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾(١).

سورة يس

٣٥٣ ـ عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله ﷻ: ﴿يقولون متى هذا الوعد يا محمد إن كنتم صادقين﴾(٢).

٣٥٤ ـ وبالإسناد: ﴿وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم من ولاية الطواغيت فلا تتبعوهم لعلكم ترحمون﴾(٣).

٣٥٥ ـ السياري بالإسناد: ﴿اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون في الحياة الدنيا﴾(٤).

سورة ص

٣٥٦ ـ عن أبي خالد عن أبي عبد الله ﷺ: ﴿عطاؤنا فأمسك أو أعط بغير حساب﴾(٥).

٣٥٧ ـ عن عبد الرحمن القصير قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقرأ: ﴿هذا عطاؤنا فأمسك أو أعط بغير حساب﴾(٦).

٣٥٨ ـ عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله ﷺ في حديث قال ﷺ في آخره: ﴿هذا عطاؤنا فأمسك أو أعطه بغير حساب﴾ **وهكذا في قراءة علي ﷺ**(٧).

٣٥٩ ـ عن عيسى بن هشام عن سليمان عنه ﷺ مثله(٨).

---

(١) فصل الخطاب ٢٩٧.
(٢) فصل الخطاب ٢٩٨.
(٣) فصل الخطاب ٢٩٨.
(٤) فصل الخطاب ٢٩٨.
(٥) فصل الخطاب ٣٠٠.
(٦) فصل الخطاب ٣٠١.
(٧) الكافي ٤٣٨/١، فصل الخطاب ٣٠١.
(٨) فصل الخطاب ٣٠١.

٣٦٠ ـ عن أبي عبيدة الحارثي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أعطه بغير حساب﴾.

قلت: **﴿أو أعطه﴾**؟

قال: نعم[١].

٣٦١ ـ عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿هو بناء عظيم في صدور الذين أوتوا العلم أنتم عنه معرضون﴾[٢].

سورة غافر

٣٦٥ ـ عن زيد بن الحسين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ [غافر: ١١]. فأجابهم الله تعالى: ﴿ذلك بأنه إذا دعي الله وحده وأهل الولاية كفرتم﴾..[٣].

٣٦٦ ـ عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿ذلك بأنه إذا دعي الله وحده وأهل الولاية كفرتم﴾[٤].

سورة فصلت

٣٦٧ ـ عن الحسين بن علي بن أحمد العلوي قال: بلغني (!!!) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لداود الرقي: أينال السماء؟ فوالله إن أرواحنا وأرواح النبيين لتتناول العرش كل ليلة جمعة. يا داود قرأ أبي محمد بن علي حم السجدة حتى بلغ ﴿فهم لا يسمعون﴾.

ثم قال: نزل جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الإمام بعده علي عليه السلام. ثم قال عليه السلام: ﴿حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون﴾ حتى بلغ: ﴿فأعرض أكثرهم عن ولاية علي فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إنا عاملون﴾[٥].

٣٦٨ ـ عن جابر قال: قلت لمحمد بن علي عليه السلام: قول الله في كتابه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟﴾ [النساء: ١٣٧].

---

(١) فصل الخطاب ٣٠١.
(٢) فصل الخطاب ٣٠١.
(٣) تفسير البرهان ٤/٩٤، تأويل الآيات الظاهرة، فصل الخطاب ٣٠٢.
(٤) الكافي ١/٤٢١، تفسير البرهان ٤/٩٤، فصل الخطاب ٣٠٢، بحار الأنوار ٣٦/١٤٤.
(٥) تفسير البرهان ٤/١٠٦، فصل الخطاب ٣٠٢.

قال: هما الأول والثاني والثالث والرابع[١] وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلاً.

قال: لما وجّه النبي ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام وعمار بن ياسر رحمه الله إلى مكة وفي مكة صناديدها وكانوا يسمون علياً الصبي لقول الله: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وهو صبي وقال إنني من المسلمين﴾[٢].

٣٦٩ ـ عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿فلنذيقن الذين كفروا بتركهم ولاية علي بن أبي طالب عذاباً شديداً في الدنيا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون﴾[٣].

سورة الشورى

٣٧٠ ـ عن علي بن مهزيار عن بعض أصحابنا (!!!) عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ﴾ [الشورى: ١٣] قال الإمام: ﴿ولا تفرقوا فيه﴾ كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال: ﴿كبر على المشركين ما تدعوهم إليه من ولاية علي﴾[٤].

٣٧١ ـ عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام في قول الله ﷻ: ﴿كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم إليه يا محمد من ولاية علي﴾ هكذا في الكتاب مخطوطة[٥].

٣٧٢ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﷻ: ﴿والملائكة حول العرش يسبحون بحمد ربهم ولا يفترون ويستغفرون لمن في الأرض من المؤمنين﴾.

قلت: ما هذا جعلت فداك؟

قال: هذا من القرآن كما أنزل على محمد ﷺ بخط علي عليه السلام.

قلت: إنا نقرأ: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥].

قال: ففي الأرض من اليهود والنصارى والمجوس وعبدة الأوثان، أفترى أن حملة العرش يستغفرون لها[٦].

---

(١) أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضي الله عنهم ولعنة الله على كل من يبغضهم.
(٢) تفسير البرهان ٤/١١١، فصل الخطاب ٣٠٣.
(٣) الكافي ١/٤٢١، فصل الخطاب ٣٠٣.
(٤) تفسير البرهان ٤/١٢٠، فصل الخطاب ٣٠٣.
(٥) الكافي ١/٤١٨.
(٦) فصل الخطاب ٣٠٣.

٣٧٣ ـ الطبرسي في (الجوامع) عن الصادق عليه السلام: ﴿ويستغفرون لمن في الأرض من المؤمنين﴾[١].

٣٧٤ ـ علي بن إبراهيم: ﴿ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون لآل محمد حقهم ما لهم من ولي ولا نصير﴾[٢].

٣٧٥ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ ﴿وترى ظالمي آل محمد حقهم لما رأوا العذاب﴾ وعلي هو العذاب ﴿يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾ [الشّورى: ٤٤][٣].

٣٧٦ ـ علي بن إبراهيم: قوله ﴿وترى الظالمين لآل محمد حقهم لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل﴾ أي الدنيا[٤].

٣٧٧ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿ولن ينفعكم إذ ظلمتم آل محمد حقهم أنكم في العذاب مشتركون﴾[٥].

٣٧٨ ـ عن عبد الغفار الحارثي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ولقد وصيناك بما وصينا به آدم ونوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى والنبيين من قبلك أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه من تولية علي بن أبي طالب﴾[٦].

٣٧٩ ـ علي بن إبراهيم: ثم قال: ﴿ترى الظالمين لآل محمد حقهم مشفقين مما كسبوا﴾ قال: خائفون مما ارتكبوا[٧].

٣٨٠ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ﴾ [الشّورى: ٤١] إلى أن قال: ﴿وترى الظالمين لآل محمد حقهم لما رأوا العذاب﴾ إلى أن قال: ﴿خاشعين من الذل لعلي ينظرون إلى علي من طرف خفي﴾[٨].

---

(١) فصل الخطاب ٣٠٣.
(٢) فصل الخطاب ٣٠٣.
(٣) كنز الفوائد ٢٨٧، بحار الأنوار ٢٢٩/٢٤، فصل الخطاب ٣٠٣.
(٤) تفسير البرهان ١٢٩/٤، الإيقاظ من الهجعة ٢٥٨، فصل الخطاب ٣٠٣.
(٥) كنز الفوائد ٢٨٧، بحار الأنوار ٢٣٠/٢٤.
(٦) فصل الخطاب ٣٠٣.
(٧) فصل الخطاب ٣٠٣.
(٨) فص الخطاب ٣٠٤.

سورة الزخرف

٣٨١ ـ عن حمّاد السندي عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله سائل عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝٤﴾ [الزخرف: ٤]. قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام[١].

٣٨٢ ـ وجاء في دعاء يوم الغدير: وأشهد أنه الإمام الهادي الرشيد أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك. فإنك قلت: ﴿وإنه في أم الكتاب لعلي حكيم﴾[٢].

٣٨٣ ـ عن أبي القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿لولا أن يكون الناس أمة واحدة كفاراً لجعلنا لمن يكفر بالرحمن﴾ ثم قال: والله لو فعل الله عز وجل لفعلوا[٣].

٣٨٤ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم آل محمد حقهم أنكم في العذاب مشتركون﴾[٤].

٣٨٥ ـ عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: إني لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع. فقال: لأعرفنكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم.

ثم التفت إلى خلفه أو علي أو علي أو علي ثلاثاً فرأينا أن جبرائيل عليه السلام غمزه وأنزل الله عز وجل: ﴿فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون بعلي أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون﴾.

ثم نزلت: ﴿قل رب إما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وإنا على أن نرينك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي أحسن السيئة﴾.

ثم نزلت: ﴿فاستمسك بالذي أوحي إليك من أمر علي بن أبي طالب إنك على صراط مستقيم وإن علياً لعلم الساعة ولسوف تسألون عن محبة علي بن أبي طالب﴾[٥].

٣٨٦ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هاتان الآيتان

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٥٥٢، تفسير البرهان ١٣٥/٤، بحار الأنوار ٢١٠/٢٣.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ٥٥٣، إقبال الأعمال ٤٧٧، بحار الأنوار ٣٠٤/٩٨.

(٣) فصل الخطاب ٣٠٤.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ٥٥٧، تفسير البرهان ١٤٣/٤، بحار الأنوار ٢٣٠/٢٤، ١٥٣/٣٦، فصل الخطاب ٣٠٤.

(٥) الأمالي للطوسي ٣٧٣، تفسير البرهان ١٤٤/٤.

هكذا قول الله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا﴾ [الزخرُف: ٣٨] يعني فلاناً وفلاناً[(١)] يقول أحدهما لصاحبه حين يراه ﴿يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين﴾.

ثم قال الله لنبيه قل لفلان وفلان وأتباعهما: ﴿لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم آل محمد حقهم إنكم في العذاب مشتركون﴾.

ثم قال الله لنبيه ﷺ: ﴿أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون﴾ يعني من فلان وفلان وأتباعهما.

ثم أوحى الله إلى نبيه: ﴿فاستمسك بالذي أوحي إليك في علي إنك على صراط مستقيم﴾. يعني أنك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم[(٢)].

٣٨٧ ـ عن إبراهيم بن علي بن جناح عن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ﷺ نظر إلى علي عليه السلام وأصحابه حوله وهو مُقبل، فقال ﷺ: أما إن فيك شبهاً من عيسى ابن مريم، ولولا مخافة أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم[(٣)] لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بملأ من الناس إلا أخذوا من تحت قدميك التراب يبتغون البركة[(٤)].

فغضب من كان حوله وتشاوروا فيما بينهم وقالوا: لم يرضَ محمد إلا أن جعل ابن عمه مثلاً لبني إسرائيل! فأنزل الله جل اسمه: ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون وقالوا آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل ولو نشاء لجعلنا من بني هاشم ملائكة في الأرض يخلفون﴾.

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ليس في القرآن بني هاشم؟ قال: **مُحيت والله فيما محي**[(٥)].

---

(١) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٢) تفسير القمي ٢/٢٨٩، تفسير البرهان ٤/١٤٥، فصل الخطاب ٣٠٤.

(٣) أعتقد أن ما قالته الرافضة في علي رضي الله عنه يفوق كثيراً ما قالته النصارى في المسيح عليه السلام وكتب الرافضة خير دليل وبرهان، ولولا خشية الإطالة لذكرت ذلك مدعماً بالأدلة، ولا شك أن النصارى أفضل حالاً من الرافضة لا سيما في موقفهم من الحواريين، فهم يعدّون الحواريين أفضل سلفهم بينما ترى الرافضة أن أصحاب رسول الله ﷺ شر سلف هذه الأمة، ولا ضير في ذلك فإن الرافضة لا سلف لهم إلا الكذابين والدجاجلة بينما نحن نعتز بالصدّيق والفاروق وبذي النورين وبأهل البيت وسيف الله المسلول وعمرو بن العاص ومعاوية وغيرهم من سلف هذه الأمة رضوان الله عليهم أجمعين.

(٤) رغم أن هذه الرواية موضوعة إلا أن بعض مضامينها ينطبق على الرافضة، والرافضة تقدّس تُربة كربلاء وترى فيها الشفاء بل يُستحب عندهم أكل التربة لأن لها مفعولاً سحرياً لا يُمكن أن يوصف، وانظر كتابنا (الرافضة وتفضيل زيارة قبر الحسين على حج بيت الله الحرام) للاستزادة حول موضوع التربة.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة ٥٦٨-٥٦٩، تفسير البرهان ٤/١٥١، بحار الأنوار ٣٥/٣١٥.

سورة الجاثية

٣٨٨ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ﴾ [الجَاثِيَة: ٢٩].

قال له: إن الكتاب لم ينطق ولكن رسول الله ﷺ هو الناطق بالكتاب، قال الله: ﴿هذا كتابنا ينطق عليك بالحق﴾.

فقلت: إنا لا نقرأها هكذا؟

قال: **هكذا والله نزل بها جبرائيل على محمد ولكنه فيما حُرّف من كتاب الله**[1].

سورة الأحقاف

٣٨٩ - عن أحمد بن النضر عن أبي مريم عن بعض أصحابنا (!!!) رفعه إلى أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالا: لما نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿قُلۡ مَا كُنتُ بِدۡعٗا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ﴾ [الأحقاف: ٩] يعني في حروبه.

قالت قريش: فعلى ما نتبعه وهو لا يدري ما يُفعل به ولا بنا؟ فأنزل الله: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ١﴾ [الفَتْح: ١].

فقال: وقوله: ﴿إن أتبع إلا ما يوحى إلي في علي﴾ هكذا نزلت[2].

سورة محمد

٣٩٠ - عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد في علي وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم﴾ هكذا نزلت[3].

٣٩١ - عن أبي حمزة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: قوله تعالى: ﴿ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله في علي فأحبط أعمالهم﴾[4].

٣٩٢ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل على محمد بهذه

---

(١) تفسير القمي ٢/٢٩٥، تفسير الصافي ٥/٨-٩، تفسير الآصفي ٢/١١٦٢، تفسير نور الثقلين ج٥ ص٥.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ٥٧٨، تفسير البرهان ٤/١٧٢، بحار الأنوار ٢٤/٣٢٠، فصل الخطاب ٣٠٥، تفسير فرات الكوفي ١٧٧.

(٣) تفسير القمي ٢/٣٠١، تفسير البرهان ٤/١٨٠، تأويل الآيات الظاهرة ٥٨٣، بحار الأنوار ٣٦/٨٦، فصل الخطاب ٣٠٦، تفسير الصافي ٥/٢١، تفسير الآصفي ٢/١١٧١، تفسير نور الثقلين ٥/٢٧.

(٤) تفسير البرهان ٤/١٨٢، تأويل الآيات الظاهرة ٥٨٣، بحار الأنوار ٢٣/٣٨٥، ٣٦/١٥٨، فصل الخطاب ٣٠٧.

الآية هكذا: ﴿ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله في علي إلا أنه كشط الاسم فأحبط أعمالهم﴾(١).

قال جابر: ثم قال أبو جعفر عليه السلام: نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وسلم هكذا: ﴿ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله في علي فأحبط أعمالهم﴾(٢).

٣٩٣ ـ القمي: حدثني أبي عن بعض أصحابنا (!!!) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في سورة محمد آية فينا وآية في عدوّنا.

والدليل على ذلك قوله: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمّد: ٣، ٤] إلى قوله: ﴿لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمّد: ٤] فهذا السيف الذي هو مشركي العجم من الزنادقة ومن ليس معه الكتاب من عبدة النيران والكواكب.

وقوله: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمّد: ٤] للجماعة والمعنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم والإمام بعده.

﴿والذين قاتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم وسيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم﴾ أي وعدها إياهم وادّخرها لهم.

﴿ليبلوا بعضكم بعضاً﴾ ثم خاطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾ [محمّد: ٧].

ثم قال: ﴿والذين كفروا تعساً لهم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله في علي فأحبط أعمالهم﴾(٣).

٣٩٤ ـ عن محمد الحلبي قال: قرأ أبو عبد الله عليه السلام: ﴿فهل عسيتم إن توليتم **وسلطتم وملكتم** أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم﴾.

ثم قال: نزلت هذه الآية في بني عمنا بني العباس وبني أمية.

ثم قرأ: ﴿أولئكم الذين لعنهم الله فأصمهم عن الدين وأعمى أبصارهم﴾ عن الوصي.

ثم قرأ: ﴿إن الذين ارتدوا على أدبارهم بعد ولاية علي من بعدما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم﴾.

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٥٨٤، تفسير القمي ٣٠٢/٢، تفسير نور الثقلين ٣١/٥، تفسير البرهان ١٨٢/٤، بحار الأنوار ٨٧/٣٦، فصل الخطاب ٣٠٧، تفسير الآصفي ١١٧٢/٢.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ٥٨٤، فصل الخطاب ٣٠٧.

(٣) تفسير القمي، بحار الأنوار ٨٧/٣٦، فصل الخطاب ٣٠٧.

ثم قرأ: ﴿الذين اهتدوا بولاية علي زادهم هدى حيث عرفهم الأئمة من بعده والقائم وآتاهم تقواهم﴾ أي ثواب تقواهم أماناً من النار.

وقال عليه السلام: وقوله ﷻ: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين، وهم علي وأصحابه، والمؤمنات﴾ وهنّ خديجة وصويحباتها.

وقال عليه السلام: وقوله ﷻ: ﴿والذين آمنوا بما نزل على محمد في علي وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم﴾.

ثم قال: ﴿والذين كفروا بولاية علي يتمتعون بدنياهم ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم﴾[١].

٣٩٥ ـ عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى﴾ [محَمَّد: ٢٥] فلان وفلان وفلان[٢]، ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: قلت: قوله تعالى: ﴿ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر﴾.

قال: نزلت فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله ﷻ الذي نزل به جبرائيل عليه السلام على محمد ﷺ ﴿ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله في علي سنطيعكم في بعض الأمر﴾. قال: دعوا بني أمية إلى ميثاقهم الذي عقدوه أن لا يُصيّروا الأمر فينا بعد النبي ﷺ ولا يعطونا من الخمس شيئاً، وقالوا: إن أعطيناهم إيّاه لم يحتاجوا إلى شيء، ولم يبالوا أن لا يكون الأمر فيهم، فقال لبني أمية ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾ [محَمَّد: ٢٦] الذي دعوتمونا إليه، وهو الخمس ولا نعطيهم شيئاً. وقوله: ﴿كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [محَمَّد: ٩] فالذي ﴿نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾ ﷻ ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم، فأنزل الله ﷻ ﴿أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون﴾[٣].

٣٩٦ ـ عن محمد بن الفضيل قال: وقرأ أبو عبد الله عليه السلام هكذا: ﴿فهل عسيتم إن توليتم وسلطتم وملكتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾ نزلت في بني

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٥٨٥، بحار الأنوار ٣٢٠/٢٤، تفسير البرهان ١٩٠/٤.

(٢) أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ولعنة الله على كل من يبغضهم.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٥٨٧-٥٨٨، الكافي ٤٢٠/١، تفسير البرهان ١٨٦/٤، بحار الأنوار ٣٧٥/٢٣، تفسير الآصفي ١١٧٦/٢.

عمنا من بني أمية، وفيهم يقول الله: ﴿أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن فيقضوا ما عليهم من الحق أم على قلوب أقفالها﴾(١).

سورة الذاريات

٣٩٧ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عز وجل: ﴿إنما توعدون لصادق في علي﴾ هكذا نزلت(٢).

سورة الطور

٣٩٨ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام: قال: ﴿وإن للذين ظلموا آل محمد حقهم عذاباً دون ذلك﴾(٣).

سورة النجم

٣٩٩ ـ عن حبيب السجستاني قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾ [النجم: ٨ ـ ١٠].

فقال لي: يا حبيب لا تقرأ هكذا. اقرأ: ﴿ثم دنا فتدانا فكان قاب قوسين أو أدنى﴾(٤).

٤٠٠ ـ القمي: قوله: ﴿وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾﴾ [النجم: ٧] يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم دنا يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل فتدلى. قال: **إنما نزلت:** ﴿ثم دنا فتدانا فكان قاب قوسين﴾.

قال: كان من الله كما بين مقبض القوس...(٥).

سورة الرحمن

٤٠١ ـ الحسين بن محمد عن المعلى رفعه في قول الله عز وجل: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان، أبالنبي أم بالوصي﴾ نزلت في الرحمن(٦).

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٥٨٩، تفسير البرهان ١٨٩/٤، بحار الأنوار ٣٨٦/٢٣.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة ٦١٤، تفسير البرهان ٢٣٠/٤، بحار الأنوار ١٦٢/٣٦.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٦٢٠، تفسير البرهان ٢٤٣/٤، بحار الأنوار ٢٢٩/٢٤.
(٤) بحار الأنوار ٣١٥/٣-٣١٦، ٣٦٤/١٨، فصل الخطاب ٣٠٩، تفسير الصافي ٨٦/٥، تفسير الآصفي ١٢٢١/٢.
(٥) بحار الأنوار ٣١٧/٣.
(٦) الكافي ٢١٧/١، بحار الأنوار ٥٩/٢٤.

٤٠٢ ـ عن ابن أبي حميد قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخرج إليّ مصحفاً. قال: ففتحته فوقع بصري على موضع منه فإذا فيه مكتوب: ﴿هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان فاصليا فيها لا تموتان ولا تحييان﴾ يعني الأولين[١].

٤٠٣ ـ علي بن إبراهيم القمي: وقرأ أبو عبد الله عليه السلام: ﴿هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان تصليانها ولا تموتان فيها ولا تحييان﴾ يعني زريقاً وحبتر[٢].

٤٠٤ ـ عن ميسرة قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: **والله لا يُرى منكم في النار اثنان، لا والله واحد.**

قال: قلت: فأين ذلك من كتاب الله؟

قال: فأمسك عني سنة[٣].

قال: فإنّي ذات يوم في الطواف إذ قال لي: يا ميسرة أُذن لي في جوابك عن مسألة كذا.

قال: فقلت: فأين ذلك من القرآن؟

قال: في سورة الرحمن، وهو قول الله عز وجل: ﴿فيومئذ لا يسأل عن ذنبه منكم إنس ولا جان﴾.

فقلت له عليه السلام: ليس فيها: ﴿مِنكُمْ﴾.

قال: إن أول من غيّرها ابن أروى وذلك أنها حجّة عليه وعلى أصحابه، ولو لم يكن فيها ﴿مِنكُمْ﴾ لسقط عقاب الله عن خلقه[٤] إذ لم يسأل عن ذنبه إنس ولا جان فلمن يعاقب إذاً يوم القيامة[٥]؟!

---

(١) قرب الإسناد ١٢، بحار الأنوار ٥٩/٨٩.

(٢) تفسير القمي ٣٤٥/٢، وحبتر وزريق هما الصدّيق والفاروق رضي الله عنهما.

(٣) لنا أن نتساءل عن السبب في التأخير، حيث إن البيان يستوجب في الحال، هل الوحي لم ينـزل على الإمام المعصوم؟ أم أن الإذن لم يأت الإمام المعصوم إلا بعد سنة كما هو مبين في الرواية، ومن الذي أذن له أن يُجيب؟ وهل ضمِن هذا الإمام المعصوم حياة الرواية لفترة سنة كاملة، المعروف في الدين الشيعي أن الأئمة يعرفون آجال شيعتهم، فالتأخير كان ضمن مصلحة لا يعرفها إلا الإمام المعصوم. وعلى العقول السلام.

(٤) مشكلة الذين وضعوا أمثال هذه الروايات المفتراة أنهم لا يعرفون العربية، ولو عقلوها لاستحال صدور أمثال هذه الروايات التي تُضحك الثكلى، فلا عجب إذا كان بنو نوبخت وبنو سهل وغيرهم من المجوس هم الذين تبنوا ووضعوا أساس دين الشيعة.

(٥) بحار الأنوار ٣٥٣/٨ و٣٦٠ و٢٤/٢٧٥-٢٧٦.

٤٠٥ ـ الطبرسي: روى عن الرضا عليه السلام أنه قال: ﴿فيومئذ لا يسأل عن ذنبه منكم إنس ولا جان﴾[١].

٤٠٦ ـ عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن محمد بن عيسى قال: حدثني إبراهيم بن عبد الحميد في سنة ثمان وتسعين ومائة في المسجد الحرام قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فأخرج مصحفاً فوقع بصري على موضع منه، فإذا فيه مكتوب: ﴿هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان بها فاصليا فيها لا تموتان ولا تحييان﴾ يعني الأولين[٢].

سورة الحشر

٤٠٧ ـ عن أبان بن عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: قوله عز وجل: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله وظلم آل محمد فإن الله شديد العقاب لمن ظلمهم﴾[٣].

سورة الصف

٤٠٨ ـ عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ [الصَّف: ٨].

قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم.

قلت: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ [الصَّف: ٨]؟

قال: والله متم الإمامة لقوله عز وجل: ﴿فَـَٔامِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا﴾ [التّغابن: ٨] فالنور هو الإمام.

قلت: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ [الصَّف: ٩].

قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه، والولاية هي دين الحق.

قلت: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [الصَّف: ٩]؟

قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال: يقول الله: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ ولاية القائم ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ بولاية علي.

قلت: هذا تنزيل؟

---

(١) فصل الخطاب ٣٠٩.

(٢) فصل الخطاب ٣١٠.

(٣) كنز الفوائد ٣٣٦، بحار الأنوار ٢٤/٢٢٢.

قال: نعم، أما هذا الحرف فتنزيل، وأما غيره فتأويل.

قلت: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟﴾ [المنَافِقون: ٣].

قال: إن الله تبارك وتعالى سمّى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين، وجعل من جحد وصيه إمامته كمن جحد محمداً وأنزل بذلك قرآناً، فقال: ﴿يا محمد إذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين بولاية علي لكاذبون. اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله﴾. والسبيل هو الوصي. ﴿إنهم ساء ما كانوا يعملون. ذلك بأنهم آمنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون﴾.

قلت: ما معنى ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنَافِقون: ٧].

قال: يقول: لا يعقلون بنبوتك.

قلت: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ [المنَافِقون: ٥].

قال: وإذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم ﴿لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ﴾ [المنَافِقون: ٥] قال الله: ﴿ورَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ عن ولاية علي وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ عليه. ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾﴾ [المنَافِقون: ٦]. يقول: الظالمين لوصيك.

قلت: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾﴾ [المُلك: ٢٢].

قال: إن الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره وجعل من تبعه سوياً على صراط مستقيم، والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: قلت: قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾﴾ [الحَاقَّة: ٤٠].

قال: يعني جبرائيل عن الله في ولاية علي عليه السلام.

قال: قلت: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الحَاقَّة: ٤١].

قال: قالوا: إن محمداً كذاب على ربه، وما أمره الله بهذا في علي، فأنزل الله بذلك قرآناً، فقال: ﴿إن ولاية علي تنزيل من رب العالمين. ولو تقول علينا محمد بعض الأقاويل. لأخذنا منه باليمين. ثم لقطعنا منه الوتين﴾. ثم عطف القول فقال: ﴿إن ولاية عليّ لتذكرة للمتقين للعالمين. وإنا لنعلم أن منكم مكذبين. وإن علياً لحسرة على الكافرين. وإن ولايته لحق اليقين. فسبح يا محمد باسم ربك العظيم﴾.

يقول: اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل.

قلت: قوله: ﴿لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [الجنّ: ١٣].

قال: الهدى الولاية آمنّا بمولانا، فمن آمن بولاية مولاه ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجنّ: ١٣].

قلت: تنزيل؟

قال: لا، تأويل.

قلت: قوله: ﴿لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ [الجنّ: ٢١].

قال: إن رسول الله ﷺ دعا الناس إلى ولاية علي فاجتمعت إليه قريش فقالوا: يا محمد أعفنا من هذا، فقال لهم رسول الله ﷺ: هذا إلى الله ليس إليّ، فاتّهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله: ﴿قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً، قل إنّي لن يجيرني من الله إن عصيته أحد ولن أجد من دونه ملتحداً، إلا بلاغاً من الله ورسالاته في عليّ﴾.

قلت: هذا تنزيل؟

قال: نعم. ثم قال توكيداً: ﴿ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً﴾.

قلت: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾﴾ [الجنّ: ٢٤].

قال: يعني بذلك القائم وأنصاره.

قلت: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [المزمّل: ١٠].

قال: يقولون فيك ﴿واهجرهم هجراً جميلاً، وذرني يا محمد والمكذبين بوصيتك أولي النّعمة ومهّلهم قليلاً﴾.

قلت: إن هذا تنزيل؟

قال: نعم.

قلت: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المدّثّر: ٣١]؟

قال: يستيقنون أن الله ورسوله ووصيّه حق.

قلت: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾ [المدّثّر: ٣١]؟

قال: ويزدادون بولاية الوصي إيماناً.

قلت: ﴿وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المدّثّر: ٣١].

قال: بولاية علي عليه السلام.

قلت: ما هذا الارتياب؟

قال: يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الذين إذا ذكر[1] الله فقال: ولا يرتابون في الولاية.

قلت: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ [المدَّثر: ٣١].

قال: نعم ولاية علي عليه السلام.

قلت: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ۝٣٥﴾ [المدَّثر: ٣٥].

قال: الولاية.

قلت: ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ۝٣٧﴾ [المدَّثر: ٣٧].

قال: من تقدّم إلى ولايتنا أُخّر عن سقر، ومن تأخر عنّا تقدم إلى سقر ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ [المدَّثر: ٣٩]، قال: هم والله شيعتنا.

قلت: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ [المدَّثر: ٤٣].

قال: إنّا لم نتولّ وصي محمد ﷺ والأوصياء من بعده ولا يصلّون عليهم.

قلت: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ۝٤٩﴾ [المدَّثر: ٤٩].

قال: عن الولاية معرضين.

قلت: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١﴾ [عَبَسَ: ١١].

قال: الولاية.

قلت: قوله: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ [الإنسَان: ٧].

قال: يوفون لله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا.

قلت: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ۝٢٣﴾ [الإنسَان: ٢٣].

قال: ﴿بولاية علي عليه السلام تنزيلاً﴾.

قلت: هذا تنـزيل؟

قال: نعم، ذا تأويل.

قلت: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ﴾ [الإنسَان: ٢٩].

---

(١) كذا في النص.

قال: الولاية.

قلت: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦ﴾ [الإنسان: ٣١].

قال: في ولايتنا. قال: ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا﴾ [الإنسان: ٣١]. ألا ترى أن الله يقول: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝٥٧﴾ [البقرة: ٥٧].

قال: إن الله أعز وأمنع من أن يظلم أو ينسب نفسه إلى ظلم، ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه، وولايتنا ولايته، ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيه فقال: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [النحل: ١١٨].

قلت: هذا تنـزيل؟

قال: نعم.

قلت: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٥﴾ [المُرسَلات: ١٥].

قال: يقول: ﴿ويل للمكذبين يا محمد بما أوحيت إليك من ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام. ألم نهلك الأولين. ثم نتبعهم الآخرين﴾.

قال: الأولين الذين كذّبوا الرسل في طاعة الأوصياء. ﴿كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ۝١٨﴾ [المُرسَلات: ١٨].

قال: من أجرم إلى آل محمد ﷺ وركب من وصيّه ما ركب.

قال: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المُرسَلات: ٤١]؟

قال: نحن والله وشيعتنا **ليس على ملّة إبراهيم غيرنا، وسائر الناس منها برآء.**

قلت: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ﴾ [النبإ: ٣٨] الآية.

قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً[١].

سورة الجمعة

٤٠٩ ـ عن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لم سُمّي الجمعة جمعة؟

قال: قلت: تخبرني جعلني الله فداك.

فقال: يا جابر سمّى الله الجمعة جمعة لأن الله ﷻ جمع في ذلك اليوم الأولين والآخرين، وجميع ما خلق من الجنّ، وكل شيء خلق ربنا والسماوات والأرضين

(١) الكافي ١/٤٣٢-٤٣٥، بحار الأنوار ٢٤/٣٣٦-٣٤٠، تفسير الآصفي ٢/١٣٤٨.

والبحار والجنة والنار، وكل شيء خلق الله في الميثاق، فأخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة **ولعلّي** عليه السلام **بالولاية.**

وفي ذلك اليوم قال الله للسماوات والأرض: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾﴾ [فُصّلَت: ١١] فسمّى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الأولين والآخرين.

ثم قال الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجُمُعَة: ٩] من يومكم هذا الذي جمعكم فيه، **والصلاة أمير المؤمنين** عليه السلام، **يعني بالصلاة الولاية وهي الولاية الكبرى**، ففي ذلك اليوم أتت الرسل والأنبياء والملائكة وكل شيء خلق الله والثقلان: الجن والإنس، والسماوات والأرضون والمؤمنون التلبية لله ﷻ ﴿فامضوا إلى ذكر الله﴾. وذكر الله أمير المؤمنين.

﴿وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ﴾ [الجُمُعَة: ٩] **يعني الأول**[1] ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وولايته ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من **بيعة الأول** وولايته.

﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام.

﴿فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الجُمُعَة: ١٠] يعني بالأرض الأوصياء، أمر الله بطاعتهم وولايتهم كما أمر بطاعة الرسول وطاعة أمير المؤمنين كنّى الله في ذلك عن أسمائهم فسمّاهم بالأرض.

﴿وابتغوا فضل الله﴾.

قال جابر: ﴿وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [الجُمُعَة: ١٠].

قال: **تحريف، هكذا نزلت**: ﴿وابتغوا فضل الله على الأوصياء واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون﴾.

ثم خاطب الله ﷻ في ذلك الموقف محمداً ﷺ فقال: يا محمد ﴿إِذَا رَأَوْا۟﴾ الشكّاك والجاحدون ﴿تِجَٰرَةً﴾ يعني الأول ﴿أَوْ لَهْوًا﴾ يعني الثاني[2] ﴿انصرفوا إليها﴾.

قال: قلت: ﴿ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾ [الجُمُعَة: ١١].

قال: تحريف، **هكذا نزلت**: ﴿وتركوك مع علي قائماً قل يا محمد ما عند الله من **ولاية علي والأوصياء** خير من اللّهو ومن التّجارة﴾ يعني بيعة الأول والثاني ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟﴾.

قال: قلت: **ليس فيها** ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟﴾.

---

(١) أبو بكر رضي الله عنه ولعنة الله تعالى على كل من ينتقصه ويبغضه.

(٢) عمر رضي الله عنه ولعنة الله على كل من ينتقصه ويبغضه.

قال: **بلى هكذا نزلت، وأنتم هم الذين اتقوا** ﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [الجُمُعَة: ١١][١].

٤١٠ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: الحرف في الجمعة: ﴿فامضوا إلى ذكر الله﴾[٢].

٤١١ ـ الطبرسي روى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ﴿انصرفوا إليها﴾[٣].

٤١٢ ـ عن رجاء بن الضحاك أن الرضا عليه السلام كان يقرأ في سورة الجمعة: ﴿قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين﴾[٤].

٤١٣ ـ عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت: ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انصرفوا إليها وتركوك قائماً. قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين﴾[٥].

٤١٤ ـ السياري... عن فضيل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقرأ: ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوا انصرفوا إليها﴾[٦].

٤١٥ ـ عن أبي يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿انصرفوا﴾. وقوله تعالى: ﴿خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا﴾[٧].

٤١٦ ـ عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ﴿انصرفوا إليها وذروا البيع والتجارة﴾ هما[٨] ﴿وابتغوا فضل الله﴾[٩].

٤١٧ ـ عن سهل بن زياد عمن أخبره (!!!) عن الرضا عليه السلام أنه قرأ بين يديه: ﴿وابتغوا فضل الله﴾[١٠].

٤١٨ ـ عن رجاء بن أبي الضحاك في حديث طويل عن الرضا عليه السلام أنه كان يقرأ: ﴿خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا﴾[١١].

---

(١) الاختصاص للمفيد ١٢٩، بحار الأنوار ٢٤/٣٩٩-٤٠٠.
(٢) فصل الخطاب ٣١٢.
(٣) فصل الخطاب ٣١٢.
(٤) عيون أخبار الرضا للصدوق (!!!) ٢/١٨٣، بحار الأنوار ٨٩/٥٠.
(٥) تفسير القمي ٢/٣٦٧، بحار الأنوار ٨٩/٥٠، فصل الخطاب ٣١٢.
(٦) فصل الخطاب ٣١٢.
(٧) فصل الخطاب ٣١٢.
(٨) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ولعنة الله على كل من يبغضهما.
(٩) فصل الخطاب ٣١٢.
(١٠) فصل الخطاب ٣١٢.
(١١) فصل الخطاب ٣١٢.

٤١٩ ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) أن الصادق عليه السلام قرأ: ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله﴾.

وفيه أنه عليه السلام قرأ: ﴿قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين﴾[1].

سورة الملك

٤٢٠ ـ عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ [المُلك: ٢٨].

قال: هذه الآية **مما غيّروا وحرّفوا**، ما كان الله ليهلك محمداً صلى الله عليه وآله ـ ولا من كان معه من المؤمنين ـ وهو خير ولد آدم، ولكن قال الله عز وجل: ﴿قل أرأيتم إن أهلككم الله جميعاً ورحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم﴾[2].

٤٢١ ـ عن عبد الرحمن بن الأشهل قال: قيل لأبي عبد الله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ [المُلك: ٢٨]

قال: **ما أنزلها الله هكذا**، وما كان الله ليُهلك نبيه ومن معه، ولكن أنزلها: ﴿قل أرأيتم إن أهلككم الله ومن معكم ونجاني ومن معي فمن يجير الكافرين من عذاب أليم﴾.

ثم قال سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله أن يقول لهم: ﴿قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾﴾ [المُلك: ٢٩][3].

٤٢٢ ـ عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾﴾ [الملك: ٢٩].

قال: ﴿فستعلمون يا معشر المكذبين حيث أنبأتكم برسالة ربي وفي ولاية علي والأئمة من بعده فأبيتم وكذبتم فستعلمون من هو في ضلال مبين﴾ كذا أُنزلت[4].

---

(١) فصل الخطاب ٣١٢.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ٧٠٧، تفسير البرهان ٣٦٥/٤، بحار الأنوار ٥٥/٩٢ و٥٥/٨٩، فصل الخطاب ٣١٤.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٧٠٧، تفسير البرهان ٣٦٥/٤، بحار الأنوار ٥٦/٨٩ و٥٦/٩٢.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ٧٠٨، الكافي ٤٢١/١، تفسير البرهان ٣٦٥/٤، المناقب لابن شهر آشوب ٣٠١/٢، بحار الأنوار ٣٧٨/٢٣، ٥٧/٣٥، فصل الخطاب ٣١٥.

سورة الحاقة

٤٢٣ ـ عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [الصَّف: ٨].

قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم.

قلت: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ [الصَّف: ٨]؟

قال: والله متم الإمامة لقوله عز وجل: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ [التّغابن: ٨] فالنور هو الإمام.

قلت: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ [الصَّف: ٩].

قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه، والولاية هي دين الحق.

قلت: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [الصَّف: ٩]؟

قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال: يقول الله: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ ولاية القائم ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ بولاية علي.

قلت: هذا تنزيل؟

قال: نعم، أما هذا الحرف فتنزيل، وأما غيره فتأويل.

قلت: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ [المنافِقون: ٣].

قال: إن الله تبارك وتعالى سمّى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين، وجعل من جحد وصيه إمامته كمن جحد محمداً وأنزل بذلك قرآناً، فقال: ﴿يا محمد إذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين بولاية علي لكاذبون. اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله﴾. والسبيل هو الوصي. ﴿إنهم ساء ما كانوا يعملون. ذلك بأنهم آمنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون﴾.

قلت: ما معنى ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافِقون: ٧].

قال: يقول: لا يعقلون بنبوتك.

قلت: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [المنافِقون: ٥].

قال: وإذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم ﴿لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾ [المنافِقون: ٥] قال الله: ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ عن ولاية علي ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ عليه. ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾﴾ [المنافِقون: ٦]. يقول: الظالمين لوصيك.

قلت: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾﴾ [المُلك: ٢٢].

قال: إن الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره وجعل من تبعه سوياً على صراط مستقيم، والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: قلت: قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾﴾ [الحاقَّة: ٤٠].

قال: يعني جبرائيل عن الله في ولاية علي عليه السلام.

قال: قلت: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الحاقَّة: ٤١].

قال: قالوا: إن محمداً كذاب على ربه، وما أمره الله بهذا في علي، فأنزل الله بذلك قرآناً، فقال: ﴿إن ولاية علي تنزيل من رب العالمين. ولو تقول علينا محمد بعض الأقاويل. لأخذنا منه باليمين. ثم لقطعنا منه الوتين﴾. ثم عطف القول فقال: ﴿إن ولاية عليّ لتذكرة للمتقين للعالمين. وإنا لنعلم أن منكم مكذبين. وإن علياً لحسرة على الكافرين. وإن ولايته لحق اليقين. فسبح يا محمد باسم ربك العظيم﴾.

يقول: اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل.

قلت: قوله: ﴿لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [الجنّ: ١٣].

قال: الهدى الولاية آمنّا بمولانا، فمن آمن بولاية مولاه ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجنّ: ١٣].

قلت: تنـزيل؟

قال: لا، تأويل.

قلت: قوله: ﴿لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ [الجنّ: ٢١].

قال: إن رسول الله ﷺ دعا الناس إلى ولاية علي فاجتمعت إليه قريش فقالوا: يا محمد أعفنا من هذا، فقال لهم رسول الله ﷺ: هذا إلى الله ليس إليّ، فاتّهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله: ﴿قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً، قل إنّي لن يجيرني من الله إن عصيته أحد ولن أجد من دونه ملتحداً، إلا بلاغاً من الله ورسالاته في عليّ﴾.

قلت: هذا تنـزيل؟

قال: نعم. ثم قال توكيداً: ﴿ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً﴾.

قلت: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾﴾ [الجنّ: ٢٤].

قال: يعني بذلك القائم وأنصاره.

قلت: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [المزمّل: ١٠].

قال: يقولون فيك ﴿واهجرهم هجراً جميلاً، وذرني يا محمد والمكذبين بوصيتك أولي النّعمة ومهّلهم قليلاً﴾.

قلت: إن هذا تنزيل؟

قال: نعم.

قلت: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ [المدَّثر: ٣١]؟

قال: يستيقنون أن الله ورسوله ووصيّه حق.

قلت: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَـٰنًا﴾ [المدَّثر: ٣١]؟

قال: ويزدادون بولاية الوصي إيماناً.

قلت: ﴿وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المدَّثر: ٣١].

قال: بولاية علي عليه السلام.

قلت: ما هذا الارتياب؟

قال: يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الذين إذا ذكر[1] الله فقال: ولا يرتابون في الولاية.

قلت: ﴿وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ [المدَّثر: ٣١].

قال: نعم ولاية علي عليه السلام.

قلت: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾﴾ [المدَّثر: ٣٥].

قال: الولاية.

قلت: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾﴾ [المدَّثر: ٣٧].

قال: من تقدّم إلى ولايتنا أُخّر عن سقر، ومن تأخر عنّا تقدم إلى سقر ﴿إِلَّآ أَصْحَـٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ [المدَّثر: ٣٩]، قال: هم والله شيعتنا.

قلت: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ [المدَّثر: ٤٣].

قال: إنّا لم نتولّ وصي محمد ﷺ والأوصياء من بعده ولا يصلّون عليهم.

قلت: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [المدَّثر: ٤٩].

---

(١) كذا في النص.

قال: عن الولاية معرضين.

قلت: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ﴿١١﴾﴾ [عَبَس: ١١].

قال: الولاية.

قلت: قوله: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾ [الإنسَان: ٧].

قال: يوفون لله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا.

قلت: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ تَنزِيلٗا ﴿٢٣﴾﴾ [الإنسَان: ٢٣].

قال: ﴿بولاية علي عليه السلام تنزيلاً﴾.

قلت: هذا تنـزيل؟

قال: نعم، ذا تأويل.

قلت: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞ﴾ [الإنسَان: ٢٩].

قال: الولاية.

قلت: ﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦ﴾ [الإنسَان: ٣١].

قال: في ولايتنا. قال: ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا﴾ [الإنسَان: ٣١]. ألا ترى أن الله يقول: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [البقرة: ٥٧].

قال: إن الله أعز وأمنع من أن يظلم أو ينسب نفسه إلى ظلم، ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه، وولايتنا ولايته، ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيه فقال: ﴿وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [النَّحل: ١١٨].

قلت: هذا تنـزيل؟

قال: نعم.

قلت: ﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾﴾ [المُرسَلات: ١٥].

قال: يقول: ﴿ويل للمكذبين يا محمد بما أوحيت إليك من ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام. ألم نهلك الأولين. ثم نتبعهم الآخرين﴾.

قال: الأولين الذين كذّبوا الرسل في طاعة الأوصياء. ﴿كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١٨﴾﴾ [المُرسَلات: ١٨].

قال: من أجرم إلى آل محمد ﷺ وركب من وصيّه ما ركب.

قال: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [المُرسَلات: ٤١]؟

قال: نحن والله وشيعتنا **ليس على ملّة إبراهيم غيرنا، وسائر الناس منها برآء.**

سورة المعارج

٤٢٤ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه تلا: ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع﴾. ثم قال: هكذا هي في مصحف فاطمة[١].

٤٢٥ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع﴾.

ثم قال: **هكذا والله نزل بها جبرائيل على النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا مُثبت في مصحف فاطمة**[٢].

٤٢٦ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

بينا رسول الله ذات يوم جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن فيك شبهاً من عيسى ابن مريم، لولا أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك قولاً لا تمر بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة.

قال: فغضب الأعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمه مثلاً إلا عيسى ابن مريم.

فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك يصدون، وقالوا آلهتنا خير أم هو، ما ضربوه إلا جدلاً، بل هم قوم خصمون. إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل، ولو نشاء لجعلنا منكم يعني بني هاشم ملائكة في الأرض يخلفون﴾[٣].

قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك أن بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم.

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٧٢٣، تفسير البرهان ٣٨٢/٤، بحار الأنوار ١٧٦/٧، فصل الخطاب ٣١٥، منهاج البراعة ٢١٨/٢، تفسير الآصفي ١٣٤٩/٢، تفسير نور الثقلين ٤١١/٥، المناقب لابن شهر آشوب ٣٠١/٢.

(٢) الأصول من الكافي ٤١٤/١ و٤٢٢، المناقب لابن شهر آشوب ٣٠١/٢، تفسير البرهان ٣٨٢/٤، فصل الخطاب ٣١٥، بحار الأنوار ٣٧٨/٢٣، ٥٧/٣٥، ١٧٦/٣٧، تأويل الآيات الظاهرة ٧٢٣-٧٢٤، وقال: إن هذا التأويل يقضي بصحة هذا التأويل، لأن السائل كان من الكافرين بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، فنزلت هذه الآية بعد كفره بها، وسؤاله إن كان حقاً أن يقع عليه العذاب عقيب سؤاله، وذلك يدل على أن ولايته وأنها من عند الله وأنها كذا نزلت لانتظام الكلام.

(٣) انظر سورة الزخرف، حيث إن (من بني هاشم) من ضمن النص القرآني الذي نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب زعم الرافضة.

فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنفال: ٣٣].

ثم قال له: يا أبا عمرو إما تبت وإما رحلت.

فقال: يا محمد تجعل لسائر قريش مما في يدك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم؟

فقال النبي ﷺ: ليس ذلك لي، ذلك إلى الله تبارك وتعالى.

فقال: يا محمد قلبي ما يتابعني على التوبة، ولكن أرحل عنك.

فدعا براحلته فركبها، فلما سار بظهر المدينة أتته جندلة فرضت هامته، ثم أتى الوحي إلى النبي ﷺ فقال: ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع من الله ذي المعارج﴾.

قلت له: جعلت فداك إنّا لا نقرأها كذلك؟

فقال: **هكذا نزّل الله بها جبرائيل على محمد ﷺ وهكذا والله ثبتت في مصحف فاطمة** عليها السلام[1].

سورة الجن

٤٢٧ ـ عن عيسى بن داود النجار عن موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله ﷻ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجن: ١٨]، قال: سمعت أبي عليه السلام يقول: هم الأوصياء والأئمة منّا واحداً فواحداً ﴿فلا تدعوا إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله أحداً﴾ **هكذا نزلت**[2].

سورة المزمل

٤٢٨ ـ عن محمد بن فضيل قلت: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [المُزمّل: ١٠]، قال: يقولون فيك: ﴿واهجرهم هجراً جميلاً وذرني يا محمد والمكذبين وصيك أولي النعمة﴾. قلت: إن هذا **تنزيل؟ قال: نعم**[3].

---

(١) تفسير البرهان ٤/١٥٠-١٥١، فصل الخطاب ٣١٥.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة ٧٢٩، تفسير البرهان ٤/٣٩٥، بحار الأنوار ٢٣/٣٣٠، فصل الخطاب ٣١٦.
(٣) فصل الخطاب ٣١٦.

سورة القيامة

٤٢٩ ـ عن خلف بن حمّاد عن الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ: ﴿بل يريد الإنسان ليفجر إمامه﴾ أي يكذبه(١).

سورة الإنسان

٤٣٠ ـ عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ [الصَّف: ٨].

قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم.

قلت: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ [الصَّف: ٨]؟

قال: والله متم الإمامة لقوله عز وجل: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا﴾ [التغابن: ٨] فالنور هو الإمام.

قلت: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ [الصَّف: ٩].

قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه، والولاية هي دين الحق.

قلت: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [الصَّف: ٩]؟

قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال: يقول الله: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ ولاية القائم ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ بولاية علي.

قلت: هذا تنزيل؟

قال: نعم، أما هذا الحرف فتنزيل، وأما غيره فتأويل.

قلت: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ [المنَافِقون: ٣].

قال: إن الله تبارك وتعالى سمّى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين، وجعل من جحد وصيه إمامته كمن جحد محمداً وأنزل بذلك قرآناً، فقال: ﴿يا محمد إذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين بولاية علي لكاذبون. اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله﴾. والسبيل هو الوصي. ﴿إنهم ساء ما كانوا يعملون. ذلك بأنهم آمنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون﴾.

قلت: ما معنى ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنَافِقون: ٧].

(١) كنز الفوائد ٣٥٩، بحار الأنوار ٣٢٧/٢٤، فصل الخطاب ٣١٦.

قال: يقول: لا يعقلون بنبوتك.

قلت: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ [المنافقون: ٥].

قال: وإذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم ﴿لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾ [المنافِقون: ٥] قال الله: (ورأيتهم يصدون عن ولاية علي وهم مستكبرون عليه). ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ۝٦﴾ [المنافقون: ٦]. يقول: الظالمين لوصيك.

قلت: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٢٢﴾ [المُلك: ٢٢].

قال: إن الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره وجعل من تبعه سوياً على صراط مستقيم، والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: قلت: قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠﴾ [الحاقّة: ٤٠].

قال: يعني جبرائيل عن الله في ولاية علي عليه السلام.

قال: قلت: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۝٤١﴾ [الحاقّة: ٤١].

قال: قالوا: إن محمداً كذاب على ربه، وما أمره الله بهذا في علي، فأنزل الله بذلك قرآناً، فقال: ﴿إن ولاية علي تنزيل من رب العالمين. ولو تقول علينا محمد بعض الأقاويل. لأخذنا منه باليمين. ثم لقطعنا منه الوتين﴾. ثم عطف القول فقال: ﴿إن ولاية عليّ لتذكرة للمتقين للعالمين. وإنا لنعلم أن منكم مكذبين. وإن علياً لحسرة على الكافرين. وإن ولايته لحق اليقين. فسبح يا محمد باسم ربك العظيم﴾.

يقول: اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل.

قلت: قوله: ﴿لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [الجنّ: ١٣].

قال: الهدى الولاية آمنّا بمولانا، فمن آمن بولاية مولاه ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجنّ: ١٣].

قلت: تنزيل؟

قال: لا، تأويل.

قلت: قوله: ﴿لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ [الجنّ: ٢١].

قال: إن رسول الله ﷺ دعا الناس إلى ولاية علي فاجتمعت إليه قريش فقالوا: يا محمد أعفنا من هذا، فقال لهم رسول الله ﷺ: هذا إلى الله ليس إليّ، فاتّهموه وخرجوا

من عنده فأنزل الله: ﴿قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً، قل إنّي لن يجيرني من الله إن عصيته أحد ولن أجد من دونه ملتحداً، إلا بلاغاً من الله ورسالاته في عليّ﴾.

قلت: هذا تنزيل؟

قال: نعم. ثم قال توكيداً: ﴿ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً﴾.

قلت: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ أَضۡعَفُ نَاصِرٗا وَأَقَلُّ عَدَدٗا ﴿٢٤﴾﴾ [الجنّ: ٢٤].

قال: يعني بذلك القائم وأنصاره.

قلت: ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [المُزمّل: ١٠].

قال: يقولون فيك ﴿واهجرهم هجراً جميلاً، وذرني يا محمد والمكذبين بوصيتك أولي النّعمة ومهّلهم قليلاً﴾.

قلت: إن هذا تنزيل؟

قال: نعم.

قلت: ﴿لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [المدّثّر: ٣١]؟

قال: يستيقنون أن الله ورسوله ووصيّه حق.

قلت: ﴿وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا﴾ [المدّثّر: ٣١]؟

قال: ويزدادون بولاية الوصي إيماناً.

قلت: ﴿وَلَا يَرۡتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [المدّثّر: ٣١].

قال: بولاية علي عليه السلام.

قلت: ما هذا الارتياب؟

قال: يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الذين إذا ذكر[1] الله فقال: ولا يرتابون في الولاية.

قلت: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ﴾ [المدّثّر: ٣١].

قال: نعم ولاية علي عليه السلام.

قلت: ﴿إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ ﴿٣٥﴾﴾ [المدّثّر: ٣٥].

قال: الولاية.

قلت: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾﴾ [المدّثّر: ٣٧].

---

(١) كذا في النص.

قال: من تقدّم إلى ولايتنا أُخّر عن سقر، ومن تأخر عنّا تقدم إلى سقر ﴿إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ﴾ [المدثّر: ٣٩]، قال: هم والله شيعتنا.

قلت: ﴿لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ﴾ [المدثّر: ٤٣].

قال: إنّا لم نتولّ وصي محمد ﷺ والأوصياء من بعده ولا يصلّون عليهم.

قلت: ﴿فَمَا لَهُمۡ عَنِ ٱلتَّذۡكِرَةِ مُعۡرِضِينَ ۝٤٩﴾ [المدثّر: ٤٩].

قال: عن الولاية معرضين.

قلت: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ۝١١﴾ [عَبَسَ: ١١].

قال: الولاية.

قلت: قوله: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾ [الإنسَان: ٧].

قال: يوفون لله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا.

قلت: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ تَنزِيلٗا ۝٢٣﴾ [الإنسَان: ٢٣].

قال: ﴿بولاية علي عليه السلام تنزيلاً﴾.

قلت: هذا تنـزيل؟

قال: نعم، ذا تأويل.

قلت: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞ﴾ [الإنسَان: ٢٩].

قال: الولاية.

قلت: ﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦ﴾ [الإنسَان: ٣١].

قال: في ولايتنا. قال: ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا﴾ [الإنسَان: ٣١]. ألا ترى أن الله يقول: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ۝٥٧﴾ [البقرة: ٥٧].

قال: إن الله أعز وأمنع من أن يظلم أو ينسب نفسه إلى ظلم، ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه، وولايتنا ولايته، ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيه فقال: ﴿وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [النّحل: ١١٨].

قلت: هذا تنـزيل؟

قال: نعم.

قلت: ﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ۝١٥﴾ [المُرسَلات: ١٥].

قال: يقول: ﴿ويل للمكذبين يا محمد بما أوحيت إليك من ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام. ألم نهلك الأولين. ثم نتبعهم الآخرين﴾.

قال: الأولين الذين كذّبوا الرسل في طاعة الأوصياء. ﴿كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ۝١٨﴾ [المُرسَلات: ١٨].

قال: من أجرم إلى آل محمد ﷺ وركب من وصيّه ما ركب.

قال: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المُرسَلات: ٤١]؟

قال: نحن والله وشيعتنا **ليس علي ملّة إبراهيم غيرنا، وسائر الناس منها برآء.**

قلت: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ﴾ [النبإ: ٣٨] الآية.

قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً[١].

سورة النبأ

٤٣١ ـ النعماني في تفسيره... عن جابر عن الصادق عن أمير المؤمنين عليه السلام في أمثلة الآيات المحرّفة. قال عليه السلام: مثله في سورة عمّ: ﴿ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابياً﴾ **فحرّفوها**، فقالوا: ﴿تُرَٰبًا﴾ [النبَإ: ٤٠] وذلك أن رسول الله ﷺ يُكثر من مخاطبتي بأبي تراب[٢].

٤٣٢ ـ ابن شهر آشوب قال: رأيتني في كتاب الرد على التبديل: **إن في مصحف أمير المؤمنين** عليه السلام: ﴿يا ليتني كنت ترابياً﴾[٣].

٤٣٣ ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن ومنسوخه) في عداد الآيات المحرّفة قال:

وقوله في سورة عمّ يتساءلون: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا﴾ [النبَإ: ٤٠] إنما هو: ﴿يا ليتني كنت ترابياً﴾ وذلك أن رسول الله ﷺ كنّى أمير المؤمنين عليه السلام بأبي تراب[٤].

سورة التكوير

٤٣٣ ـ أبو علي الطبرسي: روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: ﴿وإذا المودة سئلت بأي ذنب قتلت﴾. بفتح الميم والواو والدال[٥].

---

(١) الأصول من الكافي ٤٣٢/١-٤٣٥، بحار الأنوار ٣٣٦/٢٤-٣٤٠، مناقب ابن شهر آشوب ٢٩٢/٢.

(٢) فصل الخطاب ٣١٧.

(٣) فصل الخطاب ٣١٧.

(٤) فصل الخطاب ٣١٧.

(٥) مجمع البيان ٤٤٢/١٠، تأويل الآيات الظاهرة ٧٦٥، تفسير البرهان ٤٣١/٤.

سورة الفجر

٤٣٤ ـ سعد بن عبد الله القمي: قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١﴾ [الفجر: ١].

فقال: **ليس فيها الواو** إنما هو ﴿الفجر﴾(١).

٤٣٥ ـ السياري... عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة إلى محمد وأهل بيته ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي غير ممنوعة﴾(٢).

٤٣٦ ـ عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يستكره المؤمن على خروج نفسه؟

قال: فقال: لا.. إلى أن قال: وبناديه من بطنان العرش يسمعه من بحضرته: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة إلى محمد ووصيه والأئمة من بعده ارجعي إلى ربك راضية بولاية علي مرضية بالثواب فادخلي في عبادي مع محمد وأهل بيته وادخلي جنتي غير مشوبة﴾(٣).

٤٣٧ ـ عن سدير الصيرفي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه؟

قال: لا والله.. إلى أن قال: فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة إلى محمد وأهل بيته ارجعي إلى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمد وأهل بيته وادخلي جنتي﴾(٤).

سورة الليل

٤٣٨ ـ عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١﴾ [الليل: ١] قال: **دولة إبليس إلى يوم القيامة وهو يوم قيام القائم.**

﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾ [الليل: ٢] **وهو القائم إذا قام.**

وقوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥﴾ [الليل: ٥]: أعطى نفسه الحقّ واتّقى الباطل.

---

(١) فصل الخطاب ٣٢٠.
(٢) فصل الخطاب ٣٢٠.
(٣) فصل الخطاب ٣٢١.
(٤) فصل الخطاب ٣٢١.

﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾ [الليل: ٧]: أي الجنة.

﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨﴾ [الليل: ٨]: يعني بنفسه عن الحق.

﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩﴾ [الليل: ٩] **بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده.**

﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ [الليل: ١٠]: يعني النار.

وأما قوله: ﴿وإن علياً للهدى﴾ يعني أن علياً هو الهدى.

﴿وإن له الآخرة والأولى. فأنذرتكم ناراً تلظى﴾.

قال: **هو القائم إذا قام بالغضب فيقتل من ألف تسعمائة وتسعة وتسعين..**

﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ۝١٥﴾ [الليل: ١٥]. قال: هو عدو آل محمد ﷺ.

﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧﴾ [الليل: ١٧]. قال: **ذاك أمير المؤمنين وشيعته**[١].

٤٣٩ ـ عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١﴾ [الليل: ١].

٤٤٠ ـ عن فيض بن مختار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ: ﴿إن علياً للهدى، وإن له الآخرة والأولى﴾. وذلك حين سئل عن القرآن[٢].

قال: فيه الأعاجيب، فيه: ﴿وكفى الله المؤمنين القتال بعلي﴾، وفيه: ﴿إن علياً للهدى. وإن له الآخرة والأولى﴾[٣].

٤٤١ ـ عن يونس بن ظبيان قال: قرأ أبو عبد الله عليه السلام: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١﴾ [الليل: ١][٤].

٤٤٢ ـ عن أيمن بن محرز عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية هكذا والله: ﴿الله خالق الزوجين الذكر والأنثى. ولعلي الآخرة والأولى﴾[٥].

٤٤٣ ـ عن سنان بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وخلق الذكر والأنثى﴾[٦].

---

(١) بحار الأنوار ٣٩٨/٢٤.
(٢) بحار الأنوار ٣٩٨/٢٤.
(٣) بحار الأنوار ٣٩٨/٢٤، فصل الخطاب ٣٢١.
(٤) بحار الأنوار ٣٩٩/٢٤، تأويل الآيات الظاهرة ٨٠٨، تفسير البرهان ٤٧١/٤، فصل الخطاب ٣٢١.
(٥) بحار الأنوار ٣٩٩/٢٤، تأويل الآيات الظاهرة ٨٠٨.
(٦) فصل الخطاب ٣٢١.

سورة الشرح

٤٤٤ ـ السياري عن بعض أصحابنا (!!!) يرفعه إلى عبد الله عليه السلام: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝﴾ [الشرح: ٥، ٦]. فقال عليه السلام: ﴿إن مع العسر يسرين﴾ هكذا نزلت[١].

٤٤٥ ـ عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد العلوي معنعناً (!!!) عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿فإذا فرغت فانصب علياً للولاية﴾[٢].

٤٤٦ ـ عن محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً عنه عليه السلام: ﴿فإذا فرغت فانصب علياً وإلى ربك فارغب في ذلك﴾[٣].

٤٤٧ ـ عن المفضل بن عمر عنه عليه السلام: ﴿فإذا فرغت فانصب علياً للولاية﴾[٤].

٤٤٨ ـ عن علي بن حسان عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله سبحانه: ﴿ألم نشرح لك صدرك بعلي ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك فإذا فرغت من نبوتك فانصب علياً وصياً وإلى ربك فارغب في ذلك﴾[٥].

٤٤٩ ـ عن أبي جميلة عنه عليه السلام قال: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝﴾ [الشرح: ٧] كان رسول الله ﷺ حاجاً فنزلت: ﴿فإذا فرغت من حجك فانصب علياً علماً للناس﴾[٦].

٤٥٠ ـ عن المقداد بن الأسود الكندي قال: كنا مع رسول الله ﷺ وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم اعضدني واشدد أزري وارفع ذكري، فنزل جبرائيل وقال قرأ: ﴿يا محمد ألم نشرح لك صدرك ووضعنا وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك بعلي صهرك﴾ فقرأها النبي ﷺ وأثبتها ابن مسعود **وانتقصها عثمان**[٧].

سورة التين

٤٥١ ـ عن محمد بن الفضيل قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أخبرني عن قول الله ﷻ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝﴾ [التين: ١] إلى آخر السورة.

---

(١) فصل الخطاب ٣٢٢.

(٢) تفسير فرات الكوفي ٥٧٣، فصل الخطاب ٣٢٢.

(٣) فصل الخطاب ٣٢٢، بحار الأنوار ١٣٥/٣٦.

(٤) تفسير فرات الكوفي ٥٧٣، فصل الخطاب ٣٢٢، بحار الأنوار ١٣٥/٣٦.

(٥) تفسير القمي ٤٢٩/٢، تفسير فرات الكوفي ٥٧٥، تفسير الصافي ٣٤٤/٥، تفسير نور الثقلين ٦٠٥/٥، اللوامع النورانية للبحراني ٥٣٨، فصل الخطاب ٣٢٣.

(٦) فصل الخطاب ٣٢٣، بحار الأنوار ١٣٥/٣٦، اللوامع النورانية لهاشم البحراني ٥٣٨، غاية المرام لهاشم البحراني ٣٨٢/١.

(٧) اللوامع النورانية ٥٣٨، تفسير البرهان ٤٧٥/٤، فصل الخطاب ٣٢٣.

فقال: ﴿التين والزيتون﴾ الحسن والحسين عليهما السلام.

قلت: ﴿طور سينين﴾.

قال: ليس هو طور سينين ولكنه **طور سيناء**.

قال: قلت: **وطور سيناء**.

قال: نعم، وهو أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [التِّين: ٣].

قال: هو رسول الله ﷺ آمن الناس به إذا أطاعوه.

قلت: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾ [التِّين: ٤].

قال: ذلك أبو فصيل[١] حين أخذ الله ميثاقه له بالربوبية، ولمحمد ﷺ بالنبوة، ولأوصيائه بالولاية فأقرّ وقال: نعم، ألا ترى أنه قال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التِّين: ٥] يعني الدرك الأسفل حين نكص وفعل بآل محمد ما فعل.

قال: قلت: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [التِّين: ٦].

قال: والله هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته. ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التِّين: ٦].

قال: قلت: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧﴾ [التِّين: ٧].

قال: **مهلاً مهلاً لا تقل هكذا**، هذا هو الكفر بالله، لا والله ما كذّب رسول الله ﷺ بالله طرفة عين.

قال: قلت: فكيف هي؟

قال: ﴿فمن يكذبك بعد بالدين﴾ والدّين أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾ [التِّين: ٨][٢].

٤٥٢ ـ السياري عن ابن فضال قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن سورة التين وطور سينين.

فقال: ﴿**وطور سيناء**﴾ **هكذا نزلت**. وقوله تعالى: ﴿فمن يكذبك بعد بالدين﴾ **هكذا نزلت**[٣].

---

(١) يقول المجلسي عامله الله بما يستحق في البحار ١٠٧/٢٤: (وأما تأويل الإنسان بأبي بكر فيحتمل أن يكون سبباً لنزول الآية أو لأنه أكمل أفرادها ومصداقها في ظهور تلك الشقاوة فيه، وكونه سبباً لشقاوة غيره). انتهى كلامه لا بارك الله فيه.

(٢) كنز الفوائد ٢٩٣-٢٩٤، بحار الأنوار ١٠٥/٢٤-١٠٦، تأويل الآيات الظاهرة ٨١٤-٨١٥، تفسير البرهان ٤٧/٤، فصل الخطاب ٣٢٣.

(٣) فصل الخطاب ٣٢٣.

سورة القدر

٤٥٣ ـ عن الحسن بن العباس بن الجريش عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ [القَدر: ١] صدق الله أنزل الله القرآن في ليلة القدر ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢﴾ [القَدر: ٢] قال رسول الله ﷺ: لا أدري. قال الله ﷻ: ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر﴾[1].

٤٥٤ ـ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام في صدر الصحيفة المباركة لجده عليه السلام بعد ذكر رؤيا رسول الله ﷺ ونزول جبرائيل لتسليته وتعبير منامه.

قال عليه السلام: وأنزل الله ﷻ في ذلك: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ [القَدر: ١].

قال: فأطلع الله نبيه ﷺ على أن بني أمية تملك سلطان هذه الأمة وملكها طول هذه الأمة[2].

٤٥٥ ـ السياري روى بعض أصحابنا (!!!!) في ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ [القَدر: ١][3].

٤٥٦ ـ القمي في تفسيره: رأى رسول الله ﷺ في نومه كأن قردة يصعدون منبره فغمّه ذلك، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ [القَدر: ١][4].

٤٥٧ ـ السياري... عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل أمر﴾[5].

٤٥٨ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل أمر سلام﴾[6].

٤٥٩ ـ عن عبد الله بن عجلان السكوني قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في خبر طويل فيه: وما بيت من بيوت الأئمة إلا وفيه معارج للملائكة، لقول الله ﷻ: ﴿تنزل الملائكة والروح فيه بإذن ربهم بكل أمر سلام﴾.

قال: قلت: ﴿من كل أمر﴾.

---

(١) فصل الخطاب ٣٢٤.
(٢) فصل الخطاب ٣٢٤.
(٣) فصل الخطاب ٣٢٤.
(٤) فصل الخطاب ٣٢٤.
(٥) فصل الخطاب ٣٢٤.
(٦) فصل الخطاب ٣٢٤.

قال: **بكل** أمر.

قلت: هذا التنـزيل؟

قال: نعم(١).

٤٦٠ ـ ابن طاووس في (الإقبال) في أعمال يوم الغدير عن كتاب محمد بن علي الطرزي... عن أبي الحسن الليثي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لمن حضره من مواليه وشيعته: أتعرفون يوماً شيّد الله به الإسلام... ثم ذكر بعض فضائل الغدير وكيفية البيعة فيه والغسل والدعاء فيه.. إلى أن قال عليه السلام: ثم تقوم وتصلي شكراً لله تعالى تقرأ في الأولى الحمد و﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١﴾ [القدر: ١] و﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١﴾ [الإخلاص: ١] **كما أنزلنا لا كما أنقصنا**(٢).

سورة العصر

٤٦١ ـ علي بن إبراهيم قال: قرأ أبو عبد الله عليه السلام: ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر وإنه فيه إلى آخر الدهر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وائتمروا بالتقوى وائتمروا بالصبر﴾(٣).

٤٦٢ ـ السياري عن خلف بن حماد عن الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(٤).

٤٦٣ ـ عن ربعي عن أبي جعفر عليه السلام مثله(٥).

٤٦٤ ـ عن أبان بن تغلب عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقرأ: ﴿والعصر ونوائب الدهر﴾(٦).



---

(١) فصل الخطاب ٣٢٥.

(٢) فصل الخطاب ٣٢٥.

(٣) فصل الخطاب ٣٢٥.

(٤) فصل الخطاب ٣٢٦.

(٥) فصل الخطاب ٣٢٦.

(٦) فصل الخطاب ٣٢٦.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الرافضة وطهارة المولد	٥
مقدّمة	٧
نماذج من مرويات الشيعة في تأليه أئمتهم	٩
مرويات البطائني في الكتب الأربعة	٢٩
يوم الغفران	
احتفال الرّافضة بمقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٤٩
الفصل الأول: شذرات من مناقب الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٥٣
الفصل الثاني: احتفال الرافضة باستشهاد الفاروق رضي الله عنه	٦٣
الفصل الثالث: نماذج من مطاعن الرافضة في عمر رضي الله عنه	٧٩
دعاء صنمي قريش	٧٩
نص دعاء صنمي قريش	٧٩
الفاروق يتزوج جنية يهودية في مثال أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب	٨٨
براءة أهل السنة من تحريف القرآن	١٠٣
مقدّمة الكتاب	١٠٥
المبحث الأول: علماء الشيعة وتحريف القرآن	١٠٧
المبحث الثاني: براءة أهل السنة من تحريف الآيات	١١٦
سورة الليل	١١٦
آية الرضا	١١٩
آية الرغبة	١٢٠
آية الرجم	١٢٠
آية لو كان لابن آدم واديان	١٣٣

الموضوع	الصفحة

آية المتعة	١٣٥
سورة العصر	١٣٦
آية المحافظة على الصلوات	١٣٧
آية ولاية النبي ﷺ	١٣٩
آية الرضاع	١٤٠
سورة الفلق والناس	١٤٢
سورة الحفد وسورة الخلع	١٤٨
آية الفراش	١٤٩
لحن في القرآن	١٥٤
سورة الفاتحة	١٥٧
آية في سورة الحجرات	١٦٠
آية في سورة الحج	١٦٠
المبحث الثالث: المصحف الموعود	١٦٤
المبحث الرابع: نماذج من الآيات المحرّفة عند الشيعة	١٦٨
سورة الفاتحة	١٦٩
سورة البقرة	١٧٠
سورة آل عمران	١٧٧
سورة النساء	١٨٥
سورة المائدة	١٩٣
سورة الأنعام	١٩٦
سورة الأعراف	١٩٧
سورة الأنفال	١٩٩
سورة التوبة	٢٠٠
سورة يونس	٢٠٤
سورة هود	٢٠٤
سورة الرعد	٢٠٧
سورة إبراهيم	٢٠٨
سورة الحجر	٢٠٩
سورة الإسراء	٢١١

الموضوع	الصفحة
سورة الكهف	٢١٣
سورة طه	٢١٥
سورة الحج	٢١٦
سورة النور	٢١٩
سورة الفرقان	٢٢٠
سورة الشعراء	٢٢٢
سورة الأحزاب	٢٢٢
سورة سبأ	٢٢٤
سورة يس	٢٢٧
سورة ص	٢٢٧
سورة غافر	٢٢٨
سورة فصلت	٢٢٨
سورة الشورى	٢٢٩
سورة الزخرف	٢٣١
سورة الجاثية	٢٣٣
سورة الأحقاف	٢٣٣
سورة محمد ﷺ	٢٣٣
سورة الذاريات	٢٣٦
سورة الطور	٢٣٦
سورة النجم	٢٣٦
سورة الرحمن	٢٣٦
سورة الحشر	٢٣٨
سورة الصف	٢٣٨
سورة الجمعة	٢٤٢
سورة الملك	٢٤٥
سورة الحاقة	٢٤٦
سورة المعارج	٢٥٠
سورة الجن	٢٥١
سورة المزمل	٢٥١

الموضوع	الصفحة
سورة القيامة	٢٥٢
سورة الإنسان	٢٥٢
سورة النبأ	٢٥٦
سورة التكوير	٢٥٦
سورة الفجر	٢٥٧
سورة الليل	٢٥٧
سورة الشرح	٢٥٩
سورة التين	٢٥٩
سورة القدر	٢٦١
سورة العصر	٢٦٢
فهرس الموضوعات	٢٦٣



